

ديوان خليل

نظم

خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مبهوبة على حروف الهجاء

م - ي

الناشر

دار مارون عبود

بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة

لدار مارون عبود

- حرف الميم -

زيارة الشاعر لمدينة طول كرم بفلسطين

<p>إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بِنَا حَيَاهُمُ اللَّهُ مَا أَحْسَلَى شَمَائِلَهُمْ مَا زَالَتِ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ بِصَوْنِهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ هَلْ مَسَقَطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَسَةٍ بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ تَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ يَا وَطَنًا قَدْ كُنْتَ مُنْبَثِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ فَاسَلَّمْ وَعِزَّ بِابْنَاءِ غَطَارِفَةٍ بِالْحِزْمِ وَالْعِزْمِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْأَسَادُ رَابِضَةٌ ؟</p>	<p>فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّوْلِ وَالْكَرَمِ وَمَا أَجَلٌ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشِّيمِ لِقَوْمِهِمْ بِشَبَاتِ الرَّأْيِ وَالْهِمَمِ مَنْ أَنْ تَرَى السَّادَةَ الْأَمْجَادُ فِي الْخَدَمِ (١) مِنَّا أَمْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟ فِي الطَّارِنَاتِ مِنَ الْأَخْدَاتِ وَالْأُزْمِ (٢) وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟ شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغُرَاءِ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْإِبْصَارِ مِنْ قَدَمِ مَا تَسْتَدِمُهُ بِهِمْ مِنْ رَفْعَةٍ يَدْمِ (٣) رَفُوكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّغْبِيُّ لِلذَّمِّ إِنْ لُتَّعَالِبَ لَا تَذُنُو مِنَ الْأَجْمِ (٤)</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) الحفيظة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه من الدار والوطن .

(٢) الأزم : الشدائد .

(٣) الغطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

نابوليون الاول وجندي يموت

أَمَاتَ أَوْلَيْكَ الْجُنْدُ الْكِرَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامٌ ؟
 سَوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا مَنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
 تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرَّغَامُ (١)
 يُسَخِّرُ رَبِّكَ الدُّنْيَا لِفَنَانٍ وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامٌ
 فَيُلْقِي مِن مَّحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَتُوشِكُ أَنْ تُوحِّدَهُ الْأَنْبَامُ

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُونَ» جُنْدُ هُمْ بِفَخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
 أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُنَلَقِى مَلَانِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
 أَعَزَّةٌ يَوْمٍ «أُسْتِرْلِتْسَ» كَانُوا قَلِيلًا وَالْعِدَى كَثُرُ ضِعَامُ
 تَلَاقُوا مُقْبِلِينَ عَلَى اشْتِيَاقٍ وَلَكِنْ لَا وِدَادَ وَلَا سَلَامُ
 وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَاقِ فِيهِمْ ضِرَامًا لَا تَقْرُ عَلَيْهِ هَامُ
 وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلاً مِنَ الْوَجْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

فَلَمْ يَكُ مُجْدِي الرُّوسِ التَّفَانِي وَلَا الْحُلَفَاءِ بَأْسُ وَاقْتِحَامُ

(١) الرغام : التراب .

وَلَا عَصَمَ الصَّقِيْعُ وَكَانَ مِنْهُ
 وَقِيْضَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَصْرٌ
 مَعَاقِلُ خَلْفَهَا لَهُمْ اغْتِصَامُ (١)
 أَنَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَأَمُوا
 وَرَاقَ لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمَدَامُ (٢)
 بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ
 وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصَّعْلُوكُ مِنْهُمْ

وَكَانَ فَتَى لَهُ سِيمَا زَعِيمٍ
 عَرِيْضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءُ يَبْدُو
 يُنْكِرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظَّلَامُ
 بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْعَمَامُ
 حَدِيدُ النَّاطِرَيْنِ إِذَا أُثِيرَا
 تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّارًا عَظِيمًا
 فَمِصْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
 لِهَيْبَتِهِ وَإِنْ قَصُرَ الْقَوَامُ
 يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ تَمَلُّوا افْتِخَارًا
 وَإِعْيَاءً فَكُلُّهُمْ نِيْسَامُ
 إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِدُعُ
 بِأَنَّ لَا يَتَعَبَ الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 فَطَافَ بِهِمْ وَبِالْجَرْحَى افْتِقَادًا
 وَكَانَ مَبْرَةً مِنْهُ اللَّمَامُ (٤)
 وَمِنْ الْقَتْلِ الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
 وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
 يُفَارِقُهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
 بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْحِمَامُ
 يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
 لَهُ عَنَتِ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ
 فَمَا اسْتَرَعَادُ إِلَّا صَوْتُ عَسَانٍ
 دَنَا لِيُغِيْثَهُ فَأَمَالَ رَأْسًا

(١) الصقيع : الجليد .

(٢) الغبوق : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .

(٣) حديد : حاد .

(٤) اللام : الافتقاد .

وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدٍ يُمَارِجُ تُرْبَهُ الدَّمُ وَالْحُطَامُ (١)
عَيْيُ مَا جَنَّا - لِلَّهِ إِلَّا وَمَرَكَعُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
فَحَلَّ عَنِ الْفَتَى ثَوْبًا خَضِيبًا كَانَ ثُقُوبُهُ فِيهِ كِلَامُ (٢)
وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا التِّسَامُ (٣)
فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورُ نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ (٤)
وَأَذْرَكَ مَنْ بِيَجَانِبِهِ تَرَاعَى بِطَرْفَيْهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَامُ
أَرَادَ إِبَانَةَ عَمَّا تَنَادَتْ جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَالْقَى مُفَاضَمَتَهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
فَجَمَعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُسْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ عَلَى النُّطْقِ الدَّمَامُ
فَصَاحَ : «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي» وَمَاتَ وَفِي مُعْيَاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتلته الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَمْلُؤُ الرَّأْسَ تَسْلِيمًا وَجُدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضِيمًا

(١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .

(٢) كلام : جراح .

(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .

(٤) ثاب : رجع .

تَذَكَّرُ الْعُرْبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ يَا «عَمْرُ الْمُخْتَارِ» حِكْمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَلُوا أَجَلًا
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَّمٌ،
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْ سَمْعَهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجَعَتِهِ
أَجَلِيْزُ بَرَزْتِكُ لَمْ تُحَلِّزْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجِّعَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عَدَّتْنَا
مِنَ الْأُولَى صَمِيرُوا الصَّبِيرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ
قَدْ أُنْمِرْتُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
وَلِأَنَّ ذَنْبَكُمْ ذَنْبُ الْأُولَى جَعَلُوا
أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسِبْتُمْ عَوْضًا

مَا كَانَ، إِذْ مَلَكَو الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَمًا (١)
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَأَمَيْتَ مَظْلُومًا
قَدْ كَانَ مَدُّ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْنُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ تَسْخِيرًا وَتَقْدِيمًا ؟
مُصَابَهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجْسِيمًا (٢)
أَوْ مُسْتَقْبِلٍ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيمًا (٣)
أَنْ يَفْجِعَ الْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
وَأَنْ يَرُدَّ فَرِنْدَ الصَّبِيرِ مَثْلُومًا (٤)
حَصًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدِ الْمَفَاحِيمَا
ذَاقُوا الْكُرْبِيهَيْنِ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (٥)
وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرْمَرٍ مَرْحُومًا
بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْتِيمًا
صِدْقِ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
فَخَرَّ عَزِيْزٌ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيَمًا (٧)

(١) الخيم : الطبع .

(٢) الأخلاق : النفوس .

(٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والهنون .

(٤) الفرند : السيف .

(٥) الصناديد : الشجعان . المفاهيم جمع مقعوم : وهو الذي يخوض العداوة .

(٦) تكلما : تجريحاً .

(٧) ريم : طلب .

قَدْ سِرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
يُحِطُّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السُّجْنُ حِينَ يُدَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ
«عَدْنٌ» عَلَى طَبِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوَثْرُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكَ مَنَاجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لِأَغْلَى مَا حَمَدَتْ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالُ زَمَانٍ لَا يَقُومُ بِهِ
كَمْ كِبَلُ الْحَقِّ بِالْأَضْفَادِ مِنْ قَدَمٍ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مَحْكُومًا
فَمَا تَهُونَ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ نَصْمِيًا
بِعَارِهِ بَاءً فِي الْاَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شِيمًا (١)
بِظِلِّ بَاغٍ لِعِمَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصِمَاةُ الشَّعْبِ مَهْضُومًا
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيمًا (٢)
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا
فَلَمْ تَضِرَّهُ، وَرَدَّ الْبَطْلُ مَهْزُومًا؟ (٣)
يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ الضَّمِيمِ الَّذِي سِيمًا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتَ «مِضْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
فَمَا وَتَرُوا لِلْحَمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعْرَةً إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثْرٌ
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مُنْزَهَةٌ

وَاللَّيْلُ خَيْمٌ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طَرَفًا كَانَ مَهْدُومًا (٤)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ ظَلٍّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا

(٢) القسط : الحظ والنصيب .
(٤) الطراف : البيت .

(١) شيم : نظر .
(٣) كبله : قيده .

شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي حَظْبِ أَلَمِّ بِهِ
 وَمَا أَدَخَرْتُمْ لِشَيْخِ الْعُرْبِ تَكْرِيماً
 كَذَا تَكْفِيءُ «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا
 يَعْدُو الْأَمَانِيَّ تَمْجِيداً وَتَعْظِيماً
 أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَحْنُو الرَّأْسَ هَاتِفَةً:
 تَحِيَّةٌ أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا

إلى العالم القانوني الأديب اسكندر عمرون بك
 وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَنَا الْحَزْمِ نَبِيئِي أَفَارَقْتَ عَنْ حَزْمِ
 مَكَانَتِكَ الشَّمَاءِ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ ؟
 وَقَدْ كُنْتَ ذَلِكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي
 عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ
 أَجْدُكَ بَعْدَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي
 مَقَاماً ؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ ؟

أَلَا إِنَّهَا الْعَلِيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا
 وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اسْتِهَارِ اسْمِ
 فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسُ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِراً
 بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْراً مِنَ الْعُدْمِ
 وَنَيْلُ الْأَمَانِيِّ كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ
 يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءاً بِإِلَّا جُزْمِ
 عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَعْرِضُ لِلنَّهْيِ
 فَتُخْفِي ضِيَاءَ الْحَقِّ عَنْ ثِقَابِ الْحِلْمِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُمْنَحْ شَهَادَةً مَا اخْتَفَى
 وَأَمْنَا مِنَ الْبَلْوَى وَتِمًّا مِنَ الْعِلْمِ
 فَقَدْ يُخْطِيءُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ إِذَا قَضَى
 وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِثْمِ

بَرِيحَتِ سَمَاءٍ لِلْقَضَاءِ إِذَا صَفَتِ
 وَآثَرَتِ مَيْدَانَ «المَحَامَاة» دُونَهَا
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ
 وَمُتَّهِمٍ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَقَافٍ
 نَهَضْتَ لِذَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهَيْمَةٍ
 وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَابِنًا
 بِزَارَةِ رَبِّبَالٍ وَتَطْرِيبِ سَاجِعِ
 وَرِقَّةِ مُخْتَالٍ وَشِدَّةِ مُفْحِمِ
 وَتَقْلِيبِ شِبْهِ الْبَرْقِ وَرِزَا وَرَوْنَقَا
 فَلَمْ يَلْبَثِ الْمُنْكَوُودُ حَتَّى تَحَوَّلْتَ

فَأَخِيَّتْ فَقَدْ تَرَمِي بِمُرْدِيَةِ الرَّجْمِ
 مَجَالًا رَحِيبًا لِلْمُرُوعَةِ وَالْعَزْمِ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي عُزْمِ
 مِنَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْحُشْبِ الْبُكْمِ
 هِيَ الْوَيْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرِ فِي الشَّمِّ
 شَفِيعًا ضَلِيلًا نَافِي الرَّيْبِ بِالْجَزْمِ
 وَعَظْفَةً مُهْتَزِّزٍ وَلَهْفَةً مُهْتَمِّ
 يُنَسِّمُ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدِقُ عَنْ يَمِّ
 مِنَ الرَّأْيِ فِي أَذْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ
 بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سِلْمِ

لَوِ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيْقَةً
 فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَاهَدْتُ وَلَمْ تَزَلْ
 فَإِنَّ وَلِيَّ الدُّوْدِ عَاهُ لِيَجْهَلِيْهِمْ
 لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمِ
 بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسَّرْجِ وَاللُّجْمِ
 أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الْحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار
 الفرنسية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد
 تفقدت فيها بعض الآثار القبطية لبان، اشتداد الحر في تلك الأرجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَظَاهُ فَاجَفَّ الْحُقُولُ وَالْآجَامَا

وَعَدَا النَّاسُ بَيْنَ جَوْرِ كَثِيفٍ مُتَرَدِّدٍ مِنَ الْغُبَارِ غَمَامَا
وَفَلَاةٍ كَأَنَّمَا الرُّمْلُ فِيهَا شَرُّرٌ مُدٌّ لَمَعَةٌ وَأَضْطِرَامَا
وَكَانَ الْمِيَاهُ فِي النَّيْلِ تَجْرِي بِخُطَى أَبْطَانُ وَوَجْهِ نَعَامِي
شِبْهَ ذَوْبِ الرَّصَاصِ فِي الْكَبِيرِ يَطْفِي فَإِذَا مَا طَفَى بِرِفْقٍ تَرَامِي
وَعَرَا الْأَعْيُنَ الْكَلَالُ ، فَأَنَّى نَظَرْتُ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا
وَكَانَ النَّعَاسَ فِي عَصَبِ الْأَرْ ضِرٍّ تَمَشَّى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا
وَكَانَ الدَّمَى النَّسِي صَنَعَتَهَا أُمَّةُ الْقَبِطِ مُتَجَبَّاتٌ قِيَامَا
بَلَدٌ طَفْنِهِ جَدِيبًا كَثِيبًا فَارْتَوَى مِنْكَ نَضْرَةٌ وَأَبْنَسَامَا

سامي الشوا أمير الكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتِمُ أَنْسُ أُمٌّ يَطِيبُ تَرَنُّمُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ (سَامِي) ؟
تَتَدَفَّقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْغَامِ
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَأَخْتِلَاطٍ مُونِقِ وَتَوَافِقِ وَتَبَايُنِ بِنِظَامِ
يَجْرِي عَلَى أَسْلَاحِهَا إِيقَاعُهُ مُتَحَدِّرًا مِنْ مَصْدَرِ الْإِلْهَامِ
نَبْرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ بِحَمِلِهَا إِلَى الْأَفْهَامِ
شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرِبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
يُشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَنِينَهَا مِنْ شَدْوِ قُمْرِيٍّ وَسَخْعِ حَمَامِ

وَتَحْسَبُ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْوَرْدِ فِي الْأَكْمَامِ.

يَا مُبْدِعًا فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّيًا
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي العَرَبِ ، لَاعْجَبُ إِذَا
حَقَّ النُّبُوحُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نِعَمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
مَا العَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجْتَنِبِي ،
فَنُّ قَصْرُنَا هَمَّنَا فِيهِ عَالِي
وَعَلَى نَجِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعُدَّ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ
وَتَكَادُ بَارِقَةُ المُنَى لَا تَنْجَلِي
أَلشَّرْقُ ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَانَ الكَرَى دَرَأً عَلَى أَجْفَانِهِ
أَخْلِقْ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ،
هَلْ يُخِّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ
أَوْ مَا لِهَذَا الغَيْلِ زَارٌ مُنْذِرٌ

يَقْظَانَنَا بِرَوَائِعِ الْأَحْلَامِ
لُقِّبْتَ مَا تَلْقَى مِنَ الْإِكْرَامِ
تُسَنَّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَشَّمُ المِجْوَادُ دُونَ تَمَامِ (١)
هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالْآلَامِ
عَتَبِ وَأَعْتَابِ وَبَثَّ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ
لِعُيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِسِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الكَرِّ وَالْإِقْدَامِ
فَالعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجَعُ عَلَى الْأَيَّامِ ؟
لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضَّرْغَامِ ؟

(١) بلوغ الكمال .

زِيدُوا وَسَائِلِكُمْ لِيَرْفَى فَنُكْمُ وَيَعِزُّ بِالْفَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا نَبِغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب «محمد»

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الأُرُومِ تَفَرَّعُ كُلُّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ مَنَّاكَ مِنَ البَّوَاسِقِ وَالنُّجُومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُومِ
فَدَعُ مَا يَدَّعِيهِ كُلُّ خَضَمِ خَفِيَّ الكَيْدِ أَوْ قَدَمِ غَشُومِ
وَسَلَّ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِجِيلِ فَعَجِلِ كُلُّ مُطَّلِعٍ عَلِيمِ
أَمَّا فِي عَضْرِنَا هَذَا فُحُولُ أَعَادُوا رَوْعَةَ العَصْرِ العَظِيمِ؟
وَأَتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الإِزْثِ الكَرِيمِ؟
تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالحَقِّ فِيهِمْ، يُجَشِّمُهُ الثَّقَالُ مِنَ الهُمُومِ
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصَّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِغْ فِكْرًا جَمِيلًا نُصُورُهُ بِأَسْلُوبِ وَسِيمِ
فَمَا يُغْنِي عَلَي التَّكْرَارِ قَوْلُ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْزِيدِ عَقِيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النُّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرَّسُومِ؟

أَمَا تُوْحِي الصُّرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ كَأَيْحَاءِ الْأَثَافِي وَالرُّسُومِ ؟
 أَمَا فِي الْبَرَقِ مَعْنَى غَيْرُ وَمَضِرٍ بِلَا أَنْرٍ يُلْغَلِغُ فِي الْغُيُومِ ؟
 أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ -
 كُنُوزٌ لِلْأَدِيبِ بِهَا نَثْرَاءُ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُدُّ الْعَدِيمِ -
 فَإِنْ يَنْعَمُوا عَلَى الْفُضْحَى قُصُورًا فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمَلِيمِ -
 أَمِنْهَا الْعَجْزُ أَمْ مِنَّا ؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَلِيمِ ؟
 لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَنُقُصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ -

تَتَّبِعُ « هَيْكَلًا » فِيمَا نَحَاهُ بِخُطْبِهِ مِنَ النُّحُورِ الْقَوِيمِ -
 وَأَعْدِدْ وَاجْتَهِدْ وَأَخْلُقْ وَنَسِّقْ بِتَقْدِيرٍ مِنَ الذُّوقِ السَّلِيمِ -
 فَمَا الْإِنْشَاءُ إِنْشَاءً إِذَا مَا بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ -

تَرَسَّلُ « هَيْكَلٍ » مَاءَ مُصَفًى حَبْتَهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ -
 أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحَمِيَّا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ -
 تَرَى فِيهِ ذِكَاةَ عَبَقْرِيَّا وَدَقَّةَ فِطْنَةِ وَصَفَاءِ خِيمِ -
 وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَسًا كَغَنَةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّخِيمِ -

بَيَّانٌ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
وَتَسْتَنْدِي الْجِنَانَ مُنْشُورَاتٍ
يُلَطِّفُهَا وَيَالْتَلِطِفُ تَزْكُو
وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَحِسْكَ حِسَّهُ ، لَكِنَّ بُرْءَا
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَائِسَا
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدْقُ شَيْءٍ
وَتَرَعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى
وَقَدْ تَلَقَى مِنْكَ مُصَوِّرَاتٍ
هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلَقَى
تَفَنَّنَ «هَيْكَلُ» فِيهِ فَأَبْسَدَى
يُطِيلُ ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
فَلَنْ يُوجِزُ ، فَفِي الْإِبْجَازِ رَجْعٌ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ تَسَهُ

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعِبَاءِ الْجَسِيمِ
نَهَى الْبُلْغَاءُ مِنْ عَرَبِ وَرُومِ

وَيَبْدُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُورَاهُ
بِنِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَسْرِيءٍ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ »
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى
لِإِضْلَاحِ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمٍ
وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
مَضَاءَ الْمَقْدِيمِ الدَّرِبِ الْعَزُومِ
وَبِزِّ الْمُعْلِيِّينَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ
وَحَلَى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ
إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيداً
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَاراً تَجَلَّسَتْ
لآيَاتِ الْحِجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ
هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْتُ مِنَ الْقَوَافِي
أَفَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
تُسَلْسِلُ سِيرَةَ الْفَرْدِ الْيَتِيمِ
وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
بِهِ مِنْ مَهْبِطِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
رَوَائِعُ تَسْتَبِي لُبَّ الْحَلِيمِ
وَمَفْخَرَةُ النَّثِيرِ عَلَى النَّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عميد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَبْزِيدُكَ التَّبَجِيلُ وَالتَّكْرِيمُ
شَأْنُ التَّفُوقِ شَأْنُهُ ، وَوَرَاءَهُ
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً
شَرَفًا ، وَأَنْتَ « عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ » ؟
مَا يُحَدِّثُ التَّضَخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
إِنَّ الْعَظِيمَ بِنَفْسِهِ لِعَظِيمٍ

مَلِيءَ الزَّمَانُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي
شَهِدَ الْعِظَامُ مِنَ الْأَسَاةِ بِفَضْلِهَا
وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَتْ
أَنْتَ الطَّبِيبُ الْفَرْدُ غَيْرُ مُنَازَعٍ
تَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُمَا
وَدُعِيتَ بِالْجِرَاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ
يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنْ يَكُ ظَالِمًا
وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرَأًا

يَعْفُو الزَّمَانُ وَمَا بَنَتْ سَيِّقِيمُ (١)
إِذْ قَدَّمُوا مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ
وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
فِيمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
يَأْبَى التَّمَهُّلَ أَمْرُهُ الْمَحْتَمُومُ
مَنْ نَصَلَهُ عَفْوُ الشَّبَابِ رَحِيمُ؟ (٢)
فَالدَّاءُ عَنِ ثِقَةِ هُوَ الْمَظْلُومُ
مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمَهُ الْمَكْلُومُ (٣)

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِيًا وَمُدَاوِيًا
تُرِكَ التَّطَبُّبُ لِلْأَجَانِبِ حَقِيبَةً
لَوْلَاهُ فِي أَوْلَى اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
لَكِنْ رُوحَكَ فِيهِ أَوْرَدَتْ مَا خَبَا
مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرُ» مَجْدًا يَلْتَقِي
فَالْغَرْبُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ

تَضْحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهُوَ سَقِيمُ
فَكَأَنَّهُ وَهُوَ الْأَصِيلُ زَنِيمُ (٤)
لَهُمْ فُنُونٌ جُدَّدَتْ وَعُلُومُ
مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوْفَ تَدُومُ (٥)
فِيهِ جَدِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
وَالشَّرْقُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

- (١) يعفو : يزول .
(٢) المكْلوم : الجريح .
(٣) الشبَاب : الحد .
(٤) زعيم : الدعي اللاحق يقوم ليس منهم .
(٥) فذكت : اشتعلت

لَمْ تَدْخِرْ لِرُقِيِّ قَوْمِكَ هِمَّةً
 صَرَفْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ
 فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ
 مَنْ لَيْسَ يَقْدِرُهَا فَإِنَّ خِلَاقَهُ
 وَضَمِنْتَ إِنْجَاحَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي
 فَتَعَدَّدَتْ وَالْبِرُّ مِنْ أَعْرَاضِهَا
 وَذَرِيعَتَاكَ : الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ (١)
 وَهُدَى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامَ مُسِيماً (٢)
 لَا نَضْرَةَ مَوْهُومَةٌ وَنَعِيمٌ
 مِنْهَا الطَّفِيفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ (٣)
 تَرَعَى وَمِثْلُكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمٌ (٤)
 وَالنُّصْحُ وَالتَّثْقِيفُ وَالتَّقْوِيمُ

أَلْعُمُرُ أَعْمَارٌ إِذَا اسْتَنْمَرْتَهُ
 وَالْوَقْتُ تَمْلِكُهُ فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ
 وَزَيْدٌ عِلَّةٌ وَقَتِيهِ التَّقْسِيمُ
 مُثْرٍ وَتَتْرُكُهُ فَأَنْتَ عَدِيمٌ (٥)

اللَّهُ فِي هِمَمِ الرَّجَالِ فَإِنَّهَلِ
 هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُثَبِّطْهُ وَقَدْ
 وَهَبَ الْمَائِرَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
 فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّظٌ
 حَتَّى أَوْأَنَّ اللُّهُوَ يَشْغَلُهُ بِمَا
 تَلَدُّ الْعَجَائِبَ وَالْجُمُودُ عَقِيمٌ
 بَعُدَتْ مِنْهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ
 جَدِلاً وَهِنَّ مَتَاعِبٌ وَهَمُومٌ
 لِلنَّافِعَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيمٌ (٦)
 فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتَمِيمٌ

(١) ذريعتاك : وسيلتاك .

(٢) أسام : بمعنى رعى ووجه .

(٣) كنفيل .

(٤) خلاقه : نصيبه .

(٥) التهوريم : النوم القليل .

(٦) عديم : فقير .

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذُنْحٍ فَاخِرٍ
 مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ
 تُحَفُّ رُدْدُنَ إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
 تُحَفُّ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
 وَصْنِيْعُهُ بِبَيْدِيْعِهِ مَوْسُومُ
 بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِحُ وَحُلُومُ

إِنْ يُرْضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ
 الْفَوْزُ بَعْدَ الْفَوْزِ يَشْحَدُ عَزْمَهُ
 وَنَعْمَ يَرُومُ مِنَ الْفَخَارِ أَجَلَهُ
 هَذِي الْوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِتَزِيدَهُ
 لَكِنْ دَعَتْهُ بِإِلَادِهِ فَاجَابَهَا
 أَتَعْلُ «صِحَّتْهَا» وَعَنْ كَشْبِ لَهَا
 لَمْ يَثْنِهِ أَنَّ الطَّرِيقَ أَلِيْسُ
 أَتَرَاهُ يَسْتَصْنِي الْفَخَارَ عَزُومُ؟
 وَأَعَزَّهُ لَكِنْ «لِمَصْر» يَرُومُ
 خَطَرًا وَزَيْدَ الْعِبَاءِ فَهُوَ جَسِيمُ
 كَيْفَ الْكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
 مِنْهُ خَيْرٌ بِالشَّفَاءِ عَلِيمُ؟

«لِعَلِيٍّ» مِنْ شِيْمِ الْبُطُوْلَةِ جَانِبُ
 الْأَسْمَرُ الْحَالِي بِأَسْمَحٍ مَا جَلَا
 هُوَ كَالْقَنَاةِ عَدَالَةٌ فِي خَلْقِهِ
 وَيَهْزُهُ هَزُّ الْقَنَاةِ لِنُصْرِهِ
 شَتَّى فَضَائِلُهُ فَإِنْ وُصِفَتْ فَهَلْ
 غُرَّرَ إِذَا مَا اللَّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا
 لَمْ يُلْفَ يَوْمًا مَنْ يَفِي كَوْفَانِهِ
 فِي نَفْسِهِ هُوَ لِلنُّبُوغِ قَسِيمُ
 لِلْعَيْنِ مِنْ شَمْسِ الْبِلَادِ أَدِيمُ
 وَيَخْلُقُهُ هُوَ كَالْقَنَاةِ قَوِيمُ
 مُسْتَصْرِخٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمَضِيمُ
 يَقْضِي نَثِيرٌ حَقَّهَا وَنَظِيمُ؟
 فَهَنَّاكَ سِرُّ الْمَجْدِ وَهُوَ صَمِيمُ
 فِيمَا بَلَاهُ مِنَ الْحَمِيمِ حَمِيمُ

يُخْفِي مَنَاقِبَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدَى
 كَمْ مِنْ يَدٍ عَرَفَ السُّرُورُ بِهَا شَجْرَ
 رَدَّتْ عَلَى ذَاتِ النَّقَابِ نِقَابَهَا
 أَمَا شَمَائِلُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَةٍ
 لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غَيْرُ الَّتِي
 أَنْ لَيْسَ يُفْشَى سِرُّهَا الْمَكْتُومُ
 وَبِهَا تَغْنَى عَائِدٌ وَيَتَبَسَّمُ
 وَسَلَا بِهَا حِرْمَانُهُ الْمَحْرُومُ
 لِلرَّوْضِ مَرٌّ بِهِ الْغَدَاةَ نَسِيمُ
 فِي الْحِسِّ يُحْدِثُهَا طَلًا وَنَدِيمُ (١)

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزًا عَنْ وَصْفِهِ
 تَمَثَّلَكَ الْمَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدِ
 وَالتَّكْرِمَاتُ الْحَاشِدَاتُ مَظَاهِرُ
 عَشْرُ أَطْوَلِ الْأَعْمَارِ تَخْتَارُ الْمُنَى
 هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مُلِيمُ؟ (٢)
 بِوَفَاءِ «مِضْر» وَذَلِكَ فِيهَا خِيمُ (٣)
 لِشُعُورِهَا الْفِيَّاصِ وَهُوَ عَمِيمُ
 وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

بِرِعَايَةِ الْمَلِكِ اازْدَهَى عِيدُ لَهُ
 وَإِذَا النُّوَابِغُ عُظُمُوا فِي عَضْرِهِ
 «فَارُوقُ» يُسَعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ
 أَيُّ الْكِفَاحِ لِعِزِّ «مِضْر» كِفَاحُهُ
 لِيُصْنَهُ مَنْ وِلَاةُ وَلِيكَ عَهْدُهُ
 فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْقَدْرُ وَالتَّقْوِيمُ
 فَإِلَى الْمَلِكِ يُوجَّهُ التَّعْظِيمُ
 عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ الْمَحْكُومُ
 وَبَيَّ عِبَاءٌ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
 مِنْهُ الْحَمِيدُ وَلَيْسَ فَيْدُ ذَمِيمُ

(١) الللا : الحمر .

(٢) ملیم : أي ما يلام عليه .

(٣) خيم : طبع .

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقد عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ الْمَجَازُ فَيَهْبِطُ الْإِلَهَامُ ؟ وَالذَّهْنُ نَهْبٌ وَالشُّؤْنُ رُكَّامُ
وَهَلِ الشَّتِيْتُ الْقَلْبِ تَجْمَعُ قَلْبَهُ مِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَامُ ؟
وَلَى الشَّبَابُ وَصَوَّحَتْ جَنَاتُهُ وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِهَا الْأَنْعَامُ (١)
وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي حَتَّى لَتَتَنَكَّرَ حَبْرُهَا الْأَقْلَامُ
أَقْسَى مَعَارِفَنَا الْحَقَائِقُ بَعْدَمَا يَلْدُوِي الْعِخْيَالُ وَتَنْضَبُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ فِي نَفْسِي الْإِعْزَازُ وَالْإِكْرَامُ
«حمدي» أَيْبَلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا يَبْغِي الْوِلَاءُ وَيُوجِبُ الْإِعْظَامُ ؟
إِنَّ الزَّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا نَشِطْتَ مَوْفِقَةً لِمَا تَعْتَمُ (٢)
وَتَنَاسَقَتْ وَجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَسَتْ حَرَكَاتُهَا وَتَيَقَّقَطُ النَّوَامُ
وَعَزَزَتْ جَحَافِلُهَا مُغِيرًا جَانِحًا يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ
تِلْكَ الْوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهَاتُهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زِمَامُ
تَرْجُو الْبِلَادُ عَلَى يَدَيْكَ رُقِيَّهَا وَذَرِيَعَتَاهُ : عَزِيمَةٌ وَنِظَامُ (٣)

(١) صوحت : ييست .

(٢) تمنام : تختار .

(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

يَا «سَيْفُ نُضْرٍ» الْحَقُّ لَسْتُ مُحَقِّقًا
إِنْ تَدْعُكَ الْجُلَى مَضَيْتَ مَضَاءَهُ
فِي النَّاسِ لَا يَفْلَاكَ إِلَّا مَنْ بَلَأَ
عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْكَ مَوْرِدُ
هِمَمٍ كَنِيرَانِ الْقِرَى وَمَكَارِمُ
تُعْطِي كَأَنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلُ
لَمْ أَلْفِ حَيًّا وَالزَّمَانَ مُدْمَمُ
أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالِ أَرْوَغِ مَا جِدِ
وَعَلَى مُرَاوَدَةِ الْمَنَافِعِ ، عَهْدُهُ
تَدْرِي «النَّقَابَةُ» مُنْذُ مَبْدَأِ أَمْرِهَا
وَتَسِيرُ فِي إِرْشَادِهِ سَيْرَ الْهُدَى
إِنْ كَانَ هَذَا الْمَلِكُ مَرْفُوعِ الدَّرَى
بَلْ هُمْ قَوَامُ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ
فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إِلَى أَسْقَامِهِمْ
أَكْبِرُ بِمَا تَأْتِي النَّقَابَةُ خِدْمَةً

لَيْهَا رَيْسِي قَبْلَ عَتْبِكَ لِإِنِّي
لَكَ مُعْتَبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

- (١) يَفْلَاكَ : يَيْفُضُكَ . بَلَأَ : اِخْتَبَرَ .
(٢) مُعْتَبٌ : مَزِيلُ عَتَبَاتِ بَاسِطِ رِضَائِكَ .

مُنذُ التَّقِينَا لَمْ يُكَلِّدْ صَفْمُونَا خُلْفٌ وَزَادَتْ وَدَنَسَا الْأَعْوَامُ
لَكِنْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً مِنْ حَيْثُ حَرَمٌ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ
وَالْعُدْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُ لَكَانَ لِي مِنْ مُكْرِمِيكَ جَمِيعِهِمْ لُسُومُ

عظة العيد الهجري

أنشدت في حفل جامع لمختلف طبقات الأمة عام ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمُتَبَسِّسُ هُدَى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمُتَوَسِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبُرَّةِ حَيْثُ يُكَلِّمُ (١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِيءِ صَرِيحِ الْهُوَى وَالْحُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا وَأَشْرَفُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ تَكْرِمُ
هُوَيْتِكَ إِكْبَارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَأْرَبِ الْعُلُويِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنَّ يَتَصَافَى عَيْسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَإِنْ نَالَ مِنِّي كَاشِحُونَ وَلُسُومُ فَفِي كُلِّ حُبِّ كَاشِحُونَ وَلُورُمُ (٢)
أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالْخَيْرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مِنْهُمْ
وَإِنْ يَرِ مِثْلِي رَأْيُهُ عَنِ تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمٌ ؟

(١) يكلمها : يجرحها .

(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بطنه .

أَبَى لِيَّ عَقْلِي أَنْ أَخَالَفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوْمُ
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ فَمَا الْخَطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلِ تَفْصَمُ

قَلَّ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَأَتْرَكَ الزُّورَ يَنْتَقِمُ
قَلَّ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تَجَشَّمُ
فَتَاللهِ مَا الْمُضْطَرِّ لِأَقْوَالٍ غَيْرِهِ بِأَنْبَهَ عِنْدِي مِنْ جَوَادِ يُحْمِحُمُ (١)
وَتَاللهِ مَا الرَّوَاعُ دُونَ ضَمِيرِهِ بِأَشْرَفَ مِنْ رِعْدِيدٍ هَيْجَاءَ يُهْزَمُ

مُنِيرَ السَّرَى بِشْرًا بِعَامِكَ مُقْبِلًا وَلَا طَابَ ذِكْرًا صِنُوهُ الْمُتَصَرِّمُ
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّبًا فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَطَلِّمُ
كَأَنِّي وَقَدْ وُلِّيْتُ بِصُورَتُ بِلُجَّةٍ يُغَيَّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَضَرِّمُ
فَقُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مُدِخْتَ بِطَيْبٍ سِوَى عِبْرَةٍ عَنِ بَارِحِ الْخَطْبِ تَسْجُمُ

عَلَى أَنْ بَا لِلْعَامِ فِي شَانِنَا يَدٌ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ
شَهْدَتُمْ رَزَايَا «مِضْر» فِي بَدْوِ أَمْرِهِ وَنَكَبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَانِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ بَدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرَوُّعٌ وَتَوْلِمُ

(١) المصدى : المجيب بالمصدى .

لَدُنْ هَجَمِ «الْقُرْصَانِ» يَغْزُونَ غَرْبَهَا
يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحِضَارَةِ حَرْبُهُمْ
أَلَا إِنَّهَا سَاعَتْ عَرُوسًا لِحَاطِبٍ
لِأَحْرُفِهَا مِنْ دِقَّةِ الصَّنْعِ بِنَهْجَةٍ
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ
فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزْمِهَا

كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبِدْوِ تَهْجُمُ
أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوَهُ لَتَلَطُّمُ
إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَاؤُهَا دَمٌ
وَفِيهَا مِنَ الشَّكْلِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمُ
وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبِنَادِقُ مُعْجَمُ
تُصَغَّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتُعْظَمُ
سَيُقْشَعُ هَذَا الْغَيْهَبُ الْمُتَعَجَّمُ

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسُ»
سَوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُحْتَمٌ
عَدِيرِي مِنْ سَبَقِ الْبِرَاعِ إِلَى الَّذِي
دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوئُنَا
أَرَى بَيْنَكُمْ آمَالَ خَيْرٍ طَوَالِعَا
رِجَالًا-- تَحَلُّوا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا

عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدِّفَاعِ وَنَنَمُ؟^(١)
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نُومٌ؟
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانَ» شِقَاءٌ مُتَقَسِّمٌ
بِأَبْطَالِهِ ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهَمُّ هُمْ
أَدَا جِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ^(٢)
وَذَا يَوْمٌ عِيدٌ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمٌ
تَهْلُ وَرَاءَ الْأُفُقِ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ يُدَمِّمُ

(١) العيلة : من يماون ، أي يقام بشؤونهم .
(٢) عديري : أي من يعذرني ،

وَإِنْ يَطْلُبُوا الْعَايَاتِ فَالْعَزْمُ يَعْزِمُ
 يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّالِمُ
 لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزْيَانُ مُرْغَمُ
 مِنَ الْعُدَدِ الصَّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ
 مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتْرَجِمُ
 إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوْهَمُوا
 وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَّانُ مُسَلِّمُ
 مُكْفَرَةٌ عَمَّا أَسَاءُوا وَأَجْرُمُوا
 عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نَضَامُ فَنَحْلَمُ
 فَفِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَاكَ التَّكْرُمُ
 فَإِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ
 أَتَوْا مُعْجِزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تَفْحِمُ
 عَلَيْنَا وَلَمَّا كَفَّيْهِ لِلْعَارِ مِبْسَمُ
 عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبْرِ تُرْسَمُ
 لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالٍ مُرْنَمُ
 وَإِنْ أَنْشَدْتَ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ
 وَهُمْ حُلَفَاءُ الصَّدَقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا
 «لِمِصْرٍ» بِنُصْحِ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ

شُبَاباً إِذَا عَفُوا فَإِنَّ النُّهَى نَهَى
 عَدُوا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةَ
 وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسْرَهُمْ
 لَقُوا كَيْفَ أَغْنَتْنَا الشُّجَاعَةُ فِي الْوَعَى
 لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُمُ بِاللُّغَى
 لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبَأْسِ مُفْضِيَا
 فَمَغْفِرَةٌ حَيْثُ الْأَبِيُّ مُجْنَسِدُلُ
 وَعَطْفٌ عَلَى جِرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ
 هُمْ أَخْرَجُونَا فَاقْتَضَيْنَا هَلَاكَهُمْ
 وَإِنْ يُشِحْنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا
 سَمَاحَةٌ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا
 حَمَى اللَّهُ أَبْظَالاً حَمُونَا فَإِنَّهُمْ
 مَحْوًا بِجَمِيلِ الثَّارِ مَا خَطَّ مُفْتِرٍ
 وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ الْمُبِينِ بَيَاةٍ
 مُنْمَقَةً رَنَانَةً عَرَبِيَّةً
 إِذَا طُولَعْتَ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا
 فَهَمُّ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ مَهْمَا يُعِيرُوا
 إِلَى هَوْلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةً

بَنِي خُلُوا عَنَا نَتَّاسِجَ خُبْرِنَا
عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا
تَقَوُّوْا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى
أَعِينُوا أَحَاكُمَ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْفَوْزُ وَعَدُهُ
وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ
ذَرُّوْا كُلَّ قَوْلٍ فَاقِدِ النَّفْعِ جَانِبًا
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةً فِي مُحَرَّمٍ
فَإِمَّا تَكَا مَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ
وَيَوْمَئِذٍ تَعْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا
لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتَنَا فَتَتَمُّوْا
نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَّبِعُوا
وَخَيْرُ الْقَوَى لِلْمَرْءِ خَلْقُ مَقُومٍ
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ
وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا
فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَشْرُ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحْرَمِ
فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقْدِمُ
وَتَسَعَّدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها
بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بِنَادِبِ أَرْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْإِمْبَرِ وَقَلَّ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوْفَتَنِي طَوْقَ الْحَمَامِ ، فَلَيْتَ لِي سَجَعُ الْحَمَامِ

وَمَنْحَتْنِي شَرْفًا أَتَيْهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامٍ
مُتَوَرِّدًا سِفْرَيْنِهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَامٍ فَجَامٍ (١)
وَإِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْشَتْنَا فَمَا رُوحُ الْمُدَامِ
مَا كَذْتُ أَقْرَأُ مُعْجِزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النَّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزَهْرَهَا كَلِمُ أَمَامِي
عَجَبًا لِذَلِكَ الدَّرِّ فِي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرَوْعَةٍ فِي مَائِهِ مُتَوَهِّجًا وَهَجَّ الضَّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَى بَحْرِ بَفَيْضِ الْعِلْمِ طَامِي
الْشَّرْقُ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ (٢)
وَالْقَرْبُ زَادَ بِصَوِّغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ لُعَّةٌ تُرَدُّ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
لُعَّةٌ «الْفَرِنْسِيْسِ» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

(٢) السوام : المساومة .

(٣) سام هو سام بن «نوح» واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلَغَةِ وَالْفَصَا حَةَ أَنْزَلُوهَا فِي السَّنَامِ
 حَتَّى غَدَّتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
 أَرَبَّتْ مَفَاخِرُهَا بَعْدُ لَكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ
 قَاخَمَتْ فِيهَا وَالسَّوَا بِنُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
 فَغَصَبَتْ جَائِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَاخِ فِي زِحَامِ
 وَضَرَبَتْ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ
 فَأَصَبَتْ عَنْ ثِقَّةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

تِلْكَ الْبَرَاةُ لَمْ تُنْسَخْ لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالْجَمَامِ (١)
 لَكِنْ بِكَدِّ فِيهِ تُخَيِّي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
 كَمْ وَالْمَدَامِ فِي انْهِمَا لِ وَالْجَوَانِحُ فِي اخْتِنَامِ
 أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرُّغَامِ
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادِ «وَأَنْضِمَامِ»
 وَ «وُرُودُهُ» بِعِقَاتِقِ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي» (٢)
 يَشْتَمُ فِي نَسْمَاتِهِ رُودُهُ عَبَقَ الْخَزَامِ (٣)
 وَكَانَ نَرْجِسُهُ بِمَرُ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

(١) الجمام : الراحة وترك العمل .

(٢) العِقَاتِقُ : يراد بها الدماء . (٣) الخزام : نبت طيب الرائحة .

مَا الشُّعْرُ إِلَّا صِدْقٌ وَصِفِكَ بَيِّنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامٍ
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْحَيَا لِي الْحَقِيقِي الْقِيَامِ
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْجَامِ
 أَوْ كُلُّ بِكْرٍ تُجَنَّلِي قَسَمَاتِهَا فِي غَيْرِ دَامِ
 مِنْ سَانِحَاتِ الْعَبْقَرِيَّةِ فِي حِجَى قَيْلِ هُمَامِ (١)
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوَى وَيَلْقَاهَا الْغَزَاةُ بِجَنِّي هَامِ

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغْلَانِ غُلٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ
 أَلْفِكْرٌ طَلَقٌ لَا تَقِيئُهُ عَرُوضٌ بِالنِّسْرَامِ
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهَ مَهَا هِجٌ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْعَمَامِ
 وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ الْعَيْبَ مِنْ حُجْبِ الظُّلَامِ
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَسْوَا فِ بِالنُّهَى ذَاتِ اخْتِكَامِ
 يَرْمِي بِهِنَ الْوَحْيِ عَسَنُ كَتَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ
 هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوَى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أَوَامِ
 هُنَّ الْأَوَاحِدُ لِلرُّقَى حَقُّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
 فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ

(١) القيل : الرئيس او هو دون الملك الأعلى .

أَوْ مِنْ وُلُوعٍ لِلْأَمِيرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامِ

هَمُّ الْأَمِيرِ بِقَدْرِهِ وَهَيَامِهِ فَوْقَ الْهَيْسَامِ
هَمٌّ بِأَجْنِحَةٍ تُرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٌ (١)
فَلَهُ انْطِلَاقُ النَّسْرِ لَا يَلُوي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
نَاهِيكَ بِالْغَايَاتِ مِنْ نُبْلِ وَقَضَلٍ وَاعْتِزَامِ
يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِسْقَاطًا لِأَقْوَامِ نَيْسَامِ
وَلَزَّازُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ أَحَبَّ وَقَعًا مِنْ بُغَامِ (٢)
لِلَّهِ «حَيْدَرٌ» مِنْ فَتَى أَخْلَاقِهِ فَوْقَ الْمَلَامِ
هُوَ زَيْنُ فِتْيَةٍ «مِضْرًا» وَأَبْنُ مُلُوكِهَا الصَّيْدِ الْكِرَامِ
أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِالْأَيْرَا عِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ
أَعْطَى الْكِرَامَةَ حَفَّهَا أَلْ أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَامِ
حُرُّ الشَّمَانِلِ غَيْرُ مَنْأٍ نِ وَلَيْسَ بِدِي انْتِقَامِ
الْخَيْرُ كُلُّ مَنْأَةٍ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
وَبِهِ غِيَاثٌ لِلَّهِيبِ وَنَجْدَةٌ لِلْمُسْتَضَامِ

(١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة بيضاء .
(٢) البغام : صوت الطيئة أرخم ما يكون .

يَا شَاعِرًا لُغَةً الْقُلُوبِ بِ إِيَّهِ أَلَقْتُ بِالزَّمَامِ
مَنْ لِي بِمَقْدِرَةٍ عَلَى إِيفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟ (١)
فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّتِي حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ
فِي مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْرَفِ مَادِحِ ذَاتِ أَسَامِ
أَبْيَاتِهَا انْتَضَمَتْ أَفَا نِينَ الْحُلَى أَيَّ انْتِظَامِ
تَفْتَرُ كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ (٢)
فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التُّوَامِ (٣)
الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ يَفْتَسِمَانِهَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُنْبَتِي يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
ضَمِنَتْ لِي الذُّكْرَى يُرَدُّ دُهَا الرُّوَاةِ عَلَى الدَّوَامِ
وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوبُ دَ إِلَيَّ يَزْنُو بِابْتِسَامِ
فَلَا جَمَلَنُ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقِّقَهُ إِمَامِي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه الصعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟

(١) الزمام : النمة والهدى . (٢) السجام : السائلة .
(٣) التوام : جمع توأم

كَمْ بَدَّتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيْرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَ؟ (١)
 فَإِذَا يَافِعُ يَهْزُ شُيُوحًا فِي التَّجَارِيِبِ أَفْنُوا الْأَيَّامَا
 لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةِ مَنْ يَزُ عَاهُمُ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا (٢)
 يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
 يَمْنَعُ الشُّغْرَ ، يَدْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ ، يَدُودُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَا (٣)
 أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأَتْهُ ، يَا فَتَى الرَّأْيِ ، فَبَاهَى بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَا ؟
 أَيُّ خَيْرِ الْفُتُوحِ مَا لَمْ تَعْبِيءَ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجْرُدْ حُسَامَا ؟
 حُبُّكَ الشُّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشُّعْبِ ، وَلَوْلَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
 هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

عَيْدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيرٍ بِإِرْتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامًا فَعَامًا ؟
 فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَائِكُ بَرٍّ فَرِحُ الْعَبِيدِ عَاقِبَهَا أَنْ تَنَامَا (٤)
 وَأَبَاتَ الرَّجَاءَ حَاضِرَةَ الْمُلْكِ تُعَدُّ الزَّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيمَ فَارَقْتَ «مِضْرَ» ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعِ الْأَنْغَامَا ؟
 تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْسَنَ ؟ وَتَتَّبِعِي أَفْصَى الصَّعِيدِ ، عَلَامَا ؟

(١) الأحلام : المقول .

(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .

(٣) يمنع : يحفظ . الشُّغْرُ : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .

(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

مُدْلِجًا ، مُسْرِجًا ، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْآكَامَا (١)
 أَنْزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ ، وَنَعْتَا مُ شَقَاءَ مُخِيمًا وَقَتَامَا؟ (٢)
 مَا الَّذِي يُوطِيءُ النَّصْرَةَ وَالصُّحَّةَ هَذِي الْأَوْصَارَ وَالْإِسْقَامَا؟ (٣)
 وَالْمَنَايَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْئِدِي حَرَكَأ وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
 يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ افْتَحُمْتَ حِمَامَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْعِقَامَا؟
 بُورٌ لِلْوَبَاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْآسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَاوِي هِيَ الْحِطَائِرُ لَوْلَا أَنْ قُطِعَانَهَا تُسَمَّى أَنْسَامَا
 أَفْهَلِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبِ شَدِيدِ الْقُوَى ، بَنَى الْأَهْرَامَا؟
 إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، يُشْرَفُ الْإِقْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضْمَامَا؟ (٤)
 مَا الْمَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورًا؟ مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا؟

عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَاعَى ، فَلَمْ يَدْرُوا أَصْحَوُا يَرُونَهُ أَمْ مَنَامَا
 أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمَشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْرًا تَمَامَا؟
 أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ الْمَلِكُ الْمُو فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي ؟

(١) مدلجاً : سارياً يمضي في الليل . مسرجاً : معداً مطية المسير .

(٢) تقاتم : تقصد .

(٣) يوطئها : يحملها ويطاء ، أي يخضعها .

(٤) الحريب : المسلوب ماله .

مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صُوراً فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَاماً
جَاءَنَا مُنْعِماً ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانَا لِقِسَاؤُهُ إِنْعَامَا
سَعْيُهُ هَوْنٌ الْعَسِيرَ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلْتَمُ الْأَقْدَامَا
رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُمَسِّكُ الْأَرْقَ مَاقَ طَبَّاً وَكُسُوءَ وَطَعَامَا (١)
فَنَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاخُ نَكَالِي وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامِي
هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكاً أَجْرِي عَلَى الرَّيْفِ السَّطَافَا ، وَزَكِّي أَلطَافَهُ إِلْمَامَا
أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهُوَ بِمَرِّ آكَ يَرَى وَجَهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَا ؟
وَصَفُّ مَا فَاضَ مِنْ سُرُورِ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقُّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوِي وَأَوَامَا (٢)
رَبَّنَا اغْفِرْ لِمِضْرَ بِالْمَلِكِ الصَّا لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
وَارْعَهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمِيرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشئت في حفلة شرفت برآسة سمو الامير محمد علي توفيق
لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مِضْرٍ» أَرْفُ عَنْ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ

(١) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة .
(٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش .

نَحِيَاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ التَّسْمَاتِ عَنِ عَبَقِ الْخَزَامِ ١
 نُدِبْتُ لَهَا وَجَرَائِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدَّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ
 إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ مُبَادَلَةَ التَّصَافِي وَالْوَيْسَامِ
 فَحُبًّا أَيُّهَا الْوَطَنَانِ إِنِّي وَسِيطِ الْعِقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ
 وَسِيطِ الْعِقْدِ ، لَا عَن زَهْوِ نَفْسِي أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
 وَلَكِنْ عَن وَلَاءِ بِي أَكِيدِ وَعَنْ رَعْيِي وَثَبْتِي لِلدَّمَامِ
 أَعْرَنِي ثَغَرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَامًا أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ ابْتِسَامِ
 وَبِنَا بَعْرًا هُنَاكَ أَعْرُ ثُنَائِي نَفِيسَ الدَّرِّ يُنْظِمُ فِي الْكَلَامِ
 وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفْدَى مِنْ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقُدَامِ (٢)
 أَرَكَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتِ وَقَدْ ذُكِرْتَ: أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامِ؟
 أَمِدِّي نِي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ لِأُقْرِئَهَا الزَّكِيِّ مِنَ السَّلَامِ

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
 أُقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْإِهَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرَّغَامِ
 وَأَفْدِي كُلَّ جُلْمُودٍ فَتَيْسِ وَهَى بِقَنَايِلِ الْقَوْمِ اللَّثَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) القدام : القديم .

فَكَيْفَ الشَّبَلُ مُخْتَبِطاً صَرِيحاً
 وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ
 لَعْنَرُ السُّنْصِيفِينَ أَبَعَدَ هَذَا
 لَحَى اللهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ
 تَشُوبُ الْمَاءِ وَهُوَ أَعْرُ صَافٍ
 أَيُمْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَقَّه
 سَتَسَعِدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ خَالاً
 فَإِذَا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
 وَإِذَا أَنْ تُسَاهَمَ فِي الْعَالِي
 مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
 وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَارِي
 مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا
 وَلَا تَكْرُتْكَ نَوْحَاتُ الثَّكَالِي

عَلَى الْعَبْرَاءِ مَهْشُومِ الْعِظَامِ (١)
 وَذَاتُ الْخِذْرِ لَمْ تُهْتَكِ لِذَمِّ ؟
 يُلَامُ الْمُسْتَشِيْطُ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)
 فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)
 وَتَمَشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ
 عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامَكَ بِالْحِمَامِ ؟
 وَتَنْعَمُ بَعْدَ نَحْسٍ بِالْمَقَامِ
 فَذَلِكَ مِنَ التَّعَالِي فِي الْمَرَامِ
 فَطَائِشَةُ بِمَرْمَاكَ الْمَرَامِي
 وَيُوْخَذُ لِلْحَلَامِ مِنَ الْحَرَامِ
 بِلَا حِدٍ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ
 بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ
 وَلَا شَكُوْى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

أَسَانِدَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
 فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ
 هُوَ النَّامُوسُ يَتَقَدَّمُ وَهُوَ نَامٍ
 لِغَابِ اللَّيْثِ يُصْلِحُ فِي الطَّعَامِ

- (١) مختبلاً : مضروباً .
 (٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
 (٣) لحى الله المطامع : قبحها ولمنها .
 (٤) تكررلك : تشدد عليك .

فَهِيْمَنَا مَاخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
وَإِنَّ يَدِيْلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
وَإِعْذَارَ الْمُسِيْمِيْنَ الْعِظَامِ (١)
عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلْمُضْحَمِ
وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)
مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ
عَلَى كَوْنِ الْجَمِيْعِ مِنَ الْأَنَامِ
مِنَ الْحَالِ الشَّيْبَةِ بِالْمَنَامِ
وَرَفِصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طُلَى وَهَامِ (٣)
رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ الْغَرْبِ رَامٍ :
نُسُورَ الشَّمِّ آسَادَ الْمَوَامِي (٤)
نُجُومَ الْكُرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)
وَعَى يَشْفِي مِنَ الصَّفْرِ الْعُقَامِ (٦)
بِحُمَى الْوَتْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصُّدَامِ (٧)
عَلَى أَنَا نَعُوذُ إِلَى التَّمَامِ
عَلَى صَحْبِ الرَّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
أَقُولُ بِصَوْنِهِ لِحِمَاةِ دَارِ
أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكِ
قَرُومِ الْعَصْرِ فُرْسَاناً وَرَجَلاً
بِنَا مَرَضُ النَّعِيمِ فَنَسْمُونَا
بِنَا بَرْدُ الْمُكُوْثِ فَادْفُثُونَا
بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا
لَقَدْ جِثْتُمْ بِبُرْهَانَ عَظِيمِ

- (١) إغذار : إيداء العذر . المسيمين : المتولين إدارة الأمور .
(٢) السوام : الماشية .
(٣) الطلى ، جمع طلادة : وهي المنق .
(٤) الشم : الجبال . الموامي : الصحاري .
(٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم .
(٦) العقام : الذي لا يبرأ .
(٧) العطل : الخلو من الخلي . شنفونا : قرطوا آذاننا .

وَأَنَا إِنْ جَهَلْنَا أَوْ غَلِظْنَا
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَسُوبُ
فَأَنْ زِينَتُ لَنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا
أَنْفَنَّا أَنْ نُعَاتَبَ بِاخْتِكَامِ
بِمِيعَادِ فَطْنًا لِلخِتَامِ
تَعَاطِيهَا كَمَا كِرَةَ السُّدَامِ

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ
مُتَوَلِّي رَافِعًا إِجْلَالَ قَوْمِي
إِلَى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالتَّانِحِي
وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي
مُتَمِّمٌ إِمَارَةَ الْأَصْلِ الْمَعْلَى
وَأَدْعُو أَنْ يُعَزَّ اللَّهُ مِضْرًا
نَسِيرٌ مُؤَقِّفِينَ إِلَى الْأَمَامِ
إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهُمَامِ
عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ (١)
بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السِّنْمِ الْمَقَامِ (٢)
بِفَضْلِ بَادِخِ كَالْأَصْلِ سَامِ
وَيُؤَلِّيهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يولييه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة القائسد الفرنسي المشهور «كارو». فلم يكادا يستقران من وعشاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

تلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقرينها ، وتجرُّدها عن نفسها ، وتعاليتها عن الحياة الدنيا ، ما لم نكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف - الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً - أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قَبِضَ اللهُ له لقاءها قبل انقضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم خطب الشرق فيه - ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثي الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً ، بعد أن تلطفت جمرة الأسف قليلاً على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يجلي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرُّوضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِسَاكٍ رَقَّ دَمْعِي كَمَايِهِ فَهُوَ بِاسِمٍ
أَبْتَغِي فِيهِ سَلْوَةً مِنْ مُصَابٍ لَمْ يُلَطِّفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمِ
يَا لِعَزْمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي أَسْعِدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
غَلَبْتَنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْرِي وَأَفْنَتُهُ نَارُهَا فِي الْمَلَاحِمِ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ أَلْقَيْتُ سَيْفِي وَطَوَيْتُ اللِّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
حَانَ عَزْمِي الشَّبَابُ وَأَقْتَصَّ ضَعْفِي مِنْ نَبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ ؟
إِنَّ مِنْ سَيْفِهِ شَبَابٌ نَضِيمٌ فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مَثَالِمِ
وَالَّذِي دِرْعُهُ فُوَادٌ رَقِيقٌ فَجَرِيحٌ . إِنْ يُفْتَحَمَ أَوْ يُقَاحِمِ

أَيُّهَا الرُّوضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَامًا وَمَلَاذًا مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَازِمِ

ما أَقْرَأَ النَّدى وَمَا أَلْعَبَ النَّوْ
 زَهْرُ ذَابِلُ كَأَنِّي أَرَاهُ
 وَغَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سِياجاً
 تَتَنَاعَى بِيضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
 كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودُ
 حَبْدًا البَدْرُ مُؤْنَساً يَتَجَلَّى
 حَبْدًا رَسْمُهُ البَرَايَا كَأَبْهَى
 حَبْدًا المَاءُ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
 جَعَّةٌ بَانَتِ المَكَارَهُ عَنْهَا
 إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حِسانُ
 وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي المَاءِ حَتَّى
 وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشِي
 وَغُصُونٌ تَهْزُهُ نَسَمَاتُ
 رَ وَمَا أَجْزَعَ الظُّلَالِ الحَوَائِمُ ؟
 ثَمَلًا مِنْ أَنفاسِهِ فِي الكَمَائِمِ
 حَوْلَهُ بِاسِقٌ مِنَ الدُّوحِ قَائِمٌ
 سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النُّجْمُ عَائِمٌ
 نَظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَباسِمِ
 كَحَبِيبِ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
 مَا تَرَى العَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
 كَبنانِ يَزِينُهَا بِخَوَاتِمِ
 وَهِيَ بِكْرٌ مِنَ الأَذَى وَالْمَحَارِمِ
 إِنْ دَعَاها الصُّبْحُ قَامَتْ تُنادِمِ
 لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُتَلَاظِمِ
 أَتَقَنَّتْ صُنْعَهُ حِسانُ المَعاصِمِ
 كَمُهْرٍ تَهْزُهُنَّ رَوائِمِ (١)

هَذِهِ عَزَلْتِي أَفْرُ إِلَيْهَا
 هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَا
 هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَبِيبِي الدَّفِينَيْنِ فِي فُؤادِي الواجِمِ

(١) روائم : أمهات شفيقات .

حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرِّيَاءِ وَلَا لِلخُبْثِ أُذُنٌ ، وَلَا فَمٌ لِلنَّمَائِمِ

إِبِهِ «غَانِي» وَكُلُّ مَنْ عَاشَرَ فَإِنَّ أَيْنَ بَاتَتْ نِلَكَ الْخِلَالَ الْكَرَائِمِ؟
مَلَكٌ مَرَّ بِالْحَيَاةِ كَرِيمًا وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلَّى غَانِيًّا
زَهْرَةٌ لَمْ تَكُذْ تُوفِي رَبِّسَمَا ذُبُلْتُ وَاللَّدَاتُ لُدُنُ نَوَاعِمِ

يَا عَرُوسًا مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْرِ سِرَاعًا كَبَانَهَا حُلْمٌ حَالِمِ
قَدْ سَقَاكَ الْمُحِبُّ كَأْسًا وَمَا إِنْ خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمُلَائِمِ
هَفْوَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَقَادِيكَ هَفَاهَا بِغَيْرِ مَا هُوَ رَائِمِ
فَفَقَدْتَ الْحَيَاةَ فَقَدْ نَفِيسِ تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ
وَاسْتَقَى صَبَبِكَ الْحِمَامَ بِكَأْسِ مِنْ أَسَى لَيْسَ مُسْتَقْبِهَا بِائِمِ
كَأْسُ مَوْتٍ تَمَاكَيْهَا وَاسْتَقَاهَا مِنْ يَدِ الْحُزْنِ وَافِيًا غَيْرَ نَادِمِ
فَتَوَلَّى فِي عُنْفُونِ سَرَ الْعُنُورِ حَلِيفَ الْعُلَى أَلَيْفَ الْعِظَائِمِ
عَاهَدْتَهُ فَوَائِحُ الْمَجْدِ هُدَا وَعَلَى الْإِثْرِ أَخْلَفْتَهُ الْخَوَاتِمِ
بَاتَ فِي ذُرْوَةِ السُّرُورِ وَأَضْحَى فِي قَرَارٍ مِنَ الْأَسَى الْمُتَفَاقِمِ
صَاعَدَ النَّجْمَ ثُمَّ قَطَرَهُ عَنْ أَوْجِهِ حَدِيثٌ مِنَ الدَّهْرِ حَاطِمِ

مَكَذَا فَارَقَ الْحَبِيبَانَ دَارًا هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ الْمَغَارِمِ

فَارَقَاهَا بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَا كَابْتِسَامَيْنِ فِي وُجُوهِ الْمَعَالِمِ (١)
 خَتَمًا الْعُرْسَ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ وَخَتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالْمَتِّمِ
 مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَا عَنْهُ يَنْبُوسُ سَيْفِ الْحِمَامِ الْفَاصِمِ

فَاسْتَقْرَأَ فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا فِي حَيَاةِ أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَاحِمٍ
 أَنْتَمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُؤْفَى لَشَقَاءِ الدُّنْيَا بَقَايَا الْعَزَائِمِ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنَّ بَكَى الشَّرْقُ فَالْمُصَابُ أَلِيمٌ وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
 أُمَّةٌ لَا يَعْشُرُ مِثْلَكَ فِيهَا ، كَيْفَ حَالُ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
 يَا غَرِيباً إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقاً أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ؟ (٢)
 أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومِ (٣)
 لُذْتَ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطٌ وَمَا كَانَ طَائِلاً مَا تَرُومُ
 فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الْحُورِ وَالذُّورِ ، وَفِي قَلْبِكَ الْمَهَا وَالصَّرِيمِ (٤)

(١) قطوب : عبوسة .

(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشميم : الشم .

(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره وردي .

(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمْ مُومٌ فِي إِثْرِهِنَّ هُمُومٌ
 وَالْبَيْسِرُ الَّذِي تَصِيدُهُ عَسِيرٌ وَالضُّبَيْلُ الَّذِي تُرِيدُهُ جَسِيمٌ
 أَخَمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي نَذِبِ عَلَى الضَّيْمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
 أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَضْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالَمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
 كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيمًا وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
 أَفْذَاكَ التَّمْرِيطُ يُجْزِيءُ مِنْهُ أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟
 إِنْ تُكْرَمَ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

يَا لِقَوْمِي ، هَلْ خَلِئْتُمْ الشَّرْقَ عَضْوًا قَدْ دَهَاةُ التَّشْتِيتِ وَالتَّقْسِيمِ ؟
 إِنْ تَبَيَّحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومٌ ؟
 إِنَّمَا نَحْنُ هَذَا ، لَا مَلَامٌ وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِينَا الْمَلِيمِ ؟ (١)
 وَأَخُو اللَّبِّ لَالِمٌ نَفْسُهُ فِينَا وَإِنْ نَحَالَ أَنَّهُ مَظْلُومٌ
 مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَنْتَرَاهُ الْهَوَاءُ وَالْإِقْلِيمِ ؟
 فَعَلَامَ الْفُنُونِ كَانَتْ إِذَنْ مِنَّا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَاكَ الْعُلُومِ ؟
 وَبِأَيِّ الْأَسْبَابِ بَدَّلَتْ الْحَا لُ فَعَكْسُ الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمِ ؟
 وَيَخُ أَهْلُ التَّثْقِيفِ مِنْ بَيْئَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمِ !

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا ت ، وَلَا رُمُوا بِخَبَلٍ وَلِيَمُوا

«بَاعَلْ» الحِرْصِ الْأَعْدِمَتِ الْقَرَابِيسِنَ وَلَا فَاتَ شَعْبِكَ التَّقْدِيمُ (١)
فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بَاقِيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ (٢)
جَهْلَهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِمْ
خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
يَغْنَمُ الْقَوْمُ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَذْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهَوَ الْغَرِيمُ
أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيْمَةَ وَالْفَرْسُ نَى عُكُوفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟ (٣)
مَا الثَّمَارُ النَّبِي تَدَارُ ؟ تَبَارِيحُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ (٤)
مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحُمِيَا؟ أذْمُعُ . مَا وَرَدُ الْعِمَارِ كُلُّومُ؟ (٥)
«بَاعَلْ» الحِرْصِ ! إِنْ ظَلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

**

أَيُّ «سُلَيْمَانَ» ! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْمَانَ»؟ وَأَيْنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ؟
أَيْنَ مَنْ خِيَلَ أَنَّهُ خَلَّدَتْهُ دَوْلَتَاهُ ؟ : الْمَنْشُورُ وَالْمَنْظُومُ
أَيْنَ وَاعِي اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتُهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصِّمِيمُ

-
- (١) باعل : ميبود فينيقي قديم .
(٢) تريم : تنتقل .
(٣) غرثي : جمع غرثان أي جانع .
(٤) حلوم : عقول .
(٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

أَي بَحَاثَةٍ أَرِيْبٍ أَدِيْبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ ؟
 إِنْ يَقُمْ نَاصِحًا فَنَنْعَمَ الْمُرِيْبِي أَوْ يَقُلْ مَا زِحًا فَنَنْعَمَ النَّدِيْمُ
 قَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَسْمُ ، وَتِلْكَ النَّهْيُ ، وَذَلِكَ الْخِيْمُ (١)
 خُلِقَ ثَابِتٌ ، وَلَفْظٌ رَقِيْقٌ ، وَفُوَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبْعٌ نَسِيْمٌ
 أَرْحِيْبِيٌّ يُصِيبُ قِسْطًا كَبِيْرًا مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيْبُ وَالْمَخْرُومُ (٢)
 لَمْ يُقَارَفْ فِعْلًا يَشِيْنُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَبْعَافُ الْحَكِيْمُ (٣)
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحَسْلِ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيْفُ زَعِيْمٌ
 ذَهْنُهُ ثَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النُّجْمِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيْمُ
 فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيْلُ كَطِيْمٌ

أَي «سُلَيْمَانُ» ! إِنِّي لِأَسِيْفٌ أَنْ يُقَالَ : الْفَقِيْدُ وَالْمَرْحُومُ
 سِرٌّ حَمِيْدًا إِلَى الْخُلُودِ وَالَّتِي الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبْءٌ ذَمِيْمٌ
 هَكَذَا ، وَالْمُحِيْطُ غَيْرُ عَظِيْمٍ ، يَفْقِدُ الْحِيْلَةَ الذِّكْرِيَّ الْعَظِيْمُ
 فَكِبَارُ الْأَحْلَامِ تَغْرَقُ فِيهِ وَصِغَارُ الْأَحْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
 وَلَكِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمَوْتِ وَزَنْ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيْمُ
 لِيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُودًا ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيْمٌ

(١) النهي : جمع نهيّة ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
 (٢) الحريب : المألوف .
 (٣) يقارف : قارفه قار به .

يَا مُعْزِينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءً كَرِيمًا
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءِ عُلَاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومًا

رثاء لأعز الأصدقاء المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنْحَى النَّهْيَ وَالْعَزَائِمُ فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَظَائِمُ
بِبَنِيكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِّبَ شَارِقُ وَقُوَّضَ بُنْيَانُ وَأَغْمَدَ صَارِمُ (١)
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُفْدَاةِ رُزُومًا بِأَنْهَضِ مَنْ تَرْجُوهُ وَالخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلدُّوْدِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمَ هِجْرَةٌ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانَ ضَمِيمِهَا وَأَسْوَعُ مِنْهَا أَنْ تُعَزَّزَ الْغَلَاصِمُ (٢)
كَلَّمَى شَرَفًا ذِكْرُ «الْقَنَاةِ» وَمِرَّةً بَدَّتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ (٣)
فَكَانَتْ صُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوْتَهَا ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُوتَ فَنَاجَزْتَ الْقَضَاءَ مُنَاضِلًا عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَامًا بِفَرْضِ اللَّدِّيَارِ مُقَدَّسِ وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرَضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِرْثٍ مُضَيِّعِ لِقَوْمٍ غَفَوَاعَتُهُ ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ ، بِمَا بَكَ مِنْ حَوْلِ ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .

(٢) الغلاصم : جمع غلصة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابته .

وَاللَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَى إِذَا أُوتِيَتْ وَخِيَ الْعُقُولِ الضَّمَاغِمُ (١)

لِيَوْمِكَ ذِكْرِي مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بَنُو الْأُسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً
وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثِرِينَ بِحَمَلِهِ
وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرْعَى شَبَابُهُمْ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُبْجَلًا
إِذْ جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةً
غَشَاوْا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنَكَّرَتْ
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمَ أَصْبَحَتْ
تَنُوحُ قَمَارِي الْجِنَانِ حِيَالِهَا
إِذِ الرَّوْضُ فِيهَا بِاللُّنْدَى مُتَهَلِّلٌ
وَإِذْ يَغْدُو الضَّمِيمَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شَخُوصًا شَخَّصْتُهُ
بَكْرْنَا مَسِيرًا وَالغَزَالَةَ تَزْدَهِي

يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدُهَا الْمُتَقَادِمُ
سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالذَّمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)
لَخَفَّ إِلَيْهِ الْمَوْكِبُ الْمُتَزَاحِمُ
شُيُوخُهُمْ ، فَالْعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)
تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
فَعَامِرُهَا بِالْأَنْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ (٤)
عَلَى غَيْرِ مَا أَمَسَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ
وَقَبْلًا تَغْنَّتْ فِي ذَرَاهَا الْحَمَائِمُ (٥)
وَإِذْ وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأَنْسِ بَاسِمُ
إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ
إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَدْلَانُ سَالِمُ
وَاللِّغْنِيمِ نَقَاشُ بَدِيعِ وَرَاسِمُ (٦)

(٢) السواجم : المسكوبة .

(١) الضياغم : الأسود .

(٣) شهيد : مشاهد .

(٤) طاسم : دارس مطموس .

(٥) القماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٦) الغزالة : الشمس .

تَيْنِ سَوَاقٍ بُحَّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا وَيَشْمَلُ سِرْبٌ حَوْلَهَا مُتَنَادِمٌ
 وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ وَوَجْهُهُ الضُّحَى بَفْتَرٌ وَالطَّيْبُ فَاغِمٌ (١)
 تَجُوزُ الحُمُولَ الخُضْرَ أَبْهَجُ مَا بِهَا نُجُومٌ مِنَ القُطَنِ الجَنِيِّ نَوَاجِمٌ (٢)
 وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُتَقَلِّدًا قَلَانِدٌ يَأْقُوتُ لَهَا الحُسْنَ نَاطِمٌ
 نُيِّمٌ «إِسْمَاعِيلُ» خَيْرٌ مُيِّسِمٌ بِمَسْرَحٍ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ القَمَاقِمُ (٣)
 وَفِي أَسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعَزَّةٌ هُمُ النَّبْلَاءُ النَّابِهُونَ الخُضَارِمُ (٤)

فَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي دَهَانَا بِهِ اليَوْمَ الزَّمَانُ المُرَاغِمُ (٥)
 دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذُّكْرُ بِاسْمِهِ إِذْ عُدَّ فِي «مِصْر» الرَّجَالُ الاعَاطِمُ

كَرِيمٌ ، كَمَا تَهْوَى الكَرَامَةُ ، مُسْرِفٌ وَشَهْمٌ ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ ، حَازِمٌ
 وَفِي إِذَا مَا انْهَارَ وَدٌ مُمَازِقٌ فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الودِّ هَادِمٌ (٦)
 فِدَاهُ أَنَاسٌ بِالْمِزَاعِمِ أَوْرُقُوا فَلَسْمُ يَكُنُ المَحْضُولُ إِلَّا المِزَاعِمُ (٧)

رَفِيقٌ حَدِيثٌ كَالْمُدَامِ يُدِيرُهُ فَيَشْجِي بِهِ فَدَمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمٌ (٨)

- (١) فاغم : يملأ ببقعه المكان . (٢) نواجيم : في أول ظهورها .
 (٣) القماقم : السادة
 (٤) الخضارم : جمع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظام .
 (٥) المراغم : المعادي . (٦) مماذق : غير صافي الود ولا خالصة .
 (٧) أوركوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم . (٨) القدم : القليل التفهم الجاني .

يُودِ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسْمِعِهِ لَوْ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

خَطِيبٌ حَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ
فُكَاَاهَاتُهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمٌ (١)
يَفِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا
إِلَى الْجَزْلِ قَلْبُ أَغْضَبَتْهُ الْمَظَالِمُ

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا
بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلُ رَاغِمٌ
بِمِرْقَمِهِ فَاضَ الْبَيَانُ مَائِرًا
وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِيَهِنِ الْمَرَاقِمِ (٢)
فَأَمَّا تُثْرُ مِنْهُ الْحَفِيظَةُ ثَائِرًا
فَفِي مَجِّهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاقِمِ (٣)

لَهُ فِي تَصَاريفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ
تَرُدُّ عَلَى أَغْفَابِهِ مَنْ يُهَاجِمُ
أَفَانِيْنُهُ فِيهَا أَفَانِيْنٌ لَيْسِنُ
شَدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدَى وَيُسَالِمُ (٤)

صَفَا ذَهْنُهُ حَتَّى لَيْبَسِرُ فِكْرُهُ،
خِلَالَ سُجُوفِ الرُّيْبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمُهُ
بَعِيْنٍ كَعَيْنِ النَّجْمِ لِمَحَاوِيْقِظَةً
لَا يُسِرُّ مَا تَنْسَجَابُ عَنْهُ الْغَمَائِمُ

-
- (١) رائم : قاصد .
(٢) المرقم : القلم .
(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .
(٤) يرادى : يحارب ويمادي .
(٥) سجوف : أشتار .

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرَ الشَّدِيدُ بَدَأَ لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدِ ، الْحَلَّ السَّيِّدُ الْمَلَأْتِم
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهَوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهَوَ غَارِمٌ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

وَكَانِنْ تَلَقَّى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا . كَانَ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَضَاهُ وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي تَفْلَ الْهَازِمِ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيْبَهَا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟

عَزَاءٌ كَمَا يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبِي تَخَلَّدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جِرَاحُكُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَى لَهَا آسِيًا لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَاحِمُ
وَحَسْبُكُمَا أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرَهَا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمَا وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَالْيَوْمَ بَعْتُهُ ، لِيُبْكِيَهُ إِلَّا يَنْقُطَ الْيَوْمَ نَائِمٌ
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّبُلُوعِ مَدَامِعُ وَلَا أَظْمَانَتُهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَاحِمُ

(١) الهازم : السيوف .

رثاء السيد عبد الحلیم الحجر
قائمقام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أطاشَ حِلْمَ الحَلِيمِ	مُصَابُ «عَبْدِ الحَلِيمِ»
كَأَنَّ دَهْرًا رَمَاهُ	رَمَى العُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزُّ	ء فِي حِدَادِ عَمِيمِ
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى	فِيهِ لِشَانِ عَظِيمِ
يُصَرِّفُ الأَمْرَ بِالحَزْزِ	م وَالضَّمِيرِ القَوِيمِ
وَ «بَعْلَبَكُ» تُعَانِي	آلَامَ خَطْبِ جَسِيمِ
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَّرْتَهُ	مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَزْمِ	مَاضٍ وَقَلْبِ رَحِيمِ
وَكَانَ غَيْثًا وَعَوْنًا	لِلْمُعْتَفِي وَالْهَضِيمِ (١)
عَرَفْتَهُ أَلْمَعِيَا	فِي نَشْرِهِ وَالنَّظِيمِ
خَضِبَ الجَنَانِ بَعِيدًا	عَنِ الجُمُودِ العَقِيمِ
يَصُوغُ صَوُغَ أَدِيبِ	وَالفِكْرِ فِكْرُ عَلِيمِ
مَاذَا أَحَدْتُ عَنْ ذُو	فِيهِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ؟
وَصِدْقِ وُدِّ وَعَهْدِ	يَشْفُ عَنْ طَهْرِ خِيمِ (٢)

(١) غيثاً : جوداً . غوثاً : نجدة وإساعاً . المتفتي : طالب الحاجة . الهضميم : المظلوم .
(٢) الخيم : الطبع .

وَعِزَّةٌ كَالرَّوَّاسِي وَرِقَّةٌ كَالنَّسِيمِ
 وَطَاهِرَاتٍ سَجَايَا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ
 يَا بِي السُّلُو فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
 مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيمِ
 اللَّهُ جَارُكَ يَمُّمٌ دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
 مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى جَزَاءَهُ فِي النَّعِيمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقُظُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
 عُوْجِلُوا بِالْحُتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا لِاحِقًا بِالْهَمَامِ مِنْهُمْ هَمَامٌ
 لَا تَنكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطْبِ حَتَّى تُنْكَسَ الْأَعْلَامُ
 طَعْنَةً لِثَرِّ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحِمَامُ !

أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ»، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمَقَامُ
 فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسٌ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفْتَهُ سَنَامٌ
 وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُسْرِ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
 فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعْنَاهُ ذَلِكَ الصَّبَابَ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ (١)

(١) الصاب : شجر مر .

طَفِيءَ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَامَا ، فَهَلْ دَالَ وَاسْتَنْبَ الظَّلَامُ ؟
 وَبِمَاذَا كَانَتْ تُعَالَجُ أَسْفَا مٌ ثِقَالُ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ ؟
 قَبِيضَ الْحِطِّ « مَا هِرَاءُ ، لِلْمَدَاوَاةِ ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
 وَتَوَلَّى الْإِصْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْسِرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامٌ (١)
 يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضَّعَافِ وَلَا يَشْنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
 مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ عَشَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
 مُنْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَضْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عَرَامُ (٢)
 فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسٍ ، أَصْبَحَ فِي تَنَا لِيهِ ، وَالْحَرْثُ شَانُهُ وَالسَّوَامُ (٣)
 جَدَّ فِي الْمَوْقِفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَمَكُثْ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ الْقُدَامُ
 وَزَكَا الرَّيْعُ مَا زَكَا وَأَنْتَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَرْقَامُ
 رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ عٌ ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٤)
 هَمُّ نِعْمَةً يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءِ ، وَيُؤْمَنُ الْإِجْرَامُ
 فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلُهَا كَمَلَتْ أَوْ تُنْقَفُ الْأَفْهَامُ
 ضَحِكَ النَّوْرُ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى بَعْدَ نَوْحِ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

(١) رمام : متقطع .

(٢) السوام : الماشية والإبل الراعية .

(٤) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .

وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيَّتْ شُهْبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِزَامٌ
 وَإِلَى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْآطَامُ (١)
 ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ الْقَطْرُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الْحُكَّامُ
 وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مَنْ رَأَيْهُ الْأَعْلَى ، وَالرَّامَةُ هُوَ الْإِلْزَامُ
 فَدَعَاهُ لِلِاضْطِلاعِ بِأَمْرِ يَتَّقِيهِ الْمَمْرَسُ الْمُقْتَدِمُ

كَانَ أَمْرُهُ الْأَوْقَافِ تَكَرَّرًا ، وَبِالْأَوَّلِ
 لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا
 إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِ
 كَيْفَ لَا تَكْتُمُ الْمَثَلِبُ وَالْحَا
 نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ
 دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ
 يُدْرِكُ الشَّأْوُ بَعْدَ آخِرٍ يَتَلُو
 كُلَّمَا شَطَّتِ الْمَنَاصِبُ أَذْنَا
 ذَلِكَ «مُصْطَفَى» تَنْقَلُ فِيهَا
 أَوْطَانُهُ عَلَيْهَا مَا فَعَنْتُ بِالطَّوْ
 قَافِ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عَقَامُ
 تُقَوِّبًا كَأَنَّهِنَّ كِلَامُ (٢)
 وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذَمَّامُ
 لَهْ فَوْضَى وَلِلْحَقُوقِ اهْتِضَامُ؟
 عَلَيْهِ النَّبُوءُ وَهُوَ غُلَامُ
 سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
 هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الرَّحَامُ
 هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الْإِعْتِزَامُ
 وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
 عِ لِلْحَاكِمِ النَّزِيهِ الْهَامُ

(١) الاطام : الحصون .

(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدیر الاقلیم

عَادَ عَهْدُ الْمُدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
وَتَقَضَى بَغْيُ الْبَغَاةِ عَلَيْهِمْ
سَأَسْأَلُهُمْ «مَا هِرُّ» بِعَدْلِ فَأَنْسَى
لَا يَرَى جَانِفٌ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرَّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ
ثَبَّتَتْ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطَوِي نُشُورُ
نَصَفُ فِي الرِّجَالِ سَمَحُ الْمُحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسَنُ السَّمْتِ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَدِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيفَاءِ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النُّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَضْمَلِ ، فَإِنَّ الْمَصْرُطَ الرَّسَامُ
أَبْتَلِكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

(١) الجانف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

بَدِثَتْ نَهْضَةَ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرَقَ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعٌ لَيْسَ يَعْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامُ

هِيَ ذِكْرِي بِمِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمُجِّدُ الْأَقْوَامُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عُنُقِي جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
يَوْمٌ فَخْرٍ شَهِدْتُمُوهُ فَمَا غَا بِ بِهِ نِيلُهَا وَلَا الْأَهْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشِفُّ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحْوُلِ الْحَالِ ثَبْتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
طَالِعُوا رَسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلِيِّ يُسْتَامُ (١)
فَهُوَ يَرْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيْشْعْرِي بِأَنْ يُعْتَلَّهُ أَبْنَسْتِي عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالِ يُقَامُ ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحَدَاثَةِ فِي ذِّ لِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
يَفْتَقُ الْحِيلَةَ الدِّكَاةُ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ

(١) يستام : يطلب ويقال به .

وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخْضِرُ الْمَوَامِي وَيُسْتَدِرُّ الْجَهَامُ (١)

زَالَ ذَاكَ الدِّيَّوَانُ بَعْدَ وِفَاءِ السَّالِدِينَ وَأَنْفَضَ شَمْلُهُ الْمُلتَامُ
فَحَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ الْعُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لَا يَأْلَفُ الْقَرَارَ وَبِالْإِغْمَادِ يَصُدِّي وَيَصُدُّ الصَّنَمَصَامُ
فَاسْتَمَدَّ الْهَدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالْإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى الْبِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الْغَيْبَ قَلْبُهُ الْمُسْتَهَامُ
وَالْمُحِبُّ الْأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخَسِي هَوَاهُ وَلَمْ يَقْدَهُ الزَّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الْحَمَى «نِقَابَةٌ» خَيْرٌ لِسِرَاةِ الْبِلَادِ فِيهَا انْتِظَامُ
تَبْدُلُ النَّفْسِ وَالنَّفِيسَ احْتِسَابًا خَالِصًا وَالْمَرَامُ نِعَمَ الْمَرَامُ
مَا عَنَاهَا إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الْإِنْعَامُ (٣)
السَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الْإِنْعَامُ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ ، وَتَخْبِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الْجَنَعِ كَرِيمٌ ، مُقَدَّمُوهُ كِرَامُ
حَمَلِ الْعِبَاءِ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُخْسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
إِنْ أُرِيدَ الضُّبْيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُرِيدَ الْمَضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ

(١) الموامي جمع موماة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢) يأتنف : يبتدئ . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .

(٣) السواد : كثرة الشعب . الإنعام : الترفيه .

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوَيْسَامُ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةَ وَالصُّدْقَ قُ ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانَ وَالْإِحْكَامُ
وَأَرَانَا مَا يَغْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانَ مِمَّا يَدُوكُ الْإِسْتِسْلَامُ
وَأَرَانَا أَنَّ الرِّعَامَةَ ضَرَبُ مِنْ إِخَاهِ لَا سَائِمٌ وَمُسَامُ (١)
وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارُ لِلْمَوْلِيِّنَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي نَدَبْتُهُ «مِضْرُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُ جُسَامُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالْمَنَابَا كَانَ أَحَجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
مَوْقِفُ عُدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزَرَا فِيهِ وَالْمُنْدِرَاتُ سُحْبُ رُكَّامُ
غَيْرَ أَنَّ التَّائِيَمَ قَدْ يُخْطِيءُ الْمَرْ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَثَامُ
وَمِنَ النَّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
فَانْبِرَى «مَاهِرُ» يُنَافِحُ عَنْ رَأَى ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقِ جَدُّوَا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجِدْ بِهِ الْأَيَامُ
مَهْدَ الشُّوْطِ آخِرُونَ وَمِنْهُمْ كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْتِحَامُ
مُلْكُ «مِضْرُ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيداً مُسْتَتَباً جَلَالُهُ وَالنَّظَامُ
وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدُّ وَطَيْدَا مُسْتَقْرَا عِمَادُهُ وَالِدُّعَامُ
دَعَّ سِوَى هَذِهِ الْبُدَاعَةِ مِمَّا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالْإِنْتِمَامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرعى . السام : الذي أخرج منها إلى المرعى .

بِفَتْوحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقٍ مَا ضَمِيْعَتِ أَعْوَامُ
رَجَعَتْ بِسَطَّةِ الْإِجَانِبِ قَبْضًا وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُ مَا يَعْتَدُهُ لِلطَّنَوَارِيِّءِ الْإِخْرَامُ
إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلَاتِ كِبَارِ تَنْزِلِهَا الْأَقْدَامُ
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْحُطَامَ ، مِنَ الْإِخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الْحُطَامُ
كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخِصَاصَةِ أَمْنٌ لِأَمْرِي مِنْ هَوَانِهَا وَأَعْتِصَامُ؟
وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ ، هَلْ تَسْلَمُ إِلَّا بِالْحَيْطَةِ الْأَجْسَامُ ؟
إِنَّ بُقْيَا الْفَتَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبُقْيَا عَلَى الْمَالِ فِي الْخِلَالِ تُوَامُ
تِلْكَ حَالٌ رَشِيْدَةٌ كَانَ يُؤْتَمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعْمَ الْإِمَامُ
نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَيْادِيهِ الْحَمِيْدَاتُ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامُ
سَلِّ بِهِ تَدْرٍ كَيْفَ تُقَطَّعُ أَسْبَابُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ
وَتُعَانُ الْمُخْمَسَنَاتُ الْأَيَامَى وَتُعَالُ الْعَفَاةُ وَالْأَيْتَامُ
إِنْ يَخِبُ سَانِلٌ فَمَا خَابَ يَوْمًا فِي ذَرَاهُ الْمُؤَمِّلُ الْمُعْتَامُ

أَرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ وَقْتَهُ حِينَ يُسَبِّطَابُ الْجَمَامُ (١)
وَكَرَبُ الْغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكْتُ عَنْ وُرُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) الجمام : الراحة .

(٢) رب الغراس : إناؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دُوُّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسِ جَدِيدٍ كُنْهَهَا أَنْ يُعَاطَ عَنْهُ اللَّشَامُ
نَفْسُ حَرٍّ ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصَدَّقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (١)
مَا بِهَا نَبِيَّةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا دِعُ أَنَا وَأَنَا الضَّرْعَامُ
كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزُ هِيءُ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ دَابِ إِلَّا تَوَافُقٌ وَأَنْسِجَامُ
كُلَّمَا زِيدَ رُنْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّحْهُ رُنْبَةٌ أَوْ وَسَامُ
إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عِتَادُ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الْكَهَامُ
حَكَّمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهَوَ الْمَلَائِكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِسْوَامُ
وَتَجَافَى السَّيْرَ الْمُرِيبَ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَطْرَافِ ظَلَمِ الْإِتْهَامُ
يَتَّقِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنَّ بَعْضُهُ الْهَامُ
بَيْنَ تَثَبُّتِ الْحَقَائِقُ فِيهِ نَاصِعَاتِ ، وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرِ مُسْتَحَبِّ إِثْرَ أُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
مِنْ خَطِيبِ يُشْفَى أَوَامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَاعِ أَوَامُ
نَبْرَاتُ كَانَهَا زَارَاتُ وَلُحُونُ كَانَهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

أَيَّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِي وَلَهَى بِكَ كَأَنَّ تَرْدُ عَنْهَا السَّهْمُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِسْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الدَّمَامِ مَا دَامَ فِي السَّقْلَبِ ذِمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ ذِمَامُ
 غَيْرِ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبْتَهُ كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الدَّمَامُ
 جَارِكَ اللَّهُ وَالنُّوَابُ جَلِيلٌ فَاْمُضِرَّ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتُبُهُ يَعُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْكَى مَا تُشْمِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالخَمْرُ الْعَا بَقِي طَبِيبًا ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ؟ (١)
 يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِيهَا ، وَتُسَلِّي الشُّجُونَ وَالْآلَامُ
 وَتَنَاجِي - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجِي - يَقْظَاتُ الْأَفْكَارِ وَالْإِخْلَامُ
 غَيْرَ أَنَّ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّشْقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الْاَرْضَ ذَلِكَ الْمُهْدَبُ الْهُمَامُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِدًا كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا إِمَامُ
 يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِيْمِضِرَّ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْمًا أَكْبَرْتَهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْإِنَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْدَكَ ، لِأَغْرَابِ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ ؟

(١) الخمر : الزهر المهيأ لمجلس الشراب .

رثاء لنا بغة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغول

أيها المغتدي عليك السلام هكذا يُبكرُ الرجالُ العظامُ
غاضاً من روعه لمضرعك «النيل» وغضت من عجبها «الاهرام»
طالت الفترة العبوسُ «بمضبر» قبل أن جاء عهدك البسامُ
عجب أن تكون آيتها الكُبرى والأل تصونك الأيَّامُ
أطليعي يا سماء ما شئت من نجومٍ سيقتنص من سناك الظلامُ
حظاً مضبراً قضى بأن تخلد الأرمًا سُ فيها ، وتَهوي الأعلامُ
ذهب النابغون لم يُغف منهم عالمٌ أو مُجاهدٌ أو إمامُ
وكانني بخطب «أحمد» لم يُنسق مدى لئاسي . أذاك الختامُ؛

ما لإمّ البنين سلوى وإن كما نوا كثيراً إذا تولى الكرامُ
جل رزم البلاد في عبقرتي حل منها مكانة لا تُرامُ
عاش يرمي إلى مرامٍ وحيدٍ وصلح البلاد ذلك المرامُ
كان صمصامها إذا التمس الرأى وأغيا من دونه الصمصامُ (١)
كان مقدامها إذا أعطل الأمر فلم يضطلع به مقدمُ
كان ما شاءت الفضائل في حالٍ ل فحالٍ وما اقتضاه المقامُ
فهو العامل المسهد في التخصيل والقوم هادئون نيامُ

(١) الصمصام : السيف لا يشني .

وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْشُرُ الدَّرَجَاتِ رَ لَهُ رَوْعَةٌ فِيهِ أَنْسَجَامُ
 وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يَسْلِسُ الصَّغَبَ فَلَا شُبُهَةَ وَلَا إِبْهَامَ
 وَهُوَ الْفَيْضُ الَّذِي تُوَخَّدُ الْحِكْمَةُ عَنْهُ وَتَوَثَّرُ الْأَحْكَامُ
 وَهُوَ الْمِرْقَلُ الَّذِي يُطْرَبُ السَّمْعَ وَيَبْشُرُ فِي لَحْظِهِ الْإِلَهَامُ
 أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَ وَحَسْبُ الْفَخَارِ مَجْدُ تُوَامُ (١)

أَيُّ أَوْصَافِهِ أَعَدَّدُ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الْكَلَامُ ؟
 بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَأَمَلِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عَامُ
 كُلُّ تِلْكَ الْمَحَامِدِ الْغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 وَاسْتَمَعْنَا مِنَ الْعُيُونِ بَأَثَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْجِمَامُ (٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَحِينُ فِي هَذِي النَّصَارَةِ وَالصَّبَا
 أَكْبِرْتُ فِيكَ الْخَطْبَ حَتَّى إِنِّي
 لَأَرَى الثَّرَى يَخُونُ عَلَيْكَ رَحِيمًا
 يَأْ مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْنًا أَعْمَضَتْ
 مَا كُنْتُمَا بِالْجَانِبَيْنِ وَأَنْتُمَا
 مَنْ يَبِكُ مِنْ أَسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومًا (٣)
 لَأَرَى الثَّرَى يَخُونُ عَلَيْكَ رَحِيمًا
 ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمًا
 لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمًا

(١) الفرقدان : نجان يبتلى بهما .
 (٢) العيون جمع عين : وهي الجواهر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى
 بعد ذهاب العين .
 (٣) تحين : تقضى وتموت .

لَكِنَّهُ لِلَّهِ سِرٌّ غَـمِـضٌ
سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَسْتَفِي
فَهَنَّاكَ نَعْلَمُ أَيُّ حَقٍّ بَاهِرٍ
وَنَرَى مِنَ التَّصْرِيفِ مَا رَدَّ الْوَرَى
يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونَ وَالْمَفْهُومَا
حُجْبُ الْحَيَاةِ وَتَكْشِفُ الْمَكْتُومَا
أَحْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ أَمَاتَ جُومَا
تُرْبًا وَمَا جَمَعَ الْهَبَاءَ نُجُومَا؟
هَلْ فِي أَسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُولِهَا
مَا كُنْتَ تُؤَثِّرُ لَوْ بَقَيْتَ مُقِيمَا
إِذْهَبَ ذَهَبٌ مُؤَفَّقًا وَتَعَلَّمَهُ
خُلْدًا هُنَالِكَ مُونِقًا وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحْيِي حَفْلَكُمْ وَيُسْرَنَا
هَذَا التَّالْفُ بَيْنَكُمْ عَنَوَانُ مَا
سِيرُوا مَعًا مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدَى
مَا لِلضُّعَافِ سِوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا
وَاللَّهُ يَكَاذِبُكُمْ وَيَرْعَى كُلَّ مَنْ
فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابٍ مِصْرٍ وَمَنْ لَهُ
مَلِكٌ عَمِيمٌ الْخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ
هَذَا إِلَى إِذَا حَمَدْنَا مِنْكُمْ
لِأَخٍ لَكُمْ وَلَى وَخَلْفَ بَيْنَكُمْ
مَا زَالَ هَنْرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ
تِكْرَارُهُ فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ الْعَزِيزِ النَّامِي
وَرِدُوا الْحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَامِ
مَا وَاجَهُوا الْغَمْرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ
يَعْنِي بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ
فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ
وَالْعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَلَامِ
آيَاتِ وَدِ خَالِصِ وَدِ سَامِ
فَضَلَ الرَّئِيسِ الْأَوَّلِ الْمِقْدَامِ
يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ الْبَسَامِ

يَا فُلْدَةَ الْكَبِيدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ
بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَالْفَتَاهِمِ
إِخْوَانُ صُدُقِ حَدُّوْا لِجَبِيْبِهِمْ
شَتَانَ بَيْنَ نَضَارَةَ مَوْقُوْتَةَ
إِيْمَانُنَا بِخُلُوْدِ نَفْسِكَ فِي الْعُلَى
وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَا
أَمَانْنَا فِيهِ سَوَى الْآلَامِ
إِذْ كُنْتُمْ الزُّهْرَاتِ فِي الْأَكْمَامِ
عَهْدًا سَيَبْقَى آخِرَ الْأَيَّامِ
فَارَقْتَهَا وَنَضَارَةَ لِسَوَامِ
يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَهَنْ دَوَامِ
بِالذِّكْرِ بَعْدَ تَشْتِ الْأَجْسَامِ

تعزية للصديق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمها الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرْحٍ حَلَّ فِيهِ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْمَلِيْمُ
قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تُفْتَحُ الْأَبْصَارُ نَجْمُ
رَبَّةِ الْخَيْرِ تَوَارَتْ فَهَوَ دَاجٍ مُذْلِهِمْ
بِرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّسْقَى وَالطُّهْرُ لِنِسْمُ
فُجِعَ النَّبْلُ بِهَا وَالِدٌ يَنْ وَالْعَقْلُ الْأَتَمُ
لَمْ يَدْخُ مِنْ فَضْلِهَا الْخَا فِي سَوَى طَيْبٍ يَنْبَمُ
فَلْيُثْبِتْهَا اللهُ بِالْحُسْنَى وَقَضَلُ اللهُ جَمُ

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَمَ مَنْ تَنْجُبُ أُمُّ
عَلَمٍ مِمَّنْ بِهِمْ يَنْتَعِشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُو
لَيْسَ فِي فُتْيَانٍ مِضْرَ مِثْلُهُ أَرْوَعُ شَهْمُ
شَبٌّ يَجْنِي ثَمَرَاتِ الْحَمْدِ وَالذُّهْرِ مُذْمُ

وَلَهُ فِي تَالِدِ الْمَجْدِ وَفِي الطَّارِفِ سَهْمٌ
 أَمْ فِي مُبْتَكِرِ الْأَعْمِ أَلِ شَأَوْا لَا يُنْمُ
 وَأَتَى مَا لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ عٌ قَدْ مَأْفِيهِ وَهَسْمٌ
 سَبَطُ «سُلْطَانُ» وَمَا يَخُذُ تَلَفُ الْوَصْفُ وَالْأَسْمُ
 كَانَ «سُلْطَانُ» هُوَ الْكَأَنَّ فِي حِمَاهُ مَا يَبْهَمُ
 وَهُوَ الْقَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرِ قَرْمٌ
 وَلَهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى وَلَهُ الذُّكْرُ الْأَعْمُ
 رَسَخَ الْعَدْلُ بِيَعَالِي رَأْيِهِ وَأَنْجَابَ ظَلَمٌ
 فَأَصَابَ الْحَمْدُ مَا أَحْمَدُ لِلْمَضْرِيَّ حِكْمٌ
 بِفُؤَادٍ وَهُوَ نِعْمَ الْفَرْعُ عَادَ الْأَصْلُ يَنْمُو
 رَدُّ رَوْحِ الْجَدِّ فِي السَّبَطِ وَزَكَّى الْوَسْمَ وَسَمٌ
 مِثْلَمَا جَدَّدَ طَبَقُ الْأَصْلِ فِي الرُّوعَةِ رَسْمٌ

أَيُّهَا الْمُخَوَّلُ فِي أَوْ سَعِ جَاهِ وَالْمَعْمُ
 «بَنُكَ مِضْرَ» حِضْنَ هَذَا لِي الْأُمَّةِ الرَّاسِي الْأَسْمُ
 لَكَ فِي تَأْسِيهِ قَسِطٌ وَفِي التَّدْبِيرِ قِسْمٌ
 يُرْهِقُ الْفِكْرُ بِهِ عُنْرًا لَا يُذْخِرُ عَزْمٌ
 فِيمَ هَذَا الْجَهْدِ وَالْوَقْرِ فَرُّ الَّذِي أَوْتَيْتَ ضَخْمٌ؟
 تَعَبٌ مُضْنٌ وَأَخْيَسَا نَأْسَى مُغْنٍ وَغَمٌ
 الْكَسْبِ؟ لَا . وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ لَكَ هَمٌ

كُلُّ مَا تَبْنِي وَيَبْنِي «طَلَعَتْ» يُعْنِ وَغَنِمُ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمْ الْمُبْدِىءُ شَأْنًا وَالْمُنْتَمِ

رَاجِحُ الْحِلْمِ وَلَا يُخْطِثُكَ فِيمَا نَابَ حِلْمُ
بَعْدَ هَذَا الْعَطْفِ مِنْ قَوْلِكَ هَلْ يُتَمَكُّ يُتَمُّ؟
مَضْرُ لَمْ تَأْتِكَ بِرَأْفَةٍ فَهِيَ بَعْدَ الْأُمِّ أُمَّ

رثاء فاضل

إِنْ يَقْضِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمٌ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَاصِمٌ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ الْمُتُوبَةِ عَامِلٌ وَوَلِيٌّ وَعَالِمٌ
رَجُلٌ تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعِزَّائِمِ
حَدْبٌ عَلَى الْعَافِينَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْعَانِينَ رَاجِحٌ
سَامِي النَّقِيبَةِ مُغْرَمٌ بِالْبِرِّ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ
سَبْطٌ يَدَاهُ قَاصِدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَافٌ وَحَازِمٌ
فِي وَجْدِهِ مَا يَنْتَنِي عَنهُ بِفَضْلِ كُلِّ عَادِمِ
مَنْ لَيْسَ يَغْتَنِمُ الْمُحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهَوَ غَارِمِ
لِلَّهِ اسْمَاعِيلُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ تَزْهَى الْمَعَالِمِ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِرٌ هُوَ نَائِرٌ لِلدَّرِّ نَاطِمِ
هُوَ صَارِمٌ لِلْعَدْلِ يُخْشَى جَانِبَيْهِ أَوْلُو الْمَظَالِمِ

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي تَغْنُو لَهُ الْأُسْدُ الضَّرَاغِمُ
نِعْمَ الْمُرْجَى لِلْحَقُوقِ وَدُونَهَا حَزُّ الْغَلَاصِمِ
يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الْفَنَاءِ وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمٌ
الذِّكْرُ أَبْقَى مَا بِهِ بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الْأَهَاطِمُ

وفاة فاضل

أَيْبِكِي ابْنَاءَكَ الْيُتِيمُ وَكَمْ سَرَرْتَ الْإِيْتَامَ قَبْلَهُمْ
مَاتَ وَلِيُّ الضُّعَافِ تَحْسِبُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةً وَلَا رَحْمَ
يَا وَيْحَ لِلنُّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ إِنَّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
أَيْنَ الْوِجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا أَيْنَ الْخِلَالُ الْحِسَانَ وَالشِّيمُ
شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا أَنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
مَهْمَا يَصِيبُ فِي النَّحُوسِ مِنْ نَسَمٍ مَا أَخْرَجْتَهُ عَنْ حَدِّهِ النَّقَمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَا تَنَامُ
اهْتَأَوْا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بٌ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْعَامُ
رَبُّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنُّ غَفَلْتُمْ عَنْ تُغُورِهِ الْأَيَّامُ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرَةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشْبَهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ

لَا وَحَقُّ الْإِخَاءِ مَا رَاقَنَا الْعَيْشُ كَأَنَّ الْحَرْبَ الزَّبُونِ سَلَامٌ (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ حُطُوبِهَا أَرْحَامٌ
 خَيْرٌ مَا تُوجَدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا حُصُّ بِالرُّزِيئَةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَنَهْتَمُّ مَا عَنَاهُ اهْتِمَامٌ
 نَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكُلْ لَهْوٍ حَرَامٌ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْهَمَامُ تَهْنَأُ بِالْعَا بِالرُّقِيِّ أَسْمَى مَقَامِ (٢)
 مُجِئِعًا عَارِفُوكَ أَنْكَ ذُو قَدْرِ جَدِيرٍ بِذَا الْفَخَارِ السَّامِي
 رَبُّ سَيْفٍ جَلَابِيهِ الْخِضْرُ قَدَمًا بَارِقًا فِي طَلِيْعَةِ الْأَعْلَامِ
 وَتَقَلَّدْتَهُ كَمَا الْفَضْلُ يُرْجَى لَا لِحَرْبٍ تُثَارُ بَلْ لِسَلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبْتَ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
 أَهَدْتِ إِلَى مِصْرَ كُلِّ مَأْتِرَةٍ تُصِيبِي بِأَيَاتِهَا أَخَا الْحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .

(٢) الهمام : الشجاع .

كُلُّ حَدِيثٍ وَكُلُّ ذِي قَدَمٍ فِيهَا مُدِينٌ بِفَضْلِهَا الْجَسْمُ
تَحِيًّا فَرَنْسَا وَكُلُّ نَابِغَةٍ أَفَادَ مِضْرَ بِالْغِنَى وَالْعِلْمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجْهَ مُبْتَسِمٍ وَأُخْفِي فِي الْحَشَى ضَرْبِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبُرْحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَوَّلَتْ عَنْهُ نَسَوَا ظِرِّي رُدَّتْ إِلَى الظَّلَمِ
وَحَبَلَتِ الْحَقَائِقُ لِي كَأَشْبَاحِ بَعِينِ عَمِي
يُهَادِنُهُ الضَّنَى فَيَنَا مُ أَحْيَانَا وَلَمْ أَنْمِ
أَقُولُ لِأُمِّهِ فِي الْيَأْسِ : إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تَعُدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

الاله الصنم

آلِهَةٌ مِضْرَ فِي الْقَدَمِ وَرَمَزُ الْحُسْنِ فِي الْأُمِّ
بِيَايَ يَدِ أَحَلُّ الْفَنِّ هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَمِ

منتهى الجمال

أَعَزَّكَ اللهُ مِنْ عَرُوسٍ بِقُرْبِهَا يَبْرَأُ السُّقَامُ
إِذَا تَجَلَّتْ قَالَ الْمُحْيِيُّ عَلَيْكَ يَا مَرْيَمُ السَّلَامُ

إِلَيْكَ أَهْدِي

إِلَيْكَ أَهْدِي ثَنَائِي وَأَسْتَقِلُّ الْكَلَامَا
مَاذَا يُكَافِي سِفْرًا مُخَلَّدًا أَحْكَامَا
آيَاتُ عَدْلِكَ فِيهَا قَدْ أَحْكَمْتَ إِحْكَامَا

يا ضميرغام؟

أَتَمُّوتُ جَحْفَ الْأَيْفِ يَا ضَمِيرْغَامُ؟ وَتَنَالُ مِنْ عِزَمَاتِكَ الْأَسْقَامُ
غَشِيَتْ مَبْكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تَهَاضُ وَهَامُ (١)

الراهب الصالح

إِلَى هُنَا يَا رَاهِبًا صَالِحًا وَأَدِيبًا شَاعِرًا مُلْهَمًا
أَعْجَبَ بِهَا أَوْحَى إِلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ

(١) تهاض : تنكسر .

بنت شيخ القبيلة

تقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من « حسن »
الذي أحبته وأثرتة على حبيب آخر يدعى « عمر »

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَسْرَامِ وَحَلَّتْ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَحْلَامِ
يَا غِبْطِي دُومِي فَمَا تَعْلُوكِ لِي أُنْبِيَّةٌ أَنْ نَسْتَحِي بِسَدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوُكْبٍ وَمَغِيبِهِ ذِكْرِي تُجَدِّدُ لِي عَهْدَ غَرَامِي

مَا عِشْتُ لَا أَسْلُو صِبَايَ وَمَرْبَمَا مِنْهُ دَرَجَتْ وَفِيهِ طَابَ مَقَامِي
وَمُحَبِّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَيْلَتِي خَضِرَاتٍ إِيمَاءٍ ، فَصَاحِ كَلَامِي
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الْحَى فِي النَّفْسِ عَمَّا يُفْتَنِّي بِحَطَامِي
بِدَوِيَّةِ خَلَابَةِ بَجَمَالِهَا قُرِنْتُ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَعْلُو عَلَى الرُّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعْمُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شِيمٌ كَوَزْدِ الدُّمْنَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرُدَّهِنَّ وَرَبِّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعُجْ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهُوهِنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِي الْآرَامِ ؟
وَإِذَا الرُّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ اتَّقَوْا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَنَجَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا آتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جَسَامِ
وَيَقُولُ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ سُكْرٍ وَمِنْ آلَامِ

هَذِي الصِّيَافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا أَخِيوَهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
قَوْمِي السَّرَاةُ الْبَاسِلُونَ وَاللِّدِي فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
سَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ شَمِلَ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُتْرَامِي
شَادَ الْبِنَاءَ الْفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقِ غَنَاءٍ يُرْوِيهَا الْعَقِيقُ الطَّامِي
يَا حَبِذَا غِيْطَانُهَا وَمَشَارِفُ مِنْهَا عَلَى الْقَطَنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
تَزْهُو دَرَارَتُهُ عَلَى عَدَبَاتِهِ حِينًا ، وَتَنْطِفُ بِالْبُضَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْلُو الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَانِمِ فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ إِنْعَامِهِ فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ إِنْعَامِ
يَمَمْتُ فِيهَا الْبِشْرَ وَالْأَنْرَابُ قَدْ نُثِرَتْ حَوَالَيْهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالسَّجَرِ مَلِيئَةً يُوشِكُنْ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
فَإِذَا كَمِي أَنَا لِي مُتَرَجِّلًا وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
لَا حَظُّهُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا لَأَحْظَتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرِ تَمَامِ
وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَاطِرِي حَتَّى تَمَلُّنَا وَكُلُّ ظَامِي
مَا خَلْتُ رُؤْيَتَهُ بِنَهْجَتِهَا سِوَى رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَيْدِي مَنْامِ
أَلْوَى يُسْأَلُ : مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي مَا شَاءَ عَنِ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
يَبْنِي التَّبَسُّطَ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
ثُمَّ انْتَهَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاعِجِ وَضِرَامِ

وَلِيَّ وَفِي الْغَدِّ عَادَ يَعْتَامُ الْحِمَى ، أَحْرَمَ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُعْتَامِ
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْلَأُ سَمْعَهُ مِمَّا أَنْارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْعَامِي
حَتَّى التَّفْتُ وَلَمْ يَرِبْنِي أَمْرُهُ فَلِذَا فَتَى الْأَمْسِ النَّبِيلِ أَمَامِي
آنَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَابِهِ أَعْوَامِي
وَمَدَّ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهَيَايِهِ وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هَيَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءَ ظَلَامَهَا عَنْ مُقْلَتِي بِالطَّالِحِ الْمُسْتَامِ
يَا طَيْبَهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا «عُمَرُ» بِلِحْظِ مُرْسَلِ كَسِيمِ
«عُمَرُ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
أَبِيعُ خَيْرَ فَتَى بَشَرٍ فَتَى وَفِي خُلُقِي وَفِي خُلُقِي لِإِبَاءِ الدَّامِ ؟
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي
عُمَرُ جَدِيدُ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا لَا كَدَّرْتُهُ طَوَارِيءُ الْأَيَّامِ

بمحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بَحْمَدُونُ» إِنْ تَنَشَّقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوْهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ تُصَبُّ عَلَى الْإِبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسْمُ

وَرَأَيْتُ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا
أَطَلَّتْ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعَمُ
وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَأَيْتَ سَيْفُ فِي الشَّوْاطِيءِ مُلْتَوِي
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامِي ، فَهَضْبَةٌ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقُ جَنْبَ صَامِتِ
مَنَاطِرُ وَالْمَرْأَةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبْدَأُ اللَّهُ رَسْمَهَا
إِذِ الرَّمْلِ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بِهَجَّةٍ
جَلَّتْ لَكَ «حَمَانًا» رَوَائِعَهَا التِّي
مَضَارِبُهُ سُمُرٌ وَسَاحِلُهُ دَمٌ؟ (١)
إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطُّودُ لِلطُّودِ سَلْمٌ
تَرِفٌ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولٌ وَتَقْتَمُ (٢)
وَيُرْضِيكَ مُنْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكْتَمُ
تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلَى كَيْفَ تُنْظَمُ
وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمٌ (٣)
وَأَظْمَأَمَا وَرَدٌ جَدِيدٌ يُيَمَّمُ
تَدِيقٌ إِلَى الْغَابَاتِ فَنَّا وَتَعْظَمُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعِ نِظَامُهُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالِكَ أَنَّهُ
وَيُحَسِبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ
بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
بِمَا هُوَ رَاةٌ مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ
أَرَقُّ غِشَاءِ أَنَّهُ مُتَوَهَّمُ

- (١) السيف : حرف النهر . السر : الرماح .
(٢) تحول : تندير . تقتم : تضرب إلى السواد .
(٣) العقيق : غرز أحمر .

مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الذَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَقَاخِرِ
إِلَى قِمَمِ شَمِّ ذَوَاهِبَ فِي الْعُلَى
تُفِيضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دَرٌّ تُدِيهَا
إِذَا مَا تَخَنَّى مَاوَهَا مُتَحَدِّراً
جِبَالٌ قَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُظْلُهَا وَمَزِينُهَا
تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
أَلَا حَبِذَا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبِذَا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى

يُرُودٌ حِلَاهَا النَّاطِرُ الْمُتَسَنِّمُ (١)
نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتُرْضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَامُ (٢)
شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرَقِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يُرُوعُ النَّهْيُ مُنَادَاهَا وَالْمُقَوْمُ (٣)
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمُنْمِنُ (٤)
فَكَمْ عَجَبٌ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْتَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَنْتَرَّمُ

فِيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ مَهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ الْمُتَمِّمُ (٥)

- (١) يرودها : يتنقل بينها . المتسنم : المتعال .
(٢) ترام : تعطف .
(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : موج .
(٤) العطل : الخالي من الزينة . المنمنم : الموشى المنقوش .
(٥) عقبات الجبل وطرائقه .

أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكَّرٍ
 إِذَا وَقَرْتَ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى
 وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأُولَى يَعْرِفُ النَّدَى
 وَيَأْتِيهَا أَحْشَدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
 هُوَ الرَّفْقُ بِالضَّعْفَى ، وَأَيُّ مَبْرَةٍ
 أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا
 وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
 هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ الْمُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ
 جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
 فَلَانِلُ فِيْنَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
 تَشْبَهُنَّ إِحْسَانًا وَطَهْرًا «بِمَرِيَمٍ»
 عَهُودِكَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ ؟
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ
 لَبِيرٍ ، تَمَلُّوا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
 عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ أَكْرَمُ ؟
 غَلِيلاً بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَنْضَمُّرُ
 عَلَى الدَّهْرِ أَنَا بَعْدَ أَنْ فَيَسَامُ
 إِلَيَّ وَاجِبِ أَنْبَاءَهَا فَأَجِبْتُمْ
 تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرْحَمُ
 تَقْوُضُ مِنْ أَخْلَافِنَا وَتُهْدَمُ
 وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِيَمُ

علموا ! علموا !

أنشئت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُنْزَلُكَ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمَّمٍ وَلَا رُقِيَّ بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلْأُمَّمِ (١)
 يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّيْتُهُ عَوَارِفُهُمْ لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيْمِ (٢)
 يَحْظَى أَوْلِيَا الْبَذَلِ إِنْ تَحَسَّنَ مَقَاصِدُهُمْ بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

(١) أمم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .

فَإِنْ تَجِدَ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدَةٍ
مَعَاهِدِ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُرُ فَيَعْمُرُهَا
وَوَاضِعِ حَجْرًا فِي أَسْ مَدْرَسَةٍ
شَتَانًا مَا بَيْنَ بَيْتِ تُسْتَجَدُّ بِهِ
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ
الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَمْبٍ
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَذْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ
فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوَا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ
إِنْ نَمَشِ زَحْفًا فَمَا كَرَاتُ مُعْتَزِمِ
يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ
كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةَ الْمَوْتِ فِي الْكَبْرِمِ
يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّنِمِ (١)
أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ
وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ
دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْقَهْمِ
فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمَ وَتَغْتَنِمِ
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالغَمَمِ
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعُقْبَانِ وَالرَّخْمِ (٢)
مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مِنْجَاةٌ مُعْتَصِمِ (٣)
بِمَوْتِهِ بَعْدَ طَوْلِ الْجَيْهَدِ وَالسَّقَمِ (٤)
حَيَّالِنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتِ لَمْ يَرِمِ (٥)
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيْبِ الْكَلِمِ

(١) السنم : الرفيع .

(٢) العقبان : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمه ، والعقبان والرخم من الطير الجوارح .

(٣) الزحف : المشي في ثقل وبطء .

(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .

(٥) لم يرم : لم يغب عن مكانه .

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ بَيْنَاكَ وَقَدْ
 تُوَصِّينَنَا بِتِرَاثِ نَامٍ صَاحِبُهُ
 سَمْعًا وَطَوْعًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَأَمٍ
 أَلْدَارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ
 هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ
 إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمٌّ
 تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ
 وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
 دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا
 لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً
 جَلَاهُ وَرَبِّي كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)
 عَنْهُ اضْطِرَارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ
 لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَعْجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
 وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمِّ
 ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِّ
 وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْفَاءِ بِالذَّمِّ
 يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَمَوًا مِنَ النِّقَمِ
 وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأَزْمِ (٢)
 وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِسٍ
 بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَا وَلْتَدُمِ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيَمَنِ قَدْ آتَيْتَ يَا سَيِّدِي
 يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
 حَيْفًا تُحْيِيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ
 تُشْنِي عَلَى الشُّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي
 حَاضِرَةٍ أَوْحَشَتْهَا مِنْذُ عَامِ
 خَلَلْتِ فِيهَا مِنْ مَسَاعٍ جِسَامِ
 نَاطَ بِهِ إِصْلَاحَ شَأْنِ الْأَنَامِ
 يَقْضِي بِشُكْرِ حَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ
 رَبَاعِيهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ دَامِ

(١) الوری : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

فَمَا تَنِي تَحْمُدُ آثَارَهُ وَتَحْفَظُ الْعَهْدَ وَتَرْعَى الذَّمَامُ
أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبَّتِ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَاضِي هُمَامُ
يَزْدَادُ لُطْفًا مَا عَلَا قَدْرَهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّجَالِ الْعِظَامُ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَّغَمِ الْمَعَالِي أَنْكَ الْيَوْمَ نَانِمُ لِغَيْرِ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ الْعِظَامُ
تَوَلَّيْتَ مُخْمُودًا بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَجْدِكَ مِنْ حَقٍّ وَتَقْضِي الْعَزَائِمُ
أَلَا يَا لِقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ دَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُ الْحَادِثَاتُ الدَّوَامُ
أَفِي الْحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى الْيَوْمَ «أَحْمَدًا» مُقِيمًا وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَدَ» قَائِمُ؟
وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رِيًّا لِظِمَاتِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمُ؟
وَأَنِّي بَلَا سَلْوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِي الْفِكْرُ يَقْظَانًا كَأَنِّي حَالِمُ؟
مَلَأْتُ عُيُونِي أَمْسٍ مِنْهُ نَضَارَةٌ وَلِلْبَشْرِ نُورٌ فِي مُحْيَاهُ بِاسْمُ
فَكَانَ التَّلَاقِي أَمْسٍ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الْحِسْبَانِ مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

تَوَلَّى السَّرِيَّ السَّمْحُ أَيَّامَ سَلْمِهِ وَذُو الْمِرَّةِ الْقَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ (١)

(١) المرة : القرة .

تَوَلَّى مُجِيبُ الْعَزْمِ . إِنَّ تَدْعُهُ الْعُلَى
وَلَكِنَّ مِنْ أبنَائِهِ خَلْفاً لَسَهُ
هُمُ الزَّهْرُ النَّامِي وَإِنَّ خَلِيفَةَ
رَعْتَهُ بِإِسْعَادِ عِنَايَةِ رَبِّهِ
وَدُو الرَّاْيِ إِذْ تَغَشَى الصَّرُوفُ الْعَوَاشِمُ ١
يُرْجَى وَفَضْلُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ دَائِمٌ
لِيَكْلَاهُمْ حَتَّى تُشَقُّ الْكَمَائِمُ (٢)
وَجَادَتْ ذُرَى ذَاكَ الْقَقِيدِ الْمَرَاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَاءِ لآلِ الصَّيْدَنَآوِي حَقَّقُوا
عَلَى الْخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالْبِرِّ قَائِمٌ
إِلَى قَوْمِهِمْ أَسَدُوا جَمِيلاً مُؤَرَّخاً
بِإِنْشَائِهِ مَعْنَى الْمُرُوءَةِ وَالْحَزْمِ
لِقَنْصِدِينَ تَثْقِيفُ الْعَزِيزَةِ وَالْحِلْمِ
بِمَا شَيْدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوَسَامِ الْمَعَارِفِ اهْتَأُ فَقَدْ كُنْتُ
وَلِعَمْرِي لِأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامِ
جَدِيرًا بِفَخْرٍ ذَاكَ الْوَسَامِ
فِي بُنَاةِ الْعُلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامِ

(١) الصروف : الأحداث . الفواشم : الجائزة .
(٢) الكمائم : جمع كامة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح .

الفسداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية
ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

إلى أرواح الشهداء

تَحِيَّةٌ أَيْهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَخْلِيدًا وَتَعْظِيمًا
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا بِمِثْلِ إِغْلَابِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا (١)
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَاذُ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومًا
يُحَطِّمُ الْعَظْمَ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَتَصْبِرُونَ وَيَأْتِي الْعِزْمُ تَحْطِيمًا
بِرًّا «بِمِضْرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا إِلَى الْعِدَى وَاهْنُو الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمًا (٢)
إِمضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَرَضًا مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيمًا (٣)
لِلْمُشْتَرِي بِصِبَاهُ عِزٌّ أُمَّتِهِ ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبْرِ مَرْقُومًا
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعًا قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا
لَا تَحْسَبُوا مِضْرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرُومًا وَمَرْحُومًا (٤)

(٢) سيم : كلف .

(٤) مرؤم : معطوف عليه .

(١) الفرند : حد السيف .

(٣) ريم : طلب .

وَفِي الْمَرَاعِيعِ مِنْ أَوْرَاحِكُمْ نَسَمٌ تَطَّلُ تَأْتِي بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسِيماً (١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَاماً مِنْ مَحَابِسِهِمْ وَمُبْهَجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَنُومًا
كَمْ كَبَّلَ الْحَقُّ بِالْأَضْفَادِ مِنْ ثَدْمٍ ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا
يَا سَوْءَ دَهْرٍ قَصْتَهُ قَبْلَ نَهَضَتِهَا «مِصْرٌ» يُحَيِّمُ فِيهَا الذَّلُّ تَخِيماً
تَهِي قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الذَّبَابِ بِهَا وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلاً وَتَخْرِيماً
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرَفُهَا مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيماً (٢)
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صِلَابَتِكُمْ تَذُودُ عَنْهَا الْأَشْدَاءَ الْمَقَاحِيماً (٣)
هَلْ يُجْزِيءُ الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحْمَلُهُ بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضَمِيماً (٤)
قَدْ أَثْمَوَكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْتِيماً (٥)
وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلُوكُمْ صِدْقَ الْهَوَى لِلْحَمَى دِيناً وَتَعْلِيماً
لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تَرَاقِبُونَ وَلَا تَرَغُونَ مَحْكُومًا

لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَا أَدْنَى الْقَصِيِّ لَكُمْ مِنْ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَزْعُومًا
هَلِ اسْتِقَامَ زَمَانٌ لَا يُقْوِمُهُ بِنُوءِ الصَّبْرِ وَالْأَقْدَامِ تَقْوِيماً؟

- (١) المراعيع : المنازل . نسمة : جمع نسمة ، وهي هنا : الريح اللينة الخفيفة .
(٢) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحطه وهوى به .
(٣) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يقتحم ولا يهاب .
(٤) ضميم : أنزل به الظلم .
(٥) أثموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعميب والتشكيل .

أَوْ نَالَ حُرِّيَّةً قَوْمٌ بِهَا جَدُّوْا وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيماً (١)

يَا سَادَةَ كَالنَّجُومِ الْغُرِّ مَنْزِلَةٌ وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا
حَمْدًا لِأَقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفَلَتِكُمْ بُهْنُشُونَ الصَّنَادِيدَ الْمُقَادِيمَا (٢)
مِنَ الْأَوْلَى مَا وَنَوَاعِنَ وَاجِبِ قَبْنَوَا لِعِزِّ «مِصْر» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٣)
أَوْلَيْكُمْ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَنْرُ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا
فَلْتَحْيَا «مِصْر» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمُو وَنَحْفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

الْتَّاجُ تَاجُ مُمْلِكِينَ عِظَامِ صَوُغُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْأَقْدَامِ
أَوْتِيَّتُهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضَوْا فَالْبَسَةُ أَحْسَنَ لِبَسَةِ لِدَاوِمِ
وَتَقَلَّدِ السَّيْفَ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَامِ
سَتْرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرْيَهَةِ وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أُسِّسَ مُلْكُهُ عَنَتِ الرَّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
فَتَحَ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جِيُوشَهُ مِنْصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي

(١) تكلية : تجريباً .

(٢) الصناديد : الشجمان . المقاديم : جمع مقدم أي الجري .

(٣) الطراف : البيت .

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمْصَامِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوًّا لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ
عَرْشٌ أَقِيمٌ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاوُهُ
وُلَيْتُهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِقْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرٌ مَا
إِمَّا حَلَفَتْ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ
بُوِثَتْ عَنِ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامٍ
وَمَعَ الْإِصَالَةِ فَبِكَ نَفْسُ عِصَامٍ
حَتَّى انْقَضَتْ مِئَةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدَّ دِعَامٍ
أَلَا يَسُوقُ الشُّعْبُ سَوْقَ سَوَامٍ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلِمِثْلِهَا التَّوَكُّيْدُ بِالْأَقْسَامِ

يَا بَدْرَ «مِصْرِي» وَمَا بَرِحْتَ هَلَالِهَا
تَوْتَى الْمُلُوكِ الْحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِبِ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهَدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَدَبٌ تَشْرِبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونَ وَنَوَّرَتْ
جُودٌ يَصْحُ الْوَصْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
عَجَبَ تَمَامِكَ قَبْلَ آنِ تَمَامِ
وَكَأَنَّمَا تُؤْتَاهُ بِالْأَلْهَامِ
بَهَرَتْ حِلَالَهَا وَهِيَ فِي الْأَكْمَامِ
شَفَّتْ عَنِ الْغَدِ مِنْ أَرْقٍ لِثَامِ
حَتَّى تَخْفَ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامِ
كَأَزَاهِرِ الْغُضَنِ النَّضِيرِ النَّامِي
بِالنَّبْلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ
تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْهَامِي

حِلْمٌ - وَمَا شَرَحُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ -
 رَأَيْتَ الصُّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَضْلِهِ
 رَدَّ الْأُولَى سَفِيهُوا إِلَى الْأَخْلَامِ -
 مَا أَنْبَتَ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
 إِنْ كَانَ عَفْوَ الطَّبَعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ
 فِيهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الْحُكَّامِ -
 دِينَ بِهِ زِنَتَ الْحَيَاةِ، وَصُنَّتَهَا
 مِنْ كُلِّ شَيْنٍ تَثْقِيهِ وَدَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى
 لِفَخَّارِ «مِصْرَةَ» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذْبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ
 وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوْامِ -
 شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَأَنْتَحَى
 أَرْقَ مَنَاجِيهَا مِنَ الْإِحْكَامِ -
 حِسًّا وَمَعْنَى لَمْ تَدْعُ مَا تَقْتَضِي
 مِنْهَا الْعُلَى لِمُقُومِ الْقُومِ -
 الْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا
 فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ -
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ
 رُتَبًا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُتَسَامِ -
 وَتُمَارِسُ الْآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا
 وَتُحَقِّقُ النَّظَرَاتِ بِالْإِنْعَامِ -
 تَفْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَائِبِ الْعُلَى
 دَرَبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ -
 وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحْثُهَا
 بِهْدَى الْبَصِيرِ وَجُرْأَةِ الْمُتْرَامِي -
 إِنْ يَخْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَّارُ وَكُلُّ ذِي
 قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنَ الْخُدَامِ -
 أَوْ يَرْكَبِ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِيهَا،
 هَلْ تُدْرِكُ الْأَخْطَارُ بِالْإِحْجَامِ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَاتُهُ يَافِعًا
 لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ -
 وَيُقِرُّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا
 بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ -

هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي حَسُنْتَ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
وَبَدَّتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي إِمَامِهِ ، لِلَّهِ حِكْمَةٌ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفِرْنَجَةَ شِبْلُ «مِضْر» فَأَبْصَرَتْ مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضَّرْغَامِ
فَمَلُوكُهَا وَشُعُوبُهَا يَلْقَوْنَهُ بِأَعَزِّ مَا أَدَّخَرُوا مِنَ الْأَكْرَامِ
قَطَفَتْ بِبَوَاكِبِ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ أَشْوَاكَهَا لِتَحْيِيَةٍ وَسَلَامِ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
نَاهِيكَ بِالزِّيْنَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرُّسَامِ
عَجَبَانٍ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الْإِبْصَارِ مِنْ حُسْنٍ ، وَتَحْتَ مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ ذِذَّ أَشْبَاهُهَا فِي فِكْرٍ مُسْتَمِيعٍ وَلَا مُسْتَامِ
قَدْ سَرَّتِ الضَّمِيمِ الْعَظِيمِ ، وَدُونَهَا فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُورٌ بِعَيْنَيْهِ بَدَّتْ وَوَرَاءَهَا صُورٌ بَدَّتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتِئِهِ يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدِ مَرَامِ
تَنْهَى الْجَلَالَةَ رَبِّهَا وَرَبِيبَهَا عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سَوْقَةٍ وَطَغَامِ
فَانظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَائِلًا عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِهَا وَقُدَامِ
أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
أَوْ فِي الْمَصْنَعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِنًا عَنْ مَبْعَثِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَقْوَامِ
هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مَقَامِ

لَا يَسْتَقِيلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ إِلَّا حِجِّي دَرَبٍ وَقَلْبُ هُنَامِ

ذَلِكَ الطَّوَّافُ «بِمُنْتَرَاي» وَلَمْ تَكُنْ
مَهْدَ السَّبِيلِ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعِ
أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةِ
فَتَكَشَفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ الْمُنَى
وَأَتَاكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا
فَكُفُوا قِيوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا
وَنَجَوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا
إِلَّا مَكَانَ تَسْرُوحٍ وَجَمَامِ
لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِسَامِ
مَنْ وَجَّهَتْ دُورٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوى الْأَفْهَامِ
عَنْ «مِصْرَ» نَضْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ
وَعَلَى التَّفَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامِ
مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

تَمَّتْ فَتُوحٌ مُذْ وَلِيَتْ عَزِيزَةً
فَتَنَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَانَهَا
غَمْرَتْ صَبَاحَتُهَا لِيَالِيَهَا فَلَمْ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامُهَا
أَمَا جُلُوسُكَ فَهَوَّ أَوْفَى بِبَهْجَةِ
وَأَفَى وَعِيدُ النَّاحِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ
عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْمَعُهَا
حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقَلُوبَهَا
لَمْ تَنْسِقْ لِسُوقٍ فِي عَامِ
يَقْطَاطُهَا خُلُوسٌ مِنَ الْأَحْسَامِ
تَقَعِ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِظْلَامِ
فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيْسَامِ
وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْأَفْحَامِ
تَنْلُو الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
مَا أَضْمَرْتَهُ بِأَبْلَغِ الْإِعْلَامِ
ظَمًا لِبُلْعَةِ وَجْهِكَ الْبَسَامِ
جَدَلِي بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

مُلْتَفَّةٌ بِشَيْوِخِهَا وَشَبَابِهَا
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةَ بَزِمَامِهَا
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْعَةً
إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
وَالآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
جَيْشٌ ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ ،
فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُفُورُهُ
وَوَرَاةُهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا

مَوْلَايَ تَهْنِئُكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي
فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِضْرًا» بِكَ الْمُنَى
جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
وَلْيُتْبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي

ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُهُ وَالظَّلُّ أَيَّ فِتْيٍ يَرَسُمُ ؟

أميرُ الحجِّي في مِثَالِ بَدَا فَيَا أَوْلِيَاءَ الْحِجِّي سَلَّمُوا
 هُوَ الْعَوْتُ وَالغَيْثُ فِي صُورَةِ هُوَ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالضَّيْفَمُ
 حَبَاهُ بِغَلِيَائِهِ وَأَسْمِيهِ وَسِيمَائِهِ جَدُّهُ الْأَضْحَمُ
 بِإِقْبَالِهِ بِهَجَّةٍ لِلنَّفُوسِ كَبِهَجَّتِهَا وَالْمَنَى تَبَسِّمُ
 فَيَا ابْنَ الْمُلُوكِ وَصِنُو الْمُلُوكِ وَأَزْكَى الْفُرُوعِ الْعَلَى مِنْهُمْ
 إِذَا «مِضْرُ» حَيْثُ مُجِبًّا لَهَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَا الْأَكْرَمُ
 وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْمَقْدَمُ فِيهَا وَأُسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الْأَعْظَمُ
 وَقُطْبٌ عَلَيْهِ تَلَوُّرُ النَّهْيِ كَمَا تَابَعَتْ شَمْسُهَا الْأَنْجُمُ
 مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِيهَا فَسَدُمُ وَمُلْكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محبوب ثابت بك ١٩٤٤

الطبيب الخطيب الاديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقُدِّرَ لِي أَنْ أُقِيمَا وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطْبِي جَسِيمَا
 رِفَاقُ صَحْبَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
 لِأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنُّجُومِ وَمَا أَجِدُ الْآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

بِرُوحِي صَدِيقٌ حَمِيمٌ تَوَى وَمِنْ بَيْتِكَ بَيْتُكَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمَا (٢)

(١) السديم : الضباب .
(٢) توى : مات .

شَبَبْنَا مَعَا وَلَعَبْنَا مَعَا
وَكَانَ الْجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَا
نَحَلَّمْ وَهُوَ نَضِيرُ الصَّبَا
يَخَالُ لِلحَيَّةِ هَيْبَةً
فَكَانَ لَنَا عَجَبًا أَنْ يُرَى
كَذَلِكَ مَضَى فِي كِفَاحِ الحَيَاةِ
يُسَامُ اضْطِرَابًا وَيَشْقَى اغْتِرَابًا
يَجِدُ وَيَمزُحُ مَهْمَا يُجشَّمُ
أَلَحَّتْ فَمَا عَبَّسَتْهُ الخُطُوبُ
وَطَابَ لَنَا اللُّهُوْ إِلَّا ذَمِيمَا
فُكَاهَةٌ مِنْ ذَاقَ ذَوْقًا سَلِيمَا
فَجَلَّلَ ذَاكَ المُحْيَا الوَسِيمَا
وَلَحِيَّتُهُ لَا تُنْفَرُ رِيمَا (١)

عَلَى مَرَحِ الطَّبَعِ فِيهِ حَلِيمَا
وَخَاصَّ الغِمَارِ دَوُوبًا عَزُومَا
وَيَأْبَى عَلَى الضَّمِيمِ، أَنْ يَسْتَنِيمَا
وَلَمْ يَكُ فِي العَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا
وَلَمْ تُنْسِهِ الإِبْتِسَامَ القَدِيمَا

«أَمْخُجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ البِلَادَ
وَكَنتَ الأَدِيبَ وَكَنتَ الخَطِيبَ
يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طِيبِهِ
ظَلَلْتُ «لِمِضْرًا» وَ «سُودَانَهَا»
أَيْنَسَى بَنُو العَرَبِ فِي كُلِّ نَادٍ
وَيُنْسَى الغَرَائِيقُ زَيْنُ الشَّبَابِ
وَقَدْ كُنْتُ فِيهَا الطَّيِّبَ العَلِيمَا
وَكَنتَ السَّمِيرَ وَكَنتَ النَّدِيمَا
يَسُرُّ الشُّكُورَ وَيَشْفِي الكَلِيمَا (٢)
عَلَى العَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا
نَصِيرُهُمُ الأَرِيحِيُّ الكَرِيمَا ؟
وَشَيْخَ الشَّبَابِ المُهَيَّبِ الرَّحِيمَا (٣)

(١) الرِيمُ : الطَّيِّبُ .

(٢) الكَلِيمُ : الجَرِيحُ .

(٣) الغَرَائِيقُ : جَمْعُ غَرَائِقٍ وَهُوَ الشَّابُّ الحَسَنُ .

حَيَاةٌ بَلَوْتَ تَصَارِيْفَهَا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيماً
 بِلَطْفِكَ وَالظَّرْفِ فَكُنْهَهَا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَ النَّسِيمَا
 وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَهَا هَازِئاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقّاً حَكِيماً
 فَذَرَهَا وَطَبَّ بَيْنَ حُورِ الْجِنَانِ وَوَلَدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ لِدِكْرِي يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُومَا
 تَوَافِدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِ سَرَى شُجُوناً وَلَطْفَ جُرْحَا أَلِيمَا
 تَعَزُّ الْعُرُوبَةُ مَا تَلْبُسُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عِقْدَا نَظِيمَا
 وَمَا تُضْمِرُونَ الْإِحْيَاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الْوَفَاءَ الصَّمِيمَا
 أَثَابَكُمْ اللَّهُ أَزْكَى السُّوَابِ وَأَيْدٍ «فَارُوقَ» «مِصْرَةَ» الْعَظِيمَا

لطف الله الكبير

تَحْتَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ نَمَّ بِسَلَامٍ خَالِداً بِالدِّكْرِي عَلَى الْأَيَّامِ
 كَامِلُ الْخُطُوتَيْنِ دِيناً وَدُنْيَا بِالْغَا مِنْهُمَا أَجَلٌ مُرَامِ
 كُنْتَ أَوْلَى الْأَنَامِ حَيًّا وَمَيِّنَا أَنْ تَكُونَ الْحَظِيظَ بَيْنَ الْأَنَامِ
 ذَلِكَ الشَّانُ وَهُوَ أَرْفَعُ شَأْنِ أَثَرُ الْجَدِّ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
 شَرَفًا يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْوَاً مَا تَبَوَّأَتْ مِنْ رَفِيعِ الْمَقَامِ
 أَكْرَمْتِكَ الْمُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ الْيَوْمَ مَ مَلِيكَ الْمُلُوكِ بِالْإِكْرَامِ
 كُلَّمَا جَدَّدَ الْفِدَى جَدَّدَتْ فِيهِ حَيَاةً لِبَالِيَاتِ الْعِظَامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ تَلَاهُ
وَلِقَاءَ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْعَيْ
تَأْنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي
وَكَانَ الزَّمَانَ يَثْبُتُ فِيهِ
أُتْرَى الْيَوْمَ يَا حَبِيبُ أَوْلَى
أَقْبَلُوا وَالْأَسَى عَلَيْكَ جَدِيدُ
وَبُنُوكَ الْكِرَامُ وَاسِطَةٌ فِي
قَدْ أَنَا فَوْا كَمَا أَنْفَتَ قَدِيمًا
كُلُّهُمْ مُشْبَهُ أَبَاهُ وَكُلُّ
كَانَ بِالْأَمْسِ صُورَةٌ فَتَرَاعَتْ
وَجَلَّ النَّبْلُ بَعْدَ وَجْهِ وَجُوهًا
مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَلَّى
لَا وَلَمْ تَفْقِدِ الْحَمِيَّةَ وَالْأَشْبَالَ
شِيمٌ حِينَ صُورَتْ مِنْ نُضَارِ
يَا ضَرِيحًا أَوْى إِلَيْهِ حَبِيبُ
أَيُّ شَمْسٍ لِعَيْنِهِ تَتَجَلَّى
بَلَتْ فِي مَنِيحِ الْخُلُودِ وَإِنْ
يَتَمَلَّى النَّعْمَى تَشَارِكُهُ فِيهَا النَّبِيَّ شَارِكْتُهُ فِي الْأَلَامِ

زَوْجُهُ الْبِرَّةُ الَّتِي أَوْفَتْ الْعَهْدَ بِصُدُقِ الْهَوَى وَرَعِي الدَّمَامِ
 وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللَّهِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ دَامِ
 خَيْرٍ أُمَّ لَوْلَدَهَا وَرَوْومُ بَعْدَهُمْ لِلضُّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 لَمْ يَعِزُّ التَّمَامَ عَنْهَا سِوَى أَنْ الَّتِي أَنْجَبَتْ مِثَالَ التَّمَامِ
 لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهَيْلًا نَةً شَبَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى سَامِ
 أَيُّهَا النَّاحِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدَّفْسِ وَمِنْ شَرِّهِ الْعَمِيمِ الطَّامِي
 هَيْكُلُ اللَّهِ مِنْهُ حِرْزُ حَرِيْزُ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَعَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيمًا
 فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يُفِيمَا
 وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيْوْفًا وَمِثْلُكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا
 نَأَيْتَ مُخَلَّفًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُصِيبِي الْحَلِيمَا
 فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أَسَى وَأَبْكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمُنَى أَيُّهَا الْمَوْسِمُ وَزَانَتْ ضُحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الْحِمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَن زَهْرٍ تَبَسِيمُ
أَقْرَ النَّوَاطِرَ تَهْدِيْبُهَا وَتَدْرِيْبُهَا الْمُؤْنِقُ الْمُحَكَّمُ
صِغَارُ تَقْوَمُ أَعْطَافُهُمْ لِيَنِمُوا صِلَابًا كَمَا قَوْمُوا
تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَا كَمُخْتَلِفِ الدَّرِّ إِذْ يُنْظَمُ
يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ أُولُو الدُّكْرِ وَالْخُبْرِ مَا عَلَّمُوا
فِيْمَضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيِينِ إِذَا قَوْضُوا وَإِذَا خِيْمُوا
وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ بِأَيْدِيهِمُ الرُّمْحُ وَالْمِخْدَمُ (١)
لِيَهْنِئَهُمُ اللّهُ، لَا عَيْبَ فِيهِ يَشُوبُ لَصَفَاءٍ وَلَا مَائِمُ
يُدْكِي النُّهَى وَيَشُدُّ الْقُوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْدَمُ
فَتَنَمُو الْجُسُومُ عَلَى صِحَّةٍ وَتُكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيُتْرَعَى الْحُقُودُ قُ عَلَى يَدِيْهِمْ ، وَيُصَانَ الدَّمُ
كُفَاةٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، بَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
إِذَا اسْتُنْجِلُوا أَنْجِدُوا الْمُسْتَضَا مَ ، وَلَوْ كَلُّفُوا جَلَلًا أَقْدَمُوا
وَمَهْمَا تُجَشِّمُهُمُ الْوَاجِبَا تٌ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُحْجِمُوا
فَهُمْ كَالثُّوْمَا وَحَفَاطُهُمَا؛ وَرُوَادُّهَا حَيْثُمَا يَمُمُوا
عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَن حَالَةٍ وَهُمْ فِي رِجَالِهَا مَنْ هُمُ

(١) المخدم : السيف .

وَيُحْمَدُ فِي الشَّوْطِ تَبْرِيْزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَقَعُهُ عَنْهُمْ (١)
 قَصَارَكَ مِنْ نُحْبَةِ فِي الْبَيْنِ تَحَبُّ ، وَمِنْ صَفْوَةِ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُوَمِّئَاتٌ إِلَى أَيَّهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ
 إِلَى الْفَرْعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الْأَصْوَرِ لِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهُمَّ (٣)
 فَخَارُ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرِيْنِ يَشِبُّ وَيَكْلَاهُ الضِّيْغُ
 مَرُوضاً عَلَى الْوَثْبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةٌ «مِصْرَ» لَهُ نَرَامُ
 فَأَوْلُ مَرَفَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الذَّرَى مَا لَهُ سَلَمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْءِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْدَمُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِيْنَ وَلَائُ تَبَيَّنَتْهُ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْكَ هِزَةٌ تِلْكَ الْجَوَا نِجِحِ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ؟ (٤)
 وَرَاقَتَكَ بِهَجَّةُ تِلْكَ الدَّمُ عِ بِمَرَأَى أَبِ لِابْنِهِ يَلْتَمُّ؟
 سَلِمْتَ مَلَاذًا لِابْنَانِهِمْ فَاسْنَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسَلَمُوا
 وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعَلَى وَالْأَلَى يَفُوتُكُمْ مَعْنَانُكُمْ
 تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِباً لَا يَقُو مُمْ بِأَعْبَائِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُؤَدِّمُ (٥)

(١) النقع : النبار .

(٢) قصارك : غاية مقصودك .

(٣) اللهمم : السيف .

(٤) تتولى : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تحلف .

(٥) البشر المؤدم : أي المترفه في معيشته .

فَلَمْ تَسْمُ عَفْوًا إِلَىٰ أَوْجِهٍ كَمَا شَاءَ مَحْنِدَكَ الْأَفْحَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو غُ وَأَيْدُهُ مَجْدُكَ الْمُلْزِمُ
كَمَالٌ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصُّبَا، تَبَارَكَ وَاهِبُكَ الْأَكْرَمُ
وَيُخَلِّقُ رَعَىٰ حُسْنَ تَثْقِيفِهِ مُثَقِّفُكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْزَمُ
مَلِيكَ عَلَىٰ قَدْرِ الْحَادِثَا تِ إِذَا عَظَمْتَ شَأْنَهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمْتَ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
قَوِيَّ الْمَشِيئَةِ نَفَاذَهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُثْلَمُ
مَتِينُ الْحَصَاةِ، طَوِيلُ الْأَنَا ةِ، إِذَا سَتَمَ الْجِدْلَ لَا يَسَامُ (١)
نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ، نِ، مَعْنَىٰ بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَىٰ مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَىٰ طَرِيفٍ عَلَىٰ كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيَمُ
وَيَبْغِي لِأُمَّتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيَهُ الْمُجْتَنِّي وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ الْمُطْعِمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَلْيَانِهَا بِنَاءً عَلَىٰ الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فَفِي كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقْيِ لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مَعْلَمُ
تَكَادُ عَلَىٰ مُتَوَالِيِ الْفُصُ لِ مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجِمُ (٢)
لَوْ اسْتَنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدِمُ
عَوَارِفُ تَمَلُّ رَحْبَ الدِّيَا رِ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمِرْقَمُ ؟

(١) الحصاة : العقل .

(٢) تشجم : يتساقط مطرها بسرعة .

بِتِيَهُ الْبَيَانُ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ الْمُعْجَمُ
إِلَى خُطَطٍ فِي الْعُلَى لَمْ تَدَعْ مَجَالاً يُلِمُّ بِهِ اللَّوْمُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأُولَى أَبْوَهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَسُوا
فَلَوْ قَدَرَ السَّلَفُ الْأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِمُحَدِّثِهَا الْأَقْدَمُ
أَمْوَالِي هَدِي قَوَافٍ سَمَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَآخِرٍ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ وَلَا فِي الْأَشْعَةِ مَا يُتَهَمُ
وَمَا فِي الْهَدِيَّةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصِّمُ
جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِي مَانِحاً وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعِصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلسُّرُورِ رِ أَتِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ
فَهَنَّتْ رَبِّ الْحَمَى بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهَمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَانَهُ زَمَاناً قَلَمٌ يَبْتَدِلُهُ الْقَمُ
وَلَايِي وَلَايِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنَا فِإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
وَأَذْنِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
قَدَمٌ لِلِسَّمَاحَةِ يَا شَمْسَهَا وَدُمُ الْمُنْدَى أَيُّهَا الْخِضْرِمُ (١)
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَقْتَفِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الخضرم : البحر ، والسيد الكريم الحمول للمعانيم .

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سر كيس

كريمة المرحوم سليم سر كيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أَيَّ جَمْعٍ كَرِيمٍ بَيْنَ هَيْلَانَةٍ وَبَيْنَ كَرِيمٍ
مَا يَكُونُ الهَوَى أَبْرًا وَلَا الإِخْلَاصُ أَدْعَى إِلَى الصَّفَاءِ المُقِيمِ
عُنْصُرُ طَاهِرٌ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظٍّ كُلِّ قَسِيمِ
سَأْرَاعِي فِي القَوْلِ آدَابَ عَضْرِي بَادِئًا بِالْعُرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ
لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُونَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمِ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالدُّوْ لَهْ بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِلتَّفْخِيمِ
فَلَأَقُلْ مَرَّةً لَكَ الحَقِّ فِي الوَجْهِ وَمَا بِي مُخَافَةَ التَّائِيْمِ
جَلَّ مَنْ أُوْدِعَ الرِّصَانَةَ فِي تَأْتٍ وَيهِ بَانَ وَفِي تَلَفُّتِ رِيمِ
أَيُّ رُوحٍ كَنَفْحَةِ الطَّيْبِ فِي قَا رُورَةَ قَلَّ أذُنَهَا لِلنَّسِيمِ
وَمِثَالُ مِنَ الجَمَالِ بَدِيْعٌ حَارَ فِيهِ النُّثِيرُ قَبْلَ النُّظِيمِ
كَمَلْتُ فِي الحِلَى حِلَاهُ وَقَدْ قَوَّ مَهْ اللهُ أَحْسَنَ تَقْوِيمِ
إِنَّ عَيْنِي تَرَى أَبَاكَ وَقَدْ شَا رَفْنَا اليَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرِّقِيمِ (١)
مُفْعَمًا قَلْبُهُ سُرُورًا وَقَدْ سَرَ ي عَنْهُ مِنَ الفِرَاقِ الأَلِيمِ
مُطْمَئِنًّا إِلَى كَفَالَةِ زَوْجٍ بِبُلُوغِ المُنَى الكِبَارِ زَعِيمِ
أَلْمَعِيُّ مُهَدَّبُ الحِسِّ وَالمَعْنَى رَجِيحُ الحِجَى رَقِيْقُ الخِيمِ (٢)

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .
(٢) الخيم : السجية ، الأصل .

لَا يُبَالِي الْقَشُورَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَيَمْضِي إِلَى اللَّبَابِ الصَّامِمِ
قَبْلُ يَطْلَعُ الثَّنَائِيَا وَفِيهِ مَا يُرْجَى لِيَزْمَ فَوْزِ عَظِيمِ

بَارَكَ اللَّهُ فِي قِرَانِ النَّجِيبَيْنِ وَفِي يَوْمِهِ الْأَعْرَ الْوَسِيمِ
خَصَّ بِالْأَقْرَبَيْنِ مُجَلَّاهُ إِلَّا إِنَّهُ مَبْعَثُ ابْتِهَاجِ عَمِيمِ
كَيْفَ لَا وَالْحَطِيبُ نَجْلُ خَلِيلٍ كَيْفَ لَا وَالْعُرُوسُ بِنْتُ سَلِيمِ
إِنْ ذَكَرْتُ الْخَلِيلَ نَوَّهْتَ الْآ فَاقَ فِي الشَّرْقِ بِالْأَدِيبِ الْعَلِيمِ
وَتَغْنَى الْوَصَافُ بِالْخُلُقِ السَّمِيحِ وَبِالْمَبْدَأِ الْقَوِيِّ الْقَوِيمِ
جَهَبْتُ يَنْقُدُ الصَّحِيحَ مِنَ الزُّيْسِفِ وَيَجْفُو سَبِيلَ كُلِّ مُلِيمِ
فَتَرَاهُ وَمَالَهُ فِي مَجَالٍ مِنْ ضَرْبٍ وَمَالَهُ فِي خَضِيمِ
كُلَّ يَوْمٍ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَجْلُو لِلنُّهَى بَيْنَاتِ ذِكْرِ حَكِيمِ
صَادِرَاتُ فِي وَجْهَةِ الْخَيْرِ عَنْ عَقْلِ حَصِيفٍ وَعَنْ فُؤَادِ رَحِيمِ
مِنْ سَرِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ هِدَاةُ وَجَدَّ الصُّبْحِ فِي الظَّلَامِ الْبَهِيمِ
أَتَمَنَى الْأَسْهَابَ وَالشُّوْطُ رَحْبُ غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ غَيْظَ الْحَلِيمِ
لَبَنَهُ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْبَلُ إِذْ يَعْتَفِيهِ كُلُّ عَدِيمِ
أَيُّهَا الْآلُ وَالْمُحِبُونَ مِنْ وَآ شَجِ عَرَقٍ وَمِنْ وَلِيِّ حَمِيمِ
هَنُّوا. هَنُّوا الْعُرُوسِينَ وَادْعُوا أَنْ يَعِيشَا فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمِ

اللين والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دَعَاةَهُ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبْدَأُ يُرَالِي نَضْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَأْتِي مَسَهَا
 وَيَزَعِمُهُ أَنَّ الطَّيِّبَ نَهَاةً عَنِ
 فَتَبَادَرَ الْخَدْمُ الْوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لَوْفَتِهِ
 رِيحَ الْأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْطَعُوا
 حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَبِيحِهِمْ
 وَذَنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟
 فَأَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٍ
 وَاسْتَعْنَى الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا فَائِلٌ
 هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
 هَدَمْتُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا
 أَسْرَفْتُ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً
 بَالَعْتُ فِي طَلَبِ الْحُطَّامِ إِلَى مَدَى

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
 فَاطَّاعَ لَكِنْ طَاعَةَ الْمُتَأَلَّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
 وَلَهُ مَعَادِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الْحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفُ يَنْدَمِ
 لَبِنًا زَكِيًا نَاصِحَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصَبْغَةٍ مِنْ عَنَدِمِ
 تِلْكَ الْكِرَامَةَ وَأَنْشَنُوا بِتَبَرِمِ
 زُلْفَى إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
 أَكْذًا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ الْقَوْمِ؟
 عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَصُّرٌ مَلْهُمِ
 بِلِسَانِهِ لِلجَائِرِ الْمُتَنَعِمِ
 عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
 أَعْلَامَهَا الْحُكَمَاءَ كُلِّ مُهَدِّمِ
 لِكَرِيمِهَا وَمَعْرَةَ لِلْمُجْرِمِ
 مُغْنِي الْوَلَاةَ وَاللِّعْرُوشِ مُحْطَمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ تَوْتَأَهُ مِنْ كَدْحِ الْفَقِيرِ الْمُعْلِمِ
 أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةِ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرَمٍ
 أَرُدُّهُ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِغْلَالَهُ بِيَخْلُصَ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ

ام المحسنين

حُيِّتِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 الْيَمْنُ وَالْإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَاهَا يَوْمَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْأَيَّامِ (١)
 عَيْدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا بِهَجَاتِهِ بِتَجَدُّدِ الْأَعْوَامِ
 رَاعِ الْعُقُولَ بِأَيْتَيْنِ تَرَاءَتَا فِي أَقْبِهِ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
 الشَّمْسُ فِي عَلَيَّانِهِ مَجْلُوسَةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صُوبَ غَمَامِ (٢)

«مِصْرُ» الَّتِي أَعَزَّتِيهَا وَحَبَّبَتْهَا عَنْ ظَهْرِ نَفْسٍ مِنْكَ حُبَّ غَمَامِ
 وَأَبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شُغِلَتْ بِهِ أَجَلٌ مَرَامِ
 جَعَلْتَ لِرِثْمِكَ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُوداً وَمِنْ سَادَاتِهَا الْأَعْلَامِ (٣)
 حَفَلُوا لِأُمَّ الْمُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجَلَّةٍ مَضْلُوقَةٍ وَسَلَامِ
 يُبْدُونَ مِنْ وَحْيِ النُّفُوسِ إِشَارَةً لَطْفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

(١) الزها : الزينة والزخرف . (٢) تصوب : تنصب .
 (٣) السواد : عامة الناس . القطين : اركان .
 (٤) المرابي : المغايز والمقاصد .

يَا أَهْلَ هَدْيِ الدَّارِ لَا بَرِحَتْ بِكُمْ مَاهُولَةٌ مَرْفُوعَةٌ الْأَعْلَامِ -
فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرْمَنَا عَوْدَكُمْ مِنْ عَيْبِ مُتَرْقِبِينَ كِرَامِ -

لِأَنِّي لِأَلْهَمُ يَا مُفَدَّاةَ الْحِمَى شَتَانَ مَا بَيْنَ الدُّبِيِّ يُدْنِينَهُ
قَوْلًا وَتَنْبُو دُونَهُ أَقْلَامِي وَمَكَانَهُ الْعَالِي مِنَ الْإِلْهَامِ -
مَنْ لِي بِوَضْفِ عِظَانِمِ خَلَدَتْهَا لَمْ تَتَسَقَّ لِمُخْلَدِينَ عِظَامِ ؟
أَثَرَ الْأَصَادِقُ عَنْكَ مَا لَمْ يَأْثُرُوا عَنْ أُمَّهَاتِ الْمَجْدِ فِي الْإِسْلَامِ -
مِنْ شَمَلَتْ بِهَا الْمَشَارِقُ فَانْتَفَى فِيمَا وَسَعْنَ تَبَايُنُ الْأَقْوَامِ -
فِي كُلِّ قَلْبٍ صُورَةٌ لَكَ أَنْزَلْتَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُنْزِلَ الْإِسْكَرَامِ -

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي دَارِجَتْ ذِكْرُكَ وَالسَّفِينُ مَدَائِنُ
أَثْنَاءُ كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمَقَامِ ؟ فَكَأَنَّمَا النَّسَمَاتُ وَهِيَ مُقَلَّةُ
حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الْخِضَمِّ الطَّامِي دَارِجَتْ ذِكْرُكَ فِي الْحُزُونِ وَفِي الرَّبِيِّ
نَفْحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خَزَامِ (١) فَارَأَيْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً
مِنْ صَاقِبِ الْأَطْرَافِ وَالْمَتْرَامِي (٢) وَطَرِبْتُ لِلْأَطْيَارِ شَادِيَةً بِهِ
لِحَدِيثِهِ تَبْدُو مِنَ الْأَكْمَامِ - وَنَقَعْتُ فِي مَجْرَى الصَّفَاةِ أَوْامِي (٣)

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .
(٢) الحزون : الأراضي الصعبة . صاقب : قريب .
(٣) الصفاة : الحجر الصادر الضخم . الأوام : العطش .

دَارَجْتُ ذِكْرَكَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْقُرَى
بَيْنَ الْمُرُوجِ الْخَضِرِ وَالْأَكَامِ
فَبَدَأَ لِي الْمَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ
فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامِ

أَيُّ الْمَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكَ نَفْحَةٌ
فِيهِ تَهْزُ رَصِينَةَ الْأَحْلَامِ ؟
مَنْ بَرَّ بِرِّكَ بِالْأَيَامِي وَأَنْتَحَى
مَنْحَاكَ مِنْ حَدَبِ عَلَى الْآيَاتِمِ ؟
وَلِمَنْ سِوَاكَ إِذَا تَضَرَّمَتِ الْقُرَى
أَشْفَى نَدَى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ ؟
وَمَنْ اللَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
هِيَ كَعَبَةُ الْأَمَالِ لِلْمُعْتَمِ ؟ (١)
وَعِنَايَةٌ مَخْجُوبَةٌ لَيْسَتْ تُرَى
إِلَّا بِمَا تُسَدِّي مِنَ الْإِنْعَامِ

هَذِي تَحِيَّةٌ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا
حَقَّ الْعُلَى فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
يَجْلُو بِدِيْعٍ نِظَامِهَا مَا تَنْجِنِي
عَنْ صِفَاتِكَ فِي بَدِيْعٍ نِظَامِ
بَرِنْتَ كَذَاتِكَ وَهِيَ مِرَاةٌ لَهَا
مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيْبُ وَذَامِ
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوَّلَ أَهْلِهَا
وَالْعَهْدُ عَهْدِي وَالذَّمَامُ ذِمَامِي
وَلَقَدْ أَلَامُ عَلَى الْوَفَاءِ فَمَا أَرَى
لِي مَا دَحِيْنَ كَزُمْرَةِ اللُّوَامِ
هَلْ لِلْفَتَى عُمْرَانِ يُفْنِي فِيهِمَا
قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ ؟
إِنَّ الْوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا
إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالْإِقْسَامِ

(١) المتعام : من يتجه اليك بقصدك .

عَيْشِي وَأَبْلِي الدُّهْرَ وَأَعْتَفِرِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرِ الْأَسَامِ
تِلْكَ الْمَائِثُ لِلدَّوَامِ بَنِيَّتِهَا وَسَوَاكِ مَنْ يَبْنِي لِيغَيِّرَ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيَّ اتِّحَادًا لِلنِّسَاءِ صُنُوتِي الْأُمَمِ
وَقَدْ تَلَقَى الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ بِهِ عَنْ أُمَّمِ
وَوَضَعُ الرِّبَاسِ فِيهِ أَنْقَى عِلْمِ
فَهُوَ بِنَالِ اللَّمْتِنَا دَاقِ وَيَذِلُّ الْهِمَمِ
لَا بِالْقَلْبِ وَلَا الْخُصُوفِ مَاتِ وَلَا سَفَكَ الدَّمِ
عَلَّمْنَا ذُرَائِعَ الْإِقْسَامِ وَالْتَقَى الدَّمِ
وَمَا ابْتَدَى إِلَّا الْمُوَاخَاةَ وَرَعَى الْحَرَمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الْحَقَّ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُهْتَفَمِ
وَأَنْ يَسِيرَ لِأَخْتِهِ سَمَاعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
مُنْجِيهَا إِنْ كَسَمَالِ وَالصَّلَاحِ الْعِمَمِ
أَمَلًا نَزِيلَةً الْحِمَى ذَاتِ الْمَقَامِ السَّنَمِ
يَمْنَتِ مِضْرَ فَعَلَى الرَّحْبِ وَخَيْرِ مَقَلَمِ
رُدِّي نَمِيرَ النَّيْلِ وَأَسْتَنْدِي بِظِلِّ الْهَرَمِ
وَأَسْتَضْجِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْفَى وَأَبْهَى مَوَاسِمِ

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زَاهَا الْأَقْدَمِ
 وَاسْتَقْبِلِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ زَهْرَ الْأَنْجُمِ
 مِنَ الْعَوَانِي الْمُخْصِبَاتِ بِالنَّهْيِ وَالشَّيْبِ
 الْعَرَبِيَّاتُ الْحَلِيَّ مِنْ نَضْرٍ وَشَمِ
 يَجْمَعُهُنَّ الْأَتْحَادُ أَدُ فِي نِظَامٍ مُخَكَّمِ
 وَالْمُلْتَقَى صَرْحُ هُدَى صَرْحِ النَّدَى وَالكَرَمِ
 طِيبِي بِمَا حَلَلْتِيهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
 وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ عَيْشِي وَاسْلَمِي
 وَلَيْخِيَا هَذَا الْأَتْحَادُ زَاهِرًا وَلَيْسَمِ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الْإِمَامَ الْحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ
 حَيُّوا الْأَمِينَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ
 مَا أَحْوَجَ الْأَقْوَامَ إِنْ سَدَرُوا إِلَى
 مَا أَظْمَأَ الْأَرْضِينَ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا
 مَا كُلُّ مُؤْتَمَرٍ بِهِ بِإِمَامِ
 لِعِمَّةٍ جُلَى وَشَانٍ سَامِ
 أَهْلِ الصَّلَاحِ مَنَائِرَ الْأَقْوَامِ
 مَا تُسْتَدْرُ شَوَاخِ الْأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبْدًا الشُّعْرُ خَاطِرٌ يَبْعَثُ النُّورَ
وَلَفْظًا دَانَ بَعِيدُ الْمَرَامِي

كُلُّ بَيْتٍ كَمَنْبِتِ الزُّهْرِ حُسْنًا وَشَدًّا أَوْ كَمَرْقِعِ الْآرَامِ
 أَبْهَجَّتْنَا آيَاتُهُ فِي كِتَابٍ لِنَدَى الصَّبَا سِنِيَّ الْمَرَامِ
 مُذْ رَمَى سَهْمَهُ فَجَاءَ الْمُعَلَّى مَا شَكَّكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الْحِكْمُ بِالْجَلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمْ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أَوْلِيَّ الْحِكْمِ ؟
 أَفَلَاذُ أَكْبَادِنَا بِالسُّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِّيَّةُ الْأُمَمِ ؟

الحُسنِيَانِ

الْحُسَيْنِيَانِ سَلَامَةٌ وَكِرَامَةٌ وَالسُّوءِيَانِ خِصَاصَةٌ وَسَقَامٌ

تحية الرئيس

نظمت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر
 سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيطُ بِرِكَابِكَ الْأَعْلَامُ (١)
 مِنْ مَرَفَا «الشَّغْرِ» الْأَغْرُ إِلَى حِمَى «مِضْرَ» الْأَبْرُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
 يَطْوِي الْقَطَارُ مَرَّاحِلًا لَا تَنْتَهِي وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمُوجُ وَهَامُ (٢)

(١) الأعلام «الأولى الرايات ، الأعلام» الثانية «كبرياء الأمة .
 (٢) الطل : الاعتناق . الهام : الرؤوس .

لِلَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَالِي
حَالَ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً
هَذَا الْوَلَاءِ وَذَلِكَ الْأَكْرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْأَنْفُسِ عِظَامُ

سَعْدَ السُّعُودِ أَطْلَعُ «بِمِضْرٍ» وَلَا يَبِينُ
أَرُو الْعِيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى
عَامَانِ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ
وَجَرَى بَوَادِي النَّيْلِ ذُوبُ عَفِيقِهِ
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤَلِيكَهُ
مُنْجِي الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا
حَسَبَ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا
عَنْ «مِضْرٍ» بَعْدُ ضِيَاوُكَ الْبَسَامُ
فَلَقَدْ حُجِبَتْ وَبِالْعِيُونَ أَوَامُ (١)
يَشْتَأُقُ : أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَعْوَامُ
هَزُّ الْمُتَطَّمِ وَأَنْتَشَى الْأَهْرَامُ
يُرْوِي الْحَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
تُنْبِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْوَامُ
أَبْنَاءُ «مِضْرٍ» وَأَنْهُمْ لِكِرَامُ
مَاذَا يَفِي مِنْ حَفِّهِ الْإِعْظَامُ ؟
وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولَ حِينَ تُضَامُ

لِلَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُفْقَةً
أَعْمَلْتُمْ الْعِزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتْتُمُوهُ : بِالْبَلِّغِ
نَدَبْتِكَ «مِضْرٍ» لَهُ وَأَنْتَ هُمَامُ
مَا مِنْهُمْو إِلَّا فَتَى مِقْدَامُ
لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيَلِهِ الضَّرْعَامُ
فِي النَّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنْمَصَامُ (٢)

(١) أَوَامُ : ظُلْمًا شَدِيدًا .

(٢) الصَّنْمَصَامُ : السِّيفُ لَا يَنْشِي .

فِينْبِلِ هَذَا الرَّأْيِ وَهُوَ مُوَفَّقٌ وَيَفْضَلِ ذَلِكَ الْعَزْمِ وَهُوَ جَسَامٌ
سَعُوْدٌ «مِصْرٌ» إِلَى سِنِي مَقَامِهَا وَلَهَا السُّهْيُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ

رثاء شيخ العربية أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقْرَبُ ، بَعْدَ السُّهْدِ ، عَيْنَ النَّائِمِ (١)
دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصَرُّفِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَانِمِ
حَتَّى لَيْسَ مَنْ أَضْلَهُمَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

إِنْ تَأَسَّ «مِصْرٌ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِي عَالِمِ
أَوْ كَاتِبِ كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ ، أَوْ خَاطِبِ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاظِمِ
أَوْ جِهْدِ مُتَثَبِ مُسْتَعْصِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدِ عَن مَجْدِ أُمَّتِهِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
أَوْ بَاحِثِ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا طَيُّ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ
تَبْكِي أَوْلَيْكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ رَاعِ الْقُلُوبِ بِأَيِّ حَطَبِ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزْيِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخُ الْعَرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟

(١) دال .

يَفِدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
 قَالِدَارٌ ، مِنْ لُطْفِ الضَّمِيحَةِ ، دَارُهُ
 دَارٌ ، أَجَدُّ بِهَا النُّورَى لِنَزِيلِهَا
 تَتَنَافَسُ الزُّيُنَاتُ تَرْجِيباً بِهِ
 فَلِعَيْنِهِ ، وَلِسْمَعِهِ ، وَلِقَلْبِهِ
 يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
 وَوَلِيَّهَا الْمَخْدُومُ شَبَهُ الْخَادِمِ
 أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قَرَى وَمَكَارِمِ
 وَيُكَانِرُ الْإِنْسَانُ جُودَ الطَّاعِمِ
 وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونٌ وَلَأْتِمِ

فَدَحَ الْمُصَابُ ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسُورِ
 سَقَبَتِ نَضَارَةً وَجْهَهُ صَفْوُ النَّدَى
 بِأَصَمِّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعُلَى
 أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمَلِ
 بِمُحِبِّ فِي قَلْبِ كُلِّ سُوَادِعِ
 جَلَدٌ عَلَى الْأَفَاتِ ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى
 وَعَلَى التَّبَائِنِ فِي الْعَوَاقِبِ يَنْتَنِي
 حَسَبُ الْمُجَاهِدِ سَعِيَهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ ،
 سَلَخَ الْعَوَالِيَّ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً
 وَمُعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أَعْمَدَتْ ،
 وَمُعَالِجاً أَرْمَانَهَا مَا أَحْضَلَتْ
 وَمَقْرَباً شَقَقَ الْخِلَافِ ، وَوَأَحْصَلَا
 جَاهِدَ عَلْوِكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ

وَرِدٌ ، ذَكِيَّ الطَّرْفِ ، أُرْوَعَ يَا سَمِ
 مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
 بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتْ وَعَظَائِمِ
 أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
 وَمُبْتَغَضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
 سَوْلٍ - إِذَا مَا قَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
 بِجَدِيدِ فَخْرٍ ، أَوْ بِعَرَضِ سَالِمِ
 شَرَفُ الْعَرَامِ مُشْرِفٌ لِلرَّائِمِ
 دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغِ آئِمِ
 وَالْعَمْدُ أَكَالُ لِنَصْلِ الصَّارِمِ !
 بِمَضَاءِ مَقْدَامِ ، وَخُرْبَةِ حَازِمِ
 مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
 أَمَا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ !

حَقَّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا بَدَلَ النَّفِيسِ، وَلَمْ يَكُنْ يُمْسِرِمِ
إِنْ تَكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَاجِدِ فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ الْأُولَى مَا تَوَا، وَلَيْتَ بَنِيهِمْ عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبَةٌ لَا رِمِ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى، إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهْلًا نَارِمِ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ

يَا بَانِيَا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ نَظَمَ الْبِدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاطِمِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبَّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْبِنَةِ وَإِنْ خَفِيتَ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامِ بَائِدِ وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرَّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصَّمِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِي جَسَدَتْ يَقْظَةٌ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتُ فِي «مِصْر» وَالشَّأ مِ «وَلِبْنَانَ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ (٢)

(١) التهويم : النوم القليل . (٢) انتوى : انتقل وبعد .

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبْرٍ بَيْنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَنَاءِ الْعَظِيمِ ؟
 فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ عِرٍ ، وَالْمِذْرَةَ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ، وَالرُّوَائِيَّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
 عِلْمٌ لَمْ يَضُرْ تَعَدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الْأَقْنُومِ (٢)
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ وَمِحْرَابِهِ كَنَجْوَى الْكَلِيمِ (٣)
 آيْنَ كَاسِيِ الْبَيَانَ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبَقْرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
 مَنْ لِدَاكِ النَّشِيرِ فِي وَشِيهِ الرَّأ تُعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ ؟
 مَنْ لِيَصُوغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعِ وَإِخْرًا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
 إِنْ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيضِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرِيِّ وَلَا الْمَوْهُومِ
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقٌ وَرَقَائِهِ وَقَيْدُ الرَّيْسِ (٤)
 رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّأ سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

قَلَّ شُرُوكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقٍ بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ (٥)
 حَظُّهُ مِنْ سُورٍ مِنْ سُرِّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ
 إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادُهُ حُرْقَةً فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ

-
- (١) الزنيم : اللثيم والدعي .
 (٢) الأَقْنُومُ : الأصل .
 (٣) الكَلِيمُ : موسى عليه السلام .
 (٤) الرِّقَاءُ : الحماة . الرِّيمُ : الطَّبِي .
 (٥) شُرُوكُ : مثلك .

خَلَقْ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوحُ ضُ ، وَلُطْفُ ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ .

إِنَّ خَطْبًا أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبُ بِنَجْنِيهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ .
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ . الْأَلِيمِ .
قَامَ عُدْرُ الْمُؤْتُورِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرِّ قِي وَازْأَزْ زَاَزُ الْهَاصُورِ الشَّتِيمِ (١)
وَأَثْرُ غَيْهَبِ الْمِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتِ لَهَا انْقِضَاضُ الرَّجُومِ .
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلِّ مُقْعِدِ وَمُقِيمِ .
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْتِي عَلَى الشَّدِّ ةِ بِنَّا لِحَزْنِكَ الْمَكْتُومِ .
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ ءِ كَهَذَا لِصَالِمَاتِ الْكُلُومِ .
نُوبُ الدَّهْرِ لَا تُرْفَهُ بِالْبَسِّ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ .
بِوَسْوَءِ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا الْمُدَاجَا ةُ ، شَكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشُّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرُّمَسِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ .
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيُّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيُّ نَدِيمِ .
مَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّبِنَتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَكَ الشُّجُوِّ فِي فُؤَادِي شَجْوًا لِلأَحْيَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ .
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمْرِ شِدَادَ الْقُوَى ضَالَّ الْجُسُومِ ؟

(١) المصور : الأسد - الشقيم : العابس الوجه .

عُصْبَةٌ مِنْ خَلَاصَةِ النَّشْرِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَيْسِمٍ
 جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلْسَّائِلِ الْمَخْرُومِ
 وَبَلَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ
 جَمَعْتَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَنْدِ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْذُومِ
 نَمَلًا الصُّحُفَ بِالثَّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ
 وَتُسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لَطَافِ النُّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
 بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزْلِ ، وَفِي الْحَالَيْنِ قَصْدُ التَّسْيِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
 فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
 شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ
 نَتَفَانِي وَمَا بَنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءِ دُونَ النَّجَاحِ الْمَرُومِ
 وَنَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمَسْرُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ
 إِنْ وَرَدْنَا الْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
 وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يَرَاعَا تِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
 عَرَفْنَا مَعَاهِدُ اللَّهِ مِنْ رُؤَا دِهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّائِيْمِ
 وَالتَّقَى الْيَوْمَ صَوْنُنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوْدِيْعِ وَالتَّسْلِيمِ
 إِعْدِرُوا فِتْيَةَ الْحَمَى إِنْ يَحِيلُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) الحومات : مواضع القتال .

(٢) الهزيم : الرعد .

صِلَّةٌ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَا لَ الْحُلُومِ
فُرْصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعْجَلٍ مَخْتُومِ

عُصْرٌ سَاقَنَّا إِلَى عُصْرِ خَلَّفَ لِلذِّكْرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانِينَ كَالنَّقْلَةِ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا ، وَشَطَّ الْمَرَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَنَزَعْنَا عَنِ الْعَوَابَةِ فِي الْعَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَّغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ الْإِلْيَاسُ قَاضِيًا ، يَرْجِعُ الْقَوْمُ مُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهِى ، فَوَلِيًّا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْضُوبُ بِهِ نَدْوَةُ النُّوَا بِ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيْبِ أَرْزَاقِهِ بَدْرٌ جَمِيمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَزْرٌ بَا ، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعُ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغَنِيِّ الْعَلِيمِ
أَنْصَبَ الْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عُقْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَادِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مَلِيمِ (٢)

(١) جسيم : غزير .

(٢) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تَقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارَ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتِغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ ضِرًّا، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ.

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غَنَمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّمِيمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِيَّ الْحَيَزُومِ (١)
هَادِنًا وَادِعًا كَانَ جَسِيمَ أَوْ أَمْرٍ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرَ جَسِيمِ
لَا تُرَى فِي مُلْمَأَةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعُ الْحَتْفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ.

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
إِنْ تَفَارِقَ فَأَيُّ ذَخْرِ لِقَوْمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ؟ (٢)
لَمْ يَدْعُ نَأْيُكَ الْوَشِيكَ سُورًا بَبَقَاءِ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ نَقَضْتَ مَا سَيَّبَقِي مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ.

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) الرميم : البالي من العظام .

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ الْبَيَانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ وَقَيْتَ قَسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ
 نَمَّ عَنْ مَتَاعِهَا الْجِسَامِ وَذَرَّ آلَامَهَا غُنْمًا لِمُعْتَنِمِ (١)
 مَا أَصْفَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
 يُغْضِي وَقَدْ آذَنَهُ دَائِبَسَةٌ عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ
 مَا أَعْجَزَ اللِّسَانَ الْفَصِيحَ لَدَى عِيِّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبِكَمِ
 مَا أَسْخَفَ الْعِبْرَاتِ سَاكِبَسَةٌ وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

يَا مَنْ بَكَتَ لِفِرَاقِهِ أُمُّ كَانَتْ بِهِ مَخْسُودَةَ الْأُمِّ
 الْآنَ جُرْتَ الْوَهْمَ مُرْتَقِبًا وَإِلَى الصُّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلْمِ
 أَكْمَلْ بِلَاغَكَ يَا حَكِيمٌ وَقَسْلِ أَحْيَاتُنَا خَيْرٌ مِنْ الْعَدَمِ ؟
 أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَجِمِ
 أَمْ تُغْذِي مِنْ وَلَائِدِهَا رُفْمًا تُمَشِّئُهَا عَلَى رُفْمِ

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ؟ وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ الظُّلْمِ؟
 أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقُلِهِ وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَطَلْمِي
 سَأَلْتَ عَنْهُ النُّجْمَ مُرْتَقِبًا وَبَحَثْتَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقْمِ

(١) در : دع .

وَهَوَى بِكَ الْوَادِي مَهَاوِيَهُ
تَبَغِي الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا
أَمَّا النَّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ
الْتَرَبُ لِلْأَجْسَامِ مُضْطَنَعٌ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا
وَرَنَوَتْ مِنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ
مِنْ كُلِّ مُطَلِّبٍ بِأَلَا سَامِ
فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهْمِ
وَنَوَاسِمِ الْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرْمِ

لَمْ تَذَرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
وَنَزَاعِهَا الْمُخَيِّبِ الْمُمِيتِ مَعَا
سِرًّا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يُذَرِكُوهُ
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
فَأَزَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنِ
وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَا
بِرَوَائِحِ كَالْكَوْنِ بِأَهْرَةِ
جَمَلَتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَّتْ
لِيُخْصِوْمَتَيْهَا: الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ
عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ
تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهَمَمِ
لِلنَّاسِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْحِكَمِ
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
مَنْ يَقْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّعْمِ (١)
مَا بَيْنَ مُنْتَهَرٍ وَمُنْتَظَمِ
وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قَدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَمْ يَضِقِ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ؟

(١) هو ملهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

شَرَفْتَهَا وَالْآنَ صِرْتُ إِلَى مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْطِ الشَّمَمِ
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ قَمٍ
بِبَقَائِهِ وَرَدَّكَ مَوْعِظَةٌ لِلسَّائِرِ الْمُفْضِي إِلَى الرَّجْمِ: (١)
«إِخْلَعْ عَنِ اسْمِكَ فَانِيًا خَلْقًا وَالْبَسْ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَمِ»

بكاء على مثني غريق في النيل

رَاعَنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمًا مَسْبَحَ الْحُوتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا (٢)؟
كُلُّ صُلُورًا وَأَنْهَشَ كُلِّي وَتَفَكَّهُ بِعُيُونٍ وَأَشْرَبَ نُهَى وَحُلُومًا (٣)
وَأَمْتَصَّصَ نَهْدَ كُلِّ رُودِ حَصَانٍ وَدَعِ الْجَائِعَ الرُّضِيعَ فَطِيمًا (٤)
مِثَّتِي هَالِكٍ أَصْدُ ، رِجَالًا وَنِسَاءً أَصَبْتَ غُنْمًا عَظِيمًا
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمًا (٥)
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ حَنَانٍ وَدَاعِبُوكَ حَلِيمًا
وَاسْتَدْرُوا مِنْكَ الْعَطَاءَ وَفِيرًا وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عَمِيمًا
كُلُّ بَرٍّ رَجَّوهُ مِنْكَ بِحَقِّ غَيْرِ أَنْ تَخْفَرَ الذَّمَامَ الْقَدِيمًا (٦)

(٢) الرميم : الرفات البالي .

(١) رداك : وفاتك .

(٣) الحلوم : العقول .

(٤) الرود : الليثة . الحصان : المفيقة .

(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

(٦) الذمام : المهدي .

قَدَرُ سَاقِهِمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا
 بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ بَزَّهُ مِنْهُمْ فَلَسْتَ غَرِيمًا (١)
 وَلَكِنْ يَجْهَلُوا فَيَشْقُوا فَيَهْمُوا هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا
 لَوْ رَعَتْهُمْ حُكُومَةٌ لَوْقَاهُمْ عَلِمُهُمْ ذَلِكَ الْمُصَابَ الْأَلِيمًا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَافَةً بِهَا الدُّعَاةُ الْكِرَامُ فَلَّ حَدْيِي وَقَدْ يَقْلُ الْحُسَامُ
 فِيمَ تَسْتَنْشِدُونَنِي بَعْدَ أَنْ طَا لَ سُكُوتِي وَأَقْصَرَ اللُّوَامُ ؟
 كَانَ فِي الْعَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجِي بِهِ الْأَقْوَامُ
 فَتَوَلَّتْ نِلكَ الْعُهُودُ وَظَلَّتْ تَتَهَادَى أَصْدَاءُهَا الْأَعْوَامُ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَحِبَّةَ اسْتَضْرَحُونِي يَوْمَ بَرٍّ فَلَيْسَعَفِ الْإِلَهَامُ
 وَلَاقِفٌ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا وَلَهُمْ مِنْ إِجَابَتِي مَا رَأَوْا
 أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خَفِضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَاتَنَامُ
 اهْتَأَوْا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بَ وَفِيهِ لِأَمْنٍ إِنْ نَعَامُ
 رَبِّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنُّ غَفَلْتُ عَنْ نُغُورِهِ الْأَيَّامُ
 لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرِ حَتَّى كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ
 لَا وَحَقَّ الْإِنخَاءَ مَا رَاقَنَّا الْعَيْشُ كَانَ الْأَمْنُ الْمُرِيبَ سَلَامُ

(١) الغريم : الدائن والمضم.

إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ
 خَيْرٌ مَا تُوجَدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ
 وَإِذَا خَصَّ بِالرِّزْيَةِ شَعْبٌ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبٌ
 بَيْنَهُمْ مِنْ خَطوبِهَا أَرْحَامٌ
 إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
 فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنْسَامُ
 الشُّكُوى وَفِينَا بِمَا عَرَاهُ سَقَامُ
 لَطْفَتْ أَوْ فَكَلُّ لَهْوٍ حَرَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهْوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً

وصف عروس

رَأَيْتُ الْعُرُوسَ وَأَتْرَابَهَا
 كَعَقْدٍ مِنَ الدَّرِّ فِي سِلْكِهِ
 وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا
 عُرُوسٌ هِيَ الْبَدْرِ فِي تَمِّهِ
 هَلَا تَحِفُ بِهِ الْأَنْجُمُ
 فَرَانِدٌ بِأَهْرَةً تَنْظُمُ
 عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرِيَمُ
 وَمَا التَّمُّ فِي الْبَدْرِ إِذْ تَبَسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الْجَاهِلُ الْبَاغِي فَاوْدَى بِجَارِهِ
 فَمَا قَوْلُكُمْ فِي مُصْلِحِ صُنْعِ رَبِّهِ؟
 أَيْنَقُصُّ حَرْبًا لَمْ يَرِ اللَّهُ نَقْصَهُ؟
 أَلَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى نُظْرَانِهِ
 تَوَهَّمْ أَنَّ اللَّهَ بِالْشَّرِّ يُخْدَمُ
 وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَغْزَاهُ أَسْهُمُ
 وَيَنْمِي عَدِيدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْعَمُ
 وَإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهَّمُ
 لِعَيْسَى وَسَالِمُهُ بِمَانِكَ مُسْلِمُ
 أَخَاكَ فَأَحْبِبْهُ بِأَنْكَ نَاصِرُ

وَالْأَفْيَافُ كَانَ دِينِكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدَ حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ -
 أَيْقَبِلُ يَوْمٌ تَنْتَفِي مِنْ نُفُوسِنَا ضَعَائِنُ تَخْبُو حِقْبَةً ثُمَّ تُضْبِرُمُ؟
 وَقَفْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِيَضْعِفْنَا وَأَدْنَى الْبَرَايَا دُونَنَا تَتَقَلَّمُ

غريم و غارم

أصيبت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمْتَنِي فَأَدَمْتُ بِأَلْحَاطِهَا وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ الْآئِمِ
 وَهَذَا فُوَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعَلَّقَ بِالْغَارِمِ

قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الْحَسَنَاءِ وَالشَّمْسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ
 وَكَمَدَ النُّورُ فِيمَنْ مُذْهَبٍ إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَاتِمِ
 وَعَبَسَ الْأَفْقُ فَلَا يُجْتَلَى سِوَى نُجَيْمِ رَاجِفِ بِسَائِمِ
 مُشَارِفِ حَجَلَتِهَا نَاطِرِ لَهَا بَعِينِ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ
 يَحْفَقُ حَفَقَ الْآئِمِ الْمُتَقِي، قِيَا لَهُ مِنْ مُتَقِي آئِمِ
 رَأَيْتُهُ يَبْدُو بِمِرَاتِهَا وَيَنْتَنِي فِي قَلْقِ دَائِمِ
 مُرَاقِبًا عَنْ كَثْبِ رَائِمَا مَا عَزَّ مَطْلُوبًا عَلَى الرَّائِمِ
 حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصُهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشِيهَا النَّاعِمِ

كَمَلَكِ بِأَمِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَاتِمٍ
خَالَسَهَا فِي ثَغْرِهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدَّرَةِ فِي الْخَانِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لآحد الاسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل
حتى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سوى الحبُّ لآتشفِّي الفؤادَ المكلِّمًا وَلَا يَهْنِيءُ الْمُضْنَى وَإِنْ كَانَ مُؤَلِّمًا (١)
وَمَا زَالَ ذُو الْقَلْبِ الْخَلِيءُ مِنَ الْهَوَى كَظْمَانَ لَا يُرْوِي لَهُ مُورِدٌ ظَمًا
هُوَ الدَّهْرُ كَالْتِّيَارِ يَكْتَسِحُ الْوَرَى بَلِيلٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَعَكَرَ أَهْيَمًا (٢)
فَمَا أَجْدَرَ الْقَلْبَيْنِ فِيهِ تَلَاقِيَا عَلَى سِقْوَةٍ أَنْ يَسْلُوَاهَا وَيَنْعَمَا
كَمَا يَتَلَاقَى فِي طَرِيقٍ مَخُوفَةٍ غَرِيبَانِ نَالَتْ شُقَّةَ السَّيْرِ مِنْهُمَا
وَكَمْ عَاشِقٍ يَسْلُو رَزَايَاهُ بِالْهَوَى وَقَدْ يَجْتَلِي وَجْهَ النَّعِيمِ تَوْهَمًا (٣)
كَسَالِكٍ وَعَرٍ رَاقَهُ حُسْنُ كَوْكَبِ فَأَرْجُلُهُ تَدْمَى وَعَيْنَاهُ فِي السَّمَاءِ
فَإِنْ نَالَهُ فِي الْحُبِّ خَطْبٌ فَإِنَّهُ لِيَقْضِي خَلِيفًا أَنْ يَمُوتَ فَيَسْلَمَا

عَفَا اللَّهُ عَنْ صَبِّ شَهِيدِ غَرَامِهِ أَصَابَ جِرَاحًا حَيْثَمَا ظَنَّ مَرَّهَمًا

- (١) الملكم : المجرح .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياه : مصائبه .

فَتَى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ
وَلَكِنَّ لِكُلِّ حَيْثُ جَلَّتْ سَعُودُهُ
سَبَتْ لُبُهُ «أَسْمَاءُ» مِنْذُ اخْتِلَامِهِ
تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ
تَرَاعَتْ مَعَانِيهَا بِمِرَاةِ قَلْبِهِ
لَهَا شَعْرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ
وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي حَلَكِ الدُّجَى
وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَحَالُ أَشْعَةً
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةً
فَرُبُّ سَوِيٍّ عُدَّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
وَرُبُّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهَا
وَنُغْرٌ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسُهَا
وَخَصْرٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْفُضْنُ أَثْقَلَهُ الْعَجْنَى

كَرِيمَ السَّجَايَا مُسْتَحَبًّا مُكْرَمًا
شَقَاءَ يُؤَافِيهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمًا
فَكَانَ الْهَوَى يَنْمُو بِهِ كُلَّمَا نَمَا
يَكَادُ يَكُونُ النُّورُ مِنْهَا تَبَسُّمًا
فَثَبَّتَهَا فِيهَا الْغَرَامُ وَأَحْكَمَا
بِيَاضُ نَهَارٍ يَبْهَرُ الْمُتَوَسِّمًا
هُمَا نِعْمَةُ الدُّنْيَا ، وَشَقْوَتُهَا سَمَا
مُصَفِّفَةٌ غَرَاءَ تُعَكِّسُ عَنْهُمَا
كَانَ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيمَا تَنْسَمَا (١)
وَمَا حُجَّةُ الْوَاشِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمَا؟
وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمَّمًا
وَكَانَ بِهِمَا مِنْ مُحْكَمِ الْوَضْعِ أَوْسَمَا ٢
يُتَوَجَّهًا رُدُّ الْحَبَابِ مُنْظَمًا
وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خَيْلِ بِالثُّوبِ مُبْرَمًا
فَمَالَ قَلِيلًا وَاسْتَوَى مُتَقَوْمًا

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لَعُوبًا مِنَ الصَّبَا فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلِهَانَ مُغْرَمًا

(١) ومنعرج من خالص العاج مارن : أوصاف الأنف .
(٢) أوسم : أجمل .

وَلَا زَمَمَهَا كَالظَّلِّ غَيْرَ مُفَارِقٍ
 وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بَهْجَةً
 وَكَانَ عَلَى جَهْلِ يَعِيشُ بِحُبِّهَا
 يُسِرُّ سُرُورَ الطُّفْلِ بِالْأُمِّ إِنْ دَنَتْ
 وَلَمْ تُدْنِهِ غَضُّ الشَّبَابِ فَيَسْتَفِي
 فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
 وَلَكِنْ جَعَتْ فَاذْنُكَ مَعْقِلُ صَبْرِهِ

لِأَيِّ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرَحَ مُرَدُّ
 تَمَنَّى مِنْ أَنْوَارِهِ بِعَقَائِقِي
 نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ
 حَبَاهَا أَمِيرُ غَاشِمٍ لِأَسَافِلِ
 كَذَا يَفْعَلُ الطَّاعِي الْمَطَاعُ فَإِنَّهُ
 بِنَاءِ يَمَالِ النَّاسِ قَوْمَ جَبَايَةِ
 هَذَا الْمَلِكِ أَنْوَارُ شَوَاتِمِ لِلدَّجِي
 جَوَاعِلُ أَيَّامِ الَّذِي هُنَّ لَيْلُهُ
 يُعْظَمُنُهُ عَنْ أَنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ

كَبُرُجٍ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْخَمَا (١)
 وَقُلْدَ فَوْقَ الرَّأْسِ دُرًّا وَأَنْجُمًا
 وَلَكِنْ غَدَّتْ لِلْفُخْشِ دَارًا وَبِشْسَا
 بِعَرَضِ تَوَلَّاهُ وَرَدُّ مُثَلَّمَا
 لَيْمَتُكَ مَحْمُودًا وَيَسْلُبُ مُنْعَمَا
 وَلَوْ ذَوَّبُوا تَذْهِيبَهُ لَجَرَى دَمًا
 رَوَامٍ بِهَا مَنْحُورَةٌ كُلُّ مَرْتَمَى (٢)
 نَهَارًا طَرِيلاً لَا يُرَى مُتَقَسِّمًا
 مُنَارًا كَحُكْمِ اللُّهُوَالْبَعْضُ مُظْلِمًا

(١) صرح ممد : قصر عال .

(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ
 مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضِيئُهَا
 هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
 وَمَنْ مَأْوُهُ دَمْعٌ وَخَمْرُهُ دَمٌ
 هُنَالِكَ جُمُهورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ
 يَمِيلُونَ مِنْ فَرطِ الْمَسْرَةِ نَشْوَةً
 فَيَأْتِيهَا الْعَافِي الْمَلِمْ بِدَارِهِمْ
 أَيُغْبَطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعَرَضِهِ
 وَمَنْ يَلْتَمِسَ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
 هَنِيئًا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْعَرَضُ سَالِمٌ
 تَرَقَّبْ عِقَابَ اللَّهِ فِيهِمْ هُنَيْهَةً

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَدَيْكُمْ وَحَلَالِكُمْ
 وَطُوفُوا سُكَّارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا
 فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ تَنْقِضِي
 وَمَنْ أَمَكَّنْتَهُ فُرْصَةً غَيْرَ عَالِمٍ
 وَأَعْوِي عِبَادَ اللَّهِ أَسْمَاءُ وَلِبْنُؤُنِي
 وَقَضُوا زَجَاجَ السُّلَسْبِيلِ الْمُخْتَمَا
 وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمَا
 فَسُرُوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رَيْتَمَا
 بِمَا بَعَلْتُمَا فَلْيَنْهَبِ الصَّفْرُ مَعْتَمَا
 لِحَلَالِكَ آيَاتُ وَإِنَّ كُنَّ أَسْهُمَا (٢)

(١) دمی : تمایل .
(٢) آلاء : نعم .

مُحِبُّوكِ كَثُرُ وَالْأَبْرُ مُعَاقِبُ
يُحِبُّكِ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ فَبَالِغِي
وَمَنْ بَرَّ بِالْحَسَنَاءِ عُوقِبَ مُجْرِمًا
إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
بِهَازِلِكِ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمًا

فَلَمَّا رَأَى أَنْ الرَّجَاءَ مُضَيِّعُ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَبًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفًا ثُمَّ رَاجِعًا
تُشَاكُ بِمَرَأَى ذَلِكَ الرَّوْضِ عَيْنُهُ
فِيَا لِعِقَابِ الْفَرَعِ وَالْأَضَلِّ قَلْبِجَنِي
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُدْقِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبَّيْلٍ مُحَدَّبُ
إِذَنْ كَانَ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَا مَسْوَعَةً
أَيُنْفَعُنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَدَاهِبَ ضَمَقْنَ بِي
وَإِنْ يَرْمِنِي بِالْجُبْنِ قَوْمٌ فَإِنِّي
إِذَا اشْتَدَّ غَلِي فِي إِنَاءٍ فَمَا الَّذِي

وَأَنْ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُثِيرُ جَهَنَّمَا
وَيَبْكِي حَزِينًا أَسْفًا مُتَوَجِّمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عَلَقَمًا (١)
لِيَغْدُو أَنْكِي مَا يَكُونُ وَأَصْرَمَا
مِنَ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِدَاءَ وَمَطْعَمًا
وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْحَاءَ نُومًا
أَسِيفُ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقَدَّمَا
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عَلَقَمًا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأَعُصَمَا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحْتَمًا
رَأَيْتُ اتَّقَاءَ الضَّمِيمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمًا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تجرح بمثل وخز الشوك .

وإن رزح الحمال من وقر حمله أيلقيه عنه أم يطاوع لوما؟ (١)

فلما انتهى أورى الزناد مسدداً إلى قلبه فأنحطَّ يخيطُ بالدماء
كان بناء راسخاً في مكانه هوى بشهابٍ مُخرقٍ وتهدماً
كان الجماد الناضح الدم لم يكن سميعاً بصيراً مُذركاً مُتكلماً
كان لم يكن علم هناك ولأنهى ولم يكُ فضلٌ يُستفادُ ميمماً
كان لم يكن حُبٌ فصده حبيبةً قياسُ كبركانٍ يثورُ تضرماً
فموتُ بريءٍ حيثما باتَ جده أئيماً بِأموالِ العبادِ مُنعماً

أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلامٌ عَلَيكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسَلَّمُ وَيَا حَبِذا هَذَا الْمَكَانُ الْمِيمَمُ (٢)
بني منبتي شكراً لكم وإجابةً إلى سؤلكم ، ما شاء فليأمرِ الدمُ
ولكنني إن تأذنوا لي سائلٌ عَلَامَ التَّمَسَّتُمْ شاعراً يترنمُ؟
أيطربكم نظم الخيال؟ وهل له قوامٌ به عند الفعّالِ يَقومُ؟
أم المبدحُ تستوفونني منه فسطكم فحبا لكم ، من يخدم الخَيْرَ يخدمُ

(١) وإن رزح الحمال من وقر حمله : سقط إلى الأرض من ثقل حمله .

(٢) الميمم : المقصود .

سَأْمَدَحُ هَذَا الْعَقْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لِائْتِلَافِنَا
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْنَدَى بِمِثَالِكُمْ
عَلَى أَنْبِي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي
فَقَبِي جَنْبِ مَا قَدَسَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ
وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مَقَامِي بَيْنَكُمْ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِحُجْرِهِ
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصُدُرَ هُدًى عَنْكُمْ يَوْمَ بِلَادِكُمْ
وَلَا يُعْتَرِضُ قُصْدِي بِضَعْفِ كَفَائَتِي

عَدَّتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّصُ
عَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
فَيُبَيْعَتْ فِيْنَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرَّمُ
إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تَعْلَمُ
حَوَادِثُ مِلءُ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ
أَرَى الشَّرْقَ يَلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مَكْلَمُ (١)
أَسَا ، وَمُؤَاسَاةٌ بِنُصْحٍ يُقَدِّمُ (٢)
نَصِيبٌ فَإِنْ نَعَرَفَهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَقَدْ آنَ لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)
فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثَمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفَقَهُ حَقِيقَةَ حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَيُعْوِزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَنَرْتَاحُ دُونَ الصُّدُقِ وَالصُّدُقِ مُتَعَبٌ
وَنَعَزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي

لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُ
بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخِيمٌ
وَيُعْوِزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمَقَوْمُ
إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نَكُنُّ يَتَرَجَّمُ
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِقْ فِيمَ يَعَزِمُ ؟

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .

(٢) أسا : مداواة .

(٣) النزاق : الطائشون . والتحمل : التأني والتعقل .

هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكُونُ ضَائِقٌ
وَمَا تَخْتَهَا إِلَّا رُؤَى مِنْ فَرَاعِهَا
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَيْقُظٍ
إِنْ تَضَطَّخِبَ مَنَا النَّفُوسُ وَتَضَطَّرِبَ
أَفِي ظَنُّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ
أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بِوَدْنَا»
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنَى وَتَقَاعَسِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلٍ وَتَخَاذُلِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نُحْسُهُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزَّكَامَ سِرَاتِنَا
شُمُوحٌ بِلَا مَعْنَى، وَطَيْشٌ بِلَا مَدَى
نُحَارِبُ هَذَا الْعَرَبَ فِكْرًا وَنِيَّةً
مِنَ الْعَرَبِ مَا نُنْكَسِي لِنَسْتُرَ عَرِينَا
وَمِنْهُ مُعِدَاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
إِذَا جَاءَنَا طَيَارُهُ كَشَفَ الْعِدَى
وَسِيَّانٍ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنْسَا

وَرَنَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمٌ
طَغَتْ وَمُنَى مِنْ وَهْيِهَا تَنَكُّهُمُ
لِاصْلَاحِنَا الْمَرْجُوُّ أَمْ نَخُنُّ نَحْلَمُ؟
لِخَطْبٍ قَدَخَلَ أَنَا أَمْنَا فَنَجُئُ؟
عَزِيفُ بِيَّالَاتٍ وَغَوْغَاءُ تَنَامُ؟ (١)
وَيُمنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسُ دِرْهُمُ؟
تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَنُحْجِمُ؟
وَشَمْلُ شَنِيَتِ وَالْعِدَى قَتَحَكُمُ؟ (٢)
نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟
فَإِنْ نَتَدَفُّ فَاَلْمَجَامِرُ أَنْجُمُ
فَهَلْ عُدْرُهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تُزَكَّمُ
وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَلَّمُ
وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْخَصَافَةُ تَلْطِمُ
وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَّقَحِمُ
وَمِنْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنُ مُتَمِّمُ
وَالْأَسْتَنْدَرْنَا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ
لِنَغْرَمُ فِي الْحَالِينِ وَالْعَرَبُ يُغْنَمُ

(١) المحاق : أن ينفى القمر . تنام : تصوت .
(٢) قل : القل البغض .

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
 وَلَكِنَّا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا
 فَرَانَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ ، وَأَهْلُهَا
 نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أَعْدَدْ جِسَامَهَا
 فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخَّرُ لَمْ يَزَلْ
 فَبَاقِيهِ يَجْبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ
 عَاكَمْنَا عَلَيْهَا لَا نَعَصُ ، وَنَبْشَمُ (١)

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَشِّهِ
 فَيَا فِئَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا
 ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عِيُوبِنَا
 أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِنْحَاءِ وَعَلِّمُوا
 أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ
 وَلَكِنَّهُ يَهُوَى فَلَا يَتَكْتَمُ (٢)

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامٌ بِأَكِّ أَسِيفِ عَلَى الصَّفِيِّ الْقَدِيمِ
 عَلَى حَبِيبِ فُجِعْنَا فِيهِ بِرِزْوِ الْأَلِيمِ
 عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ الْمُهَذَّبِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) نبش : نصاب بالتحفة .

(٢) عذيري : أي من يعذرنني ومن ينصرنني ، البث : أشد الحزن .

أُولَى السَّرَاقَةِ بِعُحْسَنِ الذُّكْرِى وَبِالتُّكْرِيمِ
مُغْنِي الفَتْمِيرِ مُغِيثُ اللَّهِيفِ مُؤْوِي اليَتِيمِ
بَانِي بَنِيهِ عَلَى المُنْشَقَّاتِ قَبْلَ العُلُومِ
فَهُمْ مِيَامِينُ غُرِّ يَحْكُونَ زَهَرَ النُّجُومِ
يَا مَنْ تَسَوَّلَى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
وَكَانَ فِي التَّجْرِ حَيُّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
وَكَانَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّمْدِيقِ الحَمِيمِ
وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ سَتَبَقَى حَيًّا بِرَسْمِ مُقِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَيْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سَخْرِيَّةٌ
هَلْ مِثْلُ مَا نَتَّبَعُكَ عِنْدَنَا حَزَنٌ
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجَعْنَا
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ
أَوْ اَعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً
لَا المَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ
مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الذَّمُّ
وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمٌ؟
فَلْيَكْفِنَا ذُلَّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
وَلَا تَزَعِكُمْ مَحَاطِيرٌ وَلَا حُرْمٌ (١)
عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الأَفْعَالُ وَالهِمْمُ

(١) لا تزعمكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَعِيَّةَ الْأُمَمِ؟

لَا تُنْكِرُوا عَذْلِي هَذَا فَمَعْدِرَتِي
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْخْنَا الرَّاصِلِينَ لَنَا
لَوْلَا تَغَافَلْنَا لَوْلَا تَخَاذَلْنَا
مِثْلَ الْحَقِيقَةِ عَنْ نُضْحِ صَدَعَتْ بِهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيْسَأَوْا جَزَعًا
الْيَأْسُ مِنْهُكَهُ لِلْقَوْمِ مُوبِقَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلَّ سُفْعَتِهَا
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنْطُوا
الْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا
الْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارُكُمْ سَفَهُ

جُرْحٌ بِقَلْبِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِسُ
حِمِي بِهِ كَانَتْ الْعِقْبَانُ تَعْتَصِمُ
لَوْلَا تَوَاكَلْنَا تَاللَّهِ مَا اقْتَحَمُوا
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)
خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
فِي حَمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ
رَطِيبَةٌ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ؟
فَهَوَّ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)
حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرْمُ (٣)
الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزَمُوا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُوا كُونَهَا الْقِيَمُ
وَالجَاهُ فَقَرٌّ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمُ (٤)

-
- (١) الرحم : الإشفاق .
(٢) العمم : الشامل .
(٣) السفمة : ما ينشئ وجه الشمس من بقع سود .
(٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

إِنِّي لِأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ: نَصْرًا لِأُمَّتِنَا، سُخْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا
 نَعَمْ لِنُنْصِرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتِنَا لَا بِالذُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ
 لَتَبْقَ يَقْظَى عَلَى الْأَذْهَارِ نَابِيَهُ لَتَحْيَا
 وَلَيَمُتِ الْمَوْتُ الْمُحِيطُ بِهَا إِنْ نَبَغَ إِعْلَاهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا
 لَسْنَا مِنَ الْعَجَبَاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا الشَّعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى، وَمَطْمَعُهُ
 مَهْمًا مَنْحَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهْجٍ عَوْدُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
 أَوْلِيَكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغَيْرَتِهِمْ لَا شَعْبَ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فِيهِ لِكُهُ
 يَا أُمَّتِي هَبَّةٌ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٌ عَادَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
 فَاحْمُوا حِمَاهَا وَلَا تُهْتِكْ سَتَائِرُهَا وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا

«نَصْرًا لِأُمَّتِنَا، سُخْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا»
 لَا بِالذُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ
 لَا الْأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النَّعْمُ
 مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْعُشْمُ (١)
 فَهَلْ تَمُوتُ وَبِئِهَا هَذِهِ النَّسْمُ ؟
 نَجَوْا نَجَاةَ الْعَبْدَى أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢)
 مَالُ الْبَيْنِ مَزَكَّى، وَالشَّرَابُ دَمٌ
 فَبَيْعَةُ الْبَحْسِ بِالْعَالِيِ وَلَا جَرَمُ (٣)
 شَعْبًا قَضَى، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا
 وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَانْقَسَمُوا
 فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَغَى فَالْجِنَاةُ هُمُ
 فَالنَّصْرُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمُنَى أُمَّ (٤)
 مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُّ
 عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيِيهَا الْعُقْمُ (٥)
 سَطَوُ الثَّعَالِبِ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجْمُ (٦)

- (١) العُشْمُ : جمع عُشْمٍ ، وهو الظالم .
 (٢) العَبْدَى : العبيد .
 (٣) لَا جَرَمَ : أي حَقًّا .
 (٤) أُمَّ : ميسورة .
 (٥) يَسْتَحْيِيهَا : يستبقها ويضجها . العُقْمُ : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباًه .
 (٦) الْأَجْمُ : جمع أجمة . وهي بيت الأسد .

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ «عُثْمَانَ» لَمْ يَبْرَحْ بِبَيْتِهِ
 أَنِّي تَخَطَّى حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدَمًا
 لَوْرَعْتَ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبِ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لِرَأْوَا
 ظَنُّوا بِمَلِكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اعْتَرَوْا بِهَيْدَنْتِهِ
 خُدُوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُثْمَانَ» حَفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ

لَوْ أَنَّ حُطَابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَمَقَى الطَّلَاطِينَ لَمْ يَخْشَوْا لَمْ يَجْمُوا ١٩
 وَمِنْ بَنِيهِ غُزَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟
 بِزَارَةِ حِينِ جَدِّ الْجِدِّ لَأَنْهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهَنْ لَكِنْ بِهِمْ وَهَمٌ
 مِمَّا تُخَيِّرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأهُ لَهُ مِنْ سَالِفِ قَدَمٍ؟
 تَارِيخُ «عُثْمَانَ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ
 يَرْضَوُا بَيَانَ يُنْشِرُ الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا (٢)

خَلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمَ الْمُبَاحَ لَكُمْ
 هَذَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقَلْتُمْ
 قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءَ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ

وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَاعَ مَا غَنِمُوا
 عَرَبٌ صِلَابٌ خِفَافٌ فِي الْوَعْيِ هُضِمَ (٣)
 حَتَّى تَحْيِرَ مِمَّا حَوْلَ الرِّقَمِ

(١) لم يجموا : لم يسكتوا خوفًا .

(٢) الأعلاق : نفائس الآثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر .

اللَّهُ مَبْتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتُهُمْ
 هُمُ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أُسْدُ
 يَعْشُونَ بِكَرِّ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
 وَرُبَمَا طَرَقُوا الطُّوْدَ الْوَقُورَ ضَحَى
 وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ
 عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا
 تَحَتَّ الرَّصَاصُ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمٌ
 هُمُ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَحَمٌ (١)
 فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَخْنَسُهُمْ
 فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٢)
 فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَثَمُوا
 تَوَائِبُوا فَلَقَّتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمَ (٣)

أَنْتَظِرُونَ بَنِي الطَّلِيَّانِ مُعْجِزُهُمْ
 هَلْ فِي الْجُبُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
 جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا نَشِطُوا
 مَهْمَا تَشَنَعَتْ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ
 مَتَى صَلَوَهَا وَفِي الْجَنَاتِ مَوْعِدُهُمْ
 وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيْحُ عَازِفَةٌ
 مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفٌ
 وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
 وَتَذَكُرُونَ الَّذِي أَنْسَأَكُمْ الْقَدِيمُ؟
 مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأُزْمُ (٤)
 كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
 أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
 فَالْهُولُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخَلْمُ (٥)
 وَالْجِدُّ يَمْزِحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ
 مُعَدِّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأْمٌ
 فَمَا يَبْقِي الْغُرْمَاءُ الرِّيُّ وَالْبَشْمُ (٦)

- (١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .
 (٢) يصابيه : يشاركهم في الصبوة . ويفتلج : تشتد سورته .
 (٣) الأكم : جمع أكمة ، وهي التل .
 (٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزم : الأزمات .
 (٥) الخلم : جمع خلم ، وهو السيف .
 (٦) البشم : التخمعة .

الْجُوعُ قُبِحَ مِنْ كُفْرٍ، وَإِنْ وُلِدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
 لَا تَتْرُكُوهُ يَرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءِ يُعْوِزُهُمْ
 لَا خَطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خَطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدَهُمُّكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ أَنْ الْكُرُّ كُلُّ فَنَى
 صَعِبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتَعَبُّهَا
 وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَتِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ
 وَكُلُّ آبٍ بَدَأَ مِنْ أَبَاهُ لَسَهُ

- (١) القحمة : جمع . نمة ، وه المهلكة .
 (٢) يهتضم : ينصب .
 (٣) يرادهم : يرادهم أي يظلمهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أي يخدعهم ويؤثر فيهم .
 البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
 (٤) تجدهم : تهطل عليهم . تنع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .
 (٥) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
 (٦) يفتنم : يأتي بالفنائم .
 (٧) في : ظلل .
 (٨) سنم : رفيع .

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
 أَلْمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةً
 مِنْ آيَةِ الْفَتْحِ حَيْثُ الْعُمَرُ يُخْتَمُّ
 نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلْمٌ
 رَكُزٌ وَتَبْضُ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمٌ (١)

أَوْلَيْكُمْ مُنْصِفُونَ يَوْمَ كُرْبَتِنَا
 أَرَعِدْ حَلِيدٌ وَأَبْرِقْ فِي كَتَائِبِنَا
 مِنْ الْأُولَى غَاصِبُونَ الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا
 وَأَغْلُظْ وَرِقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ
 إِذَا التَّمَّتْ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمٌ
 خَطَافَةٌ تَتَغَنَّى وَهِيَ تَقْتَسِمُ
 تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحُمَمُ (٢)
 يَدِنُ لِدَاكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٣)
 مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنَ الْمِدْفَعِ الْجَلَمُ (٤)

لِيَبِيرُزِ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
 إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
 عَلَامٌ يَمَكْتُ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِمْ
 وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَدَمٌ
 هَلْ جِئْتَ تَبْتَرْنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرْنَا
 مِنْ حَيْثُ تَوْقَطْنَا الْأَوْجَاعُ وَالْغَمُّ؟ (٥)

- (١) ركز : صوت خفي .
 (٢) اللهي : جمع لهاة ، وهي اللحمة للمشرقة على الحلق ، وللمراد : ذات أفواه . الحمم : جمع حمسة وهي الفحم أو كل ما استعرق بالنار .
 (٣) مفارقهم : جمع مفرق وهو وسط الرأس حيث يتفرق الشعر . يدين : يخضع .
 (٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يجر بها الصوف .
 (٥) تبترنا : تستأصلنا .

تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ
قُلْ لِأَمْرِي لَمْ تَرْفَعْهُ مِضْرُ بِأَذَلَّةٍ
أَتَحْرِمُ الرَّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِضْرًا» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
إِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» أَبْدَى مِضْرَ مُرْعَبَةٍ
كَيْدٌ يَرُوعُ لَوْلَا أَنْ كَانَتْهُ
بِزَعْمِهِ يَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسَفَةٌ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَفْنَى كِتَابِنَا

وَدَلَّلْتَ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلِكُهُمْ
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجْمُ (١)
وَلَنْ يَضِيْمُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَّمُوا
إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ
نَضْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا (٢)
جُوعٌ وَتَنْكَرٌ قَتَلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا (٣)
تُشْبِبُ بِهَا فِتْنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهُمْ ؟
فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرْمُ» !
حَيْرَانٌ أَوْ طَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدْمُ (٤)
وَرُبَّمَا قَتَلْتَهُ هَذِهِ الْحِكْمُ
يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأَسْطُولُ يَنْخَطِمُ (٥)

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ
لَبَتَكَ «مِضْرُ» وَكَبِي الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
مَا كَانَ خَطْبُ لِيَدِهَانَا وَيُبْكِينَا
كَمَا دَهَانَا وَأَبْكِي خَطْبِكَ الْعَرَمُ (٦)

- (١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجوارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفتى القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .
- (٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة المشامية في ذلك الوقت .
- (٣) الرفد : المون .
- (٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .
- (٥) قال : ميفض .
- (٦) العرم : المشتد .

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جِهَالَتُنَا مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
 أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لِيَزْلَعِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
 أَمْوَالَنَا لَكَ وَقَفَّ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَرَ فِي نُعْمَاكَ مُتَهَمُ

الصيد

اهدت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

أَلْصَيْدُ لَهْوُ الْمُلُوكِ مِنْ قَدَمِ وَالنُّجْبُ النَّابِهِينَ فِي الْأَمَمِ
 رِيَاضَةٌ جَمَّةٌ مَنَافِعُهَا سِلْمًا وَحَرْبًا لِلْحَادِقِ الْفَهْمِ
 مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بَاعِثَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْمُدِيلِ لِلْهَمَمِ
 تُهَيِّئُ الْمَرْءَ فِي تَنْزِهِهِ لِيَأْخُذَ الْعَيْشَ أَخَذًا مُغْتَنِمِ
 هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمًا يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهٌ مُبْتَسِمِ
 أَيُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلِ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالنُّجُوعِ وَالْأَجَمِ
 وَفِي اجْتِلَاءِ الْفَتَى مَحَاسِنَهَا إِنْ يَنْطَلِقُ هَادِيًا وَإِنْ يَهَمِ
 وَفِي تَقْفِيهِ مَا يُطَارِدُهُ وَفِي تَوْقِيهِ زَلَّةُ الْقَدَمِ
 وَفِي رَمْيَاتِهِ يُوزَعُهَا مِنْ غَيْرِ ضَنْ بِهَا وَلَا نَدَمِ

فُتَيَانَ مِضْرَ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ ذِي الْبَأْسِ فِي حِينِهِ وَذِي الْكَرَمِ
 فِي عِزَّةِ الْمَلِكِ غَيْرَ أَنْ بِهِ لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطٍ مُعْتَزِمِ

تَقْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ يَقْظَنَّهُ لِلْخَيْرِ ، وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِ
فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةَ لَكُمْ فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَمِ
تَشَدُّدُوا لَا تَرَهَّلُوا وَخُذُوا بِمَا تُحِبُّ الْعَلَى مِنَ الشَّيْمِ

لِلصَّيْدِ مَغْزَى جَدِّ وَلَيْسَ سُدَى مَا فِيهِ مَعْنَى الإِبَاءِ وَالشَّمَمِ
أَحَلَّهُ اللهُ فِي مَوَاسِمِهِ وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُورِ بِالْحُرْمِ
يَا ابْنَ زَمَانٍ شَهَدْتَ عَنُ كُتِبِ فِيهِ أَشَدُّ الحُرُوبِ وَالْأَرْمِ
رَخَاوَةٌ العَيْشِ لَيْسَ يَعْقُبُهَا فِي الجِّسْمِ غَيْرُ الفُتُورِ وَالسَّقَمِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَكِّمَ الرَّمَايَةِ لَا تَنْجُ طَوِيلًا مِنْ بَغْيِ مُخْتَكِمِ
لَقَدْ بَدَأَ مَا تَخَافُ صَوْلَتَهُ فَارْمِ وَإِلَّا رُمِيتَ مِنْ أُمِّمِ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الإِلَهَامِ وَتَعَمَّدَ اللُّلَاءُ جَفْنُ ظَلَامِ
وَكَانَ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَامِ
لَوْلَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنُ شَاحِبِ مِنْ ضَوْفِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَمِ
تَعْتَادُنَا وَالدُّكْرِيَاتُ كَأَنَّهَا آثَارُ رَانِعَةٍ مِنَ الأَحْسَامِ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَائِبُ إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الأَوْهَامِ ؟

لَهْفِي عَلَى الْخِذَنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أَلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِيهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَانِلِ حُلُوةً
أَبْغِي الرِّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَشْرٌ وَقَدْ
مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الدَّامِ
يَرْتُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقِ وَرْعِي ذِمَامِ ؟
حُزْنًا ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ ؟
أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ . الْأَعْوَامِ .

أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنَّهْيَ
كَمْ فِي الْبُودِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمُعَزِّي وَالْمُعَزَّى وَاحِدٌ
وَلِي إِمَامُ الْمُنْشِئِينَ ، وَكَانَ فِي
فَكَانَهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
وَلِي أَخُو الْأَفْدَاذِ مِنْ شُعْرَائِهَا
جَارِي الْفُحُولِ وَلَمْ يُقْصَرَ عَنْهُمْ ،
شَتَانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
أَلْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعَصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ

رُزْمُ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُورَقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
وَشَكَاهُ «لُبْنَانِ شَكَاهُ» الشَّامِ .
تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ .
رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ .
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ .
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ .
إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النَّظْمِ .
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ .
فِتْيَانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِقْدَامِ .
وَالسَّيِّدِ ابْنَ السَّيِّدِ الْقَمَقَامِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير العطاء .

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
فَنَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا
مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَسْرَامِ

«أَشْكِيْبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلَّغْتَهُ
فِي كُلِّ قَطْرِ لِلْعُرُوبَةِ خُلِّدَتْ
كَانَتْ حَيَاتِكَ دَارَ حَرْبٍ جُزَّتْهَا
شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
ذِكْرَكَ بِالْأَكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
فَاسْتَقْبَلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ،
لَا غَرَوْ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَعْدِكُمْ
«مِضْرُ» الَّتِي مِتْمَ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
ذَهَبَ الْأَعْزَةَ «مُضْطَفَى» وَرِفَاقَهُ ،
شُهَدَاءُ ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقْلَبِهِمْ ،
اللَّهُ فِي «مِضْرَ» التَّكْوِيلِ وَقَلْبُهَا
وَعَلَى ثَرَاكُم رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ ،
فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
وَكَانَمَا فِيهَا السَّرُورُ حَرَامُ
مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدِ عَامُ
وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
تَنْلُو سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سُنَّمَتْهُ
أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاهِ الرَّدَى
قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرَتْ تُسَامُ
وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

الْمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي
 عُمُرٌ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي
 هُوَ مُصْحَفٌ، آيَاتُهُ وَخِي الْفِدَى
 مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا
 فِي حُبِّ «مِصْر» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيهَا،
 مَا كِدْتَ تَمَكُّتُ وَادِعَا فِي مَأْمَنِ
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «بِمِصْر» لَمْ يُلِمِّمْ بِهِ
 كَمْ طِبَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا
 تُدْعَى فَتَنْشَطُ ، لَا تَكِلُ كَأَنَّمَا
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ
 الْمَجْدُ رَاضٍ عَنكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي
 يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ، مِنْ أَسَى،
 شَرَعٌ ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الْإِحْجَامُ (١)
 فِيهِ وَلَا يُلْهِمُكَ عَنْهُ حُطَامُ
 وَالْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِنَامُ
 يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الْإِظْلَامُ
 يَقِظَانِ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَالْأَحْلَامُ
 إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ
 فِي بَلَدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَعَكَ مَقَامُ
 أَحَدٌ ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
 سَقَمٌ ، وَبَرَحَ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ (٢)
 يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الْإِسْلَامُ
 تَتَخَالَفُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
 أَشْكَيْتَ مِنْ سَقَمٍ وَفِيكَ سَقَامُ (٣)
 تَجْرِي نَفُوسًا بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ !

جَزَعُ الْهَلَالِ عَلَى مُعْزٍ لِوَائِهِ
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ كَنْصُرِهِ
 وَبَكَى أَشَدَّ حُمَانِهِ الْإِسْلَامُ
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنَدُ كَهَامُ (٤)

- (١) شرع : سواء .
 (٢) اللهاء : الحلق . أوام : عطش .
 (٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
 (٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

مُسْتَرشِدًا، إِنْ شَبَّهَتْ سُبُلُ الْهُدَى ،
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَبَعْضُهُ
أَلْدِينُ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسَعُ الزَّمَانَ بِبُيُورِهِ ، فَلَمَّصِرْنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا ،
مَنْ لانتِشَارِ الْعِلْمِ تُنْمَحُ قِسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالتَّثْفِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا
وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدُ
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ النَّبِيِّ عَتَمَ الْقِرَى
جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بِنَوَاكٍ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا

قَلْبًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْهَامُ
وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَعْتَرِبُهَا اللَّبْسُ وَالْإِبْهَامُ
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَحْلَامُ (١)
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
أَيْنَ النَّصِيحُ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
مِنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ ؟
أَوْتَيْتَ مِنْ هِمَمٍ وَهَنْ جِسَامُ
هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهَا قِوَامُ ؟
أَمَّا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ
بِحَقِيقَةِ مِنْ أَمْرِهَا إِلْمَامُ ؟
فِيهَا ، وَضَلَّ سَبِيلَهَا الْمُعْتَمَامُ ؟ (٢)
رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصِينَ كِرَامُ (٣)
وَتَوَعَّلَتْ فِي يُتَمِّهَا الْأَيْتَامُ

(١) الأحلام : العقول .

(٢) عتم : أبطأ ولم تضاه له نار . القرى : ما يقدم للنزول . المعتام : من يقصد هذا المكان متخيراً له .

(٣) أقوى : خلا من نزلاته .

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَبْتَ مِنْ
 خُذْ بِالْجَرَاهِرِ وَأَنْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
 هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَى فَتَى
 إِنْ أُعْظِمْتَ تِلْكَ الشَّمَانِلُ وَالنُّهَى ،
 لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
 أَيُّ عَضْبَةٍ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
 الْيَوْمَ تُنْبِي غَرْسَهَا آمَالِكُمْ
 هَلْ مَنْ يُنْبِيءُ بَعْدَ أَيِّ مَشْقَةٍ
 سَتَعُودُ «مِضْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا ،
 وَالرَّأْيُ قَدْ أَنْبَتُهُ بِالْغَا
 شَدَّ الَّذِي لَأَقِيْتُمْ دُونَ الْحَمَى ،
 وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
 كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسَيْلَةَ
 تَمْضِي الدُّهُورُ «وَمِضْرُ» لِأَتَنْسَاكُمْ ،
 هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا»
 «مِضْرُ» الَّتِي ظَنُوا الْجِمَامَ سُكُونَهَا ،

عَرْضِ تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ (١)
 حُرٌّ ، وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ ؟
 فَلِأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا الْإِعْظَامُ ؟
 رَأَمُوا الْأَعَزُّ فَأَذْرَكُوا مَا رَأَمُوا
 إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الضَّرِغَامُ
 نَفِذَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جِمَامُ (٢)
 وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
 قَدْ بَشَرْتُ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ ؟
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْنٍ لَهَا الْأَعْوَامُ
 فِي النَّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَمَامُ
 كَمْ شِدَّةٍ لَأَنْتَ بِهَا الْأَيَّامُ
 نَقْصُ ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
 وَسَمَّا لَهُ فَبُورَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟
 وَوَلَاؤُهَا عَهْدُ لَكُمْ وَدِمَامُ
 وَالرَّهْطُ ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الْأَهْرَامُ
 وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ ؟

(١) الرغام : التراب .
 (٢) الجمام : الراحة .

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَفِظُ ، وَمَا
 قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانَ «مِصْرَ» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا
 عِيشُوا وَتَحِيًّا «مِصْرُ» بِالِغَةِ بِكُمْ ،
 وَقَدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
 وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
 مَا أَنْسَ ، لَنْ أَنْسَى ، وَمَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
 جَرَّدَتَ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 بَتَ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيُطْلَعَ لَنَا
 كُلُّ الْأُولَى غَضُوا الْجُفُونَ نِيَامُ
 سِنَّةَ الْكُرَى ، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ
 وَهُمْ الْحِجَى وَالْبَأْسُ وَالْإِقْدَامُ
 فِي الْمَجْدِ ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
 أَكْرَمْتُمُوهُ ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
 مِمَّنْ يُودَعُ وَالِدْمُوعُ سِحَامُ
 أَيَّامَهَا شَمْسًا وَنَحْسُنُ نِظَامُ
 حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (١)
 وَعِدَاكَ ، حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ، الذَّامُ (٢)
 بَيْنَ الثَّوَابِتِ وَجَهْكَ الْبَسَامُ (٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمْتِكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ زُمُرُ الدَّسَائِسِ وَالنَّمَائِمِ
 وَلَعَلَّ مَا عُوْقِبْتَ فِيهِ هُوَ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمِ
 لَوْ كُنْتَ فَظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الْغَوَاشِمِ
 أَفْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الضَّرَبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

- (١) زوام : سريع .
 (٢) الذام : العيب .
 (٣) الثوابت : النجوم .

تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

عُدْ لَابِسًا ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلِّمْ
تُلْقِي عَلَى الْأَعْقَابِ دَرْسًا عَالِيًا
أَعْجِبْ بِرَسْمِكَ صَبِيغَ مَنْ شَبَّهِ عَلَى
يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قِسْمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشَفُّ بِهِ مَشِيبُكُمْ يَكُنْ
هَذَا مُحْيَاكَ الْمُضِيِّ وَهَلْدِهِ
وَيَحَ الْأُولَى أَكَلِ الْقَلِي أَكْبَادُهُمْ
بِغَمِّ الْمِثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ
مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ
وَجْهٍ مِنْ الشَّبْهِ الْأَنَمِّ مُجَسِّمِ (١)
أَثْرٌ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْمُتَالِمِ
إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرْقُ النَّهْيِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

أُمُحَرَّرَ الْعَرَبِيَّةَ الْفُضْحَى الَّتِي
مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمَّ اللُّغَاتِ ابْنُ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَلْدِيقِهِ
لَيْسَ الْمُتَيْمُّ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى
مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأْيِي كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدِ
أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ
فِي قَلْبِ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَذِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْهِمِ ؟
فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ ؟
جُهْدٌ يُبَلِّغُهُ الْمُنَى بِمُنِيِّمِ
مُتَجَسِّمِ التَّحْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ (٢)
أَوْ زَاغَ حُكْمٌ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوْمِ

(١) الشبه : النحاس الأصفر .
(٢) النضو : الذي أهزله البحث وأبلاه .

في النثر أَوْ فِي النَّظْمِ صَوَّغَكَ مُحَكِّمٌ
فَوْقَ الظُّنُونِ ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحَكِّمٍ
حَتَّى قَضَيْتَ لَكَ أُمَّةً شَرَفْتَهَا ،
حَيًّا وَمَيِّنًا ، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظْلِعًا
دَعِ رَاحَةً لَا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّمَادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ
لِلضَّمَادِ عَصْرٌ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرٌ
فَانْهَضْ وَنَبِّشْنَا الصَّوَابَ وَقُلْ لَنَا
قُلْ : يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرَّشْدِ ارْجِعُوا
الْخَلْقُ أَخْلَقُ لَوْ يَتَوَّبُ إِلَى الْهُدَى
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحِجَى
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بِالْهَأْ ، وَجُمُودَهَا قَتْلٌ لَهَا ،
تَحْيَا اللُّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هِيَئَاتَ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ لِوَاقِفِ
الْيَوْمِ أَبْطَأَ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمَلٌ الْوَكْتِكَ الْفَضَاءَ يُودِّعُهَا
فَالْجَوْ بِالْقُطْبَيْنِ طِرْسٌ دَائِرٌ

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ (١)
رُجِعِي إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِمِ
سَامِي بِلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمْ
إِنْ تَتَّحِدُ شَتَى الْقَوَى وَتُنْظَمِ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِي
حَتَّى مَ فُرْقَةٌ شَمَلَكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءِ كُلِّ مَقْلَنْسٍ وَمُعَمِّمْ
مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنْ الْفُوزَ لِلْمُتَقَمِّمْ
مُنِيَّتَ بِكُلِّ مُشْبَطٍ وَمُقَسِّمْ؟
أَبْدَأَ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
أَوْ تُحْجَمِ الدُّنْيَا لِنَبْوَةِ مُحْجَمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيَشِ الْقَشْعَمِ (٢)
شَرَّرٌ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَيْتَمِ (٣)
وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ (٤)

(١) تأوب : رجع . الأسنم : الأرنج .
(٢) القشعم : النسر .
(٣) طرس : صحيفة . مرقم : قلم .
(٤) الوركك : رسالك .

وَكُلُّ رِنَانَةٍ مُجَلَّجِلَّةٍ
 بِكُلِّ مَأْتُورَةٍ مُحَبَّبَةٍ
 دَاعِيَةٍ تَرْقُطُ النَّيَامَ فَتَقْدُ
 وَآنَ أَنْ تُطَلِّقَ الْعَزَائِمُ مِنْ
 حَاجِنَنَا أُسْرَةَ تَقُومُ عَلَى
 صَالِحَةٍ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٍ
 زَوْجٍ يَعِي لِلَّتِي تُشَاطِرُهُ
 وَذَاتُ بَعْلِ تَرْعَى لَهَا وَلَهُ
 وَعَبْلَةٌ يُعْمَنَى بِنَشَاتِهَا
 إِنْ لَمْ تُرَبِّ الْبَيْتَ عَاقِلَةٌ
 أَوْ لَمْ تُصْنُ بِأَلْهَا مُهَدَّبَةٌ
 الْأُسْرَةُ الْأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ
 مَا قِيمَةُ الْحَيِّ نِصْفُهُ تَعِيبُ
 حَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَدِيدَةِ مَا
 وَلَا تَخْفَ أَنْ تَعُوقَ عَثْرَةَ مَنْ
 أَمَا رَأَتْ مِضْرُ يَوْمَ مَبْتَهَا
 مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الْحَصِينَةِ مِنْ

جَمَعَتْ فِيهَا رَوَائِعَ الْحِكْمِ
 إِلَى النَّهْيِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ
 طَالَ الْكَرَى وَالْحُلُومُ فِي حُلْمِ
 ذَلِكَ الْجُمُودِ الْمُورُوثِ مِنْ قَدَمِ
 مَا يَفْتَضِي عَضْرُنَا مِنَ النَّظْمِ
 جُسُومَهَا وَالْعُقُولُ مِنْ سَقَمِ
 حَيَاتِهِ بِالْعُهُودِ وَالذَّمِّ
 بِالْعَقْلِ وَالْعَدْلِ أَقْدَسَ الْحَرَمِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ فِي الْقِسْمِ
 كَيْفَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ؟
 لِأَذِّ بِرُكْنٍ فِي الْبَيْتِ مُنْهَدِمِ
 تَنْهَضُ فَكَلِتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ
 وَنِصْفُهُ فِي الْوُجُودِ كَالْعَدَمِ؟
 شِفَتْ وَلَا تَخْفَلَنْ بِالْتِّهَمِ
 يَعْثُرُ تَيَّارَ حَادِثِ عَمَسِ
 بَيْنَ حِرَابِ الْعِدَاةِ وَالْخُدْمِ (١)
 صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخدم : السكارى .

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الْحِمَامَ وَلَمْ
 وَكَيْفَ أَبْلَتِ وَالْعِلْمُ يُسْعِدُهَا
 تَكُنْ مِنَ الْخَائِسَاتِ فِي الْقَحْمِ ؟
 خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نُصْرَةِ الْعَلَمِ ؟
 تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطَنًا
 حُرًّا أَنْتَرْضِي بِالضَّمِيمِ إِنْ تَضْمِ ؟
 فَأَنْصِفُوهَا يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا
 وَأَخْلِصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الْوَهْمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَّاسٍ إِذَا جَاوَزَتْهَا
 عِلْمٌ أَنْفَ وَفِي جَوَارِ عِلَائِهِ
 تُحْيِي بِهَا الْعَزَمَاتِ وَهِيَ رِغَامُ
 بِخِيَارِهَا تَنْتَطَمِنُ الْأَعْلَامُ
 خَيْرُ الرَّفَاقِ رِفَاقُهُ وَبِمِثْلِهِ
 وَبِمِثْلِهِمْ تَنْتَحَرُّ الْأَقْوَامُ
 قُلْ لِلأُولَى زُفُوا بِمَوْكِبِ سَيْسِلِ
 فَنَحْرُ كَهَذَا الْفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
 فَذُحُّ الَّذِي حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ
 إِنَّ الْعِظَامَ بِبَعْضِ ذَلِكَ عِظَامُ
 أَحْمَاءَ مِصْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالِهَا
 أَيَّامَ صَالِ الْمَوْتِ وَهُوَ زَوَامُ
 وَمُغَالِبِي حُبِّ الْحَيَاةِ لِتَدْرُكُوا
 ذَلِكَ الْمَرَامَ وَهَلْ سَمَاءُ مَرَامُ ؟
 كَوَفَّيْتُمْ خَيْرًا وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ
 مُتَجَدِّدًا مَا قَوَّضَ الظَّلَامُ
 وَتَحَوَّلَتْ غُرًّا تَضِيءُ وَأَنْعَمًا
 تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودُ وَالْآلَامُ
 سَيَحْلُدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ
 وَلَهُ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
 وَيَكُونُ أَبَدَعُ صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ
 لِجِهَادِكُمْ تَمَثَّلُ سَعْدِ يُقَامُ
 وَيَظَلُّ مُبْتَعَثَ الْعِظَائِمِ مَدْفَنُ
 فِيهِ الذَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

الْيَوْمَ عِيدٌ قَدْ نَشَقْنَا طِيبَهُ
 وَلَوْ إِنَّهُ أَبَدَى مَحَاسِنَهُ لَمَا
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ هَوَى هُوَ شَغْلُهُ
 يَغْنِيهِ أَمْرٌ بِلَادِهِ لَا نَفْسُهُ
 يَا يَوْمَ مَوْلِدِ مُصْطَفَى فَيْكَ اعْتَلَى
 إِذْ كَانَ سَعْدٌ سَعُودَهَا فِي أَوْجِهِ
 حَتَّى إِذَا بَانَ الْمُقَدَّمُ لَمْ يَدُلَّنْ
 مِنْ حَيْثُ أَفْشَتْ سِرَّهُ الْأَحْكَامُ
 ضَاهَى وَسَامُ الْحُسْنِ فِيهِ وَسَامُ
 وَهُوَ الْحَلَالُ وَمَا عَدَاهُ حَرَامُ
 وَيَبِي تَفَاضِلُ عِنْدَهُ الْأَيَّامُ
 أَفْتَى الْكِنَانَةَ طَالِعُ بَسَامُ
 وَلِمُقْتَفِيهِ تَأَلَّقُ يُسْتَسَامُ
 مِنْ نُورِ مِصْرَ بَعْدَهُ الْإِظْلَامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عَشِيرَةُ الْأَخْرَارِ فِي مَائِمٍ
 كُلُّ أَخٍ مِنْهُمْ لَهُ مَهْجَةٌ
 شَاعَ الْأَسَى فِي كُلِّ رَبْعٍ عَلَى
 وَمَا لِلْبُنَانِ عَزَاءٌ عَلَى
 مُطَهَّرِ الشِّيمَةِ مِنْ رَيْبَةٍ
 « كَحَاتِمِ » إِنْ يُقَرَّرِ أَضْيَافُهُ
 كَمْ شَادَ لِلْإِحْسَانِ مِنْ مَعْهَدٍ
 حُزْنَا عَلَى أَسْتَاذِنَا الْأَعْظَمِ
 تَدْمَى عَلَى ذَلِكَ الْأَخِ الْأَكْرَمِ
 ذَلِكَ الْأَبِيِّ الْوَادِعِ الْمُقَدِّمِ
 مَنْ كَانَ فِيهِ بَهْجَةُ الْمَوْسِمِ (١)
 مُطَهَّرِ السَّيْرَةِ مِنْ مَائِمٍ
 « كَمَعْنِ » إِنْ يُعْطَى وَإِنْ يَحْلُمِ
 وَشَادَ لِلْعَرَفَانِ مِنْ مَعْلِمٍ؟

(١) كان رحمه لا ينقطع عن زيارة لبنان في موسم الصيف .

وَكَمْ يَدٍ عَالٍ يَتِيماً بِهَا وَذَادَ رَبِّبَ الْبُؤْسِ عَنِ أَيْمٍ؟ (١)

فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى فَتَى عَاشٍ وَلَمْ يُذَمِّ

السيد جبران بشور ١٩٤٦-١١-٢٦

جاءت هديتك الفاخرة الموثقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقة ،
صافية مروقة ، شاتقه مشوقه ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك
ما اوحت من الشعر :

أَلْعَرَقُ الذُّوقِي أَشْهَى الطَّلَا كَيْفَ وَقَدْ عُنُقَ أَعْوَامًا ؟

فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانَ مَنْ يَعْلُو لَهُ جَوْدًا وَإِقْدَامًا؟

أَتَحْفَنِي مِنْهُ بِقَارُورَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلَهَامًا

يَا أَوْلَ الْفُتَيَانِ فِي أَسْرَةٍ قَدْ أَنْجَبْتَ لِلجَاهِ أَعْلَامًا

أَوْجَبْتَ إِكْرَامِي فَيَا لَيْتَ مَا أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامًا

المرحوم إمام العبد ، هكذا عاش ومات

عَشْتُ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَمَّا مَوْضِعَ اللُّهُوِ وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...

جَدًّا غَرَّ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمًا

تَحَسَّبُ الدُّنْيَا نَثِيرًا جِيدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

الطيب المضيء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةَ السَّوَا دِي وَقَدْ أَهَدَتْ سَلامًا
فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكَ ابْتِسَامًا

مطران يتقدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقْدُمِي إِقْدَامُ حَقُّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
إِنَّمَا هِيَ الدَّعَاةُ نِظَامًا وَاقْتَضَانِي فِيمَا يُقَالُ النُّظَامُ
جَعَلَ الْبِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلَى الْأَقْدَرِينَ رَدُّ الْخِتَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَأْنِ مَنْ يَخْتِمُ الْقَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتْ الْأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا الْمَقَامُ بِمَا اسْتَعْصِي عَلَيْهَا وَقَدْ يَرُوعُ الْمَقَامُ
مَا مُقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَاضُ وَالْفَاظَةُ الْعَدَابُ سِحَّامُ
وَإِذَا أَشْجَتِ الْمَسَامِعَ مَيِّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامُ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاخَةُ الْخَطْبِ أَبْكُنِّي عَلَيْكَ دَمَا أَلَيْسَ يَنْصُبُ دَمْعُ الْمَرْءِ إِنْ هَرِمَا ؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَّ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ الْمُفْرَدَ الْعَلَمَا
أَيُّ الرَّجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الْأَرِيحِيَّ الصَّادِقِ الْفَهَمَا ؟
الْكَاسِبِ الرُّزْقِ مَشْغُولًا بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِنَوِي الْحَاجَاتِ قَدْ قَسَمَا

سَلَّ كُلَّ مُنْقِبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةَ
جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فُخْرٍ يُقَلِّدُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِيًا لِبَقَا
وَقَدْ يُبَادِيءُ بِالْحُسْنَى مُنَاوِئُهُ
وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا الْبُؤْسَ حَيْثُ بَدَا
تُجِيبُ سَائِلُهُ عَنْهُ فَعَائِلُهُ
وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
بَنِي حَبِيبٍ أُعْزِبُكُمْ وَلِي كَبَدُ
حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلًا
أَنْتُمْ لَنَا قُدُوةٌ فِي كُلِّ تَبْصِرَةٍ
إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ
وَلَا انْفِصَامُ إِذَا ابْتَاوَهُ وَرَثُوا
رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ الْعَوْلَى صَمَائِرِكُمْ
فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجَلَ بِشَوَابِيهِ

سَلَّ الْهَدْيَ وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالْكَرَمًا
وَقَصْدُهُ عَنِ أَبَاطِيلِ الْحَيَاةِ سَمًا
وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُنْفِقًا بَرِمًا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيٍّ قَطُّ مُنْتَقِمًا
وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الشُّكْلَ وَالْيُتْمَا
وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْكَلِمَا
وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
مَقْرُوحَةً وَفُؤَادٍ يَشْتَكِي السَّقْمَا
فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النَّفْسِ وَالْأَلَمَا
وَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَّا إِنْ نُسِرَ قَدَمَا
بَاقٍ بِأَعْتَابِهِ فَالْعَقْدُ مَا انْفَصَمَا
تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ وَالشِّمَمَا
وَهَلْ مُرَدُّ لِحِكْمِ اللَّهِ إِنْ حَكَمَا؟
وَاللَّهُ أَرْحَمُ لِلْعَبِيدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة
بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

- ١ -

فِيمَ احْتِبَاسِكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ ؟

سَدُّ قَوِيمٍ سِنَانِهِ فِي صَدْرٍ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ
نَبَّةٌ بِهِ أَمَمَ الزُّوَا لِي فَعَلَهُ يُحْيِي الرَّمَمِ
الْيَوْمُ يَوْمُ القِسْطِ قَدْ قَامَ الْأُولَى ظَلَمُوا فُقُصِمِ
بَيْنَ السَّيِّئِ يُقَاتِلُوا نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النُّقَمِ
مَنْ يَسْتَبِيحُهُ عَاوُنَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ
لَا أَمَنَ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ بُهْتَضِمِ

قُلْ يَا قَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ: لَبَّتِكَ أَمْ عَصَتِ الْهِمَمِ
أَذْعُ المَخَامِيرِ الشَّبَا عَ إِلَى الحَفِيظَةِ وَالذَّمَمِ
كُلُّ يَقُومُ بِمَا عَلَيْهِ وَمَنْ تَشَاقَلْ فَلَيْتَنِمِ
نَمْنَا عَلَى جَهْلِ وَقَدْ عَاشَ الكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
فَإِذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنَ الرُّقَادِ إِلَى العَدَمِ
وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُا رُؤْيَا حُلُمِ

- ٢ -

لِمَنِ الخِيَامُ ؟ قَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُعْتَصِمِ
شَرَفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الخِيَمِ
بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى عِلْمِ أَقَامَ بِهِ عِلْمِ (١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

شَيْخٍ مِنَ الصَّوَانِ مَنْ يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحِ الضَّرْمَ
 مُتَعَوِّدٌ قَهَرَ الْعِدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلْمِ
 لَأَنْتَ عَرِيكُتُهُ لَطُو لِي مِرَاسِيهِ وَقَسَا الْأَدَمَ (١)
 تَتَلَّحُّمُ الْآفَاتُ مِنْهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْثَلِمُ
 وَيَرِقُّ مَشْحُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمَ
 بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرٍ كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمٍ
 جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُوءَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
 مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعَمَ الْمُقْتَسَمِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
 وَمِنَ الْمُلُوكِ أَعِزَّةٌ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَمٌ
 لَمْ يَكْبُرُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكَبِيرِيَاءُ عَنِ الْخَدَمِ
 قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ
 وَتَحَفُّ أُمَّتُهُ بِهِ كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الْأَجْمِ (٢)
 هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَخْدَثٌ تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
 مَا شِيدُوا مِنْ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمَ
 قَلُّوا وَلَكِنْ أَدْرَكُوا بِالْبِئْسِ شَأَوًا لَمْ يُرَمَ
 ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوْدَ الْبُهَمِ (٣)

(١) الأدم . ظاهر الجسم . (٢) الأجم : مأوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَرْزَأُقُهُمْ حِلُّ لَطَا لِبِيهَا وَمَوَاطِنُهُمْ حَرَمٌ
شُمٌ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَمَعَطَسُهُمْ أَشْشَمٌ

يَا يَوْمَ غَارَةَ ذِي الْغُرُو رٍ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمٍ (١)
ذَنْبٌ تَوَهُمُهُمْ نِيَا مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ
وَلِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةٌ وَشَيْعَتُهُ غَنَمٌ
لِصُّ تَوَهُمٌ مَغْنَمًا وَإِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمَ
صَادُوا الْمُسِيءَ وَرَهْطُهُ صَيْدَ الْبِوَاسِقِ وَالرَّحْمَ
وَجَزْوُهُ بِالذُّلِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لَوْمٌ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوا هُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمَ
نِعْمَ الْمُرُوءَةُ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمُ

- ٣ -

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طُولُ الْعَقَمِ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَطِيءُ رِجْلِهَا فَوْقَ الْعَلَمِ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خَلْدِهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَثِمْ
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمِنْ سَفَاحِهَا الْقَوْمُ الْغُشْمُ
تَرْنُو لِمَنْ غَشِيَّ الْوَغْيُ وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمٌ (٢)

(١) ذِي الْغُرُو : كناية عن اسم مرتكب الغارة .
(٢) الْوَغْيُ : اشتداد الحرب .

تورِي نَوَاطِرُهَا اللَّطِي وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الحُمَمُ
 وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَاتٌ لِلِكِرَائِهِ وَالزَّيْمِ (١)
 شِبْهُ العُثَانِينَ الجَوَا رِفِ فِي العَصِيبِ المُدْلِهِمْ (٢)
 أَنَّى تَمُرُّ فَنَابِيعُ يَصْدَى وَرَاسٍ يَنْهَدِمُ (٣)
 بِشْتِ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْكَ وَبِئْسَ وَالدِّةُ العَمَمُ (٤)
 تِلْكَمُ هِيَ الحَرْبُ الزُّبُونِ، وَذَلِكُمْ هَتَكَ الحُرْمُ

- ٤ -

وَيْلَ القَوِيِّ اليَوْمَ مِنْ ذَاكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
 أَتَرَى نُكُوصَ المُعْتَدِي مَلَأَ الفَلَا مِمَّا ضَخُمَ ؟
 مُتَفَهِّراً وَهُوَ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتَّهَمُ ؟
 وَوُتُوبَ أبنَاءِ الدِّيَا رِ بِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمَ ؟
 كَالطَّيْرِ إِسْفَافاً وَكَالسَّحَابِ زَحْفاً فِي الأَكَمِ
 كَالذُّبِ لَمَحاً فِي الدُّجَى كَالْحُوتِ خَوْضاً فِي العَرَمِ
 يَمْشِي الخَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ المُلْتَحَمِ
 بَأْسُ بِلَا يَأْسٍ وَحَزْ مٌ فِي النِّزَالِ يِلَا لَمَمٌ (٥)

- (١) الزيم : الغارات .
 (٢) العثانين : جمع عثون وهو ما يتدلى من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به .
 العصيب : اليوم الشديد .
 (٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .
 (٤) العمم : جمع غمة وهي الكربة .
 (٥) لم : جنون .

لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا
 عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَأَمٍ
 لَكِنْ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُونُ
 نُبْدِيلَ أَيُّهُمْ ارْتَظَمَ (١)
 وَلِيُشْبِتُوا وَيَجْدُوا
 نَجْدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ (٢)

هَذَا لِقَاءَ بُوعَثُوا فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَلِمُ
 أَنْظُرْ إِلَى هَظْلِ الْجَمَا رِ كَأَنَّهُ وَكَفُ الدِّيمِ (٣)
 وَإِلَى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي مُهَجَّ الْجِيُوشِ وَتَلْتَهُمْ
 عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الْوَعَى سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَحْتَرِمُ
 مَضْمُومَةُ الْفَكَيْنِ حَتَّى تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمُ
 تَنْقُضُ وَهِيَ عَوَابِسُ حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمُ
 أَنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ مِيسَا كِبَاذَاتِ الْعَلَمِ
 غِيدٌ يُغَازِلُهَا الرِّصَا صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَخْتَشِمُ؟
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْذِفُ وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ
 وَإِلَى الشُّيُوخِ تَخْضَبُتُ بِدِمَائِهَا مِنْهَا اللَّئِمُ
 أَنْظُرْ إِلَى صَرَاعَاهُمْ كُلُّ كَصْرَحٍ مِنْهُمْ
 أَنْظُرْ إِلَى فُرْسَانِهِمْ ثَارُوا كَارِيَّاحٍ هُجْمِ
 وَإِلَى الْمَشَاةِ كَانَهُمْ سُورٌ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِ

(١) ارتطم : هلك .
 (٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه .
 (٣) الديم : رش السحب .

وَالذَّاهِبِينَ الْأَبْيَسِينَ بِمَا بَدَأَ وَبِمَا رُسِمَ
وَالْقَانِمِينَ الْجَائِمِينَ وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالهَابِطِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلاً خِيُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلْقَحَمِ
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا رِي مِنْ مُعَدَّاتِ الْأَزْمِ (١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَأَنَّهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقَدَمِ
وَزَيْبَرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فِتْيَتِهَا الْهُضْمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو شِكُ أَنْ تُصَدِّعَ أَوْ تُصِمَّ
وَأَسْمَعَ أَنْيْنَ الْأَرْضِ وَآ جِفَّةً أَسَى مِمَّا تَجْمُ (٢)

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمًا يَفُزُّ بِنَدَا يَسُوءُ الْمُخْتَمِ
طُفَّ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمِّ
وَمِنَ الْجِبَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنَ الْحَبَالِي الْمُجْهَضَاتِ بِنَ التَّضْمُورِ وَالسَّقَمِ
وَمِنَ الْيَتَامَى فِي الْمُهْرِ دِ عَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطِمِ

(١) الأزم : الأزمات .

(٢) تجم : تتأم .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَيْلِ الرَّذْمُ (١)
 وَطَفِ الْمَنَاجِمَ ، كَمْ أَسَى مِنْهَا وَكَمْ حَطْبٍ نَجَمَ ؟
 مَفْغُورَةٌ الْأَفْوَاهِ طَا وَيَّةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبَشْمِ (٢)
 يَا لَيْتَهَا غُفْلٌ ، فَكَمْ نِقَمٍ تَلَّتْ تِلْكَ النَّعَمَ ؟

سُخْطًا عَلَى الظُّلَامِ أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ
 وَلَنْبِكِ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ مُتَهَرِّمٌ
 وَلَنْرِثِ لِلضُّعْفَاءِ يُفْنِينِهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمٌ (٣)
 حَظْبٌ رَأَاهُ الْمُنْصِفُ نَ كَانَ أَحْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذُّنَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَذَرُوهَا بِالْحِكْمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرِ بَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ ؟
 أَيْنَ الْحَقِيقَةُ ؟ أَيْنَ الْإِنْصَافُ الْبَرِيءِ إِذَا ظَلِمَ ؟
 مَنْ لِلضَّعِيفِ إِذَا شَكَا ؟ وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أَتَمَ ؟
 يَا مَنْ يُدَاوُونَ ارْجِعُوا قَدْ حَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمَ
 لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ بِحُقُوقِ شَعْبٍ تَهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

-
- (١) الرذم : المطر الغزير .
 (٢) البشم : الشيع الزائد .
 (٣) مغتشم : ظالم .

فَدَعُوهُمْ يَخِيُونَ أَوْ يَفْنُونَ بَرًا بِالْقَسَمِ
 وَخَلُّوا الضَّمِيرَ فَكَلَّمُونُوهُ بِالكَرِيمِ مِنَ الشَّيْءِ
 وَاسْتَوْدِعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا : لَا رُحِمَ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوِّ بِالْأَسَى مُفْعَمٍ يَتَّصِلُ الْمَاتَمُ بِالْمَاتَمِ ؟
 يَا بَالِغَ السِّتِينَ كَمْ صَاحِبِ أَبْرٌ يَمْضِي وَأَخٌ أَكْرَمِ ؟
 مَا لِلْمَنَائِيَا وَرِجَالَاتِنَا يَفْتِكُنَ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ ؟
 «مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ وَلَى وَلَمْ يَدْلِفَ وَلَمْ يَهْرَمِ (١)
 كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشِيكًا كَمَا كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ
 فِي «مِصْرَ» تَعْدِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرِ دِيدُ لِدَاكَ النَّبِيَّ الْمُؤَلِّمِ
 وَفِي رُبَى «لُبْنَانَ» شَجْوٌ عَلَى ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَخْزَمِ
 تَجْرِي مَا قَيْنَا دُمُوعًا وَمَا يُغْنِينَ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجُمِ
 يَا أَيُّهَا الْكُوكَبُ مِنْ كُوكَبِ وَأَيُّهَا الْخِضْرُ مِنْ خِضْرِمِ (٢)
 لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعِ أَوْ زَاعِمٌ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ
 مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ وَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ

(١) يدلّف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر .
 (٢) الخضرم : السيد الكريم .

إِنَّ تَتَبَّيْنُ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدْ ذَاقَ أَدَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
 لَمْ يَنْتَقِمِ يَوْماً وَلَمْ يَنْقِمِ فِي طَبِيعِهِ الْجِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ
 يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرَهُ يَحْلُسُ آدَابُهُ مِنْ نَسَقِ لَامِعِ
 كُنَسَقِ اللُّلُوءِ إِنْ يُنْظَمِ أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حُرِّ نَبْتِ
 بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثْلَمِ (١) أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدَى خَالِصِ
 مِنْ الْقَدَى يَشْفِي أَوَارَ الطَّمِي قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّلِيقُ الَّذِي وَأَلِدُكَ الْأَمْجَدُ فِي الْمُنْتَمَى
 أَضْفَيْتُهُ وَدِّي وَلَمْ أَنْدَمِ أَغْلَبْتَ مَا شَادَ فَأَضْحَى لَهُ
 زَادَتْهُ مَجْداً رِفْعَةً الْمُنْتَمَى (٢) لَا بَعْدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلِ
 ظِلُّهُ إِلَى أَقْصَى مَدَى يَرْتَمِي وَكَانَ جِسْراً لِتَلَاقِي الْعُسَى
 قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ الْقَسَمِ (٣) مَنْ يَلْتَمِسُ وَضِفاً لَهُ صَادِقاً

« مُحَمَّدٌ » وَادِي النَّدَى وَالْقَرَى وَجَبَلُ اللَّاجِيءِ وَالْمُحْتَمِي

- (١) تلم : لم ينقص من قدرها عيب .
 (٢) المنتمي : الأصل والنسب .
 (٣) سبط اليد : جواد كريم .

النَّاقِضُ الْمُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةِ
 أَنْيَصَلَ الْفَارُوقُ فِي حَلِّ مَا
 مَنَارَةُ النُّوَابِ إِنْ حِيرَتْ
 هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا
 مُسْعِدٌ مَنْ يَمَمَ سَاحَاتِهِ
 قُوسِمْتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا
 عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِي
 فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَدِيثُ
 مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوْلَتْ
 يَا لَدَيْمِي أَشْعُرُ أَنَّ الْأَسَى

تَصَدَّقُ إِنْ يَنْقُضَ وَإِنْ يُبْرِمِ
 أَغْضَلَ إِنْ يَنْفِصِلَ وَإِنْ يَحْكُمِ
 سَبِيلُهُمْ فِي الْمَعْبَرِ الْمُظْلِمِ
 وَجْهَ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْتَهَمِ
 إِنْ يَعْدِمُ الْمُسْعِدَ أَوْ يُعْدِمُ (١)
 بَالِي كَأَنَّ الْحُزْنَ لَمْ يُقَسِّمْ؟
 حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهُمِ
 فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِي
 حُلُومُهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عُلُقَسَمِ
 يَصُبُّ جَمْرًا سَائِلًا فِي دَمِي

«مُحَمَّدٌ» أَذْهَبَ بِسَلَامٍ وَطِبَ
 كُنْتُ لِمَنْ عَايَشْتَهُ رَاحِمًا
 إِنَّكَ لَمْ تُمَلِّلْ وَلَمْ تُنَمِّمْ
 فَالِقَ الرُّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

حفلة لاعانة الطلبة الغريباء في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلمائها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبراعام ١٩١٥

فَاحَ رَيْحَانُهَا وَوَلَّاحَ الْخَزَامُ وَجَلَّتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) يعدم : «الثانية» يفتقر . (٢) الخزام : نبت طيب الزهر .

كل وَرَدٍ فِي غَيْرِ «مِضْرٍ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِضْرٍ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا السَّوَادِ دِي وَمِنْ كِبْرِيَاتِهِ «الْأَهْرَامُ»
 فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاعَى لِلْإِزْدِيَانِ الْعَمَامُ (١)
 رَقٌ فِيهِ الشَّنَاءُ حَتَّى لَيْبَدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامُ
 غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَدَاسَتْ نُوَاهِجُ الْحَمَامِ
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيحَ قَتَامُ
 حَبْدًا «مِضْرُ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مُقَامُ (٢)
 شَمَلِ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَّتُهُمْ مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءَهَا الْأَيَامُ
 مُلِيءِ الْخَافِقَانِ قَتَلًا وَتُكْلًا وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ (٣)
 لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا ضُ بَرَقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامُ
 تَغْنَمُ الْعَيْشِ فِي رِخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَعُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زُوَامُ (٤)
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
 بِأَشْرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعِ الشَّرُّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ
 هَلْ سِوَاءٍ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ ؟

- (١) الإزدريان : التزين .
 (٢) الرباع : جمع ربيع ، وهو المنزل .
 (٣) الخافقان : الشرق والغرب .
 (٤) زوام : كرية ، سريع .

أَعْطَاهُ بِهِ تُرْبِي نَفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرْمُ عِظَامٌ ؟
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنِي لَا يُرَامُ
رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَطَّاءُ لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ (١)
وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفَرِي رَشْحُ مَاءٍ ، فَبِشِّ فِيهِ الشَّمَامُ (٢)
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (٣)

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحَطَامِ . يُحَقِّقُ فِي غَدٍ قَدَرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ (٤)
مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْأَنْعَامُ
مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوَكِبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ (٥)
مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَثْرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ
دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فِتْيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابِيَةُ الْفُوَادِ عِصَامُ (٦)
قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلامِ إِبَاءً وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبِينُ الْكَلَامُ (٧)
فَمَنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ

- (١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
(٢) الكثيب : التل من الرمل . يش : انطلق وجهه . الشام : نبت .
(٣) الطغام : أوغاد الناس .
(٤) الحطام : ما خس من الشيء . وللمراد : المال اليسير .
(٥) الغياهب : الظلمات . الأحلام : المقول .
(٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بأبائه .
(٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يابون لإظهار ما بهم من حاجة .

وَكَمَالُ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا
لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرَ كَفَلُوهُمْ
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ
هُمُ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ
مَكَذَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةِ جَهْلِ
مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكِرَامُ
وَالنَّبِيُّونَ قُصْرُ أَيْتَامُ
مِنْ نَصِيرٍ غَضَاصَةٌ أَوْ دَامُ (١)
يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَغْلَامُ
مُ فِيهِمْ فَتَسْعُدُ الْأَقْوَامُ
إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ (٢)

غزل

قَرَامِكِ لَا يُعَادِلُهُ قَرَامُ
وَفِي عَيْنِيكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ
وَفِي الْأَهْدَابِ ضِعْفٌ وَأَنْكِسَارُ
وَفِيكَ عُبُوسَةٌ رَحْلُهُ لَدَيْنَا
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْزٍ كُلُّ مَعْنَى
مَحَاسِنُ دُونَهَا نَارَاتُ قِسْمِ
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لِخَوْفِ
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ
فَلَا يُدْرَى أَمَاءُ؟ أَمْ؟ ضِرَامُ
فَكَيْفَ تُمِيتُنَا مِنْهَا السَّهَامُ؟
فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا ابْتِسَامُ؟
تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ
فَمَا لِفَتَى سِوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ
وَلَا أَذَا مَنْ يُرْوَعُهُ الْحِمَامُ
وَلَوْ أَدَّى بِمُهْجَتِي الْفَسَامُ

(١) الذام : العيب .

(٢) سوقه : يراد بها عامة الناس .

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْمًا فَإِنْ عُوْتِبْتُ رَاعِنِي الْمُلَامُ
 كَجِرْحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ بِلَمْسِي وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أُضَامُ
 ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سِقَامُ
 فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيعًا بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيْامُ
 كَأَنَّا شُعَلَتَانِ إِذَا اغْتَنَّقْنَا عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يُرَوْ الْأَوَامُ
 وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ فَيُشْفِينَا التَّعَانُقُ وَاللَّزَامُ
 رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا مِنْهُ دُقْنَا نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقْبَاءِ نَامُوا
 فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أخريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا
 هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنْ أَمْنِيَةٍ؟ فَأَجَابَ: أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَحُ السَّمََا

وداع أديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبِسُهُ تَاجًا وَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ حَوْلِكَ النَّعْمُ
 لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلِمُ
 فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرْمَى قَضِيهِ الْهِمُّ

إلى بلادٍ إذا بَشَّتْ بِمَقْدَمِهِ أنساً ففِي غيرِها قد أوحشَ القَلَمُ
 مَنْ عاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْعِلْمُ رَازِقُهُ فَحَظُهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الفَحْمُ
 فِي «مِصْرَةَ» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانٌ يَكْرُبُهُ أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الفَاضِلُ الفَهْمُ (١)
 وَكَمْ يَعْزُّ عَلَى طُلَابِهِ أَدَبُ زَانَتْ رَوَاعِيهِ الأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ
 يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلأَوْطَانِ بِخِدْمِهَا مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ
 حَقِّقْ مُنَاكَ الَّتِي جَدَّتْ فَحَسْبُكَ مَا بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ
 وَقُزِّمًا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنكَ وَالكَرْمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور
 صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلته حيناً

كَيْفَ قُوِّضَتْ يَا عَلَمٌ وَأَنْطَوَى ذَلِكَ العَلَمُ؟ (٢)
 نَكَلَ الطُّودُ لَيْثُهُ فَهُوَ فِي مَاتَمٍ عَمَمٍ (٣)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الفَقِيهِ فَتَى البُاسِ وَالكَرَمِ
 أَرُوغٌ ، وَجْهُهُ أَغْرُ ، وَعَرْنِيْنُهُ أَشَمُّ (٤)
 لَوْ تَجَلَّى ، إِبَاءُ «لُبْنَانِ» فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
 أَنْضَبَتْ دَمْعُهَا العُيُوسُ نَ ، وَلَآنَتْ صَفَا الأَكَمِّ (٥)

- (١) أسوان : حزين ، بكرته يشق عليه .
 (٢) العلم «الأول» : الجليل . العلم «الأخرى» : الراية .
 (٣) الطود : الجليل . عمم : شامل .
 (٤) عرنيته : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْآمَانِي وَاذْلَهُمْ
مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ، حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمَ ؟
قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِي ۚ الَّذِي يُرِقِّطُ الْهِمَمَ
الْصَّرِيحِ الَّذِي إِذَا نَاصَرَ الْحَقَّ مَا اخْتَشَمَ
كَانَ فِي «الْمَعْرُضِ» السَّرَا حَ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلْمَ
ظَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التَّهَمِ
رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيَمَةً عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمَ
عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى عَى عُهُودٌ وَتُلْتَزَمُ ؟
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ كَرِهَ الضَّمِيمَ لَمْ يَضْمِ
عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى قَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمُ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْجُبْنِ غِيَا هُوَ النَّدَمُ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنَ الْخَدَمِ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسُّغْيِ مَا يَعْدِلُ الْقِسْمَ (١)
صُحْفِي بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبِتْ ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
نَائِبٌ أَيْقَظُ الْحِمَى وَعَنِ الْحَوْءِ لَمْ يَنْمِ
رَابِطُ الْجَاشِرِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْقَعِ الْقِيَمِ
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَخْفِرُ الذَّمَمَ (٢)

(١) القسم : الحظوظ .
(٢) يخفر : ينقض .

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُوءِ قِ وَمَا تَخْتَهَا دِيمٌ (١)
فَإِذَا أَدْرَكَ الْمَرَا مَ ، تَعَالَى وَلَسَمَ يَرِمٌ (٢)
بَعْدَ زَكُورَ ، مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَحْمِ؟ (٣)
وَلَهُ صَوْلَةُ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمَ
لِأُولِي الْعَزْمِ وَالنَّهْيِ نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمَ (٤)
لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِإِلْهَادِي كُلُّ مَنْ زَعَمَ
وَأَحَبُّ الْأَوْلَى رَعَوَا أَمَّا ، مَنْ رَعَى الْحُرَمَ
أَنَا أَرِثِي لِأَنْسَرَةَ رُكْنُهَا الرَّاسِخُ أَنْهَدَمَ
وَلِزَوْجٍ وَفَيْتَةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمَ
وَصِغَارٍ يُحْنِكُوكُو نَ بِصَابٍ مِنَ الْيَتَمِ (٥)
ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً مَا أَعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
هُوَ خِدْنٌ فَقَدْتُهُ فَقَدْتُهَا نَعَمٌ
كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى وَسُرُورِي إِذَا أَلَمٌ
أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ أَنْ يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمَّ
لَا عِتَابٌ وَهَلْدِهِ سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قَدَمِ

(١) ديم : الأمطار تلوم .

(٢) يرم : يتحول .

(٣) القحمة : المهالك والمشقات .

(٤) نسمة « بالأولى » : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسمة « الأخرى » : جمع نسمة أيضاً وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر ..

رَامَ « مِيشَاكُ » غَايَةَ مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَطَمَ
 لَيْسَ تَخْرِيرُ مَوْطِنٍ بِيَسِيرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَازِبَانَ مِنْ بَدَلِ مَالٍ وَسَفَكِ دَمٍ (١)
 أَوْ حِمَامٍ مُفَاجِئٍ لَا نَذِيرٌ وَلَا سَقَمَ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيرُ دُوبًا يَبْلَا سَأَمَ
 مُوقِنًا أَنْ عَيْشَةَ السُّدِّ لَّا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهُوَ فِي الْجِهَا دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمٌ (٢)
 يَا فِدَى ثُمَّ يَا فِدَى بِدَأَ الْعُمَرُ وَاخْتَتَمَ
 فَلَهُ الْيَسُومَ قَسَطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمَ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كَلَانَا فَاقِدُ أَمَا وَمُفْطُورُ الْحَشَى عَمَّا
 أَرَأَيْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا فِي رَاحِهَا سُمًّا
 وَهَلْ أَبْقَعَتْ لِيذِي حُلْمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمًا ؟
 أَشَدُّ الْقَتْلِ لِلْمَنْطِيقِ فِيهَا قَتْلُهَا غِلْمًا
 أَخِي وِدًا وَكُنْتُ أَوْدًا لَوْ لَمْ تَغْذُهُ يَتَمَّا
 لَقَدْ كَشَفَتْ لَكَ الْأَيَّا مٌ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدَمًا

(١) الحازبان : الشديان .

(٢) امم : قريب .

فَهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلجَارِي بِهَا فَهَمَّا؟
 وَيَا مَنْ أَطْلَعْتَ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ العُلَى نَجْمًا
 وَآتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلْتَهُ المُنزِلَ الأَسْمَى
 فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَاتِهَا الحَسَنَاءِ مَا عَمَّا
 لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيَتْ بِالنِّعْمَى
 وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الأَوْطَا نَ تِلْكَ المِنَّةَ العُظْمَى

كارثة العلم والأدب يفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَأَنْتَ صِلَابُ العِزَائِمِ وَأَنْبَتٌ عَقْدُ العِظَائِمِ
 قَضَى حَبِيبُ المَعَالِي قَضَى عَدُوَّ المِظَالِمِ
 قَضَى فَتَى الحِطْمِ وَالبَاءِ سِ وَالْعُلَى وَالمَكَارِمِ
 عَصْرُ طَوَاهُ وَشِيكَا هَذَا القَضَاءِ الدَّاهِمِ
 وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِمِ
 فِي كُلِّ مَجْمَعٍ فَضْلٍ قَامَتْ عَلَيْهِ المَائِمِ
 مَاذَا دَهَى العِلْمَ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِمِ ؟
 أَلَمْ بِالطَّبِّ رَيْبٌ كَأَنَّهُ فَاسٌ هَادِمِ (١)

(١) الريب : النائبة .

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمٍ
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «سَبِيلُ» أَنْكَ رَاغِمٌ (١)
 فَوَجِئْتَ حَتْفًا وَهَذَا أَوْلَى بِعِزِّ الضَّمِيَاغِمِ (٢)
 فَالْيَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهًا وَالذُّهْرُ حَوْلَكَ قَائِمٌ
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالغَمَائِمُ
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

مَا كَانَ مِنْكَ بِعَهْدِ هَذَا الْجُمُودِ الدَّائِمِ
 بَعْدَ الْجِهَادِ تُوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمِ
 وَبَعْدَ غُرِّ مَسَاعٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمِ
 يَا سَاكِنَ الرُّمَسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسِعَ الْمَعَالِمِ (٣)
 لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمِ
 سِرٌّ أَسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلِّ حَازِمِ
 فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا يُزِيلُ خَيْرَةً وَاجِمِ

-
- (١) راغم : موسى التراب .
 (٢) الضمياعم : الأسود .
 (٣) وسع المعالم : أي ملأ الأرحاء .

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتَ ضَامِنًا لِلْمَعَارِمِ ؟
 قَدْ بَتَّ أَنْعَبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقِّ مُخَاصِمِ
 وَرُحْتَ أَيَّسَ مَا رَا حَ زَائِرُ لِلْمَاتِمِ
 فِي قَيْدِ حَزْرٍ رَقِيقِ وَقَدْ تَفَكُّ الْأَدَاهِمِ (١)
 تَرَكْتَ ذُنَيْكَ نَارًا شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمِ
 أَضَحْتَ مَجَالَ مَنَايَا بَيْنَ الْجِيُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)
 وَكُنْتَ سَلِمَ النَّاحِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَائِمِ (٣)
 تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدْلَ لَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَائِمِ
 عَلَى مِحْلٍ الْمَعَاصِي وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمِ
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ يُزَعَمَنَّ بَعْضَ الْغَنَائِمِ (٤)
 تَلُومُ كُلِّ مُلِيمِ إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَائِمِ

وَمَا بَرِحْتَ وَفِيَا لِكُلِّ خِلٍ مُخَالِمِ (٥)
 وَمَا بَرِحْتَ مُعِينَا أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)
 إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ

- (١) الخبز : الحرير . الأدهم ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
 (٣) السخائم ، جمع سخيمة : وهي الضفينة .
 (٤) النهاب : المنهوبات .
 (٥) المخالم : المصادق .
 (٦) عارم : شديد .

لَا مُبْتِغِيًّا لَكَ إِلَّا أَدْنَىٰ نَصِيبِ الْمَسَاهِمِ
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعَدَمٍ فَمَا مُرَجِّبِكَ عَادِمٌ (١)
 بَيْتُ الشَّفَاءِ مَزَارٌ يَوْمُهُ كُلُّ رَائِمٍ (٢)
 مَا يَنْثَنِي عَنْهُ مَاضٍ حَتَّىٰ يُوَافِيَ قَادِمٌ
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءٌ وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمٌ
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنِ جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمٌ
 مِنْ أَرْبَعِيٍّ عَظِيمٍ مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ
 يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي عَنِ الْعُقُولِ الشُّكَايِمِ (٣)
 يَبْغِي هُدَىٰ كُلِّ قَوْمٍ إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَائِمِ
 وَلَا يَضُنُّ بِنُضْحٍ ثُبْتُ وَرَأْيٍ حَاسِمِ (٤)
 كَأَنَّمَا فِي يَدَيْهِ بَرَقَ عَلَى الطَّرْسِ رَاقِمِ (٥)
 آيَاتُ نَشْرِ مُبِينٍ تُجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمِ
 مَرَامٌ كُلُّ حَكِيمٍ وَمُتَّقَىٰ كُلُّ حَاكِمِ
 تَغَشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا حِينًا مَخِيلَاتٌ وَاهِمِ (٦)

-
- (١) العدم : الفقر . فاقده .
 (٢) رائم : طالب .
 (٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدة في الجمام تكثر في الفرس .
 (٤) ثبت : موثوق به .
 (٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .
 (٦) مخيلات : ظنون .

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمٌّ مُبْرِحٌ مُتَّقَادِمٌ
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَيْتٌ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمِ (١)
 مَا إِنْ يُفْرَجَ بَيْتٌ مِنْ كَرِيكَ الْمُتَفَاقِمِ
 وَمَا تَنِي فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَارِمِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ الْغَوَالِي عَلَى الْحُمَاةِ الصَّلَادِمِ (٢)
 تَزْدَادُ لَهَا عَلَيْهِمَا مَا ازْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمِ
 تَأْتِي لَهَا الضِّيمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالذُّهْرُ ضَائِمِ
 لَوْلَاهُ ، وَالْجَهْلُ أَغْنِي ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمِ
 يَا مَنْ مَضَى عَنْ فَنَاءِ مِلءِ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 قَدْ أُوطِنْتَ فِي خُلُودِ ذِكْرَاكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٣)
 جَرَتْ بِهَا فُلُوكُ نُورِ عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٤)
 إِلَى شَوَاطِيءِ مَجْدٍ مُنَوَّرَاتٍ بِوَاسِمِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ
 سَقَتْ ثَرَاكَ غُيُوثُ مُخْضَلَّةٍ بِالْمَرَاحِمِ

- (١) جواهر : مظلمة .
 (٢) الصلادم : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
 (٣) أوطنت : أقامت .
 (٤) السواجم : المصبوبة .

مشروع القرش لآحياء الصناعة المصرية
أنشدت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَّمَ الْعَرَبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِجْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلُّ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يِعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطْرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرَّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤَلَّفْ بَيْنَهُمَا لَمْ تَكُنْ جَنَّاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحَمَى بُورِكَ فِي الْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزْمِهَا الْمُضْرَمِ
دَعْوَتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْوَمِ
دَارُ بِهِ يُخَيِّي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُو لَهَا الْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيْسْتَدِرُّ الْخَيْرُ أَوْ تَتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُثْكِلٍ مُؤْتِمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بَدْعَ فِي تَحْوُلِ الْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٣)

(١) مسعد : معين .
(٢) مشكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .
(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذَاكَ لَعُنْرِي مَطْلَبٌ قَيْمٌ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيْمٍ
بِمِثْلِهِ تُقَشِّعُ عَنْ أُمَّةٍ غِيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ
حَاجَّتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ بِأَثْمِ

لَيْهَا مُجِبِّي مِضْرٍ هَاتُوا عَلَيَّ دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْجِحِ
أَيْنَ سَخَاءِ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَسَمِ ؟
تَدْفِقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُعْلِمِ
مَاذَا عَلَيَّ السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُحْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ (١) ؟
يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أضعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي المَعْتَمِ
إِنَّا أَهْبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالْحِرْصِ لَمْ تُثَلِّمِ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُضْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بِبَدَلٍ إِذَا قَلَّ غِنَاءُ الْبَدَلِ بِالْمِرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعم شقير

لَا تَبِينُ أَيُّهَا الْمُحْيَا الْوَسِيمُ لَا تَهْنُ أَيُّهَا الْفُوَادُ الْكَرِيمُ
لَا تَمُخْ أَيُّهَا الصَّمِيدُ الْمُفْدَى لَا تَزُلْ أَيُّهَا الْفَقِيدُ الْمُقِيمُ
أَبْدًا فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرًا كَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ

(١) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وسامع بدمه أيضاً .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاةٍ؟ إِنَّ الرَّدَى لَذَمِيمٌ
لَا لِعَمْرِي لَا نَجْحَدَنَّ المَنَايَا مِنَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الحَيَاةَ سُخْرِيَّةٌ تُقْضَى بِجِدِّ ، بِشَسِ الطَّبَاقِ الأَلِيمِ (١)
آه لَوْلَا البُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَاكَ بِنَائِي عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ
أَقْوَى وَيَعْدُ أَنْ ضَعِيفٌ ، أَصْحِحُّ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمٌ ؟؟
أَنهَوْضُ كَاللَيْثِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعًا فَجُئْتُ فَرِيمٌ ؟ (٢)

صِرْ إِلَى اللَّهِ . ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الكُبْرَى وَتَمَّ الخُلُودُ يَا «نَعُومُ»
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالدَّاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجْسِيمٌ
كَمْ قَوَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا الجَا بِرُّ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهَوَ كَلِيمٌ

يَا لِقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرٍ فَالْخَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمٌ
قَدْ رُزِنَّا فَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْمَهُ العُلَى وَالْعُلُومُ
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ المَنْشُو رُ أَعْصَى مَا كَانَ وَالْمَنْظُومُ
أَرْخَ «النُّوبَ» لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمٌ (٣)

(١) الطباقي : من المعينات البدئية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلال .

(٢) القى : الطريح .

(٣) النوب : يريد السودان .

كَلَمْتُهُ فِي الطَّوْرِ آثَارُ مَجْدٍ خَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ (١)
يَا لَقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفَدَى حِمَاهُ وَهُوَ مَضِيئٌ
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّيْرِ كَشَّافُ الظُّلَامَاتِ إِنْ دَعَا الْمَظْلُومُ
أَلَمْرَيْنُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الصَّمِيمُ
الْأَبُ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ خُلِقَهُ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ
فَعَزَّاءُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ يَهِنُ الْعَزْمُ وَالْمَصَابُ عَظِيمُ
سَقَتِ الْأَذْمُعُ الْغِزَارُ نَرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرعاة السيد كيرلس

التاسع في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكِيرَلْسِ الْمِنْفِءِ أَلِ رَاعِي رُعَاتِنَا مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الْهُدَى وَأُولِي الْعَزْمِ
تَعَهَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُثُورِهِ فَجَدَّدَهُ مُسْتَكْمِلُ الْوَضْعِ وَالرَّسْمِ
يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي مَا بِنَجْسِي مِنْ عِلَّةٍ وَسَقَامِ
فَإِذَا مَا اثْبَتُ عَنِّي بَيَّسَانِي فَأَقْبَلِ الْعُذْرَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ

(١) الكليم : موسى عليه السلام .

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَالِ الْهِمَمِ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 حَتَّى كَانَ نَجَازَ مَوْعِدِهَا بَعْضُ الْعُهُودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
 وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبْرَحًا بِكَ مِنْ أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
 وَسِوَاكَ يَسْتِمُهُ الْكِفَاحُ وَمَا بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
 لِلَّهِ مَا أَحْدَثْتَ مِنْ غُسْرٍ طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمِ
 أَضَحْتَ صَحَافَتُنَا تَتِيهُ عَلَى أَخْوَاتِهَا فِي أَرْفَلِ الْأَمَمِ
 أَيَّدْتَهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَاتِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ مُعْتَصِمِ
 كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَا فَغَلَّلَهَا بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَدَمِ
 ذَاتُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرَهَا مَرُّ السَّحَابِ وَظِلُّ مُخْتَكِمِ
 تَارِيخُهَا فِي مِضْرٍ مُدُّ نَشَاتُ تَارِيخُ جَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 أَفْدِيحُ بِمَا عَانَتْهُ صَابِرَةٌ مِنْ مُرْمَقِ الْمَثَلَاتِ وَالنُّقَمِ (١)
 هِيَ نَوَّرَتْ أَدْهَانَ أُمَّتِهَا إِذْ كَانَتْ الْأَدْهَانَ فِي ظَلَمِ
 هِيَ أَبْقَطَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدَى مِنْ هَجْعَةٍ كَانَتْ بِهَا حُلْمِ
 هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الْحَيَاةُ وَمَا يُوحِيهِ مَجْدُ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
 هِيَ بِالْبِرَاعَةِ وَالصَّحِيفَةِ قَدْ أَغْنَتْ غِنَاءَ السَّيْفِ وَالْعَلَمِ

(١) المثلثات : جمع مثلة المعقوبة والتنكيل .

فَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا وَأَيْدِيهَا
 شَرَفًا وَعَلَيَّ، فَمَا فَتِنْتَ عَلَيَّ
 لَا تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ عَنْ عَرَضٍ
 أَعَدَدْتَ لِلْبُسْتُورِ عُدَّتَهُ
 عَجَلًا إِلَى الْغَايَاتِ تَطْلُبُهَا
 صَرْحُ لِعِزَّةٍ مِضْرَ تَرْفَعُهُ
 لَنْ يَبْلُغَ الصَّبَادُ مَارَبَهُ

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَةٌ هَرُمْتَ
 جَدُّدَتِهَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي
 فَضَمِنَتْ صِرْحَتَهَا مَشْدَبَةً
 إِجْمَلُ ثِقَاتِكَ لِلْقُرَى حَكْمًا
 وَدَوَتْ نَضَارَتُهَا عَلَى الْهَرَمِ
 تَجْدِيدِ مَا أَعْيَا مِنَ الْقِدَمِ
 وَأَزَلْتَ مَا اسْتَعَصَى مِنَ السَّقَمِ
 وَأَبْسَطُ مَجَالِ الْبَتِّ لِلْحَكَمِ

قُدْسُ الْقَضَاءِ رَجَعَتْ فِيهِ إِلَى
 تَبْنِي صِيَانَتَهُ وَتَرْفَعُهُ
 لَا تَبْقُ فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ
 كَشَفُ الْمَظَالِمِ لَا يُرَامُ إِذَا
 ذِكْرِ الْعَلِيمِ وَخَبْرَةِ الْفَهْمِ
 شَأْنًا إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ
 مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلُ وَتَسْتَقِيمِ
 مَا رُمْتَهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَضَمِ

تِلْكَ الْقَوَانِينُ الَّتِي اقْتَرَفْتَ فِي كُلِّ شَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِسٍ
 شِفْتَ التِّبَامَ شِعَابِهَا وَلَمَّا تَبَغِيهِ سِرٌّ غَيْرُ مُكْتَسِمٍ
 بَلْ حُكْمُهُ أَنْ يُسْتَشْفَ مَدَى غَايَاتِهَا مِنْ أْبْلَغِ الْحِكْمِ
 قَدْ تَمَّ الْاِسْتِفْلَالُ مَدْرَجَةً هِيَ وَحْدَةُ التَّشْرِيعِ وَالنُّظْمِ

نِعَمَ الْمَوْلَى وَالزَّمَانُ رِضًا هَذَا الْأَبِي الطَّاهِرُ الشِّيمِ
 لَيْقٌ بِلَا مَدَقٍ وَلَا مَلَقٍ سَمِحٌ بِلَا رِيْبٍ وَلَا تُهُمِ
 إِنْ تَنْتَدِبُهُ تَجِدُهُ مُنْتَدِبًا أَبَدًا لِكُلِّ مَبْرَةٍ عَمَمِ
 أَوْ تَدْعُهُ لِلرَّأْيِ تُلْفٍ لَهُ فِيهِ جَلَاءُ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ (١)
 عَجَزَ الْبَيَانُ وَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِذَلِكَ الْعِظَمِ
 هَيْهَاتَ يَبْلُغُنِي الْمَرَامُ وَمَا أَنْأَى مَنَاطَ الشَّمْسِ إِنْ يُرَمِ

ام المحسنين

لِقَيْتِكَ «مِضْرُ» بِشَفْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرْتَ بِضِيَائِكَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَجَرَى عَلَيَّ مُتَلَهِّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكَ فَكَانَ الْلَطْفُ بِلَسَمِ
 لَمْ تَقْتَضِيهَا زِينَةً ، فَازَيْنَتْ بِخُلُوصِهَا فِي وَدْمَا الْمُتَكْتَمِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَزَازَةُ مُكْرِهِ سِيمَ الرِّيَاءِ وَمَا مَرَارَةُ مُرْغَمِ ؟

(١) الخادم : من السيوف القاطع .

اللَّهُ مَوْكِبُكَ السَّنِيَّ وَحَوْلَهُ
 مَلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
 لَكَ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
 أَهْلًا «بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ» وَمَرْحَبًا
 مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسُ الضُّحَى
 بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وِضَاءِ أُسْرَةٍ
 أَقْبَلَتْ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلَّهُ
 فَرَأَيْتَ مِنْ صِدْقِ التَّجَلُّعِ خَيْرٌ مَا
 وَسَمِعْتَ صَوْتِ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ
 سِيَانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
 وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحْوُلَ فِطْنَةً
 دَهْرٌ أَدَمٌ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِكُهُ
 لَا بَدْعَ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
 فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِئًا
 مَاذَا أَعَدُّ مِنْ مَآثِرِكَ الَّتِي
 لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَأَسْتَنْفَدَتْ

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
 فِي نَفْسٍ نَصْرَانِيهَا وَالْمُسْلِمِ
 تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
 بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
 تَفْتَرُ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ (١)
 يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعَمِ
 غُرٌّ تَسْرُ وَعُدَّتِ عَوْدَ الْمَوْسِمِ
 يُهْدِي إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
 إِلَّا بِوَجْهِ الصُّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمْ
 فِي رَغْبِهِ لِنِذَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ (٢)
 وَيَرَى الْحِفَاظَ لَزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمْ
 بِالْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)
 لَفِظِ اللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ (٤)
 مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَسَمِ (٥)
 هِيَ بِالتَّعَدُّدِ وَالسَّنَى كَالْأَنْجُمِ ؟
 دُرُّ الْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ

(١) العارض : السحاب الماطر .

(٢) اللذام : العهد .

(٣) أذم : أتى ما يذم عليه .

(٤) المرقم : القلم .

(٥) السلى : المرفوف .

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَشْرَةَ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ
كَمْ يَمَمَّتْ هِبَةً كَرِيماً مُوحِشاً
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذْتَهُ مَبْرَةً
كَمْ فِي الشُّبُوحِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوءَةٌ
كَمْ مِنْحَةً بَعَثْتَ «بِمِضْرٍ» صِنَاعَةً
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمَكَ الْأَبْرَارُ مَا
فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكَ وَنَيْلُهُمْ
مَا دُمْتَ سَالِمَةً «فَمِضْرٌ» وَأَهْلُهَا
مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدٌ أَوْ تُعْلَمَ ؟
مُجْتَاحَةً أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهْدِمٍ ؟
فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمٍ ؟ (١)
لَكَ مِنْ تَعَاسِيهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمٍ ؟
صَوْرَتِهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ ؟
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ ؟ (٢)
جَدَّدْتَ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلِمٍ ؟ (٣)
أَوْلِيَّتِيهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
أَذْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
فِي نِعْمَةٍ وَقَرَّتْ ، فَدُومِي وَأَسْلَمِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخَطْبُ فِي «قَاسِمِ» فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمِ
أَمَا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ أَمَا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
عَزِيزٌ عَلَى «مِضْرٍ» هَذَا الْمِصَابُ بِمِقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .

(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .

(٣) المعلم : كالمعهد البناء المهود به شأن أو المعلوم به شأن .

لَكَ اللهُ مِنْ شَانِدٍ لِلْعَلَا
 يَدُكَ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ
 وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
 رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
 مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتَى بِأَسَلِ
 فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بِأَسِمِ

وَلَيْتَ الْقَضَاءُ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ
 تَزِيلُ دُجَى الرَّيْبِ الْمُسْدَلَاتِ
 عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْأَسِمِ
 بِأَمْضَى وَالْمَعِ مِنْ صَارِمِ (١)
 وَكَمْ لَيْلَةٌ بِنَهَا سَاهِدًا
 وَتَوُ الشَّانِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
 تَبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ
 كَبِخْثِ الشَّحِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ
 وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ
 فَمَا مِنْ هَضِيمِ وَلَا هَامِصِ (٢)

فَقَصَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ
 وَأَعْمَلْتَ طِبْكَ فِيمَا مَشَى
 عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
 مِنْ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
 وَأَعْضَلُ دَاهٍ لَهَا غَائِلِ
 وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ
 فَطَامَ الْبَيْنِ عَلَى التَّرَهَاتِ
 وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ (٣)
 وَمَا أُمَّ جَهْلٍ عَلَى بَرْمَا
 سِوَى آفَةِ الْحِكْمِ وَالْحَاكِمِ
 تَزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا
 بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ

(١) الصارم : السيف .
 (٢) المضيم : المظلوم . والمهامم : الظالم .
 (٣) الترهات : الأباطيل .

تَذُكُ الْحُصُونُ وَتَبْنِي السُّجُونَ
 إِذَا الْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا
 غَدَا نَسَلُهَا مَرْبِحاً لِلْعِدَى
 دَعَوْتَ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ النِّسَاءِ
 وَسَلَّطَتْ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ
 فَحَلَّ بِذَارِكٍ فِي مَخْصَبٍ
 وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ الْغَانِمِ
 مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
 وَخُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْغَارِمِ
 بِرَغْمِ الْمُسْفِهِ وَاللَّائِمِ
 عَلَى رَيْبِ الْمُتَكْرِ الْغَاشِمِ
 وَبَشْرَ جَيْلِكَ بِالْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَ
 تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ
 فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَدَرَتْ إِلَيْهِ
 كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى الْمَمَا
 مَصَيْتَ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبُ
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الضِّيَا
 أَنْيِرُوا الْعُقُوقَ وَلَا تَتْرُكُوا
 فَنِي كُلِّ ظِلٍّ خِيَالَ الرَّدَى
 تَ مَرَامًا أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
 بِمَنْزِلَةِ النَّعْمِ السَّائِمِ (٢)
 مَشِيئَةً مُقْتَسِرٍ عَازِمِ
 تِ اسَاسًا لِئِنِّيَانِيهَا الْقَائِمِ
 يُنَادِي عَلَى الْمَلَا الْوَاجِمِ (٣)
 حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
 عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
 عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَائِمِ
 يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ الْغَائِمِ

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : المشية . السائم : الذي يرمى المشب .
 (٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

سلام عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمُ آمِنًا . إِنَّ فِي الْفَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفِ دَائِسِمِ

للغريق ثار

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اقبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبِّكَ عَاصِمٌ لَنَجَا الْغَرِيقُ وَعَاشَ «أَحْمَدُ عَاصِمٌ»
سُقْمِي الرَّدَى، حَيْثُ الْأَجَاجُ رَحِيقُهُ وَالْكَأْسُ بَحْرٌ مَوْجُهُ مُتَلَاطِمٌ (٢)
وَتَوَى رَهِينٌ قَرَارَةً مِيَادَةً لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا الدِّفِينُ النَّائِمُ (٣)
يَا رَاحِلًا مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا الْحِمَامُ الْهَاجِمُ
لَرَأَيْ لَكَ الْجَانِي عَلَيْكَ لَوَانَهُ لِلْبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمٌ
أَبْكِي الْعَيُونَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ مَائِهِ دَمْعُ الْعَيُونِ السَّاجِمِ
وَلَعَلَّهُ أَرَعَى عَلَيْكَ مِنَ الْبِسْلِ فِي تَرْبَةٍ تَرْبُو وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ (٤)
فَاقْرَ جِسْمَكَ حَيْثُ يَغْدُو جَوْهَرًا تُسْتَامُ فِيهِ الدَّرُّ وَهِيَ كَرَائِمُ
وَسَمَا بِنَفْسِكَ فِي الْعُلَى فَتَأَلَّقَتْ مُفْتَرَّةً حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمُ
فَكِلَاهُمَا فِي عَالَمِينَ تَشَاكَلَا شَبَهَا كَمَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاطِمُ
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَاتُ عَوَالِمُ وَاللُّرُّ فِي الْمَاءِ الْمُحِيطِ عَوَالِمُ

(١) ذكى : جعله ساطع الراححة . الشذا : قوة ذكاه الراححة .

(٢) الأجاج : الملح .

(٣) ميادة : متحركة .

(٤) أرعى عليك : أبقي عليك . تربو : تزداد .

صغرت عظاميها للهى تكويها
 أسفا عليك ونحن أولى بالأسى
 كانت لك الدنيا وكان لك الغنى
 ولك الصبا والزهو والزمن الرضى
 من كل ما يعتد غنما لفتى
 فمضيت لآمن عاش بعدك غانم
 يتكافأ الحدثنان في الدنيا سوى
 ومصيرنا والدفهر والدنيا معاً
 لا بحر ناج منه يومئذ ولا

وصغارهن على النظام عظامي
 أين الذي يشقى؟ وأين الناعم؟
 والجاه والجسم الصحيح السالم
 واللهو والسعد المطيع الخادم
 لو في الحياة مغارم ومغانم
 رهن العذاب، ولا شبابك غارم
 أن نمت عنه ومن تخلف قائم
 فقد عميم وانحلال خاتم
 أفتى ولا حدث ولا متقدم

رثاء فقيد الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لينتشر بعد طي ذلك العلم
 لا خطب أكبر مما راع أثبتكم
 ذلك اللواء الذي لف الرئيس به
 وعاد أولى بإجلال وتفديسة
 لاني أرى وجه مضير تحت غرته
 وأجتلي قلبها ما بين أنجمه
 لا تأخذ الغمة الكبرى ما خذها

ولينتعش أمل يكبو به الألم
 لكن أعيدكم أن تضعف الهمم
 زيدت له اليوم في أعناقنا ذمم
 من حيث أدرج فيه ذلك العلم
 يخفي تفرح جفنيه ويبتسم
 يهتز تيبها وسعد فيه مرتسم
 منكم وإن صغرت تلقاءها الغمم

تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدَّ عَنْهَا حَسَنَتْ
 أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
 وَالرُّمُزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسَمُهُ
 إِنْ اتَّحَادَ قُؤَاكُمُ بَعْدَهُ عَوِضُ
 وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ
 عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرَهَا نَدْمٌ
 وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمٌ؟
 مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
 مِمَّنْ دَهَى «مِصْرًا» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَتَمُّ
 إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

مَاتَم «سَعْدٌ» فِي مِصْرٍ وَالشَّرْقِ

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ
 فِي حَوَاضِرِهِ الطَّبِيُّ الْمَرْوُحُ سَجَا
 تَلَجَّلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ
 «لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِخُهُ
 وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
 مَا حَالَ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ
 أَمْ الْمَدَائِنُ تَمْشِي وَهِيَ جَازِعَةٌ
 ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تَلْمَسْ بِهِ يَدَهَا
 عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمَمٌ (١)
 وَفِي بَوَادِيهِ رِيحٌ الضَّيْغَمُ الْأَضِيمُ (٢)
 وَاسْتَشْعَرَتْ وَقْرَهُ الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ (٣)
 وَجَفَّ «بِالْفُوطَةِ» الصَّفِصَفَانُ وَالرَّتَمُ
 وَفِي «الْحِجَازِ» وَنَجْدِ الْجَوَى ضَرَمٌ
 وَتَسْتَهَلُّ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدَّيْمُ؟ (٥)
 بِالنَّعْشِ مَشْيَ تَكْوَلٍ مَسَهَا الْعَقْمُ
 فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)

(١) عم : شامل .

(٢) الأضم : الضغيان .

(٣) وقرة : ثقله . الوحادة : الإبل السريمة . الرسم : المؤثرة بغيرها في الأرض .

(٤) الرتم : نوع من الشجر .

(٥) تستهل : تملط . الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يلوم .

(٦) ذيدت : دفعت ومنعت . تلمس : تلمس الركن .

دِبَارُهَا كَالطَّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةٌ وَفِي الرَّحَابِ وَفُودِ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
 وَفِي الْبِلَادِ بِتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْأَمَمُ
 وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهُ بِهِ مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الرَّقْمُ
 لَمْ تَشْهَدْ الْعُرْبُ يَوْمًا فِي فَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودًا وَلَا الْعَجْمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَبِّنُهُ هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
 هَيْهَاتَ تُوَصِّفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشَّيْمُ
 مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةِ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
 كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا الْمَنَائِبُ تُشْنِيهَا وَتَخْتَرِمُ (١)
 لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهُ مُعْتَذِرًا عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضِ الْعَجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِّ «الْوَقَائِعَ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبُ طَرْفُ مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قَيْمُ (٢)
 آيَاتُهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْإِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَاظُهَا الْقُدُمُ
 فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابَ الْفِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ
 أَبَدَتْ مَبَادِئَهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ
 وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

(١) النيضة : مجتمع الشجر .

(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ
 مُدُّ شَبْتِ الثَّوْرَةِ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا
 فَرِيدَةُ الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ
 ظَمَانٌ ، حُرٌّ لَظَاهِمًا عِنْدَهُ شَبِيمٌ (١)
 أَبِي الْقَرَارِ عَلَى ضَيْمِ الْبِلَادِ وَقَدْ
 سَاقَ الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقُ حَطْمٌ (٢)
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزُ الْمُبِينُ بِهِ
 لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَلِيمُ (٣)

«سعد» في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَعْرَّ لَهُ
 قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ
 غَدَا اسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
 وَمَاجَمَ الْبَغْيِ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَرِمٌ
 وَأَلْزَمَ الْمِدْرَةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ
 مِمَّنْ قَبْلَ مَوْفِقِهِ
 مَا يَبْلُغُ الْخُضْمُ مِمَّنْ قَبْلَ مَوْفِقِهِ
 حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبِرْهَانِ سَلْسَلُهُ
 لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
 طَلَقَ اللَّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ (٤)
 وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدْعَمٌ (٥)

«سعد» في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبُ مَا كَانَ جِهِيذُهُ
 ذَاكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ
 وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
 إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَخْتَكِمُ (٦)

(١) الشيم : البرد .

(٢) حطم : ظالم تمنعت .

(٣) الصمصامة الخدم : السيف القاطع .

(٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (بفتح الهاء) : الخطأ والسهو .

(٥) مدعم : مستند إلى دعامة .

(٦) مقالده : مفاتيح .

يَقْظَانِ لَا يَرْتَقِي زورَ إِلَيْهِ وَلَا
يَبِيْتُ فِي الْأَمْرِ لَا يَغْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا
أَتَنْقِضِي نَسْمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا
وَهَلْ تَبَاحُ حُقُوقٌ فِي الضَّمِيرِ لَهَا
تُضِلُّهُ الشُّبُهَةُ الْمُزْجَاةُ وَالنَّهْمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصُّوَابِ وَعَرَبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمٌ (١)
فِي النَّفْسِ تُهْدِرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسْمُ؟ (٢)
عَمَزُ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرَعْهَا الْحَكْمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «الْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةٌ «مِصْرِي» مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدُّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْغَيِّ مُغْتَصِبٌ
مُنْدَكَةٌ خَاذَلَتْ أَجْزَاعَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدِمٌ
فِيهَا، وَشُرْفٌ ذَاكَ الْمَنْصِبِ السِّنْمُ (٣)
وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشْمُ
وَصُورَ النُّجْبُ الْأَحْرَارُ فِي مَثَلٍ

«سعد» نائباً عن الأمة في المهدين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدَوْتَهَا
جَمَاعَةً جَهَلُوا مِنْ قَدَرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا زَالَ بِالطَّرْقِ الْمَثَلِي يُقَوْمُهُمْ
شَمْلٌ، كَمَا شَاعَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ

(١) الغرب : الحد .
(٢) النسم (الأول) : النفوس . النسم (الأخرى) : الريح .
(٣) النسم : العالي .

فَبَاءَ بِالْخَسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَاهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَنْوُدُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنْامِلِهِ
وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَلَمُوا
أَسْ أَقِيمَ عَلَى أَنْصَادِهِ أَطْمُ (١)
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
بِرَاعَةٍ ، وَالْأَحْكَامِ الْقَضَاءِ فَمٌ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمَّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتِهِ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَاهُ
وَمَا الْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رَضَى
وَلِنْ يُفَرِّجُهُمَا فِي مَوْقِفِ غَضَبٍ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَإِنْ جَافَى وَصَلَكَ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصُّدْرِ ، بَارِزُهُ
يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
وَقَدْ تَشِيبُ بِأَذْنِي هَمِّ اللَّيْمِ
شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
سَنَاهُمَا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ (٢)
تَرَفَّرَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ
رَاعَتَكَ فُوَهَةُ الْبُرْكَانِ وَالْحَمَمُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجِمْ (٣)
صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَشِمٌ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ ، طَاوِي الْكَشْحِ ، مُنْهَضِمٌ

(١) الأنفاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .

(٢) الأدم : البشرة .

(٣) يجم : يسكن من فزع . .

فِيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعُيُونِ سَطَا بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ (١)

« سعد » في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَخْضَرُهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
فَلَادَةٌ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَضِمُ إِلَيْهِ ، لَا الْكَدَّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّامُ
دُرٌّ يُسَلِّسُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ ، فَالْقَلْبُ مُبْتَهَجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمٌ
كَانَ جُلَّاسُهُ مَهْمًا عَلَوْا رَبَّنَا رَاجُوا صِلَاتِ ، عَلَيْهِمْ تُنْشَرُ النِّعَمُ

« سعد » الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ
وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسِمُ يَحْطُهَا وَكَانَ اللَّوْحَ فِي يَدَيْهِ
هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَرِ الرَّجُلُ (٢) يَفْتَرُّ عَن وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا
يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يُرْسِمُ الْقَلَمُ فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
يُنْذِكِي فَيَفْتَرُّ عَن نُورِيهِ الْقَحْمُ بَخْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ
فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمٌ تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا
وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكْمُ يُهْدِي الْفُصُولَ مُوَشَّاءَ مُدْبِجَةً
تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّذْمُ (٣) وَلِللَّطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلْسٌ
بِكُلِّ فَنٍّ مِنْ الْإِبْدَاعِ تَنْسِمُ يُجَلِّي بِأَيْمَانِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتْمُ (٤)

(١) الرجم : القبر .

(٢) الرجم : النجوم المتساقطة .

(٣) العارض : السحاب . الرذم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

«سعد» الخطيب

قضى الخطيبُ الذي كانت فصاحتُهُ حالاً فعلاً هي الآلاءُ والنقمُ
 حدثٌ عنِ البلسمِ الشافيِ يُمرِّبه على الجراحِ قد استشرت فتلتئمُ
 حدثٌ عنِ البلبُلِ الغريدِ مُختلفاً بينَ الأفانينَ من تطريبهِ النعمُ
 حدثٌ عنِ الضبيغِ الساجيِ يثورُ به تحرشُ بحِمى الأشبالِ لا القرمُ (١)
 حدثٌ عنِ السيلِ بجريِ وهو مُضطخبٌ حدثٌ عنِ النارِ تَعْلُو وهي تحتدمُ
 حدثٌ عنِ البحرِ والأزواحِ عاصِفةٌ والسحبِ عازِفةٌ والفلكِ ترتطمُ

«سعد» الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَمْتُ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً بِهِ كَمَا قَدَمْتُ «سعداً» وَلَا جَرَمُ (٢)
 قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ بِهِمْ وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
 يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تَقْطَعَ الرَّحِمُ
 وَمَا يُغْضُ عَنْ الْمَلْهُوفِ نَاطِرُهُ وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ (٣)
 وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ إِدْرَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ
 إِلْعِيشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شَغِلَتْ بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتُرَى وَسَنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلْمُ

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .

(٢) لا جرم : حقاً .

(٣) المعتفي : طالب الحاجة .

من للرفي بنهاضٍ كنهضته
 فيه الصراحة طبع لا يغيره
 إذا توخى جديداً والصالح به
 ترعى له حرمة في كل منزلة
 وما يسر بغير الفوز يدركه
 ثبت على كل حال في مبادئه
 ماضي العزيمة لا تكبو به قدم؟
 ولا يشاب بسم عنده دسم
 رد الفساد ولم يشفع له القدم
 سما إليها وترعى عنده الحرم
 وما يقر وحق الشعب مهتضم
 بيان منها لديه اليسر والعدم

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أعداء أوطانهم أعداؤهم، جهلوا
 إن عاهدوه بإنصاف فذاك، وإن
 أقر بالخطئة المثلى مكانته
 وحيث يزداد تأييداً إذا صفحوا
 عليه في وقفات الصديق أو حلموا
 أبوا فما أمره من أمرهم أمم (١)
 بحيث يرسخ والأطواد تنفصم
 وحيث يزداد تمكيناً إذا نقموا

«سعد» في صحابته

تضمنه والرفاق المقتدين به
 وما صحابته إلا شيوخ نهى
 وفتية نجب صيابة غلب
 برؤ بما أقسموا طوعاً لأنفسهم
 عرى يقين متين ليس تنفصم
 إن سوهوا في مجالات العلى سهموا
 وأفون إن وعدوا، ماضون إن عزموا (٢)
 فكان آية فتح ذلك القسم
 فما يرى وكل فيهم ولا برم

(٢) صيابة : صفوة وخيار .

(١) أم : قريب .

«سعد» في منغاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبَعْدِمَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالَ وَالْبُهُمُ (١)
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْدِيْبًا وَهَمْتُهُ مَا لَيْسَ يُذْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغَشْمُ
وَمِصْرُهُ قَائِمَةٌ عَمَّا وَقَاعِدَةٌ كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيْنَزُعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنْفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ (٢)
بَثَّتْ أَسَاهَا بِرِيعِ الزَّمَانِ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الْأَجْمُ
وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْلُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يَرِاقَ دَمُ
حَتَّى أَعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَأَنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النَّيْرُ الَّذِي يَقُمُ (٣)

«سعد» في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمَ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعُهُ وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ تُلْمُ (٤)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتِعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظْمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِرِيشِخِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهَيْمَةِ الْهَرَمُ
أَعْلَى النِّيَابَةِ «سَعْدُ» - بِنَ تَرَأْسُهَا وَشَرَفِ الْحُكْمِ «سَعْدُ» حِينَ يَخْتَكِمُ
بَيْنَنَا بِهِ سَقَمٌ يُوْهِى رِيْمَتُهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأَنْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْبَرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُفَتِيُّ يُطِيقُ مَا لَا يُطِيقُ الْفِتْيَةُ الْهُضْمُ (٥)
قَدْ يَخْدُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ بَأْسُ، وَيَخْمِزُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ (٦)

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدم .
(٢) جنفاً : ظلماً .
(٣) يقم : يقهر ويمنع من المضي .
(٤) التلم : جمع ثلثة ، وهي الخلل . (٥) الهضم : الخفاف . (٦) يخدر : يلزم عرينه .

بيت الحياة وبيت الخلود

لَأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ
 لِيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ فَجَاوَرَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
 أفسَسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى أَزْدَرَى كُلَّ صَرْحِ ذَلِكَ الرَّضْمِ
 وَ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ قِي تَجَلَّتِهِ لَكَانَ دُونَ اللَّيْلِ يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
 نَهَاتَ يَبْلُغُ فِي عِلْيَائِهِ عِلْمٌ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَلِكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ (٢)

إلى أم المصريين

سَفِيَّةُ الطُّهْرِ آتَاكِ الْجِهَادِ حَلِي لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّقْمُ
 أ الْقُلُوبُ إِلَى ذَلِكَ الْجَلَالِ رَنْتُ فَلِلْمَنَى أَعْيُنُ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ
 نَذ كُنْتِ قُدُوةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
 سَانَتْ الْأَوْجَةَ الْحُسْنَى فَضَائِلِهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقَيْتِ الْأَسْتَارُ وَاللَّثْمُ (٣)
 كِ الْبَقَاءِ وَفِي «مِصْر» الْعَزَاءِ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعُ فِي النَّوْدِ وَالْحُرْمِ (٤)
 بَزْهَرِ الْفَرْقَدِ الْبَاقِي إِذَا حَجَبْتِ رَفِيقَهُ عَمْرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدْمِ (٥)
 أ تُخَفُّ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أَمِّ جَمْعاً مُقْتَسَمُ ؟

(١) الرضم : الصخور العظيمة .

(٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .

(٣) اللثم : جمع لثام ، وهو القناع .

(٤) شرع : سواء الحرم : النساء .

(٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السدم : جمع سديم ، وهو الضباب .

الخاتمة

ما من عظيم سوى «سعد» أتيج له
في الناس حياً وميتاً، ذلك العظيم
«لمصر» عهد بالاستقلال مفتتح
فداهُ عمرُ بالاستشهادِ مُختتمُ

عيد سعيد

لمِصْرَ الجديدة عيدُ سعيدُ
وزادَ محاسنَ زينانِهِ
ألستَ تَرَاهَا وَقَدْ أَقْبَلتْ
بِمَكْسِيمِسَ الرَّابِعِ المُجْتَبَى
تَلَقْتِ طَوَائِفَهَا رَكْبَهُ
فَفِي الحفلِ صَفْوَةٌ حُكَامِهَا
وَخَيْرُ وُفُودِ التَّقَى وَالْيَقِينِ
وَنَشْرُءِ المَدَارِسِ وَالقَائِمُونَ
يُؤَدُّونَ مُفْتَرَضاً لِلْعَلَى
لَهُ اللهُ مِنْ مُصْلِحِ صَالِحِ
وَمِنْ ذِي مَضَاءِ وَمِنْ ذِي إِبَاءِ
وَمِنْ مُسْرِفِ فِي النَّدَى وَالْفِدَى
وَمِنْ مُتَقَاضِ شَدِيدِ المِرَاسِ
تَجَلَّى بِهَذَا النِّهَارِ الوَسِيمِ
صَفَاءُ السَّمَاءِ وَلُطْفُ النَّسِيمِ
تُرْحَبُ بِالبَطْرِ بِرُكِّ العَظِيمِ
بِرَاعِي الرِّعَاةِ الرَّشِيدِ الحَكِيمِ
وَقَدْ زَارَهَا، بِالسُّرُورِ العَمِيمِ
وَأَعْيَانِهَا كَالجَمَانِ النُّظِيمِ
وَنُخْبَةُ أَهْلِ النُّهَى وَالْحُلُومِ
بِنَشْرِ الفُنُونِ بِهَا وَالْعُلُومِ
بِتَكْرِيمِ ذَاكَ العَمِيدِ الكَرِيمِ
وَمِنْ لَوذَعِي عَزُومِ جَزُومِ
وَمِنْ أَرِيحِي جَوَادِ رَحِيمِ
لِكُلِّ لَهَيْفٍ وَكُلِّ مَضِيمِ
وَمِنْ مُتَغَاضِرِ عَفُورِ رَحِيمِ

أَمْوَلَايَ حَسْبُكَ مَجْدٌ بِهِ تَجَدُّدُ مَجْدِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
لِيَمْنَحَكَ رَبِّكَ عُمْراً مَدِيداً وَيُبَلِّغَكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ
وَيَا مَلِكاً أَدْرَكَتْ مِصْرُهُ بِهِ عِزَّةُ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الذَّمَارِ وَأَوْلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
سَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصِراً عَزِيزاً وَيَخْذِلُ كُلَّ عَدُوِّ أَيْمِ

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُ الرَّجَالِ الْأَعْظَمِ وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَعَاهِدٌ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عَطَلَتْ وَأَيَّامَهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
تَوَلَّوْا سِرَاعاً كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبِ وَبَانُوا تِبَاعاً عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ
فَوَا حَرَ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهْدَبِي؟ وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبَا وَمُخَالِمِي (١)
عِمَادٌ بَصْرَحَ الْمَجْدِ قَامُوا فَقَوَّضُوا دِرَاكاً وَدُكَّ الْيَوْمِ آخِرُ قَائِمِ (٢)
هَوَى الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ عِزَاءً لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعِزَائِمِ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ النَّرَى وَالِدَعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةً نُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظُ إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ

(١) مخالي : مصادقي .

(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ
 إِذَا جَسَمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
 يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ دَانَ كَأَنَّهُ
 فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعَمْرِهِ
 عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
 عَلَى دَقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمٍ
 سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ
 تَأْتِبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ (١)
 عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
 وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمٍ (٢)

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
 وَأَوْرَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْناً فَلَجَلَجَلَتْ
 فَبَتْ شَجَاهُ كُلِّ رَبِيلٍ وَلَمْ يَكُنْ
 وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مَضْر» فَهِيَ حَزِينَةٌ
 وَلَا وَجَهَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ
 عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْضَدَ وَقْتَهُ
 تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ
 وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتِبَهُ تُورِدُ النَّهْيَ
 أَسَالَ شُؤُوناً بِالدَّمْعِ السَّوْجِمِ (٣)
 كَمَا لَجَلَجَلَتْ بِالنُّطْقِ لَسُنُ التَّرَاجِمِ
 سِوَى مَاتِمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَاتِمِ
 تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاخَ الْحَمَائِمِ
 وَلَا قَلْبَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
 حَمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّهَا دِمِ
 فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلَّ غَانِمِ
 يَبْثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 مَوَارِدِ أَصْفَى مِنْ نَطَافِ الْغَمَائِمِ (٤)

(١) تأوب : ورد ليلا .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشؤون : مجازي اللمع في العين .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وتَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَائِرِهِ
كَفَى اللُّغَةَ الفُضْحَى فَخَارًا بِمُعْجَمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةَ عَتَقَهَا
نَفَائِسَ أَعْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْإِنْقَانُ بَيْنَ الْمَعْجَمِ
بِلَاغَرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعْجَمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَحِيمٌ بِلَا وَتَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَهُ
يُصْرَفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيُرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مُوفُورٌ مَجْدِهِ
فَضَى الْعَمْرَ مَيْمُونٌ النَّقِيبَةَ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْتَشَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتَّقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَطَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبِ مُوَلِّعٍ بِالْعِظَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةُ بُرْدِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لها الأميرة
والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الْحِمَامِ بِبَالِغِ عِلْيَاءِ ذَلِكَ الْمَقَامِ

(١) ميسون النقيبة : محمود المختبر .

شَمْسٌ تَوَارَتْ بِحِجَابٍ فَيَا لَلْقَبْنِ أَنْ تُنْسِيَ بَعْضَ الرِّغَامِ
 مِنْ آيَةِ النُّورِ وَاللَّائِيهَا يَا أَسْفَا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامِ
 هَلْ عِظَةٌ أَوْفَى بِلَاغًا لِمَنْ يَحْسَبُ دَارَ الحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا بِمَقَلِّ سَالَتْ مَسِيلَ العَمَامِ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التَّقَى وَعِظَةُ النَّفْسِ وَرَغِي الدَّمَامِ (١)
 حَسْبُكَ فَوْقَ المَلِكِ جَاهًا عَلَى جَاهِكَ إِنِّجَابُكَ أُسْرَى مُمَامِ (٢)
 فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ قَدَمْنُهُ فِي الأَمْرَاءِ العِظَامِ
 مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا وَإِنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
 حَلَاوَةُ الوِجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ مَرَارَةَ الحِرْمَانِ مُنْذُ الفِطَامِ
 لَا يَمْنَحُ العِيشَةَ مِنْ بَالِهِ إِنْ يَدُنْ فِيهَا الهَمُّ ، أَذْنَى اهْتِمَامِ
 فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لَا تُرَى إِلَّا حُلَى نَزْهَنَ عَن كُلِّ دَامِ (٣)
 بَرٌّ بِكَ البِرُّ جَمِيعًا فَمَا أَجْدَى ، وَلَكِنْ رَبُّ دَاهِ عَقَامِ (٤)
 وَهَلْ كَحُبِّ الأُمِّ دَيْنٌ بِهِ دَانَ عَلَى الدَّهْرِ البُنُونَ الكِرَامِ ؟
 حُبُّ كَضْوِهِ الصَّبْحِ فِيهِ الهُدَى وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلأَوَامِ (٥)

(١) الدمام : المهدي .

(٢) أسرى : أشرف .

(٣) الدمام : العيب .

(٤) المقام : الذي لا يرجي شفاؤه .

(٥) الأوام : شدة العطش .

فَبُورِكَتْ أُمَّ رَوْوُمُ مَضَّتْ وَبُورِكَ ابْنُ عَبْقَرِيٍّ أَقَامَ
تَنَاهَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقِ اغْتِرَامِ
وَمِثْلَهَا يَدْهَشُ فِي صَائِدِ لِلْأُسْدِ مِنْ كُلِّ حِمَى لَا يُرَامِ
طَرِاقِ أَدْغَالِ عَلَيْهَا ، وَمَا تُنْكِرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ اللَّمَامِ (١)
يَلُوحُ فَلِأَشْبَالِ وَثَابَسَةٌ وَالذَّعْرُ قَيْدٌ لِلِسَبَاعِ الضُّخَامِ
كَوَأَشِرُ الْأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا إِلَّا ثَنَائِيَا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
يُضْحِكُكَ مِنْ طَرَبِ جَارَهَا وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ سَجْعُ الْحَمَامِ
ضِدَانٍ مِنْ لِينٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ لَمْ يَضْحَبَا فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
وَبَعْدُ ، هَلْ أَذْكَرُ مَا صَاعَهُ «يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعُلَى فِي نِظَامِ؟
هَلْ أَذْكَرُ النَّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضْمَامِ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْهَمَّةَ وَهِيَ الَّتِي تَبْلِغُهُ فِي الْمَجْدِ أَقْصَى مَرَامِ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْبَدَلَ لِرَفْعِ الْحِمَى عِلْمًا وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الْأَنْامِ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ وَفِيهِ كَمْ صَرْحًا مَشِيدًا أَقَامِ؟
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهْ بِيضُ الْأَيْدِي وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
رَأَيْكَ فَوْقَ التَّغْزِيَّاتِ النَّسِي تُقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَحْيُ الْكَلَامِ
إِنَّ الَّتِي تَبْكِي لَفِي جَنَّةِ مَوْرُدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

(١) اللام : أي الزيارة والطروق . يعني أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعجها شيء . إلا زيارة ذلك المدحج واقتحامه حماها .

ضراعة والدة الى السدة الخديوية لانقاذ ولدها

مَوْلَايَ أَيَّدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ وَفِي ثَدَاءٍ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
 بِالْبَابِ ضَارِعَةً لِلَّهِ مُخْلِصَةً تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أُمَّمِ (١)
 بِيَأْنِ يُعِزُّكَ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنْ يُعِزُّ «مِصْرًا» بِرَاعِيهَا عَلَى الْأُمَّمِ
 إِنِّي لَجَارِيَةٌ تُكَلِّي وَمَا وَلَدِي مَيِّتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السَّجْنِ فِي تَهَمِ
 فَافْعَلْ «كَعَيْسَى» وَأَخِي الْمَيِّتُ تُخَيِّرُ بِهِ أُمًّا عَلَى وَشَاكٍ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْأَلَمِ
 وَتُنْجِ زَوْجًا أَذَابَ الضَّعْفُ مُهْجَتَهَا وَوُلْدَهَا الْكُثْرُ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ عَدَمِ (٢)
 بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مَدْتِهِ تُقْضَى فَمَا تُمْ إِلَّا لَفْظَةً بِفَمِ

الجمعية التشريعية في بدو تأسيسها

وصايا انتخابية

مِصْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاطِ الْكِرَامَا
 خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقْسَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الذَّمَامَا (٣)
 حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزَّمَامَا (٤)

إِنْ هَذَا لَيَوْمٌ فَضْلٍ وَرَأْيٍ لَيْسَ فِيهِ مَجَالٌ أَمْرٍ وَنَهْيٍ

- (١) أَسْمُ : قَرَب .
 (٢) عَدَمُ «الْأُولَى» : فُقْر . عَدَمُ «الثَّانِيَةِ» : فَنَاء .
 (٣) الذَّمَامُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ .
 (٤) الزَّمَامُ : الْمَقُودُ ، وَالْمَرَادُ . وَوَلَايَةُ الْأَمْرِ .

كُلِّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغْيٍ وَتَجَنَّى عَلَى الْهُدَى بِالْفَسَى
نَصَرَ الْوِزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَابِعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيَّدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزَّيَهُ
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهِ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَنِيهِ
ضَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الضُّلُولَ إِمَامَا (١)

حَازِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تُرَاهُوا حَازِرُوا أَنْ يُسَوِّدَ الْأَغْنِيَاءَ
فَتُهَانُوا وَيَسْمَتَ الْأَعْدَاءُ وَيَنْحَ شَعْبٌ يُقْضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (٢)
فَتَبَلَّسَى جُهَالَهُ الْأَحْكَامَا

أَثْبِتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقَقُوا بِالْكِفَانَةِ الْآمَالَ
رَجَّحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَخَفُوا الْمَالَ إِفْسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَ
وَأَهْبِئُوا بِهِمْ : أَمَامَا ، أَمَامَا

إِنَّ مِضْرَاهُ تُرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا سَمَتَ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالْهَيْلَالِ كَانَ وَلِيدَا
مُنْذُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالْغَرْبِ يَرْنُو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَأَعْلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ
إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتَرَامَا

(١) الضلول : الشديد الضلال . (٢) القضاء : يراد به تصارييف الزمن .

أَيُّهَا النَّاجِبُونَ أَمْرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَخْكُمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ لَا تَزِيغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادٍ
لَا تَرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامًا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عَقْبِي
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّرَابُ فَلَيْبِي عَزَّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَايِرِ الظُّلْمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَلِ الْعَدْلِ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ سَعْدًا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِيِّ النَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَضْرَ الْفَلَاحِ
فَأَرُوهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرُوهُ بِوَارِقِ الْإِضْلَاحِ
مَالِثَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ كَانَتْ» فَرِيدَةً لِمِصَارِ وَهِيَ إِيَّيْ يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ
أَيُّهَا النَّائِبُونَ عَنَّا بَدَارِ لِتَجِدُوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ (١)
قُتْبَاهِي بِقَوْمِهَا لِأَقْوَامَا

(١) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُقْشِعُ عَنَّا ظِلَّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
 فَتَسْطَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِلءَ سَمَانِهَا وَتَطْلُعُ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجُمُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْأَمْ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ تُسَامُ
 بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عُدَاتِنَا بَدَارٍ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسَلَّمُوا (١)
 هُوَ الْغَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُقَسِّمُ (٢)
 أَلَيْسَ بِغُبْنٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ فَيَلْبَثَ وَهُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟

بِلَادَ «الْأَنَاضُولِ» الْحَزِينَةَ إِنِّي جِرَاحُكَ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا
 وَخَطْبُكَ إِنِّي عَظُمُ فَإِنَّ الَّذِي دَمَى بَكَيْنًا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قُتِلُوا
 بَكَيْنًا عَدَارَى شَابٍ أَعْرَاضَهَا دَمَ بَكَيْنًا مِنْ الْأَطْفَالِ غُرٌّ مَلَائِكِ
 رَزَايَا آتَاهَا الْجَهْلُ ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسْلَمُ
 بِهَا الْمَجْدُ يَدْمَى وَالْعَلَى تَنَالَمُ جَمَاعَتَنَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ
 فَكَانُوا حُصُونًا لِلْبِلَادِ تَهْدَمُ وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمُ
 أَبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَتِيَتْ وَأَعْظَمُ (٣) فَإِنْ تَجْمَلُوا عُدْنَا عَلَى الْبَيْدِ فَاعْلَمُوا

(١) بدار : بادروا وأسرعوا .

(٢) المشاء : النمام .

(٣) شتيت : مفرق .

أَفَاضِلَ «مِصْرٍ» دَرَفِي الْمَجْدِ دَرَكُمْ كَرُمْتُمْ لِرُوحِهِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرٌ رَحْمَاكُمْ رَهِينًا بِيَوْمِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ الْمَسَاكِينَ يَرْحَمُ
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصْرٍ» تَنَادِيكُمْ ، فَمَنْ يُحْجِمُ ؟ تَطَوَّعُوا ، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمَّهَا فَاعْلَمُوا لِنَهْضَةِ تَرْقُبَهَا مِنْكُمْ
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا مَنْ شَغَلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمٌ
وَالْيَوْمَ تَبْدُو ، مِنْ دَبَاجٍ بِهَا عَابِسَةٍ ، بَارِقَةٌ تَبْسُومُ
فَلَيَاتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيْرٌ وَلِيَخْضِرَ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمٌ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَثُرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمٌ ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قَلَّةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ ؟
طَفَّ بِالْقُرَى نَلَقَ الْوَفَا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
وَشَظَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدُهُ أَحَلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَقَمُ
وَأَخْشَنُ الْأَثْوَابِ مَا يَكْتَسِي وَأَزْدَا الْأَلْوَانَ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْدِرِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِبَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مِنْهُمْ يُوثِقُ أَوْ مُجْرِمُ

أُولَئِكَ الْأَتْعَاسُ لَوْ أَنْصَفُوا
 وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ
 هُمْ ثَرَوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى
 أَجْدَرُ خَلَقِ اللَّهِ إِنْ يُرْحَمُوا
 مَا نَشْتُوا يَوْمًا وَمَا حُلِمُوا
 فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا |

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
 وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدُّبُوا
 وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِبُوا
 وَتَفَيَّتْ أَسْبَابُ أَدْوَانِهِمْ
 وَأَبْطَلَ السَّخْرُ وَتَضَلَّلَهُ
 وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا
 خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
 بِهِمْ ذِكَاةٌ لَوْ جَلَا صَيْقَلُ
 بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِبِهَا
 بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِضْرَ التِّي
 أُولَئِكَمُ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ
 رُدُوا عَنِ الْغَيِّ وَلَوْ أَحْكَمُوا ؟
 تَهْدِيبَ رِفْقٍ ، وَإِذَا قَوْمُوا
 تَنْزِيبَ صِدْقٍ ، وَإِذَا نَظَّمُوا
 وَكُلُّهُمْ لَوْ نُمِيتَ ضَبِغٌ
 وَعَطَّلَ الْإِيهَامُ وَالْمُوهِمُ
 يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ
 غَلَابَةٌ إِنْ خَدِمَتْ تَخْدُمُ
 أَضْدَاءَهُ لَمْ يَخْكِهِ مِخْدَمُ
 مَوَائِلُ الْأَنْارِ وَالْجُئْمُ
 قَدْ يَهْرُمُ الدَّفْرُ وَلَا تَهْرُمُ
 فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا |

فَتِيَانُ «مِضْرَ» الْأَوْفِيَاءِ الْأُولَى
 قَوْلُ «عَلِيِّ» قَبَسٌ لِلْهُدَى
 هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
 مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهِمُ (١)

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرَأَيْ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
 وَفِي إِمَابَاتٍ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
 هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
 تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
 «مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشْتَهَا
 مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
 أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ
 لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحَكَّمُ
 مَا يَبْعَثُ الْعِزْمَ وَمَا يُضْرِمُ
 تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
 بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
 لَهَا ، وَذَلِكَ الشَّرْفُ الْأَعْظَمُ
 غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
 فَعَلِمُوهُمْ ، عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الصِّبْقَةِ مُسْقِطٌ
 مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ
 لِنِعْشِ مَعَاشِ زَمَانِنَا وَلِنَنْتَهِزِ
 لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُضْحَى إِلَى
 مَا لَمْ يَعْذِ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
 لِلْجَاهِلِيِّ لِسَانُهُ ، وَمَنْ الَّذِي
 إِنْ التَّجَدُّدَ لِللِّسَانِ حَيَاتُهُ
 فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحُّ بِأَهْرُ
 مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوَيْنِ يَسْتَبِقَانِ مِنْ
 تَكْلِيفَهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُمِ
 وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النَّوْمِ
 فُرْصَ النَّجَاحِ نَفُزْ بِهِ أَوْ نَسَلِمِ
 مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
 وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ
 يَنْفِي مِنَ الْفُضْحَى لِسَانَ مُخْضَرِّمِ ؟
 وَمَنْ الَّذِي يُخَيِّبُهُ غَيْرُ الْمُقْدَمِ ؟
 زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَأْثَمِ ؟
 طَرِيقَ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرَمِ ؟

رسالة إلى صديق متهم

مَعْرَةَ الظُّلْمِ عَلَى مَنْ ظَلِمَ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَمَ
 وَإِنَّ مَا أُوحِذَتْ زُوراً بِهِ بَرَاءَةُ الصُّدْقِ وَغُرُّ الشُّيْمِ
 وَمَا عَلَى النُّورِ إِذَا سَطُرُوا عَلَيْهِ عَيْباً بِمِدَادِ الظُّلْمِ
 وَفَتِيَّةٌ إِنْ تَتَنَوَّرَ تَجِدُ زِي قُضَاةٍ لَيْسَتْهُ خَلْدَمُ
 هَمُوا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الْوَرَى خُلُقاً عَظِيماً فَسَمًا وَاسْتَنَمَ
 وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِلاً بِمَا أَبِي اللهُ لَهُ وَالْكَرَمُ
 فَسَوَّدُوا أَوْجُهُ أَحْكَامِهِمْ وَأَبْيَضُ وَجْهُ الْفَاضِلِ الْمُتَهَمِ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامُكَ فَوْقَ مَا يَهْبُ الْوِسَامُ وَأَوْسَمَةَ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ
 وَأَنْ يَتَّبَاهِي بِالْأَخْطَارِ قَوْمُ فَحَسْبُكَ أَنْكَ الْفَرْدُ الْهُمَامُ
 وَأَنْكَ مُخْرِزُ قَصَبِ الْمَعَالِي بِحَيْثُ غَدَتِ ذُرَاهَا لَا تُرَامُ
 وَأَنْكَ إِنْ يَضْمَ لِلنَّاسِ جَارُ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَامُ
 أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهِ وَقَلْبُكَ بِالْمَحَامِدِ مُسْتَهَامُ
 وَحَيْثُ تَيَقَّفُوا لِلشَّيْنِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرَّمَ الْمَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهْدَ الْعُنْدِ بَعْدَ مَا أَنَا رَائِمُ فَانْتَهَى عَادِلٌ وَأَقْصَرَ لَائِمُ

أَيُّ مَدْحٍ مُبْلِغٍ قَائِلِيهِ بَعْضُ مَا تَفْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمٍ؟
 أَيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْبَيْتِ عِزًّا أَيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ الْمُتَقَادِمُ؟
 أَيُّ بَأْسٍ وَأَيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَلِكَ النَّدَى وَتِلْكَ الْمَكَارِمُ؟

فتى كريم الحالين

محمود

مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَزَاءُ بَعْدَهُمْ حَفَظْتَ أَحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
 جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَا فَكَانَ تُكَلُّ وَقَبْلَهُ يُتَمِّمُ
 أَبُ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُوا لَوْ شَفَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ سَلَّمُوا
 وَمَاتَ شَبْلٌ رَزَقْتُهُ أَعْلَى قَدَرِ الْهَبَاتِ الْجَلَالِ النَّقْمُ

احمد

عَشْنَا زَمَانًا وَكَانَ فِيهِ إِلْسِي أَحْمَدَ تَيْمُورَ يَنْتَهِي الْعِظْمُ
 عِلْمٌ وَقَضْلٌ وَسُودَدٌ وَحِجِي أَكْبَرُهَا الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجْمُ
 فَصَاحَةٌ تَمَلُّا النُّهَى طَرْفًا فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْطَاعَ يَغْتَنِمُ
 مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَضْرِهِ عِلْمٌ ثُمَّ انْقَضَى الْعَضْرُوَانُ طَوَى الْعِلْمُ
 بَكَى بِهِ الْحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِهِ وَافْتَقَدْتُهُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 طَوْنُهُ أَرْضٌ إِنْ تَعَلُّ مِنْ ضَبْعَةٍ فَفِي ثُرَاهَا الْإِبَاءُ وَالشَّمْمُ
 نَوَى وَفِي وُلْدِهِ فَضَائِلُهُ ذُخْرٌ مِنَ الصَّدَائِحِ مُقْتَسِمُ

محمد

مَحْمَدُ بِكْرُهُمْ نَمًا وَلَهُ
فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا
عِلْمًا وَفَنَاءَ مَكَانِهِ السِّنْمُ
بِمَا أَفَادُوا وَزَيْنَ مَنْ عَلِمُوا
جَمَالَ طَبِيعٍ يُضِيءُ رَوْنَقَهُ
جَمَالَ وَجْهِ كَالصَّبْحِ يَبْتَسِمُ
سُرْعَانَ مَا هَدَاهُ الْجِهَادُ وَمَا
نَاءَ بِتِلْكَ الْعَزَائِمِ السَّقْمُ
قَلَمَ يُجَاوِزُ شَرَحَ الصَّبَا وَجَرَّتْ
أَسَى عَلَيْهِ الدَّمُوعُ وَهِيَ دَمٌ

إسماعيل

وَالْيَوْمَ رَاعَ الْبِلَادَ مُضْرَعُ
مَاتَ أَمِينٌ أَعْلَتْ مَكَانَتَهُ
إِسْمَاعِيلَ فَالْحُزْنَ شَامِلُ عَمَمُ
لَدَى الْمَلِكِ الْآدَابُ وَالشِّمُّ
فَتَى كَرِيمُ الْحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ
فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
لِبَاقَةِ فِي سُلُوكِ مُحْتَشِمٍ
مَا كُلُّ عَالِي الْجَنَابِ مُحْتَشِمُ
عِزَّةَ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَنْرُ
فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَمَمُ
لَطَافَةٌ مَا تُكَادُ تُشْبِهُهَا
مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمُ
شَجَاعَةٌ تَغْلُبُ الْخُطُوبَ وَمَا
تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتِ الْأَرْمُ
مَهْمَا تَصِيبَ فِي السُّعُودِ مِنْ نَعَمٍ
مَا رَفَعَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النَّعَمُ
مَاتَ مُحِبُّ الْبِلَادِ خَادِمُهَا
بِالْمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدَمُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ مُعْتَزِمُ
لِخَيْرٍ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمُ
صَارَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ
يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الْأَلَى رَحْمًا

عنتره

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنتره» بالفرنسوية

مَاذَا نَصَبَاكَ مِنْ حَالٍ تُجَدِّدُهَا
وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثْرُ
هَلْ مُلْتَقَى بِجَمْعِ الرُّوحِ الَّتِي رَجَعَتْ
وَمَا اخْتِيَارَكَ عَبْدًا مِخْرِبًا خَشِنًا
مُهَيِّمًا بِفَتَاةٍ بِنْتِ سَادَتِهِ
يُحْكِي الْحِكَاةَ لَنَا عَنْهُ تَوَغُّلُهُ
وَلَيْدُهُ فِي تَصَابِيهِ ، وَعِظْمَتُهُ
فَهُوَ الْمُتَيْمُّ ، يَسْتَقْضِي لِبَانَتِهِ
ذَلِكَ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ
عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقِدَمِ ؟
فِيهِ يُذَكَّرُ عَضْرَابَاتِ فِي الظُّلَمِ (١)
أَذْرَاجَهَا وَالَّتِي تُزْجَى مِنَ الْعَدَمِ ؟
مِنَ الْبَدَاوَةِ فَظَّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ ؟
يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظَرٍ مِنَ الْكَلِمِ ؟
فِي الْفَتَكِ بِالذَّاسِ فَتَنِكَ الْآكِلِ النَّهْمِ
فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْحُذْمِ
وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبُّ الْقَتْلِ وَالنَّقْمِ
بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ ؟

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ
مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ فِتْنَى
إِنْ أَمَكَنَّ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلَوْتِهِ
فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمَّتِهِ
سَقَى هَوَى «عَبَلَةَ» مِنْ مَاءِ أَدْمِعِهِ
بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَارٍ وَمِنْ تَهْمِ
يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الْأُمَمِ
فَأَسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشْوَقَ النَّعْمِ
أَسْمَى أَمَانِي حُرٍّ غَيْرِ مُتَهَمِ
وَكَادَ يُرْوِي الْفَلَاحِينَ مِنْ أَدْمِعِهِمْ بِدَمِ

(١) بلد الأنوار : باريس .

وَالْحُبُّ أَلْزَمُ لِلأَرْوَاحِ مَا عَظَمْتَ وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَدْعَى إِلَى الْعِمَمِ
فَإِنْ ظَفِرْتَ بِعِزِّهَا وَمَنْصِبُهُ فِي الْمَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الْخَلْمِ (١)

أَرَبْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسِ حَقِيقَتُهُ حَقِيقَةَ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَعْصِمِ
حَقِيقَةَ الْبَدْوِيِّ الْحُرِّ مُبْتَغِيًا لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ
يُهْدِي «لِعَبْلَةٍ» مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ وَلِلْحَقِيقَةِ وَحْيَ الْعِزْمِ وَالشَّمَمِ
وَلِنَّمَا سُؤْلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالهِمَمِ
فَإِنْ رَنَا وَهَلَالُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ
مُنْبِيءٌ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ مَا حِي الظَّلَامِ نَبِيَّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

فِيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةَ» فِي بَقِظَةٍ شَابَهَا لُطْفٌ مِنَ الْحُلْمِ
بِشْبِهِ مَا جَوَدَتْ نَظْمًا قَرِيحَتُهُ فِي خَيْرٍ مَا جَوَدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ أَنَا بَنُو بَجْدَةَ الْأَفْلَاحِ إِنْ نَرُمِ
وَأَنَّا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا حَتَّى تُوَاتِبِنَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمَمِ
وَأَنَّ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا مِنَ الْعَاقِلَةِ حَبْلًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وَأَنَّا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَا حَتَّى عَلَى الذُّكْرِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ أَرَمِ
وَأَنَّ كُلَّ بَيَانٍ طَوَّعُ خَاطِرِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ

(١) عزهاة : رجل لا يجب .

(٢) إشارة إلى أن عنتره كان يرى تبشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم .
من الظلمات وحطم أصنامهم .

وَأَنَّ كُلَّ فَتَى مِنَّا بِمُفْسِرِدِهِ شَمَلُ جَمِيعٍ مِنَ الْأَدَابِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّنَا لَوْ تَأَلَّفْنَا لِمَا عَجِزَتْ بِنَا النُّهَى عَنِ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ
فِيَا سُرُوراً بِدِكْرٍ أَنْتَ بَاعِدُهُ وَيَا أَسَى لِحَمَى بِالْجَهْلِ مُذَقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ الْعِرَاقِ تَجِلَّةٌ وَسَلَامٌ أَنْتَ الْهَلَالُ وَلَمْ يَفْتَكْ تَمَامٌ
يَا حُسْنَ هَذَا النَّجَاحِ فِي هَذَا الصَّبِيِّ الْحَبُّ أَصْدَقُ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الْهَوَى تَقْدِيرُهُ مَا أَنْتَ مُسْتَامٌ وَمَا سَتَسَامُ (١)
أَلَمْتِ بِالْأَمَمِ الَّتِي جَاوَزَتْهَا خَيْرَ الْجَوَارِ فَحَبْدًا الْإِلْمَامُ
قَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِرًا وَمَضَى يُبَشِّرُ بِالْغَمَامِ غَمَامُ
وَأَزَيْنَتْ أَرْضٌ وَفَوْفٌ سَنَدُسُ تَمَشِي عَلَى دِيبَاجِهِ الْأَقْدَامُ (٢)
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الْخَمَائِلِ بِالْحَلِي وَتَدَفَّقَتْ بِالْكَوْثَرِ الْأَعْلَامُ
حَيْتِكَ «مِضْرُ» فَجَبَّتِ الْأَمَلِ الَّذِي عَنْ نُورِهِ تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ
وَأَزْدَادَتِ «الْإِسْكَندَرِيَّةُ» بِهَجَّةً إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهَكَ الْبَسَامُ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ السَّمَاحَ بِنَظَرَةٍ إِنْعَسَامُ

(١) مستام : قاصد . ما ستسام : ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط بيض . والسندس : ضرب من لسيج الديباج ،
تشبه به المروج .

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفُ جَمَّةٌ
 هُمْ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ
 عِشْ وَأَزْدِهْرُ يَا فَرْعَ أَزْكَى دَوْحَةٍ
 لَا يَكْذِبُ الْعِظْمُ الْمَخِيلُ وَ«هَاشِمٌ»
 يِرْعَاكَ «عَازِي» مِنْ عَلَاهُ وَ«فَيْصَلُ»
 أَمْنَاءُ مَجْدٍ يَكْلَأُونَ تُرَائِكُهُ
 مَا أَكْبَرَ الْأَمْرَ الَّذِي تُسْرَجِي لَهُ
 وَتَمَلُّ عُمْرًا لَا يُكْدِرُ صَفْوَهُ
 الْمَلِكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخٌ
 إِلَّا هَوَى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَامُ
 زَعَمَ الْمُفْرَقُ أَنَّهُمْ أَقْوَامُ
 كَفَلَتْ زَكَاءَ فُرُوعِهَا الْأَيَّامُ
 وَبَنُوهُ مِنْ بَدَأِ الزَّمَانِ عِظَامُ (١)
 وَيُعِزُّكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
 وَالْحَقُّ مَا كَلَّوْهُ لَيْسَ يُضَامُ
 فَكَبَّرَ وَاللِّعْزُ الْمَتِينِ دَوَامُ
 بَعْدَ الصِّدَامِ الْعَالَمِيِّ صِدَامُ
 وَالْعَيْشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

مَوْلَايَ هَلِي طَاقَةٌ تُهْدِي وَمَا
 مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَارُهَا عَرَبِيَّةٌ
 الْيَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهَا
 أَغْرَى قَوَافِيهَا الْأَبِيَّةُ أَنَّهُ
 وَالشُّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ
 يُبْنَى بِهَا ثَمَنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ (٢)
 وَلَهَا مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
 وَغَدَا لَهَا فِي الدُّكْرِيَّاتِ كَلَامُ
 لِلشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَامُ
 وَالشُّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلْهَامُ

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
 (٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذكر لها ثمن .

تهنئة بزفاف

مَرِيْمُ يَا غَرْسَ خَيْرِ كَرَمٍ مِنْ أُسْرَةٍ كُلِّهَا كِرَامُ
وَيَا فِتَاةَ حَكَّتْ مَهْمَاءَةً بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَا اتِّسَامُ
جَمَالُهَا فِي الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي مُحْيَا الدُّنَى ابْتِسَامُ
لَوِ الْغَرَامُ اضْطَفَى مِثَالاً لَمَا اضْطَفَى غَيْرِكَ الْغَرَامُ
أَمَا السَّجَايَا فَهَلْ يُوقِي أَقْلٌ أَوْصَافِهَا الْكَلَامُ
طَهْرُ تَمَامٍ، عَقْلُ تَمَامٍ، لُطْفُ تَمَامٍ، ظَرْفُ تَمَامٍ
شَمَائِلُ الْأُمِّ فِيكَ عَادَتْ وَنُضْرَةُ الْوَجْهِ وَالْقِسَامُ
أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَا يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَا النَّظَامُ
وَحَوْلَهَا مِنْ أَخٍ وَخَالٍ مَنْ يَعْرِفُ النَّبْلُ وَالذَّمَامُ
فَاسْتَقْبَلِي يَا عَرُوسُ حَظًّا كَانَ لَهُ بَارِقٌ يُشَامُ
وَلِيَخْسِي فِي غِبْطَةٍ وَجَاهٍ عَرُوسُكَ الْمَاجِدُ الْهُمَامُ
الْوَجْهُ صُبْحُ أَغْرُ سَمْحُ وَالْأَسْمُ مِسْكُ عَدَاهُ ذَامُ
عَيْشًا وَتَهْنِيكُمَا دَوَامًا طَلَاقَةُ الْعَيْشِ وَالْوِقَامُ

شكر على هدية

«نور الهدى» أهدت إلى شاعريها مخبرةً تبتعثُ الالهاما
ومرّقاماً إذا احتسى مداها مَجَّ شِعَاعاً يَقْشَعُ الظلاما

وَمَنْسَقًا أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِهِ وَقَبْلَهُ لَمْ تَأَلَفِ النُّظَامَا
وَأَدَوَاتِ المَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الجُهْدِ وَالْإِحْكَامَا
مَجْمُوعَةً بِصَوغِهَا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَا رَامَا
جُزِيتِ كُلُّ الخَيْرِ يَا زَعِيمَةَ بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الْأَقْوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى
الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نَهَايَةُ الفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الكَلِمِ تَعْرِيفُ حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ، مِنْ أَمَمٍ
أَقُولُ مِنْ أَمَمٍ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ العَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَاعِيَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَهَى مِنْهَا وَمُنْتَهَى
فَهَلْ أَزِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى أَدَاءِ رَسْمِ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلتَزِمِ ؟

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النَّبْلِ طَلَعَتْهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَمِّمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَاتَنْظُرْ إِلَى الأَدَمِ (١)
وَإِنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا بِوَقْرِهِ، فَهُوَ فِي آنٍ خَفِيفُ دَمِ (٢)
دَعِ الهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الخَلْقِ بِالأَخْلَاقِ وَالسَّيْمِ ٣

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهيلولى : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

نَحَارُ فِيهِ فَمَا تَدْرِي تَفَرَّدُهُ
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْغَرَاءُ سَاطِعَةٌ
أَجَلَّتُمُوهُ وَأَوْلَاكُمْ تَجَلَّتُهُ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجَوَارَ وَمَنْ
بِرَعْمِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبِ فِينَا سَنَى أَمَلٍ
وَإِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَرْدٍ حَمِيَّتُهُ

أَبِ الْقَوَافِي، وَإِنْ رَاعَتْ، أَمْ الْهِمَمِ ؟
لِلْمُبْصِرِينَ سَطُوعَ الشَّهْبِ فِي الظُّلْمِ
مُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرِمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرْعَى مِنَ الْحَرَمِ
عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنَمْ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَتَمِ (١)
رَاعَ الْعُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّرْفِيِّ الْأَجْمِ (٢)

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِئَةٌ
شِعْرٌ، كَانَ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدْرُهُ
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَاةٍ لِأُمْتِيهِ
يُلْقِيهِ لَحْنًا بِلَا لَحْنٍ فَيُطْرِبُهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ،
عَلِمْتَ مَا نَشَوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ

لِلنَّيْلِ قَاضٍ بِأَلْوَانٍ مِنَ النَّعْمِ
جَنَاتٍ «مُضْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النَّعْمِ
فَلَا حَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسِمِ (٣)
إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
وَيُبْدِعُ الْوَهْمَ لَا يَلْتَنَاثُ بِالْوَهْمِ (٤)
وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا فِي الْمَشْهَدِ الْعَمَمِ
تَكَذُّ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللَّمَمِ (٥)

- (١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونه : ما يخنجر بالظن .
(٤) يلتناث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فَإِنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ
وَطَاوَعَتْهُ الْمَعَانِي فَهِيَ فِي يَدِهِ
نَشْرُ فُنُونِ الْحَلِيِّ فِيهِ مُوزَعَةٌ
زَاهٍ بِإَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ
لَكِنَّ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْدِرُكُمْ
عَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرْنِي الْعَبُورِ أَحَا
عِشْنَارِ فَيْقِي صِبَا فِي «مِصْر» وَاشْتَهَرَتْ
فَالْعَقْدُ مِنْ ثُلُثِ قَرْنٍ غَيْرِ مُنْتَشِرٍ
وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَاتِي فِي وَلَائِمِهَا
إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ
يَعْنَى مَا دَبَّهَا اسْتَوَفَتْ أَطَائِبِهَا
فَأَخْنَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلَا جَسْرَمُ
فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَّةٍ ،
فَأَطْعَمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ
وَأَرْخِصُوا قِيمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ

بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمٍ
مَلِكٌ بَصْرَفُهُ تَضْرِيفٌ مُحْتَكِمٍ
بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْأَرَآءِ وَالْحِكَمِ
سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ
لَهُ جَوَانِبُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
يَعُدُّو الْأَنَاقَةَ أَحْيَانًا إِلَى النَّهَمِ (١)
دَهْرًا وَقَائِعُنَا فِي كُلِّ مُؤْتَدَمٍ (٢)
وَالسَّمَطُ شَبَهُ سِمَاطٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ (٣)
بَلَاءٌ حُرٌّ جَمِيلٌ الظَّنُّ بِالْكَرَمِ
وَاللِّمَحَاشِدُ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمٍ (٤)
وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْعَدَمِ
وَلَيْسَ فِي حَنْقِ الْمَوْتُورِ مِنْ جُرْمٍ
يُبِيدِي نَوَاجِدَ رَابِي الضُّغْنِ مُنْتَقِمِ
وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التُّخْمِ
فَرًّا غَارِمِ شَيْءٍ جِدُّ مُغْتَنِمِ

(١) غرني : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .

(٢) مؤتدم : مجلس للطعام .

(٣) السط : السلك . السماط : الشيء المصطف .

(٤) المحاشد : المحافل .

أَذْنَى أَحَادِيثِهِ، لَوَزُوجِحَتْ، رَجَحَتْ
 وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا
 أَغْلَى النَّقَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ
 جَرَى بِهَا مَرْقَمٌ أَوْ رُدُّدَتْ بِقِسْمِ

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
 أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ «هَدَاءِ» مِضْرًا إِلَى
 مَا الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا
 أَلَيْسَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ مَائِرِهَا
 دَامَتْ بِغَايِرِهَا ، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
 هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قَبْلَ مِنْ قِدَمِ
 أَبْرٌ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
 إِلَّا مُمَثِّلَ مَجْدِ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
 أَسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا خُطُّ بِالْقَلَمِ ؟
 تَعَزُّ مَوْفُورَةَ الْإِجْلَالَ فِي الْأَمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِي الدَّرَى مَكَانٌ اعْتِصَامِ
 مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْ
 أَيُّ رُزْءِ أَلَمٍ بِالْعَلَمِ الْفَرِ
 أَيُّ خَطْبِ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
 مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَجَبِكَ عَنْهُمْ
 فَتَحَمَّلْتَ فِي لَيْالٍ طِوَالِ
 كَانَ عُمُرُ قَضَيْتَهُ فِي اضْطِلَاعِ
 فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى
 بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ
 ج ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ ؟
 د فَالْقَى الْخُشُوعَ فِي الْأَعْلَامِ ؟
 فَاشْتَاعَ الْأَخْزَانَ فِي أَقْوَامِ ؟
 سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الْأَسْقَامِ
 مَا تَحَمَّلْتَهُ مِنْ الْأَلَامِ
 بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ
 لَكَانَ الْمَبْدُولَ بَعْضُ الْحَطَامِ

جُدَّتْ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
 هِمٌّ بَلَّغْنَاكَ أَسْمَى الْأَمَانِي مِنْ ثَرَاهِ وَرُتْبَةٍ وَوَسَامِ
 وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ
 فَلَأَمْرٍ عَاقَ الْمُهَيِّمِينَ حَقًّا عَنْ قَضَائِهِ وَمَطْلَبًا عَنْ نَمَامِ

«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ أَنْخَنَتْهُ السَّهَامُ بَعْدَ السَّهَامِ
 كُلَّمَا لَاحَ كَوَكَبٌ فِي ذُرَاهَا كَوَّرْتَهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ (١)
 يَنْقُضِي الدَّهْرُ «ابْنَ مُحَمَّدٍ» بَاقِ خَالِدُ الدُّكْرِ فِي بَنِيهَا الْعِظَامِ
 أَلْزَعِيمُ الْحَلِيقُ مِنْهَا ، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
 أَلرَّيْسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ وَإِلَايَةِ الْأَحْكَامِ
 أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ ، مَا حَزَبَ الْأَمْرُ ، بِأَعْبَائِهِ الثَّقَالِ الْفُضْحَامِ
 أَلْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَا لِي جَلَالٌ كَمَهْبِطِ الْإِلَهَامِ
 أَلْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَّى فِي حَلْبَةِ الْأَقْلَامِ
 أَلرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
 أَلْعَدُوُّ الْمَدِينُ لِلْمُتَجَنِّي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
 أَلْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْوَإِ وَالْمُدِمُّ الْأَسْفَى لِرَاعِي الدَّمَامِ (٢)
 رَجُلٌ كَامِلٌ الرَّجُولَةِ لَا يَسِرُّ مِي بَعْزَمِ إِلَّا بَعِيدَ الْعَرَامِي

(١) ذراها : أعالها . كورته : ألقته وذهبت به .
 (٢) المدمم : المعير والحافظ والحامي .

لَيْسَ يُغْنَى بِالتُّرَاهَاتِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِيِّ (١)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّعِيدِ وَلَكِنْ لَمْ يَطَّلْ مِنْهُ مَخِيلُ الصَّمْصَامِ (٢)
 وَالنُّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَفْصَاوِلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَغْتَرِبُهُ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الضَّرْغَامِ (٣)
 يَتَلَقَّى الْأَخْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الشَّغْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ
 لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعِيُوفِ ، وَلَا بِاللَّبِيقِ الْمُجْتَدِي تَحَايَا الْأَنَامِ (٤)
 شِيعَتُهُ الْبِلَادُ وَالْحُزْنُ غَلًّا بٌ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدَّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشُهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ ، تُمَاشِيهِ وَتَبْدَأُ شَجِيئَةُ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبِيهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَّرِدُ الْأَفْوَاجُ ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتِ الْجِنَازَ فِي أَسْنَى مَجَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُجِيبِي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْوَةٌ «مِصْرَةَ» التَّقَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيقِي ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ» بَانَ تَبْقِيَا مَتِينُ الدُّعَامِ

(١) الترهات : الأباطيل .

(٢) كناية عن قصر قاته .

(٣) الصهبة : الحرة .

(٤) الأصيد : المتكبر . العيوف : المتكبر .

فَاسْمَتَكُمْ «مِضْرُ» الرَّزِيَّةَ فِيهِ وَعَلَى قَدْرِهَا مَدَى الْإِقْتِسَامِ
فَأَخْلَفُوهُ بِالْحَقِّ ، وَأَتَخَلَّوْا مِنْهُ لَكُمْ خَيْرٌ مُرْشِدٍ وَإِسَامِ
إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنْ تَصَلَّوْهَا لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ بِالدَّوَامِ

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْمًا وَصَرَفْتُ كُلَّ مَاضِي رَأْيِي وَنَاضِي حُسَامِ
مِضْرُ قَهَارَةِ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْلَمْ هَمَامًا يَجِيءُ بَعْدَ هَمَامِ

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هَنِيئًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ	وَأَوْلَى أَنْ نُهَنِّئَهُ الْمَقَامُ
بِحَسْبِ عَلَاكَ أَنْكَ هَاشِمِيٌّ	فَمَا يَرْقَى رُفَيْكُمُ الْأَنْسَامُ
وَإِنَّ مَكَانَكُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ	يَحِقُّ لَهُ الْوَلَاءُ وَالْإِحْتِرَامُ
أَيْنَسَى الْعَرَبُ مُنْقِدَهُمْ «حُسَيْنًا»	وَمَا أَبَى بُنُوْتَهُ الْعِظَامُ ؟
غَطَارِقَةٌ بَنَوْا مَجْدًا جَدِيدًا	يَزِيدُ جَلَالَهُ الْمَجْدُ الْقَدَامُ (١)
وَمَنْ يُحْصِي «لِعَبْدِ اللَّهِ» فَضْلًا	إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيهِ الْجِسَامُ ؟
حَتَّى وَشَمَائِلَ فِيهِ تَسْلَقَتْ	فَرَائِدُهَا وَيَجْتَمِعُهَا نِظَامُ
جَمَالٍ فِي جِلَالٍ جَاءَ بِدَعَا	تَمَامُهَا وَقَدْ عَزَّ التَّمَامُ
ذِكَاةَ نُورِهِ أَبَدًا مُضِيءٍ	فَمَا يَغْشَى أَشِعَّتَهُ ظَلَامُ

(١) غطارقة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

مضاهة كَمْ يَفْلُ شِبَاةَ رَأْيِ
 نَدَى بِمَوَاقِعِ الْحَاجَاتِ يَهْمِي
 بَيَانُ يَنْتَشِي الْأَدْبَاءُ مِنْهُ
 حَدِيثُ تَصُدُّرُ الْأَلْبَابُ عَنْهُ
 «أَعْبَدَ اللَّهُ» هَذَا الْيَوْمُ وَافَى
 «فَمَصْر» تُهْنِيءُ «الْأُرْدُنَّ» فِيهِ
 وَمَا فِي مَنْزِلِ الْعَرَبِ إِلَّا

وَرَأْيِ كَمْ يُفْلُ بِهِ حُسَامُ (١)
 أَمِنَهُ تَعَلَّمَ الْجُودَ الْغَمَامُ ؟
 فَهُمْ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُدَامُ
 وَمَا تَدْرِي أَسْحَرُ أَمْ كَلَامُ ؟
 وَلِلدُنْيَا بِبِهْجَتِهِ ابْتِسَامُ
 «لُبْنَانُ» يُهْنِيءُ «وَالشَّامُ»
 تَبَاشِيرِ وَزِينَاتُ تُقَامُ

فَلَا بَدْعُ إِذَا اعْتَمَدَتْ فَضَافَتْ
 يُؤَلَّفُ بَيْنَ حُضَارٍ وَبَدْوٍ
 تَحْيِي عَاهِلًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
 وَتَغِيظُ أُمَّةً بِهَذَاكَ أَضْحَتْ
 فَجَلَّتْ وَهِيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيدًا
 بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ
 فَعِشْ وَاسْلَمْ لَهَا تَسْعُدْ وَتَمْجُدْ

رِحَابِكَ وَالْوَفُودُ لَهَا زِحَامُ (٢)
 بِهَا عَهْدُ الْعُرُوبَةِ وَالذَّمَامُ (٣)
 لَهُ الْأَمْرُ الْمَطَاعُ وَالِاخْتِكَامُ
 وَجَانِبُهَا عَزِيزٌ لَا يُسْرَامُ
 عَلَى أَنَّ الْقَلِيلَ هُمُ الْكِرَامُ
 أَدْرَتْ أُمُورَهَا وَعَدَاكَ ذَامُ؟ (٤)
 وَمَنْ تَحْيِي حِمَاهُ لَا يُضَامُ

(١) الشبابة : الحد .

(٢) اعتمرت : امتلأت بالقصاد .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) الذام : العيب .

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطيرك

حن زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقامت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنِيئاً أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَفْدَى مَكَانَكَ فَوْقَ أَمَكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ كَغَالِي الدَّرِّ فِي الْعِقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَالْإِكْرَامُ حَقٌّ لَهْتِيكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ وَيَأْخُذُ لِلْبُرِّيِّ مِنَ الْأَثِيمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبْدُلُهُ وَفِيهِ إِسَاءٌ لِحِرَاجِهِ الْعِزُّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجُودُ يُرَخِّصُ كُلَّ غَالٍ كَانَ الدَّرُّ مِنْ دُرِّ الْغِيُومِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَامُ مِنْهُ وَسِيمُ الطَّبَعِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةٌ لَهُ جِدُّ الْمُرَبِّيِّ وَأَوْنَةٌ مَفَاكِهِ النَّسِيمِ

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ
فَكَمْ قَوْمَتْ مِنْ أَوْدِ السَّجَابِئِ بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدُّ قَوِيمِ
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفْهِ بَرُشْدٍ كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكْمٍ شَدِيدٍ وَمَصْدَرُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّجِيمِ
وَسِرَتْ مِلَّةٌ بِبَابِ رَعَايَا رِعَايَةَ عَادِلٍ حَذْبِ رَجِيمِ
أَتَمَّ لَهَا بَيْرٌ ابْنُ وَفَى أَعَزَّ مَطَامِعِ الْأُمِّ الرَّوُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمَ كُلِّ حَبِيرٍ بِهَا وَمُتَمِّمِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ

إِلَيْكَ فَرِيقَهَا فِي مِضْرَ وَاقِي يُهْنِيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي الْقُسُودِ
 وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءَ صِدْقٍ مِنْ الْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ
 فَعِشْ وَاسْلَمْ وَدَمٌ ذَهْرًا مَدِيدًا سَعِيدَ الْجِدِّ فِي عِزِّ مُقِيمٍ^١

مار جاورجيوس (١)

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في
 القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية المنتسبة إلى اسم ذلك القديس

هَلْ حِمَى أَنْتُمْ بِنُوهٍ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحِمَى وَفِيهِ كِرَامُ
 حَبْدًا الْبَيْتُ شِدْنُومُوهُ فَاضْحَى لِشَتَبَتِ الْإِحْسَانَ وَهُوَ نِظَامُ
 جِئْتُمُوهُ لَا لِائْتِنَاسٍ وَلَكِنْ رُمْتُمْ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمَ الْمَرَامُ
 أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْنُكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 خَلَقَ آدَبَ النَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الْأَعْلَامُ
 مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنْبِينَ وَالرَّمْحُ ظَامِيءٌ بِسَّامُ
 حَيٌّ «جَاوَرَجِيُوس» فَهُوَ التَّقِيُّ الْخِضْرُ وَهُوَ الْمُجَاهِدُ الضَّرْعَامُ^(٢)
 مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ^(٣)
 غَيْرَ مُسْتَضْعِرٍ لَهُ مِهْنَةَ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهَمَامُ

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .

(٢) الخضر : الإسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .

(٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بَعْدَهُ وَعَدَاهُ الشُّرُورُ وَالْآثَامُ
إِنْ تَزُرُّ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذُرَاهَا لَهُ الشُّعَارُ الْمُقَامُ
قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأَمْجَادُ دَامَتْ لَهُمْ عُلَاهُمْ وَدَامُوا
هَكَذَا يُرْحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أَوْلِيَاتِ الْحَوَائِجِ الْأَقْوَامُ
هَكَذَا تُسَعَّفُ الْأَيَّامُ وَيُعْنَى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ (١)
هَكَذَا تُنْحَى الْحُلُومُ عُلُومًا وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ (٢)
هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي مُحْسِنَاتُ كَمَا يُحِبُّ التَّمَامُ
نَاسِجَاتُ مُوشِيَاتُ عَطَايَا هُنَّ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ التَّمَامُ
سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانِ بِهَا الْإِنْرَاءُ أَثْرَى وَأَعْدِمَ الْإِعْدَامُ
وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَاكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تُضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لإنشاء مدرسة للبنات

هَدَّبَ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمُنَى مِنْ أُمَّم (٣)
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ فَلَا أُمَّةً وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَّم

(١) الأيامي : جمع أيم وهي المرأة التي مات عنها زوجها .

(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .

(٣) أمم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارْحَمْتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعْمَا
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَا
 وَوَلَاةُ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ أَنَّ فَمَا رَجَعُوا
 وَغَادَرُوهُمْ عُرَاةَ جُوعًا هُمْضِمَا (١)
 شُيُوخُهُمْ وَعَدَارَاهُمْ وَصِيبَتُهُمْ
 ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْقَهْرِ وَالْيَتَامَا
 فَلَوْ تَرَقَّبْتَهُمْ مُسْتَطَلِعٌ لَرَأَى
 أَشْلَاءَ حَزْنٍ مُشْطَاةً بِكُلِّ حِمَى (٢)
 مُكَلِّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ
 مُسْتَضْعَفِينَ ثَكَالَى لَا قَرَارَ لَهُمْ
 تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعِيشَةِ الْعَدَمَا
 لَوْلَا بَشَاشَةُ إِيْمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ
 غَيْرَ الْمَدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طُعِمَا
 مَا حَالُ أُمَّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا
 كَالْجَمْرِ فَإِنْ فَطِمُوا وَاسْتَنْكَرُوا الْحَلَمَاءَ
 وَرُضِعَ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لِأَذْعَةٍ
 لَمْ تُعْصَمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرُ مُعْتَصِمَا
 وَعَايِنَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ
 عَاقَتْ قِيُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا
 وَإِذَا لِحَاجَاتٍ تُرْنٌ بِهِمْ
 وَرَائِعَاتُ الرُّؤْيَى لَا تَبْعَثُ الرَّمَمَا
 أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ
 وَأَوْلَيْكُمْ أَهْلٌ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَخَلَفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا (٥)

(١) المضم : جمع أضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشطاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) اللمم : جمع ذمة ، وهي العهد .

شَكَوْا إِلَى «مِصْرٍ» مَا عَانَوْهُ فَاسْتَمَعَتْ
جَادَتْ بِمَا أَحْجَلَ التِّيَّارَ مُنْذِفَقًا
لِلَّهِ دَرُّ بَنِيهَا الْأَسْحِيَاءِ فَهُمْ
«عَبَّاسُ» قُدُوتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبِعُ
رَعَى الْإِلَهَ مَلِيكًا جُلُّ بُغْيَتِهِ
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجَلِّيُّ فَنَائِلُهُ
وَكَافًا الْحَمْدُ «أُمُّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا
أَلْقَتْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا
هِيَ الْمَرْوَةُ تُعْطِي وَالْوَفَاءُ يَنْفِي
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِبَنَجَلِيَّهَا وَأَمَّتِهَا
وَلْتَحِي مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عَاهَدَتْ
تَنَاوَلَتْ كُلُّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا
وَمَنْ شَكَا فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكِرْمَا
وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثُ مُنْسَجِمًا
إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَزُوا بِهِ الْأَمَّا
كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نَعْمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا
أَنْ يُعْلِيَ الْحَقُّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْعَمَّا
تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا (١)
أَوْلَتْ فَأَغْلَتْ، فَرَاعَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
يُعْطَرُ الْكُونَ وَالْأُرُوحَ وَالنَّسَمَا (٢)
وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمًا
وَبِالسُّرُورِينَ مَبْدُولًا وَمُغْتَنَمًا
كَهْفًا لِقَاصِدِهَا، غَوْنًا لِحِنْ أَرْمًا
وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس التبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب
عليها : « والغرام يا ما لووع » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية
يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات
الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الجلى : العظيمة من الأمر ، والمطلب الشديد .
(٢) الأرواح : جمع ريح .

وَزَنْجِيَّةٍ حَسَنَاءٍ كَالْمِسْكِ لَوْنُهَا بَدَا قَدَهَا كَالسَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ
 مُجْرَدَةٌ السَّاقَيْنِ وَالنَّهْدُ بَارِزٌ تُرِيكَ الْهَوَى مِنْ فُغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
 طَوَتْ يَدَهَا الْيَمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا وَلُفَّتْ بِبُرْدٍ لَيِّنٍ لَفًّا مُحْرِمِ
 تَلَقَّى لَهَا الْيَاسُ بِالْأَمْسِ صُورَةً تَكَادُ تُرْبِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 فَهَامَ بِهَا حُبًّا وَآثَرَ وَصَفَهَا فَمَنْ يُبْلِغُ الْحَسَنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
 هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ الْعَيْنِ جَلَابَةُ الْهَوَى سَى وَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبٍ مُتِيمِ
 وَبَيْنَ التَّنَائِي وَالتَّلَاقِي لِللَّيْلَةِ وَبَيْنَ الرُّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةٌ مُقْدِمِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْعُشَاقُ فِي طُرُقِ الْهَوَى وَرَامُوا ابْتِعَادًا عَنِ وُشَاةٍ وَلُومِ
 فَوَضَّلِكَ بِنْتَ الزَّنَجِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ سِتَارٌ لِصَبِّ بِالْبَيَاضِ مُلْتَمِ

نفحة ونعيم

وَنُفْحَةٍ أَعْطَيْنِيهَا تَكْرُمًا فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عَظِيمًا
 بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً وَأَكْسَبْتَنِي نُفْحَةً وَنَعِيمًا

مأدبة

وَمَأْدَبَةٍ بِالْيُنُوبِ الْحِدَادِ غَزَوْنَا مَا كَلَّهَا الطَّيِّبَةُ
 أَكَلْنَا بِلاَ أَدَبٍ مَا بِهَا فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَا دُبُّهُ؟

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح

كان لها عبادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَيَّ	عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُسْرَامُ
بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا	لَهَا رَفِيفُ الْقَطْرَاتِ السَّجَامُ
تَسْقِي عِيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدَى	مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الْأَوَامُ
كَأَنَّمَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا	مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبِ ذِي نِظَامُ
وَالْقَوْمُ جَاثُونَ لَدَى حُسْنِهَا	سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ
مُطَهَّرُو الْإِيمَانِ مِنْ شُبْهَةِ	مُزْهِو الصُّبُورَةِ عَنْ كُلِّ ذَامُ
لَا كَافِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ	وَلَا جُحُودٌ خَافِرٌ لِلذَّمَامُ
مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ	إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهَيَامُ

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَغْتَلِي	مِنْصَةً نَصَّتْ لَهُ مِنْ أَمَامِ
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى	بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ إِمَامِ
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَخِيهِ مُنْشِدَا	شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمَدَامِ
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ	ثَارَ بِهِ الشُّوقُ وَجَدَّ الْغَرَامِ :
«يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنورَ التَّقَى	أَلَا لِقَاءَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِمَامِ ؟
قَدْ بَرَحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا	حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمَرَ دُونَ الْمَرَامِ
نَهْفُو إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَإِنْ	جَفَّتْ ، جَفَانَا صَفُونَا وَالسَّلَامِ

وَتَحْنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامٌ
 بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ
 يَخْفَى وَشِيكًا وَيَعُودُ الظَّلَامُ
 تُنَجِّزُ وَعَدَ الْمُلهِمِينَ الكِرَامُ؟
 وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الأَنَامِ؟
 إِلَى العُلَى ثُمَّ جَدًّا ثُمَّ قَامُ
 آيَةَ نُورٍ فَتَوَلَّى الكَلَامُ
 عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامُ
 فِي المَعْبَدِ الأَكْبَرِ يَوْمَ الخِتَامِ

لَقَدْ تَقَضَى خَيْرُ أَيَامِنَا
 إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا
 وَإِنْ أَتَى الصُّبْحُ دَعَوْنَا بِأَنْ
 أَلَمْ يَحِنُّ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ
 فَتَرَاعَى بَشْرًا مِثْلَنَا
 فَرَقَّ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ
 وَاسْتَنْزَلَ الوَحْيَ فَخَطَّتْ لَهُ
 وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا
 أَبْصَرَهَا لِإِنْسِيَّةٍ تَنْجَلِي

بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى - قِيَامُ
 لِذَلِكَ الأَمْرِ العُجَابِ الجُسَامُ
 وَضَاقَ بِالأَشْهَادِ رَحْبُ المَقَامِ
 بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضُّخَامِ
 تَمِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزُّحَامُ
 وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبَهَ الغَمَامِ
 مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الأَصِيلِ السَّقَامِ
 وَأَنْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ

فَانصَرَفَ القَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ
 يَرْتَقِبُونَ المَوْعِدَ المُرْتَجَى
 حَتَّى إِذَا وَقَّتْ التَّجَلِّيَ أَتَى
 وَانْتَشَرَ القَوْمُ صِفَارَ البُنَى
 وَأَوْشَكَتْ أَثْبَتُ أَرْكَانِيهِ
 دَوَتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَادِهِمْ
 وَشَحِبَ النُّورُ كَأَنَّ قَدْ عَرَا
 فَلَاحَ بَرَقٌ خَاطِفٌ بَغْتَةً

عَنْ غَادَةٍ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي
 مَنْحَوْتَةٍ فِي الصَّخْرِ لَكِنَّهَا
 لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ إِمَاضَةٍ
 لِحَاطَتِهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوَى
 وَصَدْرُهَا أَفْقٌ بَدَا كَوَكَبٌ
 تِلْكَ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ
 أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامِ
 تَكَادُ تُحْيِي بِالْبَيَاتِ الْعِظَامِ
 مِنْ جَانِبِ الْإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامُ
 وَوَجْهَهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامِ
 فِيهِ كَانَ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامِ
 وَالْكَوَكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامِ

الخنشارة مصطفى جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهَدْتِ إِلَيَّ سَلَامًا
 فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسْتِ مَلِيكَةً
 بَسَطْتَ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَّهَا
 أَجْرِيَتْ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنَّدَى
 فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالِكَ رَائِعٌ
 وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصُّنُوبِرِ غَابَةٌ
 مَنْ يَسْتَنْظِلُ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْهَمِ
 أَهْدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
 بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأَبَى الذَّامَا (١)
 وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيْئُهَا وَتَرَامَى (٢)
 وَرَكِبْتِ مِنْ مَتْنِ الْفَخَّارِ سَنَامًا
 نَشَرَ الْبَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامًا (٣)
 تُحْيِي النُّفُوسَ وَتُبْرِيءُ الْأَسْقَامَا
 تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلْهَامَا

- (١) العدة : الشاطيء وهي مثلثة العين ، الذام : العيب .
 (٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
 (٣) مشترف : مرتفع .

حُسْنَتْ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مُقَامَا (١)
 وَالرَّوْضِ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
 لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتَ كِرَامَا
 فِيهِمْ ، وَإِلَّا سَاعِيًا مِقْدَامَا
 وَرَعَوْا لِمَهْدِهِمُ الْقَدِيمِ ذِمَامَا (٢)
 تُجْرِي الصَّفَا وَتَنْضُرُ الْآكَامَا (٣)
 وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْإِنَامَا
 يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أَرْدَنَ جِسَامَا (٤)
 فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
 يُنْبِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا
 مِمَّا يَعِزُّ عَلَى الْقَرِيضِ مَرَامَا
 أَوْلَى بِيَأَنَّ يَتَقَبَّلُ الْإِكْرَامَا
 فِيهِمْ بِحَقِّي ، وَالْمُدِيرَ هَمَامَا
 يُؤَلُونَنِي فَضْلًا بِذَاكَ عُظَامَا
 لَمْشَرُفُونَ الصَّخْفَ وَالْأَقْلَامَا

حَيْبَتْ مِنْ بَلَدِ أَمِينِ طَيْبِ
 يَلْقَى الْأَحْبَةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةَ
 أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُسْرَهُ
 لَمْ أَلْفِ إِلَّا عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا
 مَنَحُوا الْجَلِيدَ مِنَ الْمَفَاخِرِ حَقَّهُ
 هِمَمٌ إِلَى غَايَاتِهَا وَتُسَابَةُ
 تَبْنِي النَّجَاحِ سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ،
 فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمِ
 يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يُقْصِرُ عَنْ مَدَى
 قَوْمٌ بِمِثْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ
 أَثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ
 قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلَّهُمْ
 وَأَخْصُ بِالْمَنْحِ الرَّئِيسَ مُقَدِّمًا
 وَالْوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
 إِنْ شَرُفُوا قَدَّرَ الْوِدَادِ فَإِنَّهُمْ

(١) مرابعه : منازل .

(٢) الذمام : العهد .

(٣) الصفا : الحجارة الضخمة . الاكام : التلال .

(٤) النقيبة : الطبع ، وهو ميمون النقيبة أي يحمد عند اختياره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشِّيمِ وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغَمِ
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلامِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ أَشْفَى النَّسِيمَاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
شِعْرٌ كَانَ مَفِيضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكَمِ (٢)
كِلَاهُمَا مُنْخَصِبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ حَقْلًا وَمُؤْنَسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ (٣)
يَطْعَى فَيَنْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ وَيَنْجَلِي عَنِ عِذَارِ فِيهِ مُبْتَسِمِ (٤)

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِيفٌ «مِضْرًا» وَأُمَّتَهَا صِيفٌ كُلُّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِحِ الشِّيمِ
صِيفٌ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمَّمٌ يَوْمًا لَعَزَّتْ بِهِ «مِضْرًا» عَلَى الْأُمَّمِ
صِيفٌ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْدُولًا لِكُلِّ ظَمِي
صِيفٌ ذَلِكَ الرَّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْفُوقِهِ مَا لَيْسَ يَقْضِي رِقَاقَ السُّمْرِ وَالْحُدْمِ (٥)
صِيفٌ مَا يَشَاءُ جَمَالَ الطَّبَعِ مِنْ دَعَةِ وَمَا يَشَاءُ حَلَالَ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمِ

- (١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في فيئتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخلم : السيوف .

إِنِّي أَوْدُّ لَهَا وَصَفَاءً وَيَرْجِعُنِي
 مَن لِي بِنِظْمِكَ أَسْتَدِينِي بِمُعْجَزِهِ
 حَمْدًا «لِمِصْرٍ» وَإِطْرَاءً لِأُمَّتِهَا
 «مِصْرُ» الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ شَاهِدَةٌ
 مِصْرُ الْعَرِيزَةُ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ
 نَحْنُ الضُّيُوفَ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ
 جِئْنَا حِمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ
 فَأَيْنَا قَابِلَ النِّعْمَى بِسَيِّئَةٍ
 وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيْدَاءٍ فَإِنَّ بِنَا
 لَكِنَّ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ
 عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهُوَى قَلْبِي
 أَفْصَى مَرَامٍ لِأَمَّالِي عَلَى هِمَمِي
 عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التَّهَمِ
 «مِصْرُ» السَّمَاخَةُ مِصْرُ الْمَجْدُ مِنْ قَدَمِ
 «مِصْرُ» الْحَبِيبَةِ إِنْ نَرَحَلَ وَإِنْ نَقِمِ
 مِنْهَا وَإِنَّا لَحَفَاطُونَ لِلذَّمِّ
 مُمْتَعِينَ كَمَا الْعَيْشَ فِي حُلْمِ
 فَإِنْدَا مُلْزِمُوهُ أَنْكَرَ الْحُرْمِ (١)
 ضِعْفِيهِ مِنْ أَثَرِ الْإِيْدَاءِ وَالْأَلَمِ
 دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهَمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ
 يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدِ وَدَّهِمَا
 أَكْشِفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِيطَةِ عَنْ
 الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ
 بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نَصٌّ لَهُ
 بَيْنَ الصَّفِيِّينَ وَالْجَارِينَ مِنْ أُمَّ (٢)
 فَرِيدَةَ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْفَصِمِ
 فَخِّ تُصَادُّ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ
 شَمْسًا مِنَ الْوُخْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلْمِ
 مِنَ الْعَلَى مِنْبَرٍ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرام .
 (٢) من أمم : من قرب .

وَعَلَّ أَيَسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَامِدِهِ تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهَدَى وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنِّقَمِ
وَحَيْثُ يَحْمِي الْحِمَى مِنْ ضَلَالَةٍ وَأَسَى وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ وَذَلِكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

وَ أُمَاه ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةَ عَظُمْتَ فَلَمْ تَدُمِ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
عَشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا وَغَنَّاوْنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
حَتَّى عَدِمْنَاهَا فَعَزَّتْنَا كَالذَّلِّ وَالْإِسْرَاءِ كَالْعَدَمِ
وَاحِرٌ قَلْبًا يَا أُمِيمَةَ أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافِحَتِي ؟ وَعَلَامَ بَدَلِي قُوَّتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبَلَةٍ لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع انجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم
يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ

بِالْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا
 مَاذَا تَحَمَلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزَعُوا
 حَقَّقْتُمْ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
 يَحْدُوكُمْ الْإِيمَانُ، وَالْإِيمَانُ إِنْ
 حَقَّ الْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
 وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً
 وَالْيَوْمَ أَجَنْتُ شُهَدَا الْآلَامِ
 دُونَ الَّذِي تَبْنُونَ وَهَوَّ جُسَامُ؟
 تُزَجُّ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّحْسَامُ
 يَكُ صَادِقًا فَلَزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
 لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
 شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى، مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
 أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ ،
 نَاضَلْتُ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبِيَّةِ
 وَغَضَبْتِ إِعْجَابَ الْأُولَى فَاوَضْتَهُمْ ،
 لَا بَدَعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةَ
 فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتُ إِلَى
 وَالْجَوْ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
 زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومَهَا
 فَتَحُّ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ
 هَيْهَاتَ يَبْدِلُ مَا بَلَغْتَ مَقَامُ
 فِي الذُّودِ عَنْهَا، أَنْكَ الضَّرْغَامُ
 سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمَحِقِّ سِهَامُ
 قَالِيَوْمَ تَكْرِيْمٍ وَأَمْسٍ خِصَامُ
 كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَانِهَا الْأَقْلَامُ
 أَقْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَرِجَامُ
 فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
 حَفَّتْ بِرِكْبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ
 إِكْهَاوُهُ الْإِجْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

بِثِقَاتِكَ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ الْأُولَى
 صَحْبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ

خَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَهِيَ عِبْدٌ مُرْهَقٌ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ ، وَقَامُوا
بِشَبَاتِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهَا مُ
هَلْ يُسَعِفُ الْإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بَعْدُ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الْأَخْلَامُ ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمٍ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامُ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سَوَى أَنْ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقٌ هِمَّةً ، مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مِقْدَامُ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفٍ» وَالْبَيَانَ بَيَانُهُ إِنَّ لُوحِظَ الْإِبْدَاعُ وَالْإِحْكَامُ ؟
تَكْسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْبِيهِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسَتْ وَدِعَامُ

علي الشمسي

وَ«عَلِيٍّ» مَنْ «فَعَلِيٍّ» فِي الْجُلِيِّ إِذَا مَا نُودِيَ الْمُتَحَفِّزُ الْعَسْرَامُ ؟
مُتَثَبْتُ فِيمَا انْتَسَوَاهُ مُصَمِّمٌ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكِثَارِ تَمَامٌ
صَافِي الطُّوبَى ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ لِابْتِهَامُ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
الرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَنَمَاحَةُ مَنْشُورَةٍ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرُ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا لِمِصْرَةَ أَوْلِيكَ الْأَعْلَامُ ؟
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءُ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفْلَ الَّذِي فِيهِ يُرْحَبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
يَرْتَوِ إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ (سَعْدُ) السُّعُودِ وَتَغْرَهُ بَسَامُ

وَيُقِلُّهَا النَّيْلُ الْحَفِي بِرِكَابِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَسْرَامِ

«لِنِقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخَرُّ أَنْهَا تَرَعَى مَصَالِحِهِمْ وَذَلِكَ ذِمَامِ
وَتَفِي بِمَا افْتَرَضْتَ لَهُمْ آوَاهُمْ، أَمَا هُمْ لِشِرَاءِ «مِصْرَ» قِيَامُ ؟
فَإِذَا اخْتَفَتَ بِمُحَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الدَّامُ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلْمَامُ
عِشْوَا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِيكُ الْمُفْتَدَى وَلْتَزِدْهُرِ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس
وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبه الصحف عن رسالة الشكر الواردة
من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً
ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُحَاطِبُهُ وَيَمُّ دَحُّهُ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ
مَا جُرَّاتِي مِنْ بَعْدِ ذَا لَكَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامُ
لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنَعِمْتَ الْ دُكْرَى لِقَلْبٍ مُسْتَهَامُ
إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيَ تَ بِفَضْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ
أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثُّغْرِ بَيْنَ نَ صَفَاءِ نَفْسٍ وَابْتِسَامُ

مُسْتَشْفِيًا مُتَمَنِّعًا عَمَّا يَضُرُّ مِنَ الْكَلَامِ
فِي عَيْشَةِ الرَّهْبَانِ لَكِنْ لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ
أَجِدُ الصَّحَائِفَ سَلْوَةً لِي فِي الْجُدُوسِ وَفِي الْقِيَامِ
مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجِدُ تَهْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ
فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ عَنِ الْمُرُوءَةِ
والسلام

خليل مطران

وقد ابغني الخليل أبياته هذه بال تلفون أثناء حديث لنا ، فهي اذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثناء

يَا مَنْ تُحْيِي مِضْرَ عَالِي شَانِهِ فِيهَا رَيْسُ حُكُومَةٍ وَزَعِيمَا
لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَنَزَاهَةٌ حَمَتِ السَّوَادَ فَلَنْ يَكُونَ مُضِيمَا
أَعْظَمَ بِمَا لَكَ مِنْ آيَادٍ فِي الْحَمَى عَمَّتْ وَلَمْ تَخْصُصْ بِهَا إِقْلِيمَا
كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ مَفَاخِرُ حَمَدَ الزَّمَانِ بِهَا وَكَانَ ذَمِيمَا
مِنْ أَجْلِهَا تَلْقَى وَمَجْدُكَ صَادِقُ تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ وَالتَّعْظِيمَا
سُؤْلُ الدِّيَارِ وَأَنْتَ مُبْلِغُهَا إِلَى بَرِّ السَّلَامَةِ أَنْ تَعِيشَ سَلِيمَا
الْعِزَّةَ الْعَقْسَاءَ لَا تَأْبَى عَلَى بَطْلِ الْمَوَاقِفِ أَنْ يَكُونَ رَحِيمَا

وَيَكُونُ فِي الْوَطَنِ السَّوَادِ سَقِيمًا أَيُصَحُّ حِكْمٌ مِثْلَمَا صَحَّحَتْهُ
 فَتَحُ سَيَغْدُو فِي الْبِلَادِ حَمِيمًا إِنَّ افْتِتَاحَكَ وَحَدَّةَ صِحِّيعَةٍ
 وَبِهِ الْكِفَايَةُ عَامِلًا وَعَلِيمًا مِنْ خَيْرَةِ اللَّهِ الَّذِي فَوَّضَتْهُ
 مَنْ لَيْسَ حُبُّ الْخَيْرِ فِيهِ خِيمًا (١) هَيْهَاتَ يُدَابُّ فِي الْمَبْرَةِ دَابُّهُ
 مَثَلًا كَمَا يَهْوَى الْكِرَامُ كَرِيمًا يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى
 وَبِمِثْلِهِ كَانَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا قَدْ أَكْبَرَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَفَاءَكُمْ
 عَقْدًا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ نَظِيمًا أَحَبَّ بِكُمْ وَيَمُنُ إِلَيْكُمْ يَنْتَمِي
 وَأَخًا وَمِعْوَانًا أَبْرُ حَمِيمًا لَمْ نَلْقَ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلَّا أَبَا
 وَالْدَارُ تَجْمَعُ غَانِمًا وَغَرِيمًا هَلْ يَسْتَتِيمُ الْأَمْرُبَيْنَ جَمَاعَةً

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم

مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ الْيَوْمَ جَهْدُ لِأَمْتِهِمْ بِهِ أَمَلٌ عَظِيمُ
 فَإِنَّ يَبْرُزُ لَهُمْ فَضْلُ جَدِيدُ فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الْفَضْلُ الْقَدِيمُ
 وَهَذِي حِكْمَةٌ جَلِيَّتْ بِأَزْهَى مَجَالِبِهَا وَقَدْ سِيمَ الْعَكِيمُ
 فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ حَلَمْتَهُ شَوَاغِلُهُ الْكَبِيرَةُ وَالْهُمُومُ
 لَقَدْ سُنَّتْ سَجَايَاهُ وَزَادَتْ مَحَاسِنَهَا الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ
 يَسُرُّ الْقَلْبَ مُخْبِرُهُ وَيَحْلُو تَوْقُرُهُ وَمَنْظَرُهُ الْوَسِيمُ

(١) خيما : السجبة

إِلَى غَايَاتِهِ يَمْضِي بِعَزْمٍ
 يُصَرِّفُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
 يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّدْبِيرَ لُطْفًا
 تَعْبِيًّا لَا يُدَاجِي فِي تَقَاةِ
 كَفَاهُ فِي الْفَخَارِ وَأَنْ أَبَاهُ
 كَفَاهُ أَنْ جِيلاً قَدْ بَنَاهُ
 نَمًا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَالِ
 فِيهِ الْغَدِ يَكْبُرُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
 بِأَيِّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى
 وَإِنِّي بِاسْمِ إِنْخَوَانِ كِرَامِ
 رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمْ اشْتِرَافًا
 أَهْنَتْهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَهُ
 وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الْأَوْفَى إِلَى مَنْ
 إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ

وَلَيْسَ بِفَائِزٍ إِلَّا الْعَزُومُ
 كَأَحْسَنِ مَا يُصَرِّفُهُ الْعَزُومُ
 وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرَ مَا يَسُومُ
 عَزِيزُ النَّفْسِ لِلشُّكْوَى كَتُومُ
 عَلَى أَمْثَالِهِ الْخَلْقُ الْكَرِيمُ
 لِنَهْضَةِ قَوْمِهِ جِيْلٌ قَوِيْمُ
 كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ الْعَلِيْمُ
 وَيُضْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الدَّمِيْمُ
 وَفَاقًا ذَلِكَ الْجَهْدُ الْجَسِيْمُ
 يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تَقِيْمُ
 وَلَكِنْ فَضْلُهُ الْفَضْلُ الصَّمِيْمُ
 فِي الْخَيْرِ تَوْفِيْقًا يَسُومُ
 هُوَ الرَّأْسُ الْمُفْدَى وَالزَّعِيْمُ
 بَدِيْعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُومُ

رحاة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
 موفدأ في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ الْعُلَى كَفَى مَا يُسَامُ
 مِنْ مَسَاعِدِ ذَلِكَ السَّرِيِّ الْهُمَامُ
 أَنْعَبَ الْعَالَمِينَ فِي الْعَيْشِ
 ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهَا الْإِقْدَامُ

حَمَلْتِكَ الْعُقَابُ مَحْمَلٌ يُمْنٌ تَسْلُكُ الْجَوِّ وَالطَّرِيقُ الْعُمَامُ
 لَمْ تَعِنِ سَيْرَهَا الْبِحَارُ وَلَا الْأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرَّبِيُّ وَالْأَكَامُ
 وَتُوِّمُ الْعِرَاقَ فَاطْفِرٌ بِأَسْنَى مَا يُلَاقِي بِهِ الْكَرِيمَ الْكِسْرَامُ
 إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالْمَلِكِ إِلَّا رَوْعٍ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 قُلْ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَهُ الْبِسَامُ وَالسَّعْدُ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
 مِضْرُ تَرْعَى ذِمَامَهُ وَتُحْيِي كُلُّ بَرْقٍ مِنْ السَّوَادِ يَشَامُ
 وَتَرَى بَعْثَةَ الْعِرَاقِ فَتَرْجُو لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ الْمَرَامُ
 فِي الْبَوَادِي وَفِي الْحَوَاضِرِ عَهْدُ حَفَظْتَهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَامُ
 وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ نَاجٌ سَنِيٌّ وَلِوَاءِ عَالٍ وَعَرْشُ مَقَامُ
 مَلَكَتْ فَيَصَلَا مَقَادِنُهَا أَخْلَاقُهُ الْغُرِّ وَالْفِعَالُ الْجِسَامُ

صرعى العلم بالغرابة

مقتل مائتي شاب مصري في اصطدام قطار ليلى جبلي بشمال أوربا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا حِمَامُكُمْ هَوْنٌ الْحِمَامَا
 إِنَّ عَاقِبَتَكُمْ عَائِقٌ «فَمِضْر» تَمْضِي إِلَى قَصْدِيهَا أَمَامَا
 كَمْ رَاحَ قَتَلَى دُونَ مَرَامٍ وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الْعَرَامَا

إِنِّي أُعَانِي بِحِسِّ قَلْبِي خَطْبِكُمْ الرَّائِعَ الْجُسَامَا

أَشْهَدُهُ وَالْقِطَارُ يَنْفِرِي بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا
 بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُقْلًا يَنْتَهِبُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا (١)
 إِذِ التَّقَاهُ وَلَنْ يَبْرَاهُ مُعْتَرِضٌ ذَكَّهُ صِدَامَا
 تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَدُوًّا فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحِطَامَا
 ذَابَ جِهَازُ الْحَدِيدِ صَهْرًا إِلَّا أَضَالِيْعَهُ الضُّخَامَا
 وَالخُشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا

هُنَالِكُمْ لَحِظَةٌ نَسِيتُمْ حِيَالَهَا الرُّوْعَ وَالسَّقَامَا
 مُدَكِّرِينَ الْحِمَى وَأَهْلًا فُطِئْتُمْ عَنْهُمْو فِطَامَا
 دَاعِينَ «نَحْيَا مِضْرًا» فَصْرَعِي تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزُّوَامَا (٢)
 فَيَا لَهَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ أَفْصَرُهَا طَاوَلَ الدَّوَامَا
 وَاحَرَ قَلْبَا عَلَى شَبَابٍ كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا
 كَانُوا وُجُوهًا مُنَوَّرَاتٍ تَكَدَّسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا
 كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَسَا فَرِيقَا عَاشُوا كِرَامًا، وَمَاتُوا كِرَامَا
 مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِضْرًا» حُزْنَا وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .
 (٢) الموت الزؤم : الكريه ، والسريع .

فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّمُ عَلَيْكُمْ نَفَى مِنَ الْمُقَلَّةِ الْمَنَامَا
 نَشَدْتُمْ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا
 لِرُجُوهِ «مِصْرٍ» تَسْعُونَ سَعِيًّا إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى
 تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالِي سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الْحَطَامَا
 وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ» أَنْكُمْ مِتُّمُ غَرَامَا
 بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلًا لُهَامَا (١)
 نِهَائِيَّةُ الْفَخْرِ كُلُّ حُرِّ فِي مَذْهَبٍ عَنِ حِمَاهُ حَامَى
 وَخَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى دُونَ أَعَزُّ الْمُنَى اعْتِزَامَا
 مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا فَفِي النَّهْيِ بَتُّمُوا عِظَامَا
 رَبُّ شَيْوْخٍ شَقُوا طَوِيلًا لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْمَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

أَلْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُتَأَلِّمِ وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُتَنَعِمِ (٢)
 عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَوْفَرُ فِيهِمَا جَدَلُ الْمُزَكِّيِّ أَمْ سُرُورُ الْمُعْلِمِ؟
 قُسِمَتْ حُظُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَأَحْظُ فِي الدُّنْيَا كَحِظِّ الْمُنْعِمِ
 طُوبَاكَ «يَا سَمْعَانَ» إِنَّ مِنَ النَّدَى مَا لَا يَقُومُهُ حِسَابُ مُقَوْمِ (٣)

(١) الجحفل الهام : الجيش العظيم .

(٢) الخافض : الين عيشه .

(٣) سمعان : إشارة إلى الوجيه المرحوم سمعان سيدناوي بك .

طوباك يا ابن سليم، فاهنا واغتبط
بجميل حطك في حياتك واسلم (١)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ
بِيقِينِ أَنْ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغِ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصْرَفٌ
نَهَجُوا الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بَرِّزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَاقُوهُ أَوْلَى أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلِ مُتَفَلِّسِ ، وَمُطَاوِلِ
صَبْرُوا ، وَمَا فِي مَطْلَبِ مُتَجَشَّمِ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دَعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ
وَبَنَى الثَّيْبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا
يَتَعَاقَبُ الرُّؤْسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُو
مُتَالِّبِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحَبِيَّةِ وَالنَّدَى

فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
فِي وَجْهِهِ تَصْرِيْفَ رَأْيِ مُحَكِّمِ
سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
وَيَوْقِنُهُمْ نُبْلًا وَمَخْضَ تَكْرَمِ
أَيَضُنُّ بِالذِّبْنَارِ أَوْ بِالذَّرْهَمِ ؟
مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
مُتَعَسِّفِ ، وَمُطَاوِلِ مُتَحَكِّمِ
كَعْنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشَّمِ
لِنَفْسِهِمْ ، وَنَفُوسُهُمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةِ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ (٢)
آثَارِهِمْ فِي الْمُنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
فَخُرُّ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُنتَمِي
أَهْلَ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْحِمِ

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس صيدناوي بك نجله .

(٢) المتلوم : متكلف اللوم ، والمتنظر لقضاء مأربه .

مِنْ مُرْصِدٍ وَقَفًّا أَعِدَّ بِهِ حِمِيَّ
 وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطَهُ
 وَجَمِيلٍ سَعِيٍّ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً
 وَحَمِيدٍ ذُوْدٍ عَنِ كِرَامٍ مَسَّهُمْ
 وَمَبَاعَةٌ لِلْمُعْتَفِيِّ وَالْمُخْتَمِيِّ (١)
 يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمٍ
 لِتَيْبِمَةٍ مَنبُوذَةٍ أَوْ أَيْمٍ
 إِذَاكَ دَهْرٍ لِلِكِرَامِ مُدْمَمٍ

ظَلُّوا يُوَالِدُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ
 مُتَدَارِكِينَ عَوَادِيِ الدُّنْيَا بِمَا
 فِيْ فَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ
 شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا
 وَعَنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
 وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
 كَثُرَ مَا ثَرَّهُمْ وَلَوْ فَصَلَّتْهَا
 وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا
 وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى جَادُوا لَهَا
 لَكِنَّ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءَهُمْ
 هَيْهَاتَ يُوفِي الشُّكْرَ حَقَّ مُجَاهِرٍ
 مُتَوَافِرٌ ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقْدُمُ
 أَوْ تُوَا مِنْ الرَّأْيِ الْأَسَدُ الْأَحْزَمُ
 فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مِيَمٍ
 لِشِفَاءٍ مُغْتَلٍّ وَبُرءٍ مُكَلِّمٍ (٢)
 حَرْبًا عَلَيَّ مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَعَلِّمِ
 أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَارِبِ مِنْهُمْ (٣)
 طَالَتْ وَظَلَّ الْوَضْفُ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
 لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَدُّ الْمِرْقَمِ
 لَسَرَدَتْ مَا وَسَعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
 تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمْ مَجْرَى الدَّمِ
 مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ ، أَوْ مُتَكَلِّمٍ

(١) المعتفي : طالب المعروف .

(٢) مكلم : مجرح .

(٣) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صونه . وأعراض «الثانية» : جمع عرض ، وهو الحالة .

الْفَضْلُ أَرْقُعُ غَايَةِ إِنْ يَسْتَتِرُ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمُ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَانُهُمْ هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
تَجَلُّوْا بِرَبِيقِ الْبِشْرِ لِلْمَنْوَسِمِ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعَكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى مِنْهُ كُرْلُسٌ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَمِ (١)
أَعْظَمُ بِهِذَا الْبَطْرِ بِرُكِّ الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
بِأَيْ الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جُهْدُ امْرِئٍ ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَسَدَ تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ
حَيَاةً بَارِنَةً وَحَيَاةً صَفْوَةً هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ
الَّذِينَ وَاللَّيْنَا أَعَارَهُمْ سَنَى لَمْ يُزَهِ فِي حَفْلِ أَجَلٍ وَأَحْرَمِ

شَرَفًا حَبِيبٌ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمِ (٢)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدْنٌ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقِيرًا يَرْحَمِ
وَيَحْفِظُهُ الْبَاقُونَ زِيلُوا أَنْعَمًا تَتْرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

أَمَّا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّةٌ أَبْدَأُ نُرْدُدُهَا فَتَعْلُبُ فِي الْقَسَمِ

(١) كرلس : إشارة إلى صاحب البعثة المثلث الرحمات كيرلس منبغب بطريك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

يَا مِصْرُ يَا دَارَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَأَعْظَمِي
وَلِيحِي أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

إعانة دمشق

أنشدت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف
كمال لمساعدة الذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا مِصْرُ لَوْ تَقْدَرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتِ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأُمَمِ
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْغَى بِهِ عَوْضٌ كَمَا تَجُودِينَ عَنِ بُعْدٍ وَمِنْ أُمَّمِ (١)
إِنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّهُ شَمٌّ خَافٍ يُعْزُّ بِهِ عَلَى الْغُرَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمِّ
أَبْنَاكَ مِنْ رَقَّةٍ خَطَبُ بِهِ صَمَمٌ عَمَّنْ شَاوَلِبِشْسِ الْخَطْبِ ذُو الصَّمَمِ
دَهَى «دِمَشْقَ» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٌ نَهَاشَةَ اللَّسَنِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْحُرَمِ
سَطَّتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَلِمِ
تَشْبُ وَ«الْغُوطَةَ» الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةٌ حِيَالَهَا ضَحِكِ الْمَرْزُوءِ بِاللَّمَمِ (٢)
يُهْدِي زُمُرْدَهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ إِذْ سَعِيرِ كَذُوبِ التَّبْرِ مُخْتَلِمِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشِّيمِ (٣)

-
- (١) أم : قرب .
(٢) اللمم : الجنون .
(٣) الشيم : البارد .

نَكَابَةُ الدَّهْرِ لَا يَفْنَى لَهَا لَعِبٌ
أَشَقَّتْ دِمَشْقَ التَّيِّ تَدْرُونَ نَجَدَتَهَا
وَأَذْ بَنُوهَا هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا
زُهْرٌ مَأْثُرُهُمْ زُهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ
خِلَالُ بَأْسٍ وَآدَابٍ وَمَكْرَمَةٍ
لِلَّهِ مَنْ نَكَبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى
لَا مُطْفِئِي ^{بِرْدَى} حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ
لَكِنْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمَمٌ
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي

بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي النَّهْرِ وَالْأَلَمِ
إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمَلِكِ مِنْ قَدَمِ
مَوَارِدِ الْحَرْبِ ، وَالْأَجْوَادِ فِي السَّلْمِ
فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحِكْمِ
آثَارَهَا الْغُرِّ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرِمِ (١)
سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ
وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرْمِ (٢)
يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَلِكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ (٣)
هَذِي الْقُلُوبِ ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النَّعَمِ

عتاب للأمة

يَا أُمَّتِي لَا تُنْكِرِي نَصِيحَ امْرِئٍ
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصُّغَارِ ، وَقَوْمَهُ
أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانِنَا
مَا إِنْ دَهَاهَا مِنْ عِدَاهَا مَا دَهَى
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا

يَأْبَى لَكَ الضَّمِيرِي وَجَوْرَ الْقَاسِمِ (٤)
بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ
فِرْقًا وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مَرَاضٍ عَزَائِمِ
بَلَّغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبَّ هَائِمِ

- (١) لم ترم : لم تزل .
(٢) بردى : اسم نهر دمشق .
(٣) العمم : الشامل .
(٤) الضميرى : القسمة الغير عادلة

مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلِحْهَا
 إِنْ غَرَّهَا أَنْ النَّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
 أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرِبًا،
 يَا أُمَّتِي إِنْ تَذَكَّرِي مَجْدًا مَضَى
 مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلَى لِلظَّالِمِ ؟
 عُذْرٌ لَهَا، فَالْعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمٍ
 لَا بَثَّ أَخْيَبُ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
 فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيرًا دَعَا وَمَنْ لَا يُلْبِي
 أَيُّ حَقْلٍ فَخْمٍ تَوَسَّطَتْ فِيهِ
 هَهُنَا يُكْرَمُ الرَّئِيسَانِ لَكِنْ
 بَيْنَ إِغْرِبِقِيَا وَمِصْرَ صِلَاتٌ
 قَائِصَتْ كُلُّ جَارَةٍ أُخْتَهَا مَا
 وَعَلَى الدُّهْرِ ظَلَمْنَا لَا التَّسَاحِي
 ذَلِكَ عَهْدٌ بَاقٍ بِرَعْمِ الْعَوَادِي
 حَبْدًا يَا كِنَانَةَ اللَّهِ مَا
 لَيْسَ بَدْعًا أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقِّ
 فَرِحًا إِنْ دَعَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ
 وَالسَّرَاةُ الشُّهُودُ عِقْدُ نَظِيمُ
 لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ
 مِنْ وَدَادٍ تَارِيخِيهِمْ قَدِيمُ
 أَبْدَعْتَهُ فُنُونُهَا وَالْعُلُومُ
 مُتَدَاعٍ وَلَا الْأَوَاحِي رَمِيمُ
 وَمَنْ الْخَيْرِ أَنَّهُ سَيِّدُومُ
 يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكَ الْوَلِيِّ الْحَمِيمُ
 إِنَّمَا يُقَدِّرُ الْعَظِيمَ الْعَظِيمُ

راية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي
 يَا حَبِيبَا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ
 وَيِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هِيَامِي

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلِيفَ شَبَابِي لَمْ تُطِبْ لِي نَصَارَةَ الْأَيَّامِ
لَسْتُ أَخْفِي عَلَيْكَ سِرًّا أَلِيمًا هُوَ شَكْوَى دَلِيلِنَا فِي عِظَامِي
كُلُّ شَيْءٍ تَهَوَّاهُ أَمْوَاهُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِي شَرِبَكَةً فِي غَرَامِي
وَبُودِي لَوْ كُنْتَ لِي ، لِي وَحْدِي وَلَوْ أَنِّي أَنْصَرْتُ عَنْكَ مَلَامِي

هو

مَا الَّذِي جَدُّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَذِمَامِي كَمَا عَهَدْتَ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّابَّةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شَغَلَتْ الشَّا غَلُّ رَأْدِ الضُّحَى وَتَحْتَ الظَّلَامِ (١)

هو

إِخْذَرِي يَا حَبِيبَةَ الْقَلْبِ هَمًّا لَيْسَ إِلَّا وَهْمًا مِنَ الْأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنْرَتْ ذَهْنِي وَأَشْبَعْتَ فُؤَادِي زَهْمًا بِهَذَا الْكَلَامِ
لَيْسَ فِيهَا يَصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَابَّةٍ بِضَرِّ بِالْضُّسُونِ وَالْإِكْرَامِ
أَنَا أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَقْدِيهَا وَيَقْدِيكُمْ جَمِيعُ الْأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَى نَنْشُدُ كِلَانَا وَكُونِي خَيْرَ عَوْنٍ لَصَبِّكَ الْمُسْتَهَامِ

(١) رَأْدِ الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس وانسحاب النهار .

كلاهما

رَايَةَ الْيُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي رَايَةَ النَّصْرِ فِي اغْتِكَارِ الصُّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَةٍ وَأَعِزِّي قَوْمَنَا سَرْمَدًا عَلَى الْأَقْوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه
المفجوعين ، فجاءت تعزيتة ، قطعة من الشعر العاطفي ، نشرها في مايلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ مَا حِيلَةُ الْبَاكِ سِوَى التَّسْلِيمِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسَلِّمًا أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
هَنْرِي تَوَلَّى وَهُوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مَا كَانَ أَنْصَرُهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمِ
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَهُ مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومِ
أَعْظَمَ بِحَرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِإِلَادِهِ إِذْ كَانَ مَرْجُوعًا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمَكْلُومِ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ لِحِكْمَةِ لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَاذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا فَهُمُ الضُّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ الْبَنِينَ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضْبِعُهُ كَهْفُ الْغَرِيبِ وَمَوْتُهُ الْمَحْرُومِ ؟

مَا لِي أَعَزِّي يُوَسِّفًا وَهُوَ أَمْرُوهُ
 لَمْ تَكْتُمِ الْأَيَّامُ سِرَّ حَدِيثِهَا
 مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَسَهُ
 يَكْفِيهِ عَوْنًا أَنْ مُنْجِبَ وَوَلَدِهِ
 إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرَّبُّسَى
 الْعَقْلُ بِالرَّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ
 يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرُّضَى مِنْ أَمْرِهِ
 اللَّهُ خَيْرٌ لِلدُّبَيْعَةِ حَافِظًا
 إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ
 وَلِي وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَدَى
 أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ
 رَاضٍ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوَعِ بِحَسِيمٍ
 عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَلِيمٍ
 تَقْوَى صَبُورٍ وَامْتِنَالِ حَكِيمٍ؟
 هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبْرُ قَسِيمٍ
 كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مَزَاجُ نَسِيمٍ؟
 وَالْقَلْبُ بِالتَّخْنَانِ قَلْبُ رَوْومٍ
 سِيَانٍ فِي التَّأخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
 هَلْ مِنْ أَبِ كَأَبِي الْوُجُودِ رَجِيمٍ؟
 وَمِثَالُهُ مُتْرَحِّلٌ كَمُقِيمِ
 عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقَيْسُومِ
 مِنْ نُصْرَةِ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ
 وَضَاعَةٌ مَمْلُوءَةٌ
 مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورُ
 سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسِرُّ
 عَبَّاسُ الْمُضْفَى مُودَّتَهُ
 سَاقِي النَّهَى بِنَثِيرِهِ
 جَاءَتْ مَهْفَهْفَةً الْقَوَامِ
 مَاءٌ يُضِيءُ بِلَا ضِرَامِ
 الشَّارِبِينَ مِنَ الْأَوَامِ
 حَمِيَّةُ الْمُهْلِيِّ الْهُمَامِ
 الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ
 وَنَظِيمِهِ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَدًا عَلَمًا أَوْدَى الْجِهَادُ بِهِ
تَلِمُ بِالرَّمْسِ حُجَّاجًا وَيُفْجِئُنَا
أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ
وَكَُنْتَ أَوْلَاهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ
لَكَ الْخُلُودُ مِنْ ذِكْرِي وَتَكْرُمَةٍ
أَفْدَحَ بِخُطْبِ الْحِمَى فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمِ
وَكَُنْتَ آخِرَهُمْ فِي كُلِّ مَغْتَنِمِ
دُنْيَا وَأُخْرَى وَهَلِي غَايَةَ الْعِظَمِ

وسام يوسف جلاذ باشا ١٩٤٣

يُهْنِتُكَ إِنْعَامُ الْمَلِكِ وَلَمْ تَزَلْ
بِالْأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
أُولَى الثَّقَاتِ بِالِالْتِفَاتِ السَّامِي
وَالْيَوْمِ زَادَ سَنَاءَهَا بِوَسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرُ ذِكْرِي
أَرَاكَ تَلَقَاءَ عَيْنِي
فِي كُلِّ مَطْلَعِ نَجْمٍ
مَسْرَةً لِي وَفَخْرًا
عِنْدِي وَأَخْلُدُ رَسْمِ
وَمِلءَ رُوحِي وَجِسْمِي
وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمِ
تَلَازُمُ اسْمِكَ وَأَسْمِي

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِيًا دِيوَانَ أَكْبَرِ شَاعِرٍ
قَدَّمْتَ ذَاكَ الْكَنْزَ بِالْدُرْرِ التِّي
مِنْ شَرْحِ نَابِعَةِ الْبَيَانَ الْأَعْظَمِ
حَاكَّتْ فَرَائِدُهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمِ

- حرف النون -

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أرأيتِ صَوغَ الدرِّ فِي العَقِيَانِ؟	هَذَا حَبَابُ البُّنِّ فِي الفُنْجَانِ
فَلَدِكُ تُمَثِّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ	أَفَلَا كُنَّا فِي السَّيْرِ وَالدُّورَانِ
«لَيْلِي» أَجِيلِي الطَّرْفِ فِيهِ تَنْظُرِي	سِرُّ الكِيَانِ وَآيَةُ الأَزْمَانِ
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسِعْنَ عَوَالِمًا	فَتَانَةٌ الإِنْدَالِ وَالإِنْقَانِ
مَنْشُورَةٌ الأَفْرَادِ مَنْظُومَةٌ	جَمْعًا بِمَا لَا تُدْرِكُ العَيْنَانِ
سَيَّارَةٌ بَيْنَ الجِهَاتِ حَوَائِرًا	مُرْتَادَةٌ فِي البَحْثِ كُلِّ مَكَانِ
كُلُّ بِصِيرٍ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجِي	حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَ بِانِ
فَيَلُوبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صِنُوهِ	وَكَذَلِكَ يَخِيَا بِالهُوَى الصَّنُوانِ (١)
جِسْمَانِ يَغْتَدِيَانِ جِسْمًا وَاحِدًا	كَتَوَحَّدِ الحَبِيبَيْنِ يَقْتَرِنَانِ
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُسْبِحَا	شِبْهَ الصَّبَا وَالتَّيْبِ يَمْتَزِجَانِ

تِلْكَ الحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا	حَتَّى يَكُونَ الحُبُّ آخِرَ فَانِي (٢)
إِذْ تُنْشَرُ الشُّهُبُ المُنِيرَةُ مِثْلَمَا	تَنْهَلُ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلَهَانِ

(١) صنوه : مثله

(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذُوبُ فِي لَهَبِ الشَّمْسِ هَوَانِشًا وَبِهَا الشَّمْسُ تُذُوبُ وَهِيَ هَوَانِي (١)
 وَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ شِفَاءً غَلِيلِهَا وَمَتَاعُهَا وَقَدَاوُهَا فِي آنِ
 قَالَتْ : أَدَاكَ مَصِيرُنَا؟ فَاجْبِتْهَا؛ أَلَسَعْدُ آخِرُ شِقْوَةِ الْإِنْسَانِ
 وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ مَجْمُوعَةَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
 عُودِي إِلَى الْفِنْجَانِ أَيْنَ شُمُوسُهُ ؟ وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟
 عَاشَتْ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَدْرَكْتَ أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
 زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهُوَى مِنْهَا سَوَى عَطْرِ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر الناثر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَفَّتْ غَلِيلَ فُؤَادِكَ الظَّمْآنِ تِلْكَ الْعُيُونُ تُسِيلُ مِنْ « لُبْنَانِ » ؟
 أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوَدَتْ بِهِ؟ وَأَشَدُّ رُزْءِ فُرْقَةِ الْأَوْطَانِ
 مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقًا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَانِ
 أَمَا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى تَسْتَنْزِفُ الْعَبْرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
 لَا تَنْقِضِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي أَسَفٌ عَلَى خِدْنِ مِنَ الْأَخْدَانِ (٢)
 وَيُجَدِّدُ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى آخِرِ حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
 هَلْ لِي تَأْسٍ بَعْدَ بَيْنِكَ ، وَالْأَسَى غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
 قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا ، وَإِنْ سَرَّ الْأُولَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ

(١) هوانياً : مهناً . (٢) حجة : سنة

جَزَعِ الصَّبُورِ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
 وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رَيْعَانِهِ ،
 أَنَّى سَكْتٌ ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى ،
 سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
 أَلْمَوْتُ خِتَالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
 مَنْ ، يَا أَخَا الْإِنْقَانِ ، بَعْدَكَ صَانِعٌ
 كُلُّ الَّذِي أُجْرِيَتْ فِيهِ يِرَاعَةٌ
 بِالطَّبْعِ تُفْرَغُ ، نَاطِئاً ، أَوْ نَاطِئاً ،
 تَهْوَى الرُّقْمِيَّ ، فَمَا نَمَلُ مُبَيَّنًا
 فَإِذَا نَقَدْتِ ، فَأَنْتِ أَصْدَقُ طَائِرٍ
 كَمْ حِكْمَةٍ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا ،
 وَمَقَامَةٍ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
 بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ ؛ لِتُبْقِيَ حَاجَةً
 وَسَلَاسَةً تُرْوِي الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا
 وَدُعَابَةٍ فَتَانَةٌ لِأُولِي النُّهَى
 تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجَتْهَا

تِلْكَ الْعَزِيمَةَ فِي فَتَى الْفَتِيَانِ
 وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
 وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْمٌ كُلُّ مَكَانٍ ؟
 شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
 لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الْأَفْنَانِ
 غَرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِنْقَانِ ؟
 أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقٍ مَبَانِي
 سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمَرَانِ
 بَصَرًا بِقَاصِ فِي الْأُمُورِ وَدَانَ (١)
 وَلَهَا رَيْنٌ مَثَالِثٌ وَمَثَانِي ؟ (٢)
 وَضَلَّ الْفَرِيدِ مُفْصَلًا بِجُمَانِ (٣)
 فِي نَفْسٍ مُطْلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
 قَطْرُ النَّدى فِي مُهَجَةِ الْحَرَانِ
 كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
 أُمَّأَ تُطَالِعُهَا إِلَى أَرْمَانِ

(١) أصلق طائر : اشارة الى ما كان يكتبه من خواطره بعنوان « نقدات طائر »

(٢) المثلث والمثاني : من أوتار العود

(٣) الفريد : نفيس الجوهر . والجمان : اللؤلؤ

صُحُفٌ بِلَا عَدِّ لَهَا آثَارُهَا مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِباً يَنْبُو عَنِ السُّلْوَانِ
ذِكْرَ الْكَفِيِّ رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَتِرَاكٍ مُخْضَلٌ مِنَ التَّحْنَانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدي إحدى روايته الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى تَمِينُ اللَّهُ دَرَكَ يَا أَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُثَقَّفَ ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُنْمَقُ ، وَالْمُرَوِّقُ ، وَالْمُحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِذَانٍ ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فِطْنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي فَضْحٍ ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
زُفْتُ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى الْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
«لُبْنَانُ» حَادُّنَا فَرَزْنَا تَدْرُكُ وَالْحَيْنُ
بِحَدِيثِ فِتْنَتِهِ ، وَإِنَّ حَدِيثَ «لُبْنَانِ» شُجُونُ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ يَتَلَوُ الْجَنِّيُّ بِهَا الْجَنِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ وَنَسِيمُهُ الْمُحْيِي الْحُنُونُ
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانَهَا تِلْكَ الْوُكُونُ ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلَدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ ؟

مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ الْمُهْتَزُّ وَالطَّوْدُ الْمَكِينُ؟
 مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالسُّكُونُ؟
 وَطَبِيعَةُ لَجَبَالِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فَتُونُ
 لِلْأَلْمَعِيَّةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِهُ الشُّؤُونُ
 قَدْ تَسْتَشْفُ سَرَائِرُ لَطْفَتِ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمُرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرَحُ مَا تَكُونُ
 فَتَصُوعُ أْبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدَرُ وَالْمَجُونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرٍ ، وَخِيَةُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ ! أَحْسَنْتُمْ لَعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلَكُمْ: أَصْبَحَ الْمِثَالُ الْمُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كَنْضَرَةِ الْعِرْفَانِ؟
 وَطَنٌ: يَبْدُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَكُمْ ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تِيهِي بِنَابِهِيْنَ كِرَا هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنِ
 فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضُّحُوكِ وَجُوهُ أَصْبَحُوا بِاللَّذَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
 مَغْرَسٌ أَطْلَعَ الثُّبُوعَ وَأَجْنَى الرُّوحَ وَالْجِسْمَ طِيَّبَاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَكْرُمَاتُ إِنِ وَجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهَوُ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِدُعَاةِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أُبَدَّتْ بَوَاكِيْرُ الْجَنَانِ زِينَاتِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةً « مِصْرَ » فِي أَبْهَى وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ
وَتُبَيِّنُ عَن وُدِّ لَهْ أضعافهُ طَيِّ الْجَنَانِ
شِيْمُ الْكِدَانَةِ فِي السَّمَا حَهْ قَدْ بَرَزْنَ مِنْ اِكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ بِسَمْعِ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نِيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَا غَهْ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مُلَبِّ إِنْ دَعَا حَقُّ وَأَكْفَى مُسْتَعَانِ
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْدِيْبِ اللِّسَانِ

« هَذَا » الْأَمِينُ ، وَغَيْرُ بَعْثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَا نِ فِي دُرَى أَعْلَى مَكَا نِ
مِنْ مَهْبِطِ لِلْوَحْيِ أَذْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَأَفَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَدْرِي عُلَاهُ الْخَافِقَانِ (٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ فَانِي
 مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنُ» مِنْ قَدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِي
 فِي الْيَمَنِ ، يَا مَوْلَايَ، مَقْدَمَكَ الْعَزِيزُ وَفِي الْأَمَانِ
 أَحْلُلُ ، بِحَيْثُ حَلَلْتِ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيعَ شَانِ
 بِالْعِيدِ وَالضَّمِينِ الْمَجِيدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِضَرَ هَانِي
 زَيْنُ الشَّبَابِ الْمَلِيسُ أَلْ آدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَانَ

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْبَيْتُ الْعَظِيمُ بِلَا امْتِنَانِ
 بَيْتُ الْمَآئِرِ وَالْمَمَا خِرِ وَالتُّقَى فِي كُلِّ آنِ
 أَهْلًا بِذِي الطُّولِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
 وَلِيَّ الزُّعَامَةَ غَيْرَ وَآ هِ فِي الْأَخْطُوبِ وَغَيْرِ وَآنِي
 مُنْكَأَمِلَ الْوُضْفَيْنِ : تَضْرِيفِ الْأُمُورِ وَالْإِفْتِنَانِ
 هَيْهَاتَ يُلْغَمَى مِنْهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصِرِ وَدَانِي
 حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُبُ دُونَهَا النَّصْلُ الْيَمَانِي
 وَالخُلُقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الْأُسِّ الْمَبَانِي

زحللة

فِي «زَحْلَةَ» مَوْلِيدِي بِالرُّوحِ لِالْبَدَنِ وَ «زَحْلَةَ» بَرِضِي مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي

إِن يُفْتَتَنَ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا
 فِي «زَحْلَةَ» لِي عَهْدٍ مِنْ صِيبِي وَهَوَى
 تَمَلَّ رَوْعَةً وَادِيهَا الْبَدِيعِ وَمَا
 تَرَوُ مِنْ مَائِهَا الْجَارِي وَأَصْغِرَ إِلَى
 يَجْلُو وَيَمَلُّ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
 أَبْنَاءُ «زَحْلَةَ» آسَادُ غَطَارِفَةٍ
 فَإِنِّي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنٍ
 فِي «زَحْلَةَ» أُسْرَتِي فِي «زَحْلَةَ» سَكْنِي
 هُنَاكَ مِنْ مَتَعٍ لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
 حَدِيثِهِ بِأَفَانِينَ مِنْ اللَّسَنِ
 وَلَيْسَ بِالرَّنْقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ (١)
 فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلَّوْا مِنَ الْمُدُنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيبَ فَيَعِصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ
 فَلَيْتَ لِي فَضْلَةٌ مِنْهُ أَصْوَعُ بِهَا
 أَوْلَى الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمِ بَلَدَا
 بَلَهُ الْمَعْدَّ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ نُجْبَا
 يَا مَنْ يُنْشِئُ جِيلاً نَاهِضاً يَقِظاً
 أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْإِرْتِيَاضُ بِهَا
 وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعْمُدُهَا
 وَكُنْتُ حِينَا إِذَا نَادَيْتُ لِبَانِي
 مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَخِي وَجَدَانِي
 يُعْلِيهِ مَا اسْتَطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ
 إِنْ سُوْبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٢)
 هَلِ الْمُهَذَّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَانِي؟
 حَتَّى يَعَزَّ الْحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٣)
 يَشِيدُ مِنْ نَضْرِهِا أذْرَاحَ عُمَرَانَ (٤)

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى ينقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : الفصون الناعمة . يشيد : يعلى البناء

رَبُوا لِمَضْرَةٍ رِجَالًا يُخْلِصُونَ لَهَا
 مِنَ الْأَصْحَاءِ وَالْعِلَاتُ تَكْنُفُهُمْ
 الْمُسْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا
 الْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ
 وَلَاَهُمْ صَادِقِي رَأْيِي وَإِيمَانِ
 السَّالِمِينَ بِأَخْلَاقٍ وَأَبْدَانِ (١)
 بِكُلِّ فَاِنْ فَخَارًا لَيْسَ بِالْقَانِي (٢)
 يَبْعُدُ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَحْضُ خُسْرَانِ

إِنْسَانٌ عَيْنِ الْحِمَى، أُخْرَى بِنُوتِهِ
 مِنَ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ
 مِنَ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِاصِلَةٌ
 مِنَ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا
 مِنَ الَّذِي إِنْ غَفَّتْ عَنْ حَقِّهَا أُمَّمٌ
 مِنَ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلِيَاءُ شِيَمَتَهُ
 مِنَ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ
 يَوْمَ الْمُفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ
 أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَابٍ وَلَا وَانِي
 لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَحْضَ إِحْسَانِ
 عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ
 لَمْ يَطْعَمِ الْغَمْضَ عَنْ حَقِّ لَأَوْطَانِ
 إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرُّ فِتْيَانِ
 طَلِبَعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

ذَاكُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ ثِقَةٍ
 فِيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ
 وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)
 دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَانِ

(١) تكنفهم : تحيط بهم

(٢) الأبدال : الأخلاف

(٣) بادخ : رفيع

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرْفُضُ حَوْلِي عِقْدُ خُلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَاتُ أَرْعَاهُ إِكْبَارًا وَأَكْرَمُهُ
إِرْحَمْ مُحِبِّيكَ يَا مَنْ كُنْتَ أَرْحَمَهُمْ
هَذَا خَلِيلِكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قَلَّتْ جَزَاءُ دُمُوعٍ جِدُّ فَانِيَّةِ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ آلَمِي وَأَخْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ أَوْ يُغْرِي بِسُلُوانِ؟
ذُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِالْوَانِ
وَوَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانِ
وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانِ
يَسْفِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَانِ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِزْنَانِي
وَأَنْتَ مُخْلِدٌ مَجْدٍ لَيْسَ بِالْفَانِي

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأَطْلِقُ الْقَوْلَ فِي تَأْيِينِ مُرْتَحِلِ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ
وَإِذْ كُرَّ صُرُوحًا («لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقُ وَالْأَقْوَامُ مُضْغِيَّةً

لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلْهَامِ أَشْجَانِي
رَغْمِي الذَّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانِ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ
فَالْيَوْمَ لَا تَكْ لِلنَّاهِي بِمِدْعَانِ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
تَجَاهَلَتْ قُدْرَةُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلَتْ ،
تِلْكَ الْقُوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لِأَبَتْ
ظَلَّ الْجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
أَمْجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمَمٍ ،
وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتَهُ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
فَتَحُّ التَّجَارَةِ مَذْخُطٌ صَحِيفَتُهُ
«سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
أَلْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدَانَاوِي» الَّتِي بَسَقَتْ
كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَكِنَّ أَضْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
مِنْ كُلِّ رِيَانِ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

«سَمْعَانَ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمَّتْ لَهَا
عُمُرٌ مَلِيدٌ تَقْضَى فِي مُجَاهَدَةٍ
لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ

سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابِ كُلُّهُ غُرْرُ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ
تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ ذَائِبًا قَطْنًا
وَتَمَحَّضُ الْبَلَدَ الْحُبَّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتُوسِعُ الضُّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُدْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَدِرًا
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانِ
عَنْ مَخْتَدِ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُزْدَانِ
بِعِزْمِ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَا
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
بِأَرْبَابِهَا سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلُهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوْمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيَالٍ عَصَمْتُهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَحْضُرُهُمْ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبْقَى فِي نَضَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِهَجَّةٍ وَشَدَا
جَنَاتُهَا مُهَجٌ أُنْمَى نَدَاكَ بِهَسَا
مِنَ حَاسِبِينَ وَكُتَّابِ وَأَعْوَانِ
عَلَى مَبَادِيهِ تَهْدِيْبِ وَعِرْفَانِ
عَلَى تَبَائِنِ أَجْنَاسِ وَأَدْبَانِ
مِنَ افْتِضَاحِ بِيَدِ طَيِّ كِسَانِ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
فِي مِضْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبِ وَأَخْدَانِ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدِ وَرَيْحَانِ
لَا يُجَنِّي مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانِ
أَزْهَى الْأَفَانِينَ مِنْ وَدِّ وَشُكْرَانِ

فَاذْهَبْ وَحَسْبُكَ تَبْجِيلًا وَتَكْرَمَةً
وَأَنَّ بَيْتَكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حَقَبٌ
أَنْ عَشْتِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ اثْنَانِ
حَلِيفُ نُجْعِ وَإِقْبَالِ وَعُمْرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجَّهُ
لَا فَرْقَ فِي ابْنِ إِذَا عُدُّوا لِابْنِ أَخٍ ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأَوْلَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ الْمُصَابِ بِهِمْ ،
وَإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنِ تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفَلْ كَرَائِمَهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
وَمِنْ بَنِيكَ بِأَغْصَادٍ وَأَرْكَانٍ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانٍ
بِهِمْ ، إِذَا أُمُّ بَاهَتْ بِفِتْيَانٍ
إِنْ لَطَّفَ الْبَثُّ نَيْرَانًا بِنَيْرَانٍ
تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانٍ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانٍ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِبَوْلِدَانٍ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فَزْ بِالرَّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثِ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانٍ
فَنَحْنُ نَشْفَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِي

توديع رفات الفقيه العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له ببلبنان

أَحَدَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «بَلْبَنَانَ»؟ وَارْحَمْنَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانٍ (١)

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي
 جُسُودًا مَظَنَّةَ حِسِّهِ . أَفَنَابِضُ
 وَاسْتَطَلَعُوا الرَّسْمَ الْمُحِيلَ فَهَلْ بِهِ
 أَرْفَاتٌ حَيٍّ كَانَ فَرَدَ زَمَانِهِ
 هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
 لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُرًا
 وَجَمِيلٌ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا
 لِمَنِّي لِأَنْظُرَ كَيْفَ بَيْتٌ فَلَا أَرَى
 وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَى فُؤَادَكَ خَالِيًا
 لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَمَى

مَشْوَى الرَّؤْيَى مِنْ مُهَجَّةِ الْوَسْنَانِ
 فِيهَا فُؤَادُ مُتَيْمٍ وَلَهُـمَا ؟
 يَوْمَ الْمَأْتِ لِقَرَّةِ عَيْنَانِ ؟ (١)
 بِذَكَائِهِ ، بَلْ فَرَدَ كُلُّ زَمَانٍ
 أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانِ ؟ (٢)
 خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصُّوْغِ وَالتَّبْيَانِ
 يَتَبَشَّعُ التَّخْوِيلُ فِي الْجُثْمَانِ
 فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
 أَبَدًا مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
 أَشْفَى لِعَلَّةِ عَوْدِكَ الظُّمَّانِ

وَبُنَانِ ، يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيدَهُ
 لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانٍ جُسُوتُ
 تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا
 أَمَا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحُ لِمَا
 هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

إِنْ يَرْتَحِلُ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
 مَا كُنْتُ غَيْرَ الشُّوقِ وَالتَّحْنَانِ
 بِأَشِعَّةٍ يَرْفُلْنَ فِي أَلْوَانِ
 فِي أَنْفُسِ النَّائِبِينَ مِنْ أَشْجَانِ
 فِي بَرَزَخٍ مُتَطَامِنٍ الْأَرْكَانِ (٣)

(١) المحيل : الذي مضت عليه السنون

(٢) نبأة : صوغ و خفي

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

تِلْكَ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ - شَيْئاً مِنَ الْعَظْمِ الْمَهِيضِ الْفَاقِي
 مَاذَا تَقُولُ ذَرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ - هَذِي الْبَقِيَّةَ مِنْ نُهْيِ وَبَيَانِ؟
 مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ : أُنْكَرَ سَمْعُهُ - هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

«بَيْرُوتُ» يَا بَلْدًا عَزِيزًا طَيِّبًا - سَمَحَ السَّرِيرَةَ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
 «بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلَى - بِمَكَانِهِ السَّامِيَّ أَعَزَّ مَكَانِ
 حَيِّيْ مُثَوِّبَتُهُ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي - مَا سُنَّتِ زَائِرِكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
 وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ التِّي - كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِعِ وَمَعَانِ
 جَعَلْتَ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا - بِالْآيَتَيْنِ : النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
 كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ - فَأَزَالَهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

أَيُّ نَعَشَةٍ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيْعًا - وَالْعِلْمُ مَبْكِيًّا بِكُلِّ جَنَانِ
 أَبْلِغْ وَدِيْعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا - وَاحْمِلْ تَحِينَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
 كُنَّا نُوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحَمَى - وَتَأَسَّى الْإِخْوَانَ بِالْإِخْوَانِ
 لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ - فَتَوَلَّ وَلِيْتَعَانِقِ الدَّمْعَانَ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أَمْجَدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ

فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْقَانِ
رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آنِ
فَإِذَا الْبِلَادُ بِمِزْهَرَاتِ عُلُومِهَا وَبِمِثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجِنَانِ
حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَذِي الْغِرَاسُ وَالْبَطْرُسُ الْبُسْتَانِي ۝

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَا شَاغِلًا عَمَّا تَسْرَى
مُؤْتِرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَارِي مِمَّا قَدْ جَسْرَى
رَاضِيًا مِنْ خَبْرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ الْخَبْرَا
فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدْرَا
طَبْتُ نَفْسًا لِحَدِيدِثٍ سُقْتُهُ مُعْتَذِرَا
عَاطِلٍ يَحْلِي مَتَى تُلْقِي عَلَيَّ نَظْرَا

القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبًّا وَشَبًّا عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ
مُتَمَازِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبْحَانِ مُنْفَصِلَانِ
يَتَشَاطَرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْشُنْ كَمَا تَتَشَاطَرُ الْعَيْنَانِ

لَيْثًا عَلَى هَذَا الْوِصَالِ بُرِيهَةً
كَانَتْ أَلِيْفَتُهُ وَكَانَ أَلِيْفَهَا
جَزِعًا لِهَذَا الْبَيِّنِ حَتَّى كَانَ لَا
سُرْعَانَ مَا أَنْمَى الْجَوَى عَقْلِيهِمَا
فَتَرَسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -
وَتَشَاكَيَا : كُلُّ إِلَى الْآمِهِ
وَاسْتَرَسَلَا : كُلُّ إِلَى آمَالِهِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادُ وَشَوْغِلًا
فَاسْتُوْدِعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنْمُوا
وَلِيَنْسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُودًا
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا
خُلُوَانِ مِنْ مَعْنَى وَفِي قَلْبِيهِمَا
جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ
كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ»

قَالَ الْفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى بِاسْمِهَا
صُورَتُهُ وَكَانَ صُورَتَهَا بَدَتْ
فَرَسَمْتُهُ وَيَسْدَايَ تَرْتَجِفَانِ
فِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَانِي

وَعَبَدْتُ أَحْرَفُهُ كَرَمَزٍ حَاجِبٍ
لَكِنِ شَجَانِي الطُّرْسُ قَرَّبُضْمُهُ
وَأَغَارَنِي قَلَمِي يَصِيرُ مُقْبَلًا
فَحَطَمْتُ شِقْبِيهِ تَوْهَمَ أَنْ مَا
سَلَمَى .. وَمَا أَخْلَى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ
مُتَشَابِكَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّهُنَّ فُصِّلْنَ بِتِنِّ أَوَاسِفًا
يَا ذِي الْحُرُوفِ أَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَا فَتِنْتُ مُنْعَمًا
وَلَمَا غَدَوْتُ عَلَى الْفِرَاقِ كَمَا أَرَى
طَالَ النَّوَى يَا مُنْبِتِي «سَلَمَى» فَهَلْ
مَا زِلْتِ مِلَّةَ نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي
يَا لَيْتِنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا
قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي الْمَدَارِسِ سَلْوَةٌ
بِي حُرْقَةٌ أَخْفَيْنَاهَا عَنْهُمْ كَمَا
«سَلَمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ
«سَلَمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخْلَدًا
سَاجِدٌ فِي طَلْبِي فَاسْتَدْنِي بِهِ

صَنَمًا رَأَاهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
تِلْكَ الْحُرُوفُ بِمَلْثَمِ رَنَانِ
عَاقِبَتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَانِ
مَوْصُولَةٌ كَقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ
مَاءَ الْحَيَاةِ مَعًا وَهَنْ هَوَانِي
كَالَيْتَمِ يَفْطِمُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ
أَوْلَيْتِيهِ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ ؟
أَبْدَأُ بِأَطْيَبِ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
رُوحًا تَهُمُ بِفِرْقَةِ الْجُنْمَانِ
زَمَنُ التَّنَائِي آذِنُ بِتَدَانِي ؟
لَكِنِ شَفَتَايَ مُوحَشَتَانِ
كُنَّا إِلَى مُتَأَخَّرِ الْأَزْمَانِ
كَذَبُوا، أَيْسَلُوا كَارَهُ السُّلْوَانِ ؟
يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ
كَالْعَطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جِنَانِ
يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي
زَمْنَا أَصِيرُ وَفِي يَدِي عِنَانِي

فَأَطِيرُ مِنْ شَغْفِي إِلَيْكَ تَشَوُّقًا وَأَبُلُّ غُلَّةَ قَلْبِي الظَّمآنِ

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمْتَ عَلَى الطُّرسِ اسْمَهُ
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلِيفَ طُفُولَتِي
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا
نَمَقْتُهَا وَكَأَنِّي صَوَّرْتُهَا
سَوَّدْتُهَا وَحُرُوفُهَا فِي مُهَجَّتِي
يَبْنِي الْأَقَارِبَ لِي هِنَاءً آتِيًا
أَيْضَاعُ فِي غَيْرِ الْهَوَى عَهْدُ الصَّبَا
أَلِنَسْتَزِيدُ يَقِينَنَا بِضَلَالِنَا
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرُحُ هَانِئًا
وَلِيَلْحَقَنَّ بِإِلْفِهِ وَلَيْسَعَدَا

«يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجَدَانِي
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
أَنْ بَتَ فِيكَ أَلِيفَةَ الْأَشْجَانِ
مِنْ أَحْرُفٍ نَمَقْتُهَا بِبِنَانِي
عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجَنَانِي
نَارِيَّةً كُتِبَتْ بِأَحْمَرِ قَانِي
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الدَّانِي
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابَةِ فَانِي ؟
وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
فِي جَوْوٍ وَيَرُودُ كُلُّ مَكَانِ
حِينَ قُبِيلَ الْعَهْدِ بِالْأَخْزَانِ »

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانِ جَاوَزَتْ
وَسِعَ امْرِي وَقَدْ اخْتَوَاهَا اسْمَانِ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ

تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجراءة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمَى مِنْ رَيْبَةٍ
مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَزْتُمَا
أَيَّاسْتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ
لِلَّهِ دَرُكُمَا وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
رُدًّا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ
وَقُلُوبُنَا لَكُمْ بِغَيْرِ رِهَانٍ
وَأَرْخَتُمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَفْرَانِ
بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
تَتَعَثَّرَانِ بِهَا وَتَنْفَلِتَانِ
يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
بَيْنَ الْهَيْلَالِ وَصِنْوِهِ النُّورَانِي (١)

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ
الرَّيْفُ. مُلْتَمِعُ الْأَسْرَةِ بِهَجَّةٍ
وَأَفِيئْتُمَانَا مِنْ «فَرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ
إِنَّا لَنَهْوَاهَا وَنَرَعَى عَهْدَهَا
قُولَا لَهَا يَا لِلَّهِ مَا أَحْسَسْتُمَا
قُولَا لَهَا يَا لِلَّهِ مَا لَاقَيْتُمَا
حَيْيْتُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ
وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرِيَانِ (٢)
تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرِّيحَانِ
أَفْنَحْنُ فِي هَذَا الْهَوَى سِيَانِ ؟
لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوْ مِنْ حَفَقَانِ
مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

النوارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن يثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والثالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أتحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

أَرَا جِعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي	عَهَدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ؟
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخَبِيرَةً	فَمَا لِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟
أَرَانِي بَعْدَ الشَّيْبِ عَاوِدَنِي الْهَوَى	فَرُدُّ صِبَى الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي
غَدَوْتُ كَمَا نِي مَاعَرَفْتُ حَقِيقَةَ	وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ؟
فِيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَائِمٌ	كَطِفْلٍ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانَ
يَكْفِي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشِعَّةٍ	لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ نَاجُ الْوَانِ
فَبَيْنَا أُجِبُّ الطَّرْفَ فِي قَسَمَاتِهَا	وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانِ
إِذَا أَنَا لِلنَّاجِ الْمُنْتَظَمِ نَائِرٌ	تِبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانِ
أَسْأَلُ أَوْرَاقًا - وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا -	أَتَهْوَانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهْوَانِي؟

توزيع مبرات ام المحسنين (١) على منكوبي قها ١٩٢٥

أَيُّ شِعْرِ أَيُّ نَشْرِ مُجْزِيءٍ	مِنْ نَدَى يَجْرِي بِهِ الْوَادِي الْأَمِينِ؟
مِنْ نَدَى شَمْسِ الْمَبْرَاتِ الَّتِي	حَمَدَهَا مِلءُ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ
فَدَرْهَا الْأَرْفَعُ لَا يُبْلَغُ فِي	فَضْلِ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلِ دِينِ

جودَهَا الشَّامِلُ كَمْ فِيهِ أَسَا
لِجَرِيحٍ وَسُرُورٍ لِخَزِينِ
يَجِدُ الْمَنْكُوبُ أَوْفَى عِوَضٍ
فِيهِ مِنْ كُلِّ رَخِيصٍ وَثَمِينِ
هَكَذَا الْإِحْسَانُ لَا يَخْصِيهِ مَنْ
عَدَّهُ فَلْتَحْيِ وَأُمُّ الْمُحْسِنِينَ

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عَيْدَ الْقِرَانِ
وَجَلَّا سَنَاكَ النَّيِّرَانِ
فَالشُّعْبُ يَهْتَفُ لِلْمَلِكِ
وَلِلْمَلِكَةِ بِالنَّهَائِي
وَفُؤَادُ «مِصْرٍ» ضَارِعٌ
لَهُمَا بِتَحْقِيقِ الْأَمَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ صَبَاحَةٌ
وَسَمَاحَةٌ وَعُلُوٌّ شَانِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةَ اللَّهِ
الْفَرِيدَةَ فِي الْغَوَانِي
فَتَمَنَّلَتْ ، وَكَانَهَا
فِي الْإِنْسِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ
لَمْ تَغْتَرِبْ ، وَمَكَانَهَا
فِي قُرْبِهِ أَسْمَى مَكَانِ
فِي الْأَرْبَعِ السَّنَوَاتِ مِضْبَاحَاهُمَا
يَتَأَلَّقَانِ
وَيَزِيدُ عَيْشَهُمَا رِضَى
قَلْبَاهُمَا الْمُتَأَلِّفَانِ
جَلُّوا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي
أَبْهَى مِثَالِ اللَّعِيَانِ
وَأَضَاءَ فِي تِلْكَ السَّمَاءِ
عَلَى التَّعَاقُبِ كَوُكَبَانِ
أَحْبَبَ بِهِذَا الْعِيدِ وَالزُّ
يَنَاتِ فِيهِ وَالْأَغَانِي
وَتَنَاقَلَ الْأَضْدَاءَ
رَنَاتِ الْمِثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَمُ الْأَفْرَاحَ فِيهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصٍ وَدَانَ
كَيْفَ الْكِنَانَةُ ؟ كَيْفَ وَ دِي نِيلِهَا ؟ وَالضُّفْتَانِ

يَا مُدْمِجاً تَاجِي «مِنَا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمَانِ
وَمُشَرَّفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصَّوْلِجَانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّلَاحِ إِذَا تَصَوَّرْتَ الْمَعَانِي؟
أَعْظَمُ بِمَا بَلَغْتَ مِضْرَكَ فِي الْيَسِيرِ مِنَ الْأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَادَ لَكَ الرَّقَابَ بِلَا عِنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْحِلْمُ يَسْتَلُّ الْحُمُودَ مِنَ الْجَنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَافَةِ يَنْتَقِي سَبَبُ الْهُوَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَهَابَةُ السَّيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسَّنَانِ؟
وَأَبَانَ مَا آتَتْ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينَ الْمَجَانِي؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَتْ آثَارُ بِرِّكَ وَالْحَنَانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِهِ مِنْهَا فَبَابَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغَدَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِي الْمَبَانِي
أَعْدَى الْعَدُوِّ لِأَمَّةٍ بُؤْسٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ جَانِ
كَأَفْحَتُهُ بِنْدَى أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطَّعَانِ

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمَانُ
آيَاتُ فِعْلٍ بِأَهْرِ أَعْجَزْنَ آيَاتِ الْبَيَانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أَقْبَلْتُ حُرَّةَ الشَّمَانِلِ تَجَلُّو طَالَعَ الْيُنْمِ فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ
فَارْقُبُوا يَا أُولِي النَّهْيِ بَلَجِ الْوَحْيِ وَعَهْدًا مُجَدِّدًا فِي الْمَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مُسْبُوقَةٍ فِي الشُّعْرِ وَالنُّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ الْمَسْرَاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
مِنْ ذَوَاتِ الْخِصَالِ لَا عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الْكَمَالِ بَيْنَ الْحَسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ الْفَرِيضِ وَمَجْرَى أَعْدَبِ الْقَوْلِ مِنْ فَيُوضِ الْجَنَانِ
يَا خَلِيلَ الْخَلِيلِ يُهْنِكُ الْعَيْشُ طَرَايِفَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعُرُوسَيْنِ وَلَيْسَتْ قَبْلًا عَهْدَ غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَلِيَصْرِيًّا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَضْبُؤَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجناب العالي الخديوي
وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فورا

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتُ خَيْرًا ، وَتَوَانِي زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلِ الْعُدْرَ امْنَانًا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ وَافِيًا لَكِنْ سُوءَ الْحِطِّ خَانًا

٢٩١

وَأَلْفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا	وَأَلْفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا
فَلَمَّا تَسْبِقُ فَمَا أَضْعَفَنِي	فَلَمَّا تَسْبِقُ فَمَا أَضْعَفَنِي
مَنْ يُبَارِكُ سَمَاحاً وَنَدَى ؟	مَنْ يُبَارِكُ سَمَاحاً وَنَدَى ؟
مَدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا	مَدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَّا	وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَّا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَدَا	سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَدَا
نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ	نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا	وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا

رثاء للمرحوم حبر الاحبار اغناطيوس الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

فَأَلَى الْخُلُودِ، وَكُلُّ حَيٍّ فَانِي	إِنْ يَنْتَقِلُ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي
وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي	تَمْضِي الرِّجَالُ وَتَنْمُجِي آثَارُهَا
وَنَزَاهَةُ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ	عَلِمَ تَفَرَّدَ بِالْفَضَائِلِ وَالتُّقَى
وَإِجَادَةِ التَّعْبِيرِ وَالتَّبْيِيسَانِ ؟	مَنْ لِلْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ بَعْدَهُ
أَرَبِي عَلَى الْمَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ	فَقَدَّتْ بِهِ الْفُضْحَى فَتَى مَأْثُورُهُ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَا يَسَعَانِ ؟	مَنْ لِلْعُلُومِ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
مِنْهَا مَعِينُ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ ؟	مَنْ لِلتَّلَايِفِ الَّتِي تَرِدُ النُّهَى
مِنْهُ بِرَأْيِ ظَاهِرِ الرَّجْحَانِ ؟	مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَمِيمُ أُمُورُهَا

مَن لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إِن دَعَا دَاعِيَ الْوَفَاءِ لِنَجْدَةِ الْأَوْطَانِ؟
 مَن لِلأُولَى رِينُوا فَأَلْفُوا أَمْنَهُمْ فِي ظِلِّ ذَلِكَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ؟
 مَن لِلضَّعَافِ يُقِيلُ عَشْرَتَهُمْ وَقَدْ ثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الْحَدَثَانِ؟
 فِي ذِمَّةِ الْمَوْلَى وَفِي رُضْوَانِهِ أَوْلَى رِجَالِ اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ
 الْمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْعُهُ فَعَزَاءُكُمْ يَا مَعْشَرَ السُّرْيَانِ |
 إِن تَفْقَدُوهُ فِي السَّمَاءِ شَفِيعُكُمْ مُتَبَوِّئًا مِنْهَا أَعَزَّ مَكَانِ
 لَقِيَ النَّعِيمَ السُّرْمَدِيَّ جَزَاءَ مَا عَانَاهُ فِي جِدِّهِ وَفِي إِيمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الْأَمْرِ تُسْعِدُنِي عِبِيءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
 الصَّوْتُ صَوْتُ الْحَمِي يُوجِي إِرَادَتَهُ إِن لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَمَنْ؟
 هَلْ شَاعِرُ الْقَوْمِ إِلَّا صَادِحٌ غَرْدٌ إِن شَاقَهُ فَنَنْ غَنَى عَلَى الْفَنَنِ
 تَشْدُو الْبَلَابِلُ فِي شَجَرَاءِ نَاضِرَةٍ وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَاعَةِ الدَّمَنِ
 جِئْنِي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَهُ فِي كُلِّ آنٍ بِلَا وَهْمِي وَلَا وَهْنِ
 أَوْلَى الْفُتُوحِ بِالْجَلَالِ وَتَكَرُّمِهِ فَتَحِ الْمُكَافِحِ لِلآفَاتِ وَالْمِحَنِ
 وَهَلْ يُشْبَهُ نَضْرٌ فِي مَثَارٍ وَعَى بِالنَّضْرِ فِي حَلْبَةِ الْآرَاءِ وَالْفِطَنِ؟
 جَنَاتٍ مِضْرَ سَمَاكِ النِّيْلِ حَيْثُ جَرَى خَضْبًا وَأَغْنَاكَ عَنْ هَتَانَةِ الْمَزَنِ
 فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ فَضْلِ الْعِلْمِ كَمْ غُصْنٍ أَنْبَتَهُ خَيْرَ إِنْبَاتٍ وَكَمْ غُصْنٍ؟

يَسْتَنْشِدُ الطَّيْرُ الْحَانَ فَيَنْشِدُهُ
 فِي مُهَجَّتِي حُزْنَ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ
 حَتَّى الْحَمَامُ بِلَا شَجْوٍ وَلَا شَجْنٍ
 وَالْيَوْمَ لِلصَّفْوِ لَيْسَ الْيَوْمَ لِلْحُزْنِ

الْيَوْمَ عِيدٌ تُحَيِّي فِيهِ نَابِغَةً
 مِنَ الْعَبَاقِرَةِ الْغُرَّالِذِينَ غَدَا
 أَكْرَمَ بِهِ فِي رِفَاقٍ صَارُواوَاسِطَةً
 مُمَكِّنٌ فِي أَصُولِ الْفَنِّ مُبْتَكِرٌ
 مُنْزَهُ اللَّفْظِ وَالْإِيمَانِ عَنِ رَبِّبٍ
 تَبْدُو حِسَانَ الطَّوَايِمِ فِي خُلُقٍ
 هَذَا إِلَى أَدَبٍ فِي الْمَعْنِيِّينَ إِلَى
 إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصُنْعَتِهِ
 فِي الطُّبِّ ذَا شُرْعَةٍ طَابَتْ وَذَا سَنَنِ
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَلَأَ الْعَيْنِ وَالْأَذْنَ
 لِعَقْدِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ بِالْعَلَى قَعِنِ
 مُعَالِجٌ لَبِيقٌ مُسْتَنْبِطٌ ذُهْنِ
 حُرِّ الضَّمِيرِ نَقِي الطَّبَعِ مِنْ دَرَنِ
 عَلَى الْإِسَاءَةِ مِنْ أَيَّامِهِ حُسْنِ
 بَدَاهَةِ فِي إِدَاةٍ جِدُّ مُتَزِنِ
 وَبِالْمُبْرَاتِ لَا يَفْسِدُنَ بِالْمَنْنِ

بِهِ وَبِالرُّهْطِ مِنْ أُنْدَادِهِ شَرَفٌ
 أَلَمْ تَكُنْ مِضْرُ مَهْدِ الطُّبِّ مِنْ قَدَمِ
 فَهُمْ بِمَا أَبْدَعَتْ فِيهِ قَرَائِحُهُمْ
 يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طُوبَى النِّسَاءِ وَإِنْ
 أَمَا اخْتَصَّصْتَ بِهِ الْجِنْسَ الرَّقِيقَ فَلَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمِ
 لِمِضْرَ تَزَهَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 إِذْ كُلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانَ عَلَى وَثْنِ
 رَدُّهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبٍ إِلَى وَطَنِ
 نُفْرِدُهُ لَمْ يُنْتَقِصْ فَضْلٌ وَلَمْ يَهْنِ
 بَدَعٌ وَمَا أَنْتَ بِالْجَافِي وَلَا الْحَشِنِ
 عِيَالٍ بَيْتٍ وَكَمْ مَزَقْتَ مِنْ كَفْنِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ
عِلْمٌ طَلَعَتْ الثَّنَائِيَا مِنْ مَصَاعِبِهِ
وَقَدْ أَهَمَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مَهْنَتِهِ
أَهَمَّكَ الْعِلْمُ لِلنَّفْعِ الْعَمِيمِ بِهِ
سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرَضَاكَ الشِّفَاءَ بِهِ
وَيَاتَ جِرْحَاكَ يَعْتَدُونَ مِنْ ثِقَةٍ
فَاهِنًا بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مَكَافَأَةٍ
قَدْ يَغْتَدِي غُرَّةً فِي جِبْهَةِ الزَّمَنِ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى الْعَالِيَا مِنَ الْقِنَنِ
وَإِنْ تَكُنْ دُونَ شَكِّ أَشْرَفِ الْمِهَنِ
يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الْخَيْرِ مُقْتَرِنِ
وَالْبُرِّ لِلرُّوحِ قَبْلَ الْبُرِّ لِلْبَدَنِ
مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحَ الْمِنَنِ
هَيْهَاتَ يَغْدِلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن. ١٩٢٠

انزِلِ الْمَنْزِلَ الْحَسَنَ فِي حِمَى اللَّهِ يَا حَسَنُ ،
أَيُّ غَنَمٍ لِمَا كَيْثٍ وَهُوَ فِي السَّنِّ قَدْ طَعَنُ
مُشَبَّحَ الْقَلْبِ مِنْ أَسَى فِي لَيْالِيهِ مِنْ أَسْنِ (١)
تَارِكُ الْعَيْشِ إِنَّمَا يَتْرُكُ الْخَوْفَ وَالْحَزْنَ
هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رِ سَوَى السُّهُدِ وَالْمِحْزِ ؟
أَوْ لَيْسَ الْأَحَبُّ فِي كَلِّ شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ ؟
مَا جَزَعْنَا عَلَيَّكَ إِذْ بَغَتْ بِالْجَنَّةِ الدَّمَنُ (٢)
بَلْ عَلَى وَالِدٍ حَزِينِ دِهَاهُ الرَّدَى بِمَنْ (٣)

(١) الأسن : تغير الماء من طول مكثه .

(٢) الدمنة . جمع دمنة ، وهي الموضع يلقي فيه بالزبل وما إليه .

(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

وَعَلَى أُمِّهِ تَكْوِيلٍ خَلِيقٍ بِهَا الشَّجَنُ (١)
 أَخْرَجَ الْيَوْمَ مَا تَكُونُ نَ إِلَى فِتْيَةِ الْفِطْنِ
 وَشَبَابٍ مِنَ الْمَنَابِا جِيدٍ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَنُّ (٢)
 يَا لَعَنِينَ الْكَمَالِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍّ!

يَا ابْنَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الـ حَلَمُ الْفَرْدُ فِي الْوَطَنِ
 أَوْحَشْتَ مِنْكَ دَارُهُ فَهِيَ سَكْنَى بِلَا سَكْنِ (٣)
 كُنْتَ فِيهَا وَدِيعَةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالثَّمَنِ
 أَوْدَعْتَهَا عِنَايَةَ اللَّـ حِينَئِذَا مِنَ الزَّمَنِ
 وَاسْتَرِدَّتْ فَرْدَهَا مُؤْمِنُ الْقَلْبِ مُؤْتَمَنُ
 هَكَذَا هَكَذَا الْوَفَاءِ وَقَدْ جَازَ كُلَّ ظَنَّ
 فِي جِنَانِ الرَّضَى عَزِيدَ زُ بِرَغْمِ الْمُنَى ظَعَنَّ (٤)
 جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ فَتْسَى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الْفَنَنِ

(١) التَّكْوِيلُ : الأُمُّ الَّتِي فَقدت وَلدَهَا .

(٢) الْمَنَابِا : الْمَرْعُونَ إِلَى التَّجْدَةِ .

(٣) السَّكْنُ : مَا يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ .

(٤) ظَعَنَّ : ارْتَحَلَ .

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
لعلماء السودان واعيانه وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أمرُ الأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَانِي
لَكِنَّ نَهَى عَن أَنْ أُشِيدَ بِمَدْحِهِ
إِنْ يَذْكُرِ الخَلْقُ العَظِيمُ فَرَمَزُهُ
جَمُّ الهُمومِ وَمِنْ أَجَلِّ هُمومِهِ
مَا مِضْرُ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبًا
أَوْ تَوَامًا رَحِمَ وَلِيدَا حُرَّةٍ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ كَاجْتِمَاعِ بَنِي أَبِ
بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا
يَا صَاحِبِي أَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ
أَمْ هَلْ تُنِمُّ عَظِيمَةٌ فِي أُمَّةٍ
تَاللهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا القِلسِ
بَلْ لِلحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ
أَهْلًا بِجِيرَتِنَا الكِرَامِ وَمَرْجَبًا
بِنُؤَابَةِ العَلِيَاءِ فِي أَرْجَانِهِمْ
إِلْمَامُكُمْ سَرَّ القُلُوبَ فَأَقْبَلَتْ
وَأَكَادُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا

سَبَبَانِ لِلإِقْبَالِ وَالإِذْعَانِ
وَمَنْ المَطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟
عُمْرٌ وَهَلْ فِي عَضْرِنَا عُمَرَانِ؟
أَنْ تُسْتَدَامَ أَوْاصِرُ الأَوْطَانِ
قَلْبِ سَوِيِّ الخَلْقِ لَا قَلْبَانِ؟
إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَانِ
ذَالَ الهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنَانِ
فِيهَا أَشَدُّ أَدَى مِنَ الخُدْلَانِ
لِلصَّاحِبِينَ وَلَيْسَ يَتَفَقَّانِ؟
وَالقَائِمُونَ بِأَمْرَهَا شَطْرَانِ؟
بُذِلَتْ نُفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ
فِيهَا رَغَائِبُ لِلحِمَى وَأَمَانِي
بِالإِخْوَةِ الأَبْرَارِ لَا الضُّعْفَانِ
وَحُلَاصَةَ النُّجَبَاءِ وَالأَعْيَانِ
تُبْدِي كَمِينَ شُعُورَهَا بِلِسَانِي
لَوَصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

فَإِذَا تَعَابَى عَنْ آدَاءِ مُرَادِهَا قَوْلُ فَفِي الرِّبَنَاتِ لُطْفُ بَيَانِ
 آيَاتُ إِكْرَامٍ وَإِكْبَارٍ لَكُمْ جُلِيَتْ بِمُخْتَلَفٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
 فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانَ شَعْبٌ وَاحِدٌ أَيَقَالُ عَدْلًا إِنَّهُ شَعْبَانِ ؟
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ إِخْوَانِ
 نِعْمَ الْحِمَى لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَأِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أَيُّ رُزْءٍ دَهَاكَ يَا سَمْعَانَ هُرٌّ مِنْ هَوْلٍ وَقِعِهِ لُبْنَانُ
 وَتَلَقَّتْ أَنْبَاءَهُ مِصْرٌ وَهِنًا فَهِيَ وَلَهَى وَمَا لَهَا سُلُوسَانُ
 يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُهُ أَلُّكَ فِي الْمَرْبَعَيْنِ وَالْإِخْوَانُ
 فَدَحَ الْأَمْرُ فِي الْفَتَى الْبَاسِطِ الْكَفِّ وَفِي الْعَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
 فِي عَزِيزٍ بَنَى مِنَ الْجَاهِ صَرْحًا لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانَهُ بُنْيَانُ
 نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنَى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادٍ فِي شَوْطِهِ الْأَقْرَانُ
 ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِالْإِجَادَةِ وَالْجُودِ وَلُوعًا وَدَأْبُهُ الْإِحْسَانُ
 كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهَمَ فِيهِ وَأَجَابَ الدُّعَاةَ أَيًّا كَانُوا

لَيْسَ بَدْعًا وَقَسْدٌ تَوَى أَنْ يُعْزَى كُبْرَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَعْيَانِ
 وَيُعْزَى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ هِيَ الْحُرْمَانِ

عَدِمُوا رِزْقَهُمْ وَأَقْسَى عَلَيْهِمْ عَطْفُهُ يَعْدِمُونَهُ وَالْحَنَانُ
 فِي الزَّمَانِ الْقَرِيبِ وَاحِرٌ قَلْبًا أَيْنَ أَمْسَى فِي الْغَيْبِ ذَلِكَ الزَّمَانُ
 كَانَ قَوْمٌ أَحَبَّهُمْ وَأَجْبَرُهُ وَصَانَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ وَصَانُوا
 إِنْ أَلَمْتُ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ وَالْمِعْوَانُ
 لَا يَقُولُونَ مَنْ فَنَاهَا وَسَمَعَانُ فَتَاهَا الْمُرْجَبُ الْيَقْظَانُ
 عَجَزُوا الْيَوْمَ عَنْ فِدَاءِ وَمَا أَغْنَى الْوَفَاءَ الْبُكَاءُ وَالْأَشْجَانُ
 آهٍ مِمَّا تَبَّهَتْهُ الْأَيْمُ الدَّامِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَبُّ الشُّكْلَانُ (١)
 وَالْبُنُونَ الْأُولَى هُمُ الْعَوَضُ الْغَالِي تَرْجِيهِ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ
 مِنْ بَنَاتٍ مُثَقَّفَاتٍ وَأَبْنَاءِ كَأَزْكَى مَا يَنْبِتُ الْفُنْيَانُ

أَيُّهَا الْجَارِعُونَ صَبِرًا فَمَا يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ
 لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ وَلِيٌّ وَلِمَنْ عَاجَلَ الْقَضَاءَ الْجَنَانُ
 أَقْرَضَ اللَّهُ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ فَجَزَاهُ أَضْعَافُهُ الرَّحْمَنُ

أم كلثوم

آنَسْتُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أَنْسِي بِمَوْجِعِ هَذِهِ الْأَنْغَامِ مِنْي
 فَمَا فِي الْغَيْدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتِ أَرْقٍ وَلَا بِإِيْقَاعِ أَحْسَنِّ

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَ النَّدِيَّ عَرُوسُ شِعْرِ
سَبَى الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَ مِنْهَا
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخَفُوقُ نَجْمٍ
وَتَطْرِيبُ بِإِنْشَادِ شَهِي
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَتَبْقَى
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَفِينَا
لَهَا نَبْرَاتُ صَوْتِ تَسْبِينَا
هِيَ الْقُبْلَاتُ فِي صَمْتِ طَوِيلٍ
يَكَادُ يَهْزُ شَامِخَةَ الرُّوَاسِي
يَثِيرُ جَوَابُهَا أَمْوَاجَ شَوْقِ
تَزِيدُ اللَّحْنَ بَعْدَ اللَّحْنِ طِيبًا
بِرُوحِي الْاجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ
فَلَوْحُ الْأَرْزِ مُنْغٍ مِنْ دُرَاهُ

تَنَالُ مِنَ الْقُلُوبِ بِلَا تَجَنِّي
غِنَاءُ الطَّيْرِ فِي الطَّبِي الْأَعْنَ
وَآيَةُ عَلْوٍ تَلْقِي سِحْرَجِنُ
كَإِسْعَادِ يَجِيءُ بِغَيْرِ مَنْ
أَمَالِيدُ الْجَنَانِ بِلَا تَشْنِي ؟
طُرُوبُ لَا يَرَى كَصَرِيعِ دَنَّ
إِذَا عَجَلَتْ وَتَضَيَّبِي فِي التَّانِي
يُسَلِّسِلُهَا جَوَى غَرْدِ مُرَنَّ
صَدَاهَا فِي الْقَرَارِ الْمُطْمَئِنِّ
وَلَيْسَ الْبَحْرُ إِلَّا بَحْرُ فَنَّ
فَيَعْدُو بِالْبَدَاعَةِ كُلِّ ظَنَّ
حَقِيقَةُ الْإِنْتِلَافِ عَلَى التَّمَنِّي
وَبُلْبُلُ مِضْرَ فِي الْوَادِي يُغْنِي

عصا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصَا صَدِيقِي طَاهِرُ
قَدْ قُمِعَتْ بِالْعَاجِ أَمَا عُوْدُهَا
جَمُّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَا
مِنَ الْآسِ لِي وَإِنِّي وَقَدْ زَانَتْ يَدِي
مِنْ أَنْفَسِ الْمَضْنُوعِ فِي السُّودَانِ
فَأُصُوْلُهُ مِنْ أَقْدَمِ الْأَزْمَانِ
سِحْرُ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِنْتِقَانِ
فَأِنِّي بِإِيْفَاءِ الْجَمِيلِ مُدَانِ

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الْجَامِعَاتِ الثَّلَاثِ اللُّوَاتِي أَقِيمَتْ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَانِ
وَدَالِثَةُ لَاحَ تَخْطِيطُهَا وَتَشْيِيدُهَا غَيْرُ نَائِي الْأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَارٌ بِفَرْدٍ وَأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْبًا جَرِيحًا لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَانِ
فَهُوَ فَوْادُ الْخَلِيلِ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُ وَهُوَ فِي الْعَنَانِ

لبنان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالِكَ عَارِضٌ فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْمَخَازِنِ
تَجِدِ الشُّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلًا مِنْ غَيْرِ جَمْعَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهُوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّهِ وَضَعُ الدُّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلسَّلَامِ وَفِيهِ عَتَبٌ رَقِيقٌ يَا كِرَامَ الْمُعْرِضِينَا
غِيَابِكُمْ شَفَى مِنْ عَادِلِينَا حَزَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبْغِضِينَا

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بَأَقْتِكَ الصَّغِيرَةَ جَنَّةً فِيهَا صُنُوفُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تَقْصُرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطَّلَ بِبَاعِي لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكل باشا يوم مات ولده

إِذَا وَلَّى فَتَاكَ وَأَنْتَ حَسِيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تَعَانِي
أُمُوجَزَةَ الْبَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ الْيَوْمَ مَعْجَزَةَ الْبَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذُّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنَسِي وَسَيَحْيِي فِي الْخَالِدِينَ «فَنِي»
حَسْرَةً لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَأَ نَصْرَتَهُمْ تَقُلُّ فِي كَفَنِ
لَقِي الْحَتْفَ وَالْأَسَى عَمَّ عِلْمٌ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغْتَهُ عَلَيْهِ هِمٌّ فَوْقَ وَضْفِ الْمُفَوِّهِ اللَّقَنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَنِي إِنْ سَمَتْ عَزٌّ ، أَوْ تَهَنُّ بِهَنْ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْنَى لِبَسْلَى وَسَيَبْقَى مَا لِبَقَاءِ بُنْسِي

سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا جَهْدُ رَوَاضِ صَعْبَةٍ مَرِنِ
بِتَصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِيفِ وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَهْنِ
لَمْ يُمَالِيَهُ عَلَى الصَّوَابِ هَوَى أَوْ يُجَانِبُ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ يَهْ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنْ
بَسْطَةَ اللّهِ فِي الثَّرَاءِ لَسَهُ أَجْمَلَتْ شُكْرَهَا يَدَا قِمَنِ
لَا كَمَنْ فِي الجَمِيلِ مَرْتَعَهُ وَكَأَنَّ الجَمِيلَ لَمْ يَكُنْ
أَوْسَعَ البِرِّ فِي مَعَاهِدِهِ مِنْحاً لَمْ يُشْبِنَ بِالمِنَنِ
مَائِرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا أَنَّهَا مِنْ دَقَائِقِ الفِطَنِ
لَيْسَ مِنْ «مِيسِرٍ» . وَاسْمُهُ عِلْمٌ فِي القُرَى النَّائِيَاتِ وَالمُدُنِ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وَفَادَتْهُمْ مَنْ رَعَى العَهْدَ كَالْفَقِيدِ ، مَنْ ؟
لَوْ حَدَّوْا حَدْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ صَافِياً مِنَ الإِحْسَنِ
مَنْ أَحَبَّ الإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِ الحَسَنِ
أَيْنَ مِنْ جُودٍ بَازِلٍ وَهَدَى رَأْيِهِ ، شُحٌّ بِاخْلٍ أَفْنِ ؟
حُطُوءٌ لِلغَنِيِّ أُوتِي أَنْ يُقْرَضَ اللّهُ ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
لَيْسَ وَقَعُ النَّدَى عَلَى زَهْرٍ مِثْلَ وَقَعِ النَّدَى عَلَى دِمَنِ

بَا أَمِيرًا لَنَا العَزَاءُ بِهِ عَنْ أَعَزِّ الأَحْيَاءِ إِنْ يَحِنِ
وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
مَنْ لَا تَنِي تَتَابِعُهَا ، قَدْ مَلَأَتْ الأَيَّامَ بِالمِنَنِ

يَوْمٌ هَذَا التَّأْيِينَ مَفْخَرَةٌ ،
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالطَّفُفُ
أَهْلُ نَعْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ فِي
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ
أَيُّ حَفْلٍ بَدَأَ الصَّنِيعُ بِهِ
حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ
إِنَّهُ كَانَ لِلْعُلَى سَكْنًا
فَلْيُتَبِّكَ الْقَدِيرُ وَلْيُصْنِ
مَا بِهِدَا الْحَشْدِ الْمَهِيْبِ عُنِي
كُلُّ فَتْحِ طَلِيْعَةِ الْوَطَنِ
بِالْأُمُورِ النَّبِيِّ عَنْتَهُ عِنِي
وَالْوَفَاءِ الْبَدِيْعُ فِي قَرْنِ ؟
مِنْ نَدَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسَنِ
فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيْلَتَهُ
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلْطَفَةً
كُنْتِ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِ وَمَا
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةً
أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟
بَرَحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
بَرٌّ زَوْجًا كَانَزُوجِ إِنْ تُعِنِ
فَكَانَ الْفَقِيْدَ لَمْ يَبِنِ

أمين الرافي في حفلة تأيينه

بَاعُوا الْمَخْلَدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدِيْتَهَا
بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ أُخْلِصْ بَدْوَهَا
أَعْرَضَتْ عَنْ لَدَائِهَا مِنْذُ الصَّبَا
مُتَوَخِّئًا مِنْ دُونِهَا أَمْنِيَّةً
وَشَرِيْتَتَ بِالْأَعْلَى مِنَ الْإِيْمَانِ
بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ
وَخِتَامَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ
وَالرُّوْحُ تُفْرِي وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
لَمْ يُوهِ وَحَدَّتْهَا شَتِيْتُ أَمَانِي

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا
أَوْ تُفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلَلَتْ تُبْتَجَّانِ (١)
بِشَبَابِ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانِ (٢)
مُسْتَنْزِفًا ذِمَّتَكَ الزَّكِيَّ وَلَمْ يَرْقْ
فِي صَرِيحَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةَ
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَأَنْقَضَى
وَيَبْحُ الْأَيْبِيُّ تَسْوِئُهُ أَيَّامُهُ
مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي الرَّجَالِ وَمَا بِهِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطِ» حِينَ تَجَاوَبْتُ
وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِئِ لَيْلَهَا
وَإِلَّا الطَّلَاءُ بِكَاذِبِ الْأَسْوَانِ
أَصْدَاؤُهَا لِنَوَاكٍ بِالْإِرْنَانِ ؟ (٤)
وَبَدَا الصَّبِيحُ مُقَرَّحِ الْأَجْفَانِ
وَالصُّدُقِ كَيْفَ مَصَارِعِ الشُّجْعَانِ
جَرَّتْ كَلَّا كَلَّهَا عَلَى «لُبْنَانِ» (٥)
أَجْرَى الْعُيُونِ وَقَاصَ بِالْغُدْرَانِ (٦)

أَيُّ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمَكَ كُلَّمَا
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءِهِ
عَادَتْهُمْ ذِكْرِي فَتَى الْفَتِيَانِ
وَطَلْبِعَةَ لِطَلْبِعَةِ الْفُرْسَانِ

(١) المنة : القوة

(٢) شبابة القرضاب : حد السيف . السنان : صدر الرمح

(٣) ماذق : غير مخلص .

(٤) الإرنان : رفع الصوت

(٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات

(٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء . والاعتصاص

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وُلَاتِكَ خَامِسٌ
لَكَانَتْهُمْ ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ ،
يَدْلُوا النَّفُوسَ كَمَا بَدَلْتَ وَأَرْخَصُوا
فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
رُزِنْتَ «أَمِينًا» أُمَّةً مَفْزُودَةً
خَرَجْتَ تُشِيعُهُ وَسَارَ بِرِمَزِهِ
تُزْجِي الصَّحَافِيَّ الْأَمِينَ الْمُجْتَبَى
طَلَقَ الْمُحْيَا فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِجِبْهَتِهِ
أَعَزُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ مَكَانَهُ
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبَعَهُ
حَسَنَتْ شَمَائِلُهُ وَصِينَ إِبَاؤُهُ
وَيَطِيبُ مَخْتَدِهِ زَكَتُ أَخْلَاقِهِ
إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا ،
فِي النَّابِهِ الْمُوفِيِّ عَلَى أَعْلَامِهَا ،
فَرْدٌ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَى صَحَائِفُ زَانِهَا

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المفضنة : ما ييخل به

تَحَذُّ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهَذَا عَلَيَّ
وَيَزِيدُهُ كَلْفًا بِهَا عُدَالَتُهُ
تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ
لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ،
أَمَا يَرَاعَتُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
لَمْ تَجْرِ فِي عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا
لِصَرِيرِهَا رَجْعٌ تَسَامَعُهُ النَّهْيُ
يُلْقِي سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرُوعَةً
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلٌّ أَوْفَى مِنْ وَفَى
يَسْمُو إِلَى عَلَيَا الْأُمُورِ بِفِطْنَةٍ
هَلْ بَعْمَةُ الدُّسْتُورِ إِلَّا وَحْيُهُ
وَخِيٌّ إِلَيْهِ تَابَ أَرْبَابُ النَّهْيِ

عَلَاتٍ هَذَا الْعَيْشُ يَضْطَجِبَانِ (١)
فِيهَا ، فَمَا يَثْنِيهِ عَنْهَا نَسَانٍ
وَلِسَانُهُ أَبَدًا أَعْفُ لِسَانٍ
لِسَوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانٍ
لَفْظٍ تَفِيضُ بِدُرِّهِ وَمَعَانٍ
لُطْفَ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
وَلَهُ رَيْنِينَ مَثَالِثٍ وَمَثَانٍ (٢)
بِالسَّاطِعَيْنِ : الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ
لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّانِي
مُتَنَزِّلًا كَتَنَزَّلِ الْفَرْقَانِ ؟
فَتَأَلَّفُوا وَالْخَلْفُ فِي خِدْلَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدٍ
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ
فَمَضَى ، وَمَا لِبَيْتِهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
بِمَضَاهِ لَا وَكَلِّ وَلَا مُتَوَانِسِي
بِالزَيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوَالِدَانِ
وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

(١) الحلة : الصديق

(٢) المثلث والمثاني : أوتار العود

أَنْبَتَهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتاً صَالِحاً وَتَوَلَّاهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَأَرَعَ الْمُحَصَّنَةَ الَّتِي بَرَّتْ بِهِ بِرَّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

يَا رَاحِلاً فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النَّبْلُ وَالْهَرَمَانِ
لَجَمِيلِ وَجْهِكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابِعِ الْأَبْدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ
وَلِصَوْتِكَ الرَّنَانِ مَا طَالَ الْمَدَى فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدَى تَخَنَانِ
مَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمَيْتِ إِلَّا خَامِلٌ يُطْوَى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النَّسِيَانِ
الْمَجْدُ لِلْآثَارِ خَيْرٌ حَافِظاً فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ
فُزْ بِالنِّعَمِ جَزَاءً مَا قَدَّمْنَاهُ وَتَمَلَّهُ فِي زَهْرَاتِ جِنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُ فَايْنَهَا لِغَيْرِ الْفَانِسِي

رثاء كبير للسل التاسع بابا الأقباط

بَلَّغْتَ أَقْصَى الْعُمُرِ الْفَانِي عِشْ خَالِداً فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
حَطْبُكَ لَيْسَ الْحَطْبُ تَعْلُو بِهِ رَنَاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
إِنْ يَنْتَقِلُ مَنْ طَهَّرَتْ رُوحَهُ مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجِثْمَانِ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تُشِبْ صَفْوَهَا سَوَائِبُ تُمَحَى بِغُفْرَانِ
مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِنْ أَلَمَّتْ تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
وَيَرْفَعُ التَّسْبِيحُ فِيهَا بِمَا يَلِيْقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُونِ النَّهْسِ مِنْ مَوْكِبِ أْبْلَجِ نُورَانِي؟
تَرْقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ الْعُلَى إِلَى مَقَرِّ الْمَلَأِ الْهَانِي

أَمْجِدُ بِذِكْرِي زَمَنٍ مُنْقَضٍ جَعَلْتَهُ غُرَّةَ أَزْمَانِ
كَنْيَسَةُ اللَّهِ بِهِ بَلَّغْتَ غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ
وَشَعْبُهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتِ أَنْ يَنْسَاكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
وَكَيفَ يَنْسَى سَيِّدَا صَالِحَا رَعَاهُ رَغِي الْوَالِدِ الْهَانِي
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ أَحْوَالِهِ رَقَبَةً يَفْظُلَانِ
يَعْدِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا يُفْرِقُ نَائِيهِ عَنِ الدَّانِي
كَمْ جَابَ آفَاقًا لِإِسْعَادِهِ بِعِزْمٍ لَا وَاهٍ وَلَا وَانٍ؟
مُكَافِحًا عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ مُنَافِحًا فِي كُلِّ مَيْدَانِ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ تَتَّبِعُ بُرْهَانًا بِبُرْهَانِ
أَحْكَامُهُ شَرْعٌ وَآرَاؤُهُ صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمٍ مِلْفَانِ
وَعَنْ هُدَى لَا عَنْ هَوَى فَهِيَ لَمْ تُوصَمْ بِأَوْصَارٍ وَأُذْرَانِ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا مِنْ حُسْنِ تَصْرِيفٍ وَإِحْسَانِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقَى صَادِقٍ بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
تَسْعُونَ عَامًا بَعْضُ أَوْصَافِهَا يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تَبْيَانِ
فَلْيَنْسِبِ اللَّهُ بِرُضْوَانِ أَخْلَقَ مَنْ وَلى بِرُضْوَانِ
كَبِيرُ لَيْسُ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ لِعَهْدِهِ أَشْرَفِ عُثْرَانِ

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرَدَةٌ وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَنِعَمَ الْجَنَسِي
بَلَغْتَ أَحَبَّ الْمُنَى فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له عدلي يكن باشا

تَمْضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيئَةٌ دُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ (١)
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَلِيهِ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
عُدْرًا إِذَا الْأُمُّ التَّكُولُ تَوَلَّيْتُ وَفَقِيدَهَا هُوَ آثَرُ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ مُقَلَّدَةً قِلَادَةَ أَنْجُمِ زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمْرَانِ
فَتَنَاءَثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَأَنْطَوَى قَمْرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَّدَ رُزُؤُهُ أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السَّلْوَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بَادِخَ الْبُنْيَانِ
فِي عَرَضِهَا عِظَةٌ عَلَى تَكَرَّرِهَا تَزَكُّو وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
إِنِّي لِأَحْضُرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتَبًا تُرَدُّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ :
تِلْكَ الْمُنَى نُثِرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ وَمُهْرَنَ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
الْمِثْلُ مَا أَقْضَيْتَ إِلَيْهِ حَالُكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ حَدَلَانِ؟

(١) المصنعة : ما يفضن به . الدريئة : ما يتحصن فيها

مَن ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 زُعْمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْتُهُمَا
 وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
 إِنْ أُطْلِقُوا أَوْ قِيدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
 وَزَمَاجِرُ الْإِبْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
 حَتَّى الْإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
 بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَغْتَأَقُهَا
 أَلْجَانِيَّاتُ الْوَرْدِ رَامَتْ حَظَّهَا
 يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ

عَهْدَ الْوَيْثَامِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
 أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ ؟
 وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِيِ؟ (١)
 أَوْ شُرُدُوا ، حَالَاهُمْ سَيَّانِ
 أَشْبَاهُ مُطْرِبَةٍ مِنْ الْأَلْحَانِ (٢)
 خَوْضُ الْغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
 خَضْرُ . وَهَلْ خَفَرُ بِدَارِ هَوَانِ ؟
 فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَنَانِي
 بِجِرَاحٍ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
 ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
 وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللَّذَادِ فَلْيَسُونُوا
 وَمَشَوْا إِلَى زُعْمَاءِ «مِضْر» كَمَا مَشَى
 مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
 يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهُدَى

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْأَزْمَانِ
 شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
 مِنْ جَفْوَةِ الْجَبْرُوتِ وَالسُّلْطَانِ (٣)
 أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
 رَأَى يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ ؟
 إِذْ تَبَرَّأَ النَّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ

(١) النجيع : الدم

(٢) الزماجر : الأصوات

(٣) اللداد : شدة التخاصم والتعادي

وَيُرْوَحُ «عَدْلِي» وَيَغْلُو سَاعِيَا
لَمْ يَعُدُّ أَحْكَمَ خُطَّةٍ يَخْتَطُّهَا
إِنْ يَنْفَعِمْ سَبَبُ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَقَعُ
إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ
يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ
لَبِقًا إِلَى الْغَايَاتِ فِي أَطْمِنَانِ
فِيمَا يُبَاعِدُ تَسَارَةً وَيُدَانِي
خَطْلٌ يَذُدُهُ بِمَقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاقِ فِي الدَّوْرَانِ
يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقَلَّةِ الْحِجْرَانِ
حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَلَمْ
لَمْ يَشْهَدِ النَّدَمَانُ «عَدْلِيًّا» إِذَا
كَأَلًا وَلَمْ يَرِ فِي مَقَامِ رِصَانَةٍ
كَأَلًا وَلَمْ تَشْغَلُهُ ذَاتُ خِلَاعَةٍ
أَمَّا شَمَائِلُهُ فَبِي نَفَحَاتِهَا
وَلَهَا حِلِّي مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهْسِي
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
يُهْدِي ابْتِسَامَتُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
وَتَبَسُّطُ الْمُعْطِي بِنَهَا مِنْ نَفْسِهِ
أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَ فَمَا
يَرَعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا
تَتَخَالَفَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدَمَانِ
مُتَكَلِّمًا كَتَمَكَلِمِ النَّشْوَانِ
كَأَلًا وَلَمْ تَفْتِنَهُ بِنْتُ دِنَانِ
عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أَوْلِي التَّيْجَانِ
فِي اللَّوْذِعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُزْدَانِ
كَمَلَتْ مَعَانِي النَّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضَّنَّانِ
دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لَطَافُ مَعَانِ
غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
شِيْبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخْصِهِ الْمَتَّانِي الْمَتَوَانِي
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَةٌ مَلَكِيَّةٌ فَوْقَ الْقَلْبِ وَالْعِلْمُ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْباً فَتِلْكَ نِهَآيَةُ الْإِحْسَانِ
فَلْيُجْمَلِ اللَّهُ الْعَلِيِّ نَسَابَهُ وَيُقَرَّهُ فِي خَالِدَاتِ جِنَانِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية
وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلُّ كُلِّ جِنَانٍ اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ بَعِيدٍ دَانَ
أَصْبَحْتَ فِي خَلْدَيْنِ لَأ فِي وَاحِدٍ وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبَيْكَ مَا هُوَ فَانَ
أَيُّ «مُصْطَفَى» مَا لِلْوُفُودِ تَبَدَّلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ قِرَاكَ بِالْأَخْرَانِ (١)
وَقَدُوا لِأَجْرِ مَسْرَةٍ فَتَزَوَّدُوا أَسْفَاً وَأَقْوَى مَرْبَعُ الضَّيْفَانِ (٢)
ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِفَاضِلٍ أَمْثَالُهُ يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الْأَزْمَانِ
عَطَلْتَ حُلَى غَرَاءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَانَتْ بِهِ نَزْهَى عَلَى التَّبِجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الْفَقِيرِ إِذَا شَكَأ وَعَلَى الضَّعِيفِ إِذَا تَطَلَّمَ حَانِي؟ (٣)
مَنْ لِلْيَتَامَى بِالْكَرِيمِ أَبِي النَّدَى بَاتُوا الْغَدَاةَ وَيُتَمُّهُمْ يُتَمَّانِ

(١) القرى : ما يقدم للضيف .

(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المربع : المنزل .

(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

مَنْ لِلْأَعْرَةِ إِنْ دَهَتْهُمْ ذِلَّةٌ بَسَطَتْ لَهُمْ يَدَهُ يَدُ الرَّحْمَنِ
 فَجِعُوا بِهِ جَعْتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلَهَا لَتَطُولَ عَنْ بِرٍّ وَعَنْ إِحْسَانِ
 فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَّى عَزِيزٌ جَاءَهُ بَرُّ الطَّوِيَّةِ طَاهِرَ الْأَرْذَانِ
 صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَالَهُ مِنْ حَاسِدٍ يَوْمًا عَلَى النَّعْمَى وَمَا مِنْ شَانِي (١)
 صَفَوْا النَّهْيَ حُرًّا ، عَلَى مَا تَبَنَيْ فَطَنُ الدُّهَاءِ وَهَمَةُ الشُّجْعَانِ
 أَسْلِيلَ آلِ «الْمَنْزِلَاوِيِّ» الْأُولَى بَلَّغُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ أَرْفَعَ شَانَ
 مُتْرَسِمًا آثَارَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَنَزَاهَةٍ وَتَقَى وَبَسَطِ بَنَانِ
 أَعْرَفَتْ صَرْحًا مَرًّا فِي تَشْيِيدِهِ عُمُرٌ فَلَمَّا تَمَّ بَانَ الْبَنَانِي
 أَبْقَى بِنَاءَيْكَ : الَّذِي اسْتَوْطِنْتَهُ فِي اللَّهِ عَنْ عُرْفٍ وَعَنْ إِيمَانِ (٢)
 بَيْتٌ بَلَّغْتَ بِهِ مُلَاكَ مُمْتَعًا أَبْدَأُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَّانِ

إلى عبلة

تَطَّلَعَتْ عَبْلَةٌ مِنْ غَيْبِهَا فِي مَوْكِبِ زَاهٍ مِنْ الْحُسْنِ
 فَقَالَتْ الْأَنْسُ لَهَا مَرْحَبًا يَا مَلِكًا أَقْبَلَ مِنْ عَسَدِنِ

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جَاءَ الْكِتَابُ وَأَصْدَقُ بِهِ رَسُولًا أَمِينًا

(١) الشاني: . الجعس . (٢) أبقي: . أكثر بقاء . العرف: . الكرم والمعروف .

أَدَى الْبَلَاغَ وَأَبَدَى مِنْ الْحَدِيثِ شُجُونَا
لَكِنْ شَجَانِي خَطْبُ وَصَفْتَهُ لِي مَبِينَا
وَصَفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ بَرَاعَةً وَفُنُونَا
فَيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادَ شُؤُونَا

أَتَلِكَ «سَارَا» الَّتِي كَا نَ حُسْنَهَا يَسِينَا ؟
وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاجُ يَزِينُ مِنْهَا الْجَبِينَا ؟
وَاللِحْيَاءُ شِعَاعُ يَغْضُ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ مِنْهَا عَطَاءٌ ثَمِينَا ؟
وَكَانَ لِقَطْرِ كَدْرٍ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَا ؟
مَاتَتْ قَتِيلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعَشْرِينَا
وَلَمْ تُزَفْ عَرُوساً مَرْجُوءَةً لِلْبَنِينَا
وَلَمْ تُخْضَبْ وَلَمْ يَشُدْ حَوْلَهَا الشَّادُونَا
وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرُّ عَيْسُونَا

جَلَّ الْمُصَابُ مِلْمًا يَمِثْلُهَا أَنْ يَهُونَا
فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ نُورًا وَمُبْتَقٍ طِينَا ؟
دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا خَفِيفَ وَطءٍ كَمِينَا
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عَرَضاً مَصُونَا

فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْمًا وَكَانَ شَرًّا مُنُونًا
وَهَوْنَ العُمَرَ خُسْرًا وَعَظْمَ العَرِضَ دِينًا
يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ العَقَافِ مَاتَتْ طَعِينًا
إِذَنْ لَزُقْتُ ، عَزِيزًا عَلَى الوَرَى أَنْ تَبِينَا
فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِيرُ الصَّفَا عَلَيْهَا عُيُونَنَا
تَبْكِي الصَّوَابِ فِيهِ وَيَنْدُبُ المُنْشِدُونَا
وَيَرْفَعُ الصَّوْتِ كُلُّ بِذِكْرِهَا تَأْبِينَنَا
لَكِنَّهَا اليَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيْتَةٍ تُبْكِينَنَا
وَلَا مُرْجَاةَ بَعْلٍ وَعَيْلَةَ صَالِحِينَا
أَمْسَتْ ضَرِيحًا وَأَمْسَى فِيهَا العَقَافُ دَفِينَا
بَاعَتْ جَمَالًا بِمَالٍ وَكَانَ بَيْعًا غَيْبِنَا
وَالْمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعِيدُ العَالَمِينَا
أَضَلَّهَا وَقَدِيمٌ لِضَلَالَتِهِ الرَّاشِدِينَا

فَانظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينَا
فَإِنَّمَا هُوَ مَا لَا نَرُدُّهُ أَنْ يَكُونَا
وَرَدُّ تَحَوَّلَ جَمْرًا بِمَلَمَسِ الفَاسِقِينَا
طِيبٌ يُحَلَّبُ سُمًّا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَا
نُورٌ يَمُدُّ جِرَابًا فِي أَعْيُنِ المُبْصِرِينَا

مِرَاةٌ خُلِقَ عَفِيفٌ	تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ
كَأْسٌ تُرِيبُ فَنُظْمِي	بِخَمْرِهَا الشَّارِبِينَ
ذِكْرِي أَسَى لِحِمَالٍ	حَوَى الْفَضَائِلَ حِينَا
ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ خَالٍ	مِنْهَا لَدَى النَّاطِرِينَ
كَجَنَّةٍ كَانَ فِيهَا	أَحِبَّةٌ أَهْلُونَا
فَفَارَقُوهَا وَظَلَمْتُ	تَسْتَوْفُّ الْآسِفِينَ

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجين اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرِ شَكْلَهَا	لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَغْرَتْ بِكُلِّ مَحْطَةٍ	مِنْ أَنْفُسِ النَّظَارِ وَالْأَعْيَانِ
يَا حَبْدًا لَمَعَانَهَا مُتَنَائِسِرًا	مِنْ حَوْلِهَا يَدْعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
يَا حَبْدًا ذَلِكَ الْعَبِيرُ وَفَتْحُهُ	لِمَغَالِقِ الشُّهُواتِ فِي الشُّبَعَانِ
سَارَ الْقِطَارُ بِهَا يَتَبِعُهُ تَدْلِيلًا	وَيَبْتُ لَاعِجٌ شَوْقَهُ بِدُخَانِ
حَتَّى أَتَى مِضْرًا بِهَا فَتَطَاوَلَتْ	أَيْدٍ لِتَحْمِيلِهَا بِغَيْرِ تَوَانِ
رُفِعَتْ عَلَى الْأَعْضَادِ يَنْجُحُ حِصْرُهَا	وَتَمِيلُ هَامَتُهَا مِنَ الرَّجْحَانِ
وَتَضُجُ أَرْكَانُ الْمَحْطَةِ كُلِّهَا	وَأُنَاسُهَا بِبِصَاحِ الْإِسْتِحْسَانِ
حَتَّى إِذَا مَا طَنَطَنَتْ ابْنَاؤُهَا	فِي الْقَطْرِ مَا دَ مِنَ الْهُوَى الْهَرَمَانِ

وَتَهَلَّلَ النَّيْلُ الْوَقُورُ مُصَفَّقًا طَرِبًا وَمَاجَ بِذَائِبِ الْعُقَيَّانِ
 وَتَمَادَتِ الْأَفْرَاحُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ إِلَى ذُرَى أَسْوَانِ
 النَّيْلُ وَالشَّلَالُ وَالْآثَارُ مِنْ أَنْصَى الزَّمَانِ إِلَى أَجْدُ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ وَالْأَرْبَابُ مِنْ مَنْحُوتِهِمْ وَمُصَوِّتَاتِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ
 حَمَدُوا جَمِيعًا مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحْيَا سَخَاءَ حَبِيبِنَا نَعْمَانِ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحْتَ أَتَخَنَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِنٌ
 فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوسًا وَمَا سَطَعْتَ أَحْسِنُ

الاتحاد ! الاتحاد !

أنشدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِحْسَانِ
 إِنْ يُذَكَّرِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ الْقُوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ (١)
 أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِحَادٍ أَعِزَّةٍ عَقَدُوا خَنَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟
 لَبَّيْكُمْ لِيُنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا دَاعِي وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي
 أَدْبَاءَ «مِضْرٍ» وَنَابِيهِ خُطْبَائِهَا وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ

(١) الشتان : البفض والعداوة

إِنِنَّا سُكِّمَ هَذَا الْحِمَى عَيْدٌ لَهُ
 وَأَسْكَادٌ لَا أَوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا
 زَمْرٌ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعٌ
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
 نِعْمَ الْحِمَى لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَعَى
 إِنْ يَلْقَ فِيكَ الْأَجْنَبِيَّ ضِيْفَةً
 كَيْفَ الْأُولَى أَضْحَوَابِنِكَ وَمَا لَهُمْ
 أَلْبَادِلُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَحِيصَةً
 وَعَلَى التَّبَائِنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ
 فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرُ الشَّانِ
 لَوْ صُنِغَتْ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
 زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 يَا «مِصْرُ» وَلِيُبْتَرِ لِسَانَ الشَّانِي (١)
 مِنْ مَبْدَأِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ
 لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ
 وَطَنْ سِوَاكَ وَلَا مَأْبُ ثَانِي؟
 وَتَفَائِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَمَانِ
 بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

تَاللَّهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقَلَى
 بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةً قَدْ حُقِّقَتْ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو لِي
 أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفِتْيَانِ (٢)
 فِيهَا رَغَائِبٌ لِلْعَلَى وَأَمَانِي
 غَايَاتِهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
 ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةٌ أَيُّ حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِي
 وَأَرَانِي فِي مَوْقِفِ التَّائِبِينَ

(١) ليبر : ليقطع . الشاني : المبنض

(٢) القلى : البنض

آهٍ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصَّفَاتِ الْعُيُونِ
 رَبِّةَ الْقَصْرِ ابْتِ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ رَهِيناً بِهِ وَأَيُّ رَهِينِ
 لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلَاتٍ ، وَعَزِيزُ عَلَيَّ أَلَّا تُبَيِّنِي
 أَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِي الشُّعْرَ وَكُنْتُ الطَّرُوبَ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

يَا مَذَالَ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبَسِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
 يَجْتَلِي مِنْ بَرَكَ لُطْفِ ابْتِسَامِ صَدَانِهِ الشُّغْرُ صَوْنَ مَالِ الضَّمِينِ
 مَا ابْتِسَامُ الْهَلَالِ فِي الشُّكِّ أَجَلِي مِنْهُ نُورًا بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
 فَعَلُهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمَرُودِ الشَّا فِي وَقْدٍ مَرَّ نَاعِمًا فِي الْجُفُونِ

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاعِكِ أَيًّا مَ التَّلَاقِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
 وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْتًا بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَيِّمْ وَلَا عَنْ خَائِبِينَ؟
 أَيُّ أُمَّ بَرَّتْ كَبْرُكِ بَابِنُ جَعَلَتْهُ الْمِثَالِ بَيْنَ الْبَنِينِ؟
 وَرَعَتْهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلَسِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
 وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ جِلَاسِهَا خَيْرٌ مَا رَاعَ فِي النُّهَى وَالْعُيُونِ؟
 وَأَرَيْتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أَنْشَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
 إِنْ مِنْهُنَّ كَالْمَلَانِكِ أَطْهَهَا رَأً ، نَقَايَا ، بَرِّغَمِ كُلِّ ظَنُونِ (٢)

(١) تجبّي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع تقيّة . الظنون : السبيء الظن

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إِنَّ هُدْبُنَ ، يُحِطْنَ الْحِجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّمْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَانَ النِّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ؟

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةٍ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي التَّثْمِينِ؟ (١)
كُلُّ أفعالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إِغْطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُضْطَّادُ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرُّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَفْسَمِ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارِ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرٌ سَلَوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ أَدَبٍ وَطَهْرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبَى «لُبْنَانِ»
لِلَّهِ دَرْمَنٌ مِنْ بَنَاتِ جَمَعَنْ مِنْ رَوَائِعِ الرُّبَنَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْغَوَانِي
هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفاً عَلَى الْأَزْمَانِ

(٢) العتيد : الحاضر

(١) الفريد : نفيس الجوهر

يَقْمَنَ بِالْوَاجِبِ مَهْمَا صَعَبَا وَلَا يُضْعَنُ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبَا
بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنِ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ
تُنْمِيهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْأَشْغَالِ
مُتَسِعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
حَقُّ الضَّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةَ
مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِي آنِ
إِنَّا طَلِيْعَةٌ الْحِمَى تَطْوَعَا مُلَبَّيَاتُ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا
وَمُرْشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانِ
نَحْنُ مُهَيَّاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشِئَاتُ الْإِسْتِقْلَالِ
إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين
سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الْوَفَاءَ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرُ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ

وَأَذْكَرُ صُرُوحًا لِسَمْعَانَ مُشِيدَةً
 نَهَى تَوَاضَعُهُ عَنِ أَنْ تَشِيدَ بِهِ
 وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْغِيَةً
 أَلَمَ بِكَ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
 تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتَ
 تِلْكَ الْقَوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قَوْمَتْ لَأَبَتْ
 ظَلَّ الْجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَضْدًا
 أَمَجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعِهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرِّيبِ عَنْ هِمَمٍ
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ
 فَتَحَ جَدِيدٌ لِهَذَا الْعَصْرِ يُقْرَأُ فِي
 سَلِيمِ الْعَلَمِ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ الصَّيْدِنَاوِيِّ الَّتِي بَسَقَتْ
 صِدْنَوَانَ إِنْ يَكُ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تُسْتَدَامُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ رِيَانِ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

لَمْ يَبْنِيهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
 فَالْيَوْمُ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمَدْعَانِ
 عَمَّا أَحَدٌ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ
 فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانِ
 لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانِ
 وَإِنْ طَوَّنَهَا اللَّيَالِي مِنْذُ أَزْمَانِ
 نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حَسْبَانِ
 وَرُدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبِرْهَانِ
 إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَيْدَانِ
 لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِبْوَانِ
 وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعُثُ لِأَوْطَانِ
 عَنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانَ
 بِهِ النُّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِي
 وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَخْبُوبُ فِي آنِ
 إِلَى الْعَنَانِ هُمَا فِي النَّبْلِ صِنَوَانِ
 فَقَدْ زَكَا بِمَكَانِ الْأَوَّلِ الثَّانِي
 خَيْرُ الْحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي
 صُلْبٌ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفَ بِحُدْثَانِ

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
خَمْسُونَ عَامًا تَقَضَّتْ فِي مُجَاهِدَةٍ
لَقَيْتَ مُنْفَرِدًا فِيهَا الْعَنَاءَ وَمَا
سَلَسَلْتَهَا فِي كِتَابِ كُلِّهِ غُرُرُ
إِلَيْكَ بِاسْمِ مِثَاتٍ أَنْتَ كَافِلُهُمْ
وَبِاسْمِ آلاَفِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
أَهْدِي التَّهَانِيَّ فِي شِعْرِ نَظَمْتُ بِهِ
شَفَاقَةَ بَسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ
لَا زَالَ بَيْتُكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقْبُ
يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَاجٍ ثَابِتٍ أَبَدًا
لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوهُ وَلَا ابْنِ آخِ
مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي
وَمَسْرَّةً بِأَشَقِّ مَا
يَأْبَى الْهُوَانَ دَمِي وَفِي
سَمْعًا لَهُ فِي كُلِّ آنٍ
يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي
عِزُّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ الْمِنَنِ
وَمَا سَيَّلِي إِلَى أَدْنَى الْوَفَاءِ بِمَا
أَبَالِغُ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ
أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمْ
قَوْمِي وَفِي هَامَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلُهُمْ
إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْرًا فَأَخْرَبَهُ
مُؤَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا
مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا الْمُنْتَدَى لَهُمْ
مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ
وَكَلِّ ذِي مَنْصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ
وَكَلِّ مُقْتَبِلِ الْأَيَّامِ مُجْتَهِدٍ
وَمِنْ مُؤَدِّلِ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ
وَزَارِعِ صَائِنٍ بِالْبِرِّ سَمِعْتُهُ
وَشَاعِرٍ يَطْرُبُ الدُّنْيَا تَرْنَمُهُ
وَنَائِرٍ مُسْرِفٍ فِي الدَّرِّ يُنْفِقُهُ
يَا لِلْوَزِيرِ رَتِيسِ الْحَفْلِ هَلْ وَسَعَتْ
لِيَحْفَظَ اللَّهُ فَارُوقًا لِأُمَّتِهِ
فَكَيْفَ أَقْضِي حُقُوقًا جَاوَزَتْ مَنَنِي
لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَاقِي لِيُكْرِمُنِي
لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الْوَفَاءِ فَنِي؟
فِي الْفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالْقَمِينِ
هُمْ صَمْفُوهُ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْفِطْنِ
أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهْنِ
وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سِوَى وَطَنِ
مَفَاخِرُ مِلَّةٍ عَيْنِ الدَّهْرِ وَالْأُدُنِ
مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَصْدَرٍ أَسِرِ
بِسَيْفِهِ الْعَضْبِ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللُّسَنِ
وَكَلُّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهَ ذُهْنِ
أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الْحَمَى وَغَنِي
لِلْعَمَالِ مُبْتَدِلِ لِلْحَمْدِ مُخْتَرِنِ
فَعَمَّ أَفَانِينَ غُرَيْدٍ عَلَى فَنَنِ
كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلَا تَمَنِّ
شَأْنِي جَلَائِلُ مَا تُهْدِي إِلَى الزَّمَنِ
وَلِلْعُرُوبَةِ وَلِيَنْصُرَهُ وَيُبْصِنِ

هُوَ الَّذِي خَبَّرْتَ مَعْرُوفَهُ أُمَّمُ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرُ الْيَوْمَ بِاللُّغَةِ
وَلِيَحْفَظِ اللهُ أَبْنَاءَ الْكِنَانَةِ فِي
وَلِيُخَيَّ مَنْ صَانَ مَجْدَ الضَّادِ مِنْ مَلِكِ
فَكَلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَسَهُ
دُومُوا وَأَيَّامُكُمْ بِالْأَلْفِ زَاهِرَةٌ
فَمَا تَنْكُرُ فِي سِرِّ وَلَا عَلَنِ
مَكَانَهَا وَأَتْحَادُ الْعُرْبِ لَمْ يَكُنْ
يُعْنِ وَأَمِنْ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْمَحَنِ
وَمِنْ رَتِيسِ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُؤْتَمِنِ
تَارِيخُ فَضْلٍ بِهِذَا الْمَجْدِ مُفْتَرِنِ
وَلَا عَدْتُهُ عَوَادِي الْخُلْفِ وَالْإِحَنِ

مسرحة

رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتِي
كَانَ سِحْرُ عَرَاهُ
أَجَابَ لِحَظِي لَمَّا
وَكَأَدَ يَكْبُو فُوَادِي
وَذُقْتُ مَا لَمْ أَذُقْهُ
فَأَوْلِيَ عَ الْقَلْبَانِ
كَانَ سِحْرًا عَرَانِي
بِاللَّحْظِ مِنْهُ دَعَانِي
مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
مِنْ لِدَّةِ النَّيِّرَانِ

ظَلَلْتُ وَالشُّوقُ مُحْرِقُ كَبِيدِي
فَكَانَ يَوْمٌ لِأَشْمَسَ فِيهِ سِوَى
أَنْجَزَ وَعَدَا فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ
حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطَوْتُهُ
حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الْهَوَى وَطَرِي
شَمْسٍ وَلَا نَيْرٍ سِوَى قَمَرِي
يَشْبُهُ غَيْرُ الْوَعِيدِ مِنْ عُمَرِ
حُصْنِي فَمَا حَشْبَتِي وَمَا حَلْدَرِي؟

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعت
وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةُ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمُصُونِ هَلْ يَنْالُ الشُّمُوسَ رَبِّبُ الْمَنُونِ؟
كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُثُ آيَاتُهَا مِنْ «مِضْرَ» بِالنُّضْحِ وَالْبَلَاحِ السُّبِينِ
أَسْفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشُّرُقِ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي
أَسْفًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ فَمَا مِنْ رَادَّةِ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكِ حَزِينِ (١)
عُدْتُ مِنْ طِبْتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرُّ حُ كَعَهْدِي فِي خَالَيَاتِ السَّنِينِ (٢)
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانَ الْقَطِينِ؟ (٣)
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بِنَسْتِ ، فَمَا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدءِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي ، مَا عِشْتُ ، بِالْمَمْنُونِ (٤)
أَلْ «تَقْلًا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الْوُدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوُدِّ دِينِي
خَيْرُ عَهْدِ الصَّبَا تَقْضَى لَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ أَنْ حَنِينِي
صَحِبْتِنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيهِمْ وَظَلَّتْ تَظْلُنِي وَتَقِينِي
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوَى فِي فُؤَادِي وَاشْجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ (٥)
أَيْنَ ذَلِكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقْضَى غَيْرَ مُبْقَى سِوَى شَجَى وَشُجُونِ

(١) الدرى : الجانب (٢) طيتي : رحلتى (٣) القطين : السكان (٤) المنون : المقطوع
(٥) واشجات : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق

ذَٰكَ عَهْدٌ إِنْ أَظْمَأْتُهُ سَحَابٌ فَضَرَّتْ ذِكْرُهُ سَحَابٌ شُوُونِي (١)

رَوَعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبَّنَا تِ النَّهَى فِيهِ وَالصِّمَاتِ الْعِيُونِ
غَادَةٌ غَامَرَتْ صِعَاباً وَلَكِنْ نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ (٢)
وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَدْنَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
خَلَقَهَا حَالِيًا وَمُحَلِّيًا وَخَلَا حُسْنُهَا مِنْ التَّحْسِينِ
إِيهِ يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيُّ الْجُفُونِ ؟
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلٍ مِنْ عَلْوٍ تَرَاءَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْإِنْسِ فِي رَمْسٍ مِنَ الْحُسْنِ آذِنٌ أَنْ تَكُونِي
كُلُّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تَقَى النَّفْسِ هُدَى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
عِشْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي (٣)
لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَقِسْطٌ مِنْ رَاقِيَاتِ الْفُنُونِ
تُحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَّى كِسَارًا مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
وَتَرْزِينَ الْعُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْسِنِي وَأَسْنَى حُلَى الْغَوَانِي الْعِينِ (٤)

(١) الشُّون : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

(٢) غَامَرَتْ : قَاتَلَتْ

(٣) تَرْبِي : تعمل ما يدعو الى الريية . تَمِين : تكذب

(٤) الْعِين : جميلات العيون

وَتَرَيْنَ الْفُنُونَ أَنْسًا وَسَلَوَى وَغَنَى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَلِيدِينَ
 تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آنٍ ضَبْطًا مُسْتَأْتِرًا بِكَنْزِ دَفِينِ
 فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعُ فَبِلِذْنِ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرَّجَالِ، وَقَدْ زَا وَلَتِ أَعْمَالُهُمْ بِعِزْمٍ مَتِينِ
 فَجَعَلْتِ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي الْفَرَارِ الْمَكِينِ
 وَأَدْرَتِ الشُّؤُونََ أَحْسَنَ مَا كَانَ خَيْرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونَِ
 لَمْ تَبْتِي الذَّمَامَ أَخْفَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِي حِبَالَ الْقَرِينِ (١)
 وَعَلَى خَيْرٍ مَا تَمَنَّاهُ نَشَأُ تِ لِحَيْرِ الْآبَاءِ خَيْرِ الْبَنِينِ
 آخِذًا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
 بَادِيِ الْبَاسِ مَا اسْتَشَارَ حِفَاطُ بَعْدَ لَيْثِ الْعَرِينِ سِبْلَ الْعَرِينِ (٢)
 لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْسُوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ الْمَافُونِ
 لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِذِ مَةِ «مِصْرٍ» وَحَقَّهَا الْمَغْبُونِ (٣)
 بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُسْتَكِينِ

(١) تبتي : تقطعي . الذمام : العهد . أخفراه : نقضه . تصرمي : تقطعي

(٢) الحفاط : الحمية لحفظ ما يجب المحافظة عليه

(٣) ياتلي : يقصر

إِذْ يُرَى قَاسِبًا عَلَى الْمُشْتَدِّيسِنَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلِّيسِنِ

لَكَ فِي نَهْضَةِ النَّسَاءِ مَسَاعٍ حَرَّكَتْ فَضْلِيَّاتِهَا مِنْ سُكُونِ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَسِّ شَادَتْ مَجْدَهُنَّ الْجَدِيدَ فِي تَمَكِينِ
كُلِّ قَوْلٍ زَكَّاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِينِ
ذَلِكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفَلِي فِيهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فُرْصَ دِينِ
إِنْ تَبَيَّنِي فِيهِ النُّهَى لَكَ تَاجٌ خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينِ عُدْتُ يَحْدُو رَكْبِكَ الرُّوحُ الْأَمِينُ
عُدْتُ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكَ وَالْبَحْرُ ذُلُولٌ مُسْتَكِينُ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحْيِي عَن شِمَالٍ وَيَمِينِ
قُلِدْتُ مَا قُلِدْتُ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لِيَاؤٍ فِي السَّفِينِ
بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أُرْسَتْ بِهِ غُدُوَّةٌ عَن عَجَبٍ لِلنَّاطِرِينَ
فَمِنَ الْأَفْقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ آيَتَا الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينِ
بَزَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهَلَالَ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينِ
مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مَعًا طَلَعَا بِالْيَمَنِ لِلْمُرْتَقِيِينِ

هَذِهِ جَنَاتٌ «مِصْرٍ» أَبْرَزَتْ
لَبِستْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتْهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَدَلٍ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمَنْسَى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاصٌّ مَجْرَى النَّبْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخَضْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ
أَرْخَصَ الْعَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تَبْرُ ذَائِبٌ

لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرَ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
بِرْهَا مِنْ أَكْلِ لِلْكَالِبِينَ (١)
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْرِ رَدْدَتِهِ وَأَنِينِ
أُمَّةٍ مُوَحِّدَةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ؟ (٢)
بَاسِطاً أَذْرَعَهُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ
غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
جَازَ فِي الْمَسْأَلِوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينِ
وَهُوَ لِلرُّوَادِ سَلْسَالٌ مَعِينِ

عَوْدُكَ الْمَحْمُودُ عَيْدٌ لِلْحِمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرَمَاتٌ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُصْنَفِيكَ وُدًّا مَعْشَرٌ
وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السَّيْنِ
جَمْعُهُمْ الْفَيْتِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينِ
إِنْ يُرَوَّأُ فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينِ؟

(١) أكل : ثمر .

(٢) يمين : يكذب .

زِدْتَهُ بِرًّا بِأَنْ كُنْتَ لَهُ
 لَا كَبَا جَدِّكَ مِنْ سَيْدَةٍ
 لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتَهُ
 تُخْطِيءُ الْحَضَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ
 زَارَتْ الدَّهْمَاءَ فِي أَحْصَاصِهَا
 كَمْ بَنَتْ مَأْوَى وَشَادَتْ مَلْجَأً
 وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَاتْ
 يَا لَهَا مِنْ مَائِرَاتٍ كُلُّهَا
 دُمْتُ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
 نِعْمَةَ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
 فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينِ (١)
 لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفًا وَمِثِينَ
 مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
 وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ الْمَالِكِينَ (٢)
 لِلْأَيَامَى وَالْيَتَامَى الْبَائِسِينَ ؟
 خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينَ
 خَالِدٍ فِي ذِكْرِيَاتِ الذَّاكِرِينَ
 وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الزنبقة

طُفْتُ وَالصَّبِيحُ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ
 فَنفَى حُسْنَهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي
 زَنْبِقُ نَاصِعُ ابْيَاضِ نَقِي
 وَجُفُونُ مِنْ نَرَجِسٍ دَاخَلَتْهَا
 وَوَرُودٌ كَأَنَّهَا مَلِكَاتُ
 سَلْوَةٌ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ
 وَجَلَا نَاطِرِي وَسَرَّ جَنَانِي (٣)
 تَرْتَوِي مِنْ بِيَاضِهِ الْعَيْنَانِ
 صُفْرَةٌ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي
 بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجَوَانِ

(١) كبا جدك : عشر حفظك .

(٢) الدهماء : عامة الناس . أحصاص : أكرأخ .

(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ قُلٍّ
 كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ
 وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
 مُفْرَدٍ عَنِ لِدَاتِهِ فِي مَكَانٍ (١)
 طَالَ فِيهَا تَأْمَلِي وَكَأَنَّي
 كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حِسَانٍ

فَتَوَخَّيْتُ مُشْبِهًا « لِأَلَيْسِ »
 فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزُّرِّ
 بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (٢)
 نَبَقَ مِرْآةَ حُسْنِهَا الْفَتَّانِ
 رَسَمَهَا فِي سَنَائِهَا وَسَنَاهَا
 وَصَدَى لِاسْمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي (٣)
 فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْسَفَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ
 وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا
 فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانِ
 وَالشُّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغْيُ زُهْرًا
 وَيُرِيهَا آزَاهِرًا فِي آنِ
 فَهِيَ فِي الرَّوْضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ
 وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَانِي
 تَتَرَاءَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّ
 فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ
 الْأَطْفَتِ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
 قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ
 نُوبَ رُوحٍ لَا نُوبَ جِسْمٍ فَأَنِي

(١) لداته : أشباهه

(٢) أليس : اسم آتسة. فرنسوية

(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسية « ليس » والصدى يضعف الحرف الأول من اسم « أليس »
 فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصحح أن يسمى الزنبق به لما اتصفت به
 تلك الفتاة من المحاسن

وَاسْتَزَادَ الْحَلَى سِرَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَائِمَ النُّقْصَانِ
 هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ خَلَلَ الشُّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ
 فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَانِ حِسَانًا حَيْثُمَا هُنَّ عَنِ حُلِيِّ غَوَانِي
 وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًّا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةَ الْأَلْوَانِ

خسارة

رَوَّعْتَنِي ذِكْرَى الْخَسَارَةِ لَمَّا نَبَأُونِي بِهَا فَبُتُّ حَزِينًا
 فَقَدْ أَلْفٌ وَنِصْفٌ أَلْفٍ نِضَارًا جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ عَنَّا يَهُونًا
 كَانَ حَقَّ الزَّمَانِ إِعْطَاءَكَ الْآلَافِ لَا الْأَخْذَ مِنْكَ شَلَّ يَمِينَنَا
 أَوْلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَا بِالْمِثِينَا
 أَوْلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدْرَاتِ الصُّحْبِ يَبْقَى الْأَخَّ الْوَفِيَّ الْأَمِينَا
 إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبٌ كُلُّ كَرِيمٍ وَتَبِيلٍ فَمَا يَزَالُ خَوْنَنَا

تقدير

زَعِيمَةٌ رَبَّاتِ النَّهْيِ مِنْ دَرَارِيءِ سَوَافِرٍ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانَ
 لِيَهْنُتْكَ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشَّرْقِ تَقْدِيرِ لُبْنَانَ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آنَسْتَنِي مِنْ وَخْشَةٍ مَا كَانَ أَشَوْقَنِي إِلَى زَيْدَانَ

وإلى السويغات التي ذُقنا بها
تشدو فتطرب مجلساً أولي النهى
طيب الحياة ونحن في لبنان
جمع العلى في ملتقى إخوان

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

الشرق طال سباته الروحاني
أي الهداة الراشدين عناه ما
هل أيقظته صيحة «الريحاني»؟
وعلام أجمع أمرهم من واجب
رمرت إليه من كبير معانٍ؟
مما من أمان في الحياة وأين من
تدعو إليه سلامة الأوطان؟
فطن الحكيم لما الحوادث خبأت
يقضي الحياة جميعها بأمان؟
واليوم صدقت الكوارث قوله
فنصا حجاب الغيب قبل أو ان
كيفية الشعوب طليقتها والعاني؟
وعزیزها بسلاحه وكفاحه
قد مالا العلم الغريزة فهي لم
وترك لمير السيف من سلطان
ردت إليه الرأي في عمران ما
وتحيرت من حكمها ألباننا
والتفويض من عمران
وتحيرت في حكمه الرحمن

يا من لقيت الله ، ما في علمه
جزع المحابر والمدابر أنها
من غاية لتحول الإنسان؟
قد بدلت من عزها بهوان
فعدت أداة السلم دهرًا وأهدى
كانت أداة السلب والعدوان

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهَلَّةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
فَهُوَ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ
لَا يَنْقُضُ الْبَانِي يَدَا إِلَّا وَقَدْ
وَبِأَيِّ حَسْفٍ عُوِقِبَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَى
غَلَّتِ الْحَيَاةُ . فَإِنْ تُرِدْهَا حُرَّةً
وَأَقْحَمَ وَرَاحِمَ وَأَتَّخِذْكَ حَيْزًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُرَدِّعٍ
أَعْظَمُ بِخَطْبِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَعَظِيٍّ
شَتَّى مَرَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْتَنَهَا
وَعَزِيمَةً قُرِنْتَ بِصَبْرِ لَمْ تَدْعُ
جَابَتْ بِكَ الْآفَاقُ تَسْتَوْفِي بِهَا
فَالْأَرْضُ رَوْضٌ ، وَالجَنَى مُتَنَوِّعٌ .
أَوْدَعْتَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفْتَهَا
وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابَةٍ وَخَطَابَةٍ

دَامِي الْفُؤَادِ مُقْرَحِ الْأَجْفَانِ
عِظْمُ الْمُصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
وَحِجَاكَ مُشْتَارًا ، وَفِكْرَكَ جَانِ
أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلْأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَّصْتَ بِالْعَرَبِ الْكِرَامِ مَبَاحِثًا أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
 أَخْبَارُهُمْ ، آدَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الْأَلْوَانِ
 فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرَمُ مَوْقِعٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانَ»
 جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا وَالْيَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّمْتُهُ فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسَنِ خَيْرَ لِسَانٍ
 وَأَبْنَتَ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ حِكْمٍ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانَ
 لِيُبَارِكَ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ فَضْلاً عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَزْمَانِ
 لَا يَدْعُ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ، شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمِيزاً بِعُلَاهُ بُلْدَاناً عَلَى بُلْدَانِ
 «لُبْنَانُ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانِ
 لَوْ تَجْتَلِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ لَرَأَتْ رِعَاناً تُوجِتُ بِرِعَانِ
 يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَنَامَكَ نَاجِياً فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
 تَخْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التَّخْنَانِ
 إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الثَّرَى ، وَإِخَالَهُ أَنْدَى وَأَرْفَهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانِ»

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ: اللهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ قَانِ
مَا يَعْظِمُ الْإِنْسَانَ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ: هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَمْشِيْدَ الدُّسْتُوْرِ ! حَسْبُ الْمَجْدِ مَا أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةٍ شَانِ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرَّدَى إِنْ صَحَّ أَنْ الذُّكْرُ عُمْرُ ثَانِ
لَكِنَّ «مِضْرًا» وَقَدْ بَعُدْتَ ، مَرُوعَةٌ تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلَغُ النَّائِيِ الْوَلُوكَ حَزِيْنَةٌ لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟ (١)
الْغَيْلُ تَطْرُقُهُ الذُّذَابُ عَشِيَّةً وَيَلْهِنُهُ يَتَشَاغَلُ اللَّيْشَانِ (٢)
أَتَلِمُ رُوْحَكَ بِالْحِمَى إِلْمَامَةً فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخِصْمَانِ؟
سِنَّةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ وَالِيَهُ لَفْتَةٌ قَلْبِكَ الْيَقْظَانِ

فَقَدْتَ بِشُرُوتِ «مِضْرُورَةٍ» حِكْمَةً؟ كَانَتْ ذَخِيْرَةً قُوَّةٍ وَصِيَانِ
مَأْمُوْلَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلْمَةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ (٣)
رَجُلٌ ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجِحُ ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
طَلَّقَ مُحْيَاهُ ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ ، نَاصِحُ التَّبْيَانِ
سَمَحُ السَّرِيْرَةِ ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ

(١) الألوک : الرساة

(٢) اللهنة : ما يتعال به من طعام

(٣) الجران ، ألقى. بجرانه : نزل وثبت واستقر

كَلَّفَ بِنَفْعِ بِلَادِهِ ، مُتَّغَمِّدٌ
 لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
 تَبْلُوهُ عَنْ كَثْبٍ تُلْفِي النَّبْلَ فِي
 وَتَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً
 ثِقَّةُ الثَّقَاتِ وَعَوْتُ كُلِّ مُهَذَّبٍ
 مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
 إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا
 كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بِصِيرَةً
 ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ (١)
 فِيهِ لَطَى حِقْدٍ وَلَا شَنَانَ
 إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
 وَتَرَى أَحَاً مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانَ
 أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدَثَانِ
 بُرْحَاهُ ، وَيَعْكُ قَيْدَ الْعَافِي؟ (٢)
 فَالرُّزْمُ رُزْمٌ الْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ (٣)
 وَالْيَوْمَ تُخْطِيءُ مَوْجِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِيَّ الْإِدَارَةَ وَالْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ
 لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ
 رَاضَ الصَّعَابَ الْعَافِيَاتِ مُذَلَّلًا
 أَعْرَفْتَ إِذْ دَعَتِ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
 أَيَّامَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيعةِ نَفْسَهُ
 بِمُفْرَطٍ أَوْ مُفْرَطٍ فِي شَانِ
 فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَسَانِي
 عَقَبَاتِهَا بِالذُّبَابِ وَالْإِحْسَانِ
 إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ ؟
 لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثْرُ الَّذِي
 يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ

- (١) متغمد الذنب : غافره
 (٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العافي : الأسير
 (٣) إنسان العين : سوادها

السِّيفُ يَلْمَعُ بِالْوَعِيدِ حِسَالَهُ
 مُتَبَسِّمًا وَمِنَ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ
 لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَعِيَهُ
 أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمَنَائِبَا دُونَهُ
 لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
 الْحِلْمُ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَةً وَجْهَهُ
 وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الْجِبَاهُ سَرَائِرُ
 فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
 يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْقُودِ النَّيِّرَانِ
 يَا أَبَى بَقَاءٍ فِي مَقَامِ تَفْسَانِ
 فَمَضَى وَمَا يَشْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
 أَيْكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ ؟
 وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ الْعَيْنَانِ
 وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

أَتَنَّتْكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
 مَا زَالَ بِاللُّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا
 وَوَقَى لِمِضْرَةٍ بَرْدَةً مِنْ حَقِّهَا
 لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
 وَأَضَافَ بِاللُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ
 رِيحَ الثَّقَاتِ لَهَا مِنْ اطْمِئْنَانِ؟ (١)
 وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيتِ وَالخِذْلَانِ (٢)
 مَا كَادَ يَسْتَعْصِمِي عَلَى الْإِمْكَانِ
 فَاقْرَأْهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
 يُزْمَى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّسُورَانِي

أَشْهَدْتَهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الطُّبْسَى
 فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيْبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
 وَتَلَاقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمَيْدَانِ؟ (٣)
 آيَاتِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ؟

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق . عن عداوة

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة

(٣) الظبي : السيوف

يَجْلُو أَدْلَتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةَ
فِي الْحِلِّ وَالْتِرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
فِي حَاوِرِ الْقَهَّارِ غَيْرَ مُمَازِقِ
مُتَحَوِّلٍ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
وَإِنْ إِذَا نُهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ
وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخَّرُ
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ

وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانٍ
وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَسْبَانَ (١)
مِنْ نَفْسِهِ فِي مِخْوَرِ السُّدُورِ
فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِإِوَانَ (٢)
وَمِنَ الْبِدَارِ تَلَكُّوْهُ وَتَسْوَانِ
وَمِنَ الْقُرَى مَا نِيَطُ بِالْكَيْمَانِ
كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَيْدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
تَبْكِيكَ «مِضْرُ» الْيَوْمِ مِثْلَ بُكَائِهَا
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ
عُنْوَانَ نَهَضَتْهَا ، وَخَيْرٌ مُحْصَلٍ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
أَمَّا وَدَيْعَتِكَ الَّتِي خَلَفْتَهَا
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا

بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٌ فِي آنِ (٣)
مِنْ مَجْدَهَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
فِيهَا مَآثِرٌ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ
فَالْحَقُّ يَكْلُوْهَا ، فَنَمَّ بِأَمَانِ
هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنٌ الْأَرْكَانِ (٤)

(١) ماذق : مخادع

(٢) نهز : فرص

(٣) الدريئة : ما يتحصن فيه

(٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبطه .

يَرْتَدُّ رَبُّبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْسَدَانِ
أَقْرَانُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأُولَى يَرْعَوْنَهَا ، وَبُنُوكَ فِي الْفِتْيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها ،
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

الطَّيِّبُ فِي نَفْحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شَقَّةٌ قَذْفُ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخَلَّانِي (١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَلِإِنْ شَجَامِضَ رَصُونِي هَلْ يَكُونُ سَوَى صَوْتِ الْعَزِيزِينَ «سُورِيًّا وَلُبْنَانِ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَاقَيْتُمْ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَسْأَلَانِي

إِلَى «طَرَابُلُسَ» الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُ فَبِحَاءِ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضَيْفَانِ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبَدَاهَا وَنَمَّ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حَسَنٍ كُلُّ بُسْتَانِ
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزَّهْرِ غُرَانِ (٢)
ذَاتِ الْمَوَادِعَةِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ مُوَادِعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

(١) قذف : بريد
(٢) الزهر : النجوم

إلى أعزة هذي الدار من نجب
متوجي كل ما جاؤوا بمخمدة
وسابقي كل ذي فضل ومأثرة
لا يبعلون إذا أهل الندى بخلوا
حي ابن نحاس وهو التبر بينهم
وحي عوناً له تغز دولته
سمح الخلائق أولاني مدائح
وذكر بني كرم قوم غدا اسمهم
«ونوفلاً» و«خلائطاً» والأولى لحفوا
ماذا تعدد وكائن في طرابلس
إن تولهم من ثناء ما يحق فلا
من آل «ملوك» ميمون نقيبته
أغر ، يغلي عطاياه تخيره

تأهت فخاراً بقاصيهم وبالذاني
ومخرجي كل ما شأوا بإتقان
فضلاً ومأثرة في كل ميدان
وليس يؤذي الندى منهم بمنان
بعنصرينه ، وهل في التبر رأبان ؟
منه بركن قوي بين أركان
وجل ما قلبه السماح أولاني
للجود واللفظ فيه خير عنوان
بشأوهم من الباء وأعيان (١)
أعزة من أولي جاه وعزان
يفتك حمد لهذا الضيف في أن
عداه ذم ولا يلغى له شاني (٢)
لها ، فأحسانه أضعاف إحسان

إلى الأولى شرحوا صدري بألفتهم
من صادقين إلى العلياء عن أمل
السيدان بهم جاران في مكة

على اختلاف عقيدات وأديان
كأنه دوحه أوقت بأغصان
والمذهبان هما في القلب جاران (٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب

(٢) ميمون النقية : محمود المختبر . شاني : مبغض

(٣) مكة : حب

وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأَوْطَانِ رُوحُ قَلِي يُرْجَى صَلاَحٌ وَإِصْلاَحٌ لِأَوْطَانِ؟ (١)

إِلَى الْأُولَى بَلَغَتْ بِالْجِدِّ تَهَضُّبُهُمْ مَكَانَةً لَمْ تُحَلَّ يَوْمًا بِإِمْكَانِ
مِنْ كُلِّ نَدَبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ لَا يَظْلِمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانِ
رَبِّيسَهَا مُحَرِّزٌ فِي الْفَضْلِ مَنْرِلَةٌ فَاقَتْ مَنَازِلَ أُنْدَادِ وَأَقْرَانِ

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِحُهُمْ نَظْمًا وَنَثْرًا بِمَا أَرَبَيْتَ عَلَيَّ شَانِي
مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مَنْظِقُهَا هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَانِ
دَلَّتْ مَهَارُتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً عَلَى التَّفْوِيقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانِ
وَمِنْ رَفِيقٍ صَبًّا مَا زِلْتُ مِنْ قَدَمِ أَرْعَاهُ رَعِي أَخٍ بَرٍّ وَيَرَعَانِي
وَنَاشِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذَهْنِي مِنْ إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ
وَشَاعِرٍ عَبْقَرِيٍّ الصَّوْغِ قَلْدَنِي أَعْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ
عَقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ الرَّافِعِيُّ، وَهَلْ لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مِنْ ثَانِي؟
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ وَصَفًّا فَقُلْتُ اسْمُهُ، وَالْوَصْفُ أَعْيَانِي

**

إِلَى اللّوَاتِي يُهْدِبْنَ الْبَنَاتِ كَمَا يَرْضَى الْكَمَالَانَ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
وَالْقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى أَجَلٍ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فِتْيَانِ

(١) قل : بنفس

إلى الأوانسِ أنمتهنَّ مدرسةً قامتُ بفضلينِ للساعي وللباني
مبْلَنَ مَا شَنَفَ الآذَانَ فِي لُغَةٍ جعلناها خَيْرَ تَشْنِيفٍ لِآذَانِ
أَرْفُ آبِيَاتِ شُكْرَانِي وَلَيْسَ نَعْيِي بِالْحَقِّ لَوْصُغْتُهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

فِيَا كِرَامًا أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ بَحِيثُ يَحْسُدُنِي أَرْيَابِ تَبِجَانِ
لَا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ وُلِّيتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَسْوَلَانِي
دَوْمُوا وَدَامَتْ بِلَا عَدِّ مَفَاخِرُكُمْ مُخَلَّدَاتِ لِأَزْمَانِ فَأَزْمَانِ
وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الْحِمَى أَبَدًا بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و « فاروق » مصر المفدى

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» وَقَدْ تَأَخَى الْمَلِكَانِ الْوَقِيَانِ
إِنْ مَثَلًا وَطَنَيْنِ الْيَوْمَ فِي وَطَنِ فَمَا الْعُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
هَزَّ اثْتِلَا فُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَّرَهَا بِيَمْنِ حَالِ لِأَجْيَالِ وَأَزْمَانِ
وَمَا يُوثِقُ عَهْدًا فِي أَوَاصِرِهِ كَمَا يُوثِقُهُ بِالْوُدِّ قَلْبَانِ

«فَارُوقُ» يَا مَنْ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ وَعَدَلَهُ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي (٢)

(١) البديعان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك المدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أُولَيْتَ «مِصْرَ» مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلَّةِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ
وَالْيَوْمِ ضَاعَفْتَ مَا تُسَدِّي بِمَائِرَةٍ
فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمِصْرٍ» مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيْفَاءِ حَقِّهِمَا
بِهِ رَوَائِعُ إِصْلَاحٍ وَعُمُرَانِ
وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ
أَعَيْتَ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلِّ تَبْيَانِ
جَلَّ لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدَ تُلْدَانِيهِ مُؤَانَسَةٌ ،
رِضَانَةٌ وَذِكَاؤٌ وَانْسِاطُ يَدِ ،
سَلَّ أَهْلُ «نَجْدٍ» وَسَلَّ أَهْلُ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلَّ أَوْلِيَّ عِبَقِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لَبِيتَ اللَّهُ يُوسِعُهُ
أَقْرَبُ حَاضِرُهُ وَبَادِيَسُهُ ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقَاصِي الْبِيدِ عَمُرُهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرُهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمَدِهَا
بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَادِيَّ الشَّانِ
كَاللَّيْثِ بَأْسًا وَفِيهِ حِلْمٌ إِنْسَانِ
أَكْرَمُ بِهَا يَدَ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكْبَانِ
عَنْ عَبْقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مَيْدَانِ
بِرًّا وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ (١)
وَقَبْلَهُ لَمْ تَبَاشِرْهَا يَدَا بَانَ
وَلَا تَرَاعَ لَهُ شَاءٌ بِثَوْبَانِ (٢)
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَافِ غَيْرَانِ (٣)

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادي : ساكن البادية

(٢) تديرها : اتخذها داراً

(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِزْوَاءٍ وَتَغْدِيَةٍ وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنَبِيدَانِ
وَالْمَاءِ وَالنَّارِ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرْسِيَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَبِيفًا أَلَمْ بِنَا وَنَحْنُ مِنْ جَدَلِ أَشْبَاهِ ضَبِيفَانِ
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا لَهَا هَوَى «مِصْرَ» فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
هَوَى وَشَائِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُرْهَانِ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهِجٍ فِيهَا، وَعَاجٍ بِمَعْنَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟ (١)
«آلِ السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْأَوْلَى كَتَبَتْ آيَةَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانِ (٢)
صَحَائِفُ الْمَجْدِ حَطُّوْهَا وَزَيْنَهَا «عَبْدُ الْعَزِيزِ» بِتَاجٍ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِهِ رَبُّ الْكِتَابِ مِنْ رَجُلٍ وَفُرْسَانِ

يَا سَادَةَ الْعَرَبِ مِنْ صُيَابَةِ نُجُبٍ أَوْتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابِ تَيْجَانِ ،
تَضْمُهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ ،
هَلْ بُغِيَةُ الْعَرَبِ إِلَّا صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالِائْتِلَافِ ، وَإِلَّا دَرْءٌ عُدْوَانِ ؟
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِيَا ، وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغْمِ النُّوَى دَانِ

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةِ عَزِّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمْتَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللَّهُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ

(٢) المران : الرماح

(١) عالج : نزل

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمُرُ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانِ خُذْ بِالمُخَلِّدِ وَاغْدُ مَا هُوَ فَانَ
مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدِّ عَائِسِرِ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ القَمَرَانِ
عَجَلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاحْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانِ (١)
أَعَزُّ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقُ الأَقْرَانِ
وَعَلَى النَّدِيِّ مَكَانَكَ الخَالِي إِذَا رَنَّتِ العُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانِ

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحٌ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
عُرٌّ مِنَ الفِتْيَانِ مَا بَرِحَتْ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ البَاقِيَاتِ يَدَانِ
لِي فِيهِمُ الأَصْفَى مِنَ الأَحْبَابِ ، لَا أَعَدَمُهُ ، وَالأَوْفَى مِنَ الخُلَّانِ
وَهَبُوا النِّفَائِسَ وَالنَّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَإِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ العُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا عَنْ أَيْكَةِ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانِ؟ (٢)
كَشَفَتْ مُفَاجَأَةُ الرِّزِيَّةِ سِتْرَهَا وَأَنْتِيبَ مَأْلَفُ عِزِّهَا بِهَوَانِ
لَا لَا وَيَأْبَى العَدْلُ ذَلِكَ مَثُوبَةً لِمُخَلِّفِ ذِمَمًا عَلَى الأَوْطَانِ
أَبُوكِ يَا خِدْنِي ، وَكَمْ مُتَقَدِّمٌ أَمْسَيْتُ أَبُوكِ مِنْ الأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك

(٢) ضحا : زال

كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي ، وَأَخَذْتُ مَا أَتَى مُتَلَحِّقًا وَأَمَضُهُ جُرْحَانَ
أَخْوَانَ فِي عَامِ رُزْتُهُمَا ، وَمَنْ كَانَا لَعَمْرِي ذَانِكَ الْأَخْوَانَ ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتُ عَزَاءَ قَلْبِي عَنْهُمَا وَالْيَوْمَ قَلْبِي فَاقِدُ السُّلْوَانَ

يَا شَاعِرَ الْعَرَبِ الَّذِي آثَارُهُ جَمَعَتْ عُيُونَ الشُّعْرِ فِي دِيْوَانِ
صُدِغْتَ التَّمْرِ يَضُّ فَرَاخَ بَيْهَى فِي الْحَلَى مَا صَيْغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عَقِيَانِ
الْلُّطْفُ فِي تَأْلِيْفِهِ ، وَالظَّرْفُ فِي تَصْرِيْفِهِ ، صِفْتَانِ بَيْنَتَانِ
تَتَبَارِيَانِ جَزَالَةً وَسُهُولَةً وَإِلَى اسْتِلَابِ اللَّبِّ تَسْتَبِقَانِ
مَنْ يَنْظِمُ الْمَعْنَى الدَّقِيقَ ، وَيُحْكِمُ الْمَبْنَى الرَّقِيقَ ، بِذَلِكَ الْإِتْقَانِ ؟
قَوْلُ أَعَارَتْهُ الطَّبِيعَةُ زِينَةَ خَلَابَةِ مِنْ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
مَا أَجْمَلَ الصُّورَ الَّتِي تُجَلَى بِهِ فِي أَنْهَجِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ ؟

لَمْ يَنْصُرِ الْفُضْحَى كَنْصُرِكَ جِهْدُ مُتَضَلِّعٍ مُتَوَسِّعٍ فِي آنِ
قَوَى مَعَاقِلَهَا وَدَرَبَ نَشَأَهَا فَبَنَى لَهَا جُدْرًا مِنَ الْأَرْكَانِ
وَأَقْرَهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ دِيْوَانِهِمْ أَشْيَاحُهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
وَاحْسَرْتَا إِنَّ الْكِنَانَةَ لَمْ تَفُزْ بِأَثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِرْفَانِ

أَدِيَاءَ «لُبْنَانَ» الْكِرَامِ عَزَاءَكُمْ إِنَّا لَمُشْتَرِكُونَ فِي الْأَحْزَانِ

هَلْ حَلَّ خَطْبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا
مَا بِي وَتَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ مَا بِي وَتَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ
شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرَفَ مَنْ بِهِ شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرَفَ مَنْ بِهِ
أَدْوَا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا أَدْوَا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا
أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ، النَّائِبِ الْكَبِيرِ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ، النَّائِبِ الْكَبِيرِ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ
رَجُلٌ قَصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ رَجُلٌ قَصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ
يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ
وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ
وَيَنْزُهُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شُبِّهِ بِهَا وَيَنْزُهُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شُبِّهِ بِهَا
«أَوْدِيعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلْنَا «أَوْدِيعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلْنَا
سَتُعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا سَتُعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا
وَسَتَذَكُرُ الضَّادُ اعْتِزَالَ بَيَانِهَا وَسَتَذَكُرُ الضَّادُ اعْتِزَالَ بَيَانِهَا

مكسويني الوفي والاوتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عذيري من ضنى القلب الحزين عَلَى الْإِلْفِ الْمُفَارِقِ «مَكْسَوِينِي» (٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

جَوَادٌ شَاخٌ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالذَّهْرُ آبِ
يُقَطَّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي
أَتُوقِرُهُ السُّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ
كَمَا هُوَ كَانَ وَالدُّنْيَا شَبَابٌ
إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدِ
وَأَنْ يَخْتَلَّ عَلَى الْأَفْرَاسِ نَيْهَاً
وَأَنْ يَصْهَلُ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبَسِ»
فَيَا أَلْفَاً وَبِضْعَ مِثِينَ أَطُولُ
أَبْدَعُ ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَا
مَضَى زَمَنُ الصُّبَا وَمَضَى التَّصَابِي
فَوَا حَرِيًّا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ،
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَرْتَنِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرِّ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ

وَلَكِنْ ظَلُّ مَهْرًا فِي عُيُونِي
عَلِيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
وَيُلْقِي الرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟
وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟
يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوَطْءِ الْمَتِينِ
فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ (١)
بِهَا أَلْفَاً وَبِضْعًا مِنْ مِثِينَ
سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَدَرَ إِلَى أَنْبِينِ ؟
وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (٢)
عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٣)
تَحْمَلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
يُرِينِي أَنْ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
عَفِيفَ الْفَكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ
وَحُجْلَ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِي (٤)

(١) أبحر : اسم حصان عنزة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : يياض تلك القوائم . الوتين :

عرق في القلب يجري منه الدم

لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الِئْمِينِ
فَيَحْكِي رَايَةَ غَرَاءِ تَسْعَى لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِينِ

«أَمْحُجُوبُ» الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ آخٍ شَرِيكَ، يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ الْأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو بِأَزَازٍ وَ «تَفَافٍ» لِعِينِ (١)
يُفَلِّتُ مَاشِيًا تَفْلِيَتَ سَوْءِ أَلِيمًا لِلْأَنْوَفِ وَلِلْجُهُونِ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدُ انْدِفَاعًا إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَحَضُّكَ فِي مَكَانِكَ خَضُّ زُبْدِ وَلَسْتَ لِسَوْءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَوْمَمَعَاتٍ مِنْ عِظَامِ تَرْضَضُّ فَيْكَ مِنْ شَدِّ وَلِينِ

عَزَائِكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ الْمَوْتِ يُنْزِرُهُ وَإِنْسِي لِأَبْصَرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخُوُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَدَاكَ يَمُنَّ حَمِيدًا وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَطِينِ
وَيَمُضِرُ فِدَى لِرُوعِ شِمْرِي مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ (٢)
طَيِّبٍ بِالْمَعَارِفِ لَا يُضَاهِي أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحَيْتَهُ خَطِيبًا يَقُولُ الْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

(١) يعلو : يسرع في سيره . أزاز : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها
الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوبيني
(٢) شمري : ماضي في الامور . نفاد .

النسوى

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَائِكُمْ فَفِي قَلْبِي أَرَائِكُمْ كُلُّ آنِ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

الْغَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «الْبُسْتَانِي» فَانظُرْ إِلَى الشَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرَوْضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَمَجَانِي؟
عِلْمٌ ، وَأَخْلَاقٌ ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ رَبِّي فَاتَّحَفَ قَوْمُهُ بِنَوَابِغِ الْآدَابِ وَالْعِرْفَانِ
أَحْسَنْتَ فِي آنٍ إِلَى هَذَا الْحِمَى وَإِلَى سِوَاهُ نِهَائَةَ الْإِحْسَانِ

«الْحِكْمَةُ» ، الزَّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَدًا مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الْأَرْكَانِ (١)
وَمِنَ الْأُولَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجْتَ نُجْبًا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ
فَتِيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتِيَانِ

(١) الحكمة : إشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

«البطركية» في زمانك نافست
 وبنوك فيها ذاكروا أستاذهم
 ما أجمل الأثر الذي خلفته
 حسي فخاراً أنها بإنابتي
 من عهدها المشهور خير زمان (١)
 بالخير في الإسرار والإعلان
 فيها وأبقاه على الحدسان
 عنها تؤدي شكرها بلساني

للغرب في هدي الديار مدارس
 فازت بحظ من جناك الداني
 فرددت في طلابها ملكاتهم
 عربية خلصت من الأدران

آلاف شبان أفادوا بالذي
 وببعض ما أسديت عز مقامهم
 من سفع «لبنان» تعالى صوتهم
 في عود «دود» الذي خلّب النهى
 لقت آفاً من الشبان
 فيما نأى ودنا من البلدان
 وصداه فيما ردد الأهرمان
 ما فيه من ذاك الصدى الرنان (٢)

ما زلت من خمسين عاماً بانياً
 فإذا نظمت فأنت أول شاعر
 صغت القريض، ومن يصوغ فريده
 للضاد ما لم يبن قبلك باني
 وإذا نشرت فأين منك الثاني؟
 إلآك صوغ قلائد العقبان؟

(١) البطركية : إشارة الى المدرسة البطركية في بيروت
 (٢) داود : المقصود هذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام
 الأسبق

لَفَظٌ ، إِلَى حُسْنِ الْبِدَاوَةِ ، جَامِعٌ
مُتَرَفِّقٌ الْمَجْرَى تَرَفُّقَ جَدُولٍ
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ مَعَانِي
مُتَمَّاكِ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

نَشْرٌ مِنَ الْجَزْلِ الَّذِي أُسْلُوهُ
وَيَدُودٌ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ
يَلِجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتَمْتَدَانَ
يَبْلُوغُهُ الْغَايَاتِ فِي الْإِتْقَانِ
لِلْعِلْمِ لِحَمَّتُهُ وَلِلْفَنِّ السُّدِيِّ
فَاطْنٌ بِوَشْيٍ فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي
بِهِمَا الْحِلَى ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

أَمَّا اللِّسَانُ فَانْتَ فِي النَّفْرِ الْأُولَى
فَإِذَا الْعُلَى عَدَّتْ فَوَارِسَ شَوِطِهِ
نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلُّ لِسَانٍ
عَدَّتْكَ فِيهِ أَوْلَى الْفُرْسَانِ
لِلَّهِ مُعْجَمَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْيَانِ
يُضْطَادُّ أَعْلَى الدَّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطَّانِ
قَبِدَتْ فِيهِ أَوَابِدَ الْفُضْحَى بِمَا
فَاتَ الْأُولَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
وَنَهَجَتْ لِلطُّلَابِ نَهْجاً وَاضِحاً
يُدْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْهَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ
فِي عِبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانٍ
عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانِ
سَمَحِ الْمُحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَّارُهُ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
فَكَهِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ أَقَلَّ ، مَكَانُهُ
مُتَفَقِّدٌ فِي مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تُرْضِي الْإِبَاءَ وَطَاهِرِ الْوَجْدَانِ
وَسَمَا بِهِ خُلِقَ عَيْوُفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْفٍ ذَلَّةٌ وَهَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَدْرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانَ »
هَدِي وَفُودُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّدِ الْأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانَتَهَا وَفَضْلِكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُؤْفَى حَقُّهُ بِيْتِهَانِي
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطَّرَانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيْكُمٍ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ يُحِبُّكُمْ وَيَغْيِرُ الْحُبُّ لَمْ يَدِنْ
الْفُضْلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرَضِ يُلْزِمُنِي وَالْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يُلْزِمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكْنِي أَدْنَى إِلَى سَكْنِي
كَيْفَ التَّخْلُفُ عَنْ أَنْسِ بِرُؤْيَتِكُمْ؟ وَطَالَمَا التَّمَسُّتَهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخُ دَعَانِي فَأِكْرَامًا وَتَلْبِيَةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أَدْنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَلُّدُهُ عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ تَشَجِيعُ سَارِبِينَ فِي هَادٍ مِنَ السُّنَنِ (١)

يَا آخِلِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّغَارِ لَقَدْ
مَسَاوِيءُ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ
كَمْ عَزٌّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِفِتْيَتِهِ
هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ
فَانْتَفَعِ النَّاسَ هُمْ أَهْلُ السَّمَّاحِ بِمَا
رِعَايَةُ سَنَاهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشَقَى مَا يَكُونُ نَدَى
صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمِحَنِ (٢)
لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ
وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ
وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
يُنْمِي نَفُوسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
كِرَامِيهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ
وَتِلْكَ فِي مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي اللَّهِ أَيْدِيَهُ
أُنْبِيَّ عَلَيْكَ وَأُنْبِيَّ عَنْ مُوَاخَذَةٍ
لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضُنُّوا تَدَارَكْتَهُمْ
حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا
فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالَ يُخْطِئُهُمْ
وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِئُ الْقُلُوبَ بِهِ
صَرَخًا عَلَى أَسْسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بِنِي (٣)
يِرَاعِي لِفَرِيْقٍ بِالْعَلَى قَمَسِ (٤)
سَخَاءٌ مُعْتَدِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ
نَعْنُ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبَتْ لَا ضَمْنِ
إِلَيْكَ، مَا الصَّحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
شُمِّ الدَّمَارِ وَالْحَضْرَاءِ فِي الدَّمَنِ (٥)

(١) السنن : الطريق (٢) المرائع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير
(٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسواً بالنبات الأخضر

لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
ذِكْرِي نُقَدِّسُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَدَنِ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ زَاكِ إِلَى فَنَنِ
مِنَ الْمَدَلَّاتِ وَالْعِلَّاتِ وَالْإِخَنِ
وَأَيُّ عَزِيٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهْنِ
عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْدَيْتِ مِنْ مَنَنِ
جَمَانُهُ كَانَسْكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (١)
أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدِ أَسَنِ
نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةِ لَسَنِ (٢)

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ
أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا
ذِكْرِي هِيَ الْكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَيْشَتْ
غَنَّتْكَ «مِي»، وَ«مِي» أَيُّ سَاجِعَةٍ
أَلْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا
تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النَّجَاهُ لَكُمْ
هَانَتْ نَفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
وَصَاغَ «هَكْتُورُ» مِنْ أَعْلَى فَرَائِدِهِ
وَسَالَ فِي مَذْحِكِ الشُّبُوبِ مُنْسَكِبًا
وَقَاضَ كَالنَّبْعِ «فِيَاضُ» فَطَهَّرَ مِنْ
بِمَقُولٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ

لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهَجًا وَكُلِّ غَنِيٍّ
زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهًا عَلَى الْمُدُنِ
فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
أَنْدَى الْأَيْدِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْمَنَنِ (٣)
إِنْ صَبِغَ مُتَزِنًا أَوْ غَيْرَ مُتَزِنِ

بُورِكْتِ مُشْرِبَةٍ سَنَتْ بِقُدُوتِهَا
وَبُورِكْتِ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلِيٍّ
وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
هَيْهَاتَ تُنظَّمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ

(١) الشُّبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . جَمَانُهُ : لَوْلَاهُ . الْعَارِضُ : السَّحَابُ . الْهَتَنِ : الْغَزِيرُ الْمَطَرِ
(٢) مَقُولٌ : لِسَانٌ . لَسَنِ : فَصِيحٌ
(٣) الْمَنَنِ : جَمْعُ مَنَةٍ ، وَهِيَ تَكْدِيرُ الصَّنِيعِ وَالْمَعْرُوفِ بِتَكَرُّارِ ذِكْرِهِ

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فُجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَانُ»
 وَخَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمَيْدَانُ
 جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبْلَ رَدَاهُ لَمْ
 يَجْزَعْ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانُ
 إِنَّ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَعُرُّ فِعَالِهِمْ
 شِعْرٌ وَمَا الْأَبْحَارُ وَالْأَوْزَانُ
 أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
 يَوْمَ الْحِفَاطِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
 إِنْ تُكْدِ مِنْ أَحْسَابِهِنَّ رُبُوعُهُمْ
 زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِ الْمَحَاسِنَ زَانُوا
 مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
 مِمَّنْ عَلَيْهِ تَكْرُمُ الْأَوْطَانُ؟
 أُمَّمُ الْعُرُوبَةِ شَاطِرْتُهُمْ حُزْنُهُمْ،
 أَوْ مَا بَنَوْهَا كُلُّهُمْ لِخَوَانُ؟
 وَأَشَدُّ مَا رَبَّطَتْ أَوْاصِرُ رَحْمَةٍ
 فِي الْأَهْلِ أَنْ تَتَقَاسَمَ الْأَحْزَانُ
 لَا بَدْعَ فِي بَثِّ الْكِنَانَةِ شَجْوَهَا
 وَكِرَامُ جِبْرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
 تَرْتِي فَقِيدَهُمُ رِثَاءُ فَقِيدِهَا
 وَيَشْفُ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

خَطْبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
 قَدِ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ
 فَقِيدَتْ بِهِ الْعَوْنَ الدُّوْبَ وَرُبَّمَا
 أَعْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
 مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْنَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ»
 وَبِهِ الرِّضَى وَالْيَنِيهِ الْإِطْمِئْنَانُ؟
 أَلْعِلْمُ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ
 وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
 تَبْكِي الْقَوَافِي مَنْ لَهُ إِبْسَدَاعُهُ
 فِيهَا، وَذَلِكَ الْوَشْيُ وَالْإِنْقَانُ
 نَظْمُ الْقَوَائِدِ فِي بَدِيعَاتِ الْحَلَى،
 لَا الدُّرُّ يَعْدِلُهُ وَلَا الْعَقِيَانُ

وَلَقَدْ يَزُفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلَانِدًا فَتَعَارُ مِنْ إِشْرَافِهَا التَّيْجَانُ
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طَيْبِ خَالِدٍ لَمْ يُؤْتَهَا وَرْدٌ وَلَا رِيْحَانُ
يَسْقِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةٍ عُلُوبِيَّةٍ فَالْقَلْبُ صَاحٍ وَالْحِجَى نَشْوَانُ

أَمَا تَرَسَّلُهُ فِيهِ طَرَائِفُ رَاقَتْ مَعَانِيهَا وَشَاقَ بَيَّانُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكَ، وَرُبَّمَا وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفَعَلُهُ فَتَّانُ
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ - إِذَا عَلَا بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْتُهُ الرَّئَانُ
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَتْ تَعْمَلُ سَمَاعَهَا الْآذَانُ
دَعَّ ذَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَمَا بِهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُوْنِي يَزْدَانُ،
وَأَذْكَرُ مَنَاقِبَ حُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ سَارَتْ بِسَبَبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوْلَى بَلَّغُوا الْعُلَى بِنُفُوسِهِمْ وَنَمَاهُمْ «عَدْنَانُ»

وَدَعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوْتِي أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانَهُ الْحِدَثَانُ (١)
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا عِنْدَ الزَّمَانِ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
رَسَعَ الْأَمَانِيَّ الَّذِي تَلْهُو بِهَا، هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
أَدَى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ يُقْعِدُهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُثْمَانُ (٢)

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها الا هذا الرثاء

(٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

فَقَضَى قَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَشُهُ شَوْقٌ ، وَيَحْدُو رُكْبَهُ الْإِيمَانُ
مُنزُوداً بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
فَأَقْرَّ فِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَعَجَّلَ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَكَذَا يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
لَطْفٌ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللَّهِ نَأْيٌ ، ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرحوم صادق رفعت

فَدَيْتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
أَمَالُ سَبَقِكَ فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى إِذْ رَأَيْتُ شَاوِ الْعُمُرِ قَبْلَ أَوَانِ
مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خُسَارَتُهُ عَلَى الْأَوْطَانِ
أَيَّمْتَ نَائِحَةً عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الْعَدَاةُ «جَلِيلَةٌ» الْأَحْرَانِ
أَيَّمْتَ وُلْدًا نَاعِمًا أَظْفَارُهُمْ حُرِمُوا حُنُوَّ أَبٍ عَلَيْهِمْ حَانِي
يَجِمُّ الْفُؤَادُ وَتَسْتَهْلُ مِنَ الْأَسَى فَتَحِيَّةٌ بِالْمَدْمَعِ الْهَتَّانِ
وَتَرَى عَلَى حُسْنٍ مَلَامِحَ بَثُّهُ مِنْ قَبْلِ عَهْدِ الطُّفْلِ بِالْأَشْجَانِ
يَمُّ بِوَجْهِكَ شَطْرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نَعَمَ الْوَلِيِّ لَهُمْ وَنَمَّ بِأَمَانِ

الى صديق سجن وضيق عليه الفرنسي بسبب نزعته الاستقلالية

قَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ عِبْرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الظُّنُونُ

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ الْقَلْبِ إِلَّا
لَحَى اللَّهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَثَقْنَا
تَرَابَطْنَا بِعَهْدٍ ضَبِعُوهُ
لَقَدْ بُنْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ
خَلِيلٌ قَضَيْتُ أَيَّاماً شِدَاداً
لَقَدْ شَفَعْتُ بِكَ الْحَسَنَاتُ فِيهَا
أَرَيْتَ الْقَوْمَ كَيْفَ الْحَقُّ يَعْلُو
وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الْحُزْنِ الْعُيُونُ
فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُونُ
أَيَنْقُضِي هَكَذَا السَّبَبُ الْمَتِينُ؟
فَأَضْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِينُ
وَلَمْ يُمَسِّكْ فِيهَا مَا يَهِينُ
فَشَفَعَهَا لَكَ اللَّهُ الْمُعِينُ
وَكَيفَ نَهَايَةَ الْبَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قَفَّ خَاشِعاً بِضَرْبِ عِزِّ الدِّينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدِ فَحَالِ حِمَامِهِ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضَهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتُهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ
أَثَرِي بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
وَاقْرَأْ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينِ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدَّتْ عَوْدَ غَيْبِنِ
أَنْتَى طَوَاهُ وَكَانَ جِدًّا مَكِينِ؟
أَبْلَى بِعِزِّهِ فِي الْكِفَاحِ مَتِينِ
لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينِ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضَنِينِ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمِ الدِّينِ

سَلِّ فِي التِّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحَهُ وَبُلُوغَهُ مَا لَيْسَ بِالْمُظَنُّونِ
 وَسَلِّ الْمَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا بِنَشَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
 فَيَبْلُغُ الْأَعْمَالَ غَايَةَ نَجْحِهَا بِالْقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْفَبِتَ دَرْسًا عَلَّهُ يَبْقَى لَدَى الْفَتِيَانِ نُصَبَ عَيْونِ
 مَجْدُ الْبِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتِهَا لَا بِالْخِصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الْهُونِ
 شَتَانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي مُلْكًا وَبَيْنَ مُغْلَلِ مَسْكِينِ
 يُغْرِيهِ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفُ وَبِحِبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
 لَمْ يَخْتَلِعْ عَرَضُ حِجَاكَ وَلَمْ يَجْرُ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكُونِ
 فَاهْتَبَ حَمِيدًا خَالِدًا لِلدِّكْرَى وَقُرُ بِثَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدُ الْحَمِيدِ» كَرَامَةٌ وَمَحَبَّةٌ أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤَالَ إِذْ تَدْعُونِي؟
 لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ عِنْدِي وَفَضْلُ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ (٢)
 هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ذِكْرِي حَفَاوَاتِ بِهِنَّ لِقُونِي
 فَلَهُنَّ وَدَادُ صَادِقُ مُتَقَادِمُ مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِي (٣)
 أَفَإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ يَعْتَأُقْنِي شُغْلُ عَنِ التَّائِبِينَ؟
 فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ فَجِئُوا وَرُكِّنَ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
 لَوْ أَنَّ بِي إِزْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ أَرْقَاتُهُ وَبَدَلْتُ مَاءَ شُؤُونِي (٤)

(١) الضمين : المبطل بداه يلازمه (٢) الممنون : المقطوع
 (٣) الوتين : عرق في القلب (٤) الشؤون : مجاري الدمع في العين

يَا وَاصِفُ النُّجْلِ النَّجِيبِ الْمُرتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظُمْتَ مُوَاسَاةَ الحِمَى لَكَ فَلَئِكَنْ فِيهَا العَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَحْزُونِ

رثاء « مِي » (١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا — يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرٌ حَتَّى رَوِينَا
أَوْدَاعٌ يَتَلَوُ وَدَاعاً ، وَتَأْبِيسٌ عَلَى الإِثْرِ مُعَقَّبٌ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً — يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُّ حِيناً
حَظَمَ العُودَ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الأَنِينَا ؟

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمِي» غَسَاةً يَا لِقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالَعُ السُّعْدِ نَلَّ تَحَوَّلَ نَوْماً يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا؟ (٢)
فَإِذَا مَا أَقْرَأُ أُمْسَ عُيُونَا قَرَحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَّابَهَا الدَّهْرُ حَتَّى أَبَ كَالعَهْدِ سَالِباً وَضُنِينَا
أَيُّهَا الثَّرَى ظَفِيرَتَ بِحُسْنِ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجِّي عَبْقَرِي كَانَ دُخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينَا

(١) هي نابغة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة
(٢) النوء : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

إِيَّاهُ يَا «مِي» أَسْرَفَ الْيَتِيمُ تَبْرِيحاً بِرُوحٍ كَانَ الْوَفِيُّ الْحَنُونَا
فَقَدَّكَ الْوَالِدَيْنِ حَالاً فَحَالاً جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لِيَالِيكَ جُونَا (١)
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ ، فَذَاقَا قَبْلَ الْمُنُونِ الْمُنُونَا (٢)
أَقْفَرَ الْبَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا مِي ، إِلَيْهِ الْوُقُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ الرَّجِيبِ يَغْتَمِرُونَا (٣)
فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيُدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا
وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غِرَاثُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا (٤)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّبْقُ فِي الْمُنْشِئَاتِ وَالْمُنْشِينَا
أَيْنَ ذَلِكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصِفِينَا؟
فِي لُغَاتِ شَتَى ، وَفِي لُغَةِ الضَّادِ ، تُجْنِدِينَ صَوْعٌ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِيءُ الظَّنُّ عَدَهَا ، وَفُنُونَا
وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِاِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَخِي قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوُدُّ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا ، لَا يَوُدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا

(١) جونا : سوداً

(٢) أصغريك : قلبك ولسانك

(٣) يعتمرون : ياورون ويقصدون

(٤) غراث : جائمة

فَهَوَّ أَنَا يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمَلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَيْنًا
وَهُوَ أَنَا يَثُورُ ثَوْرَةً حَزْرًا عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُ الْحُصُونَا
يُنْصِرُ الْعَقْلَ يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوحِي الْعَدْلَ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُضْحَى ، وَمَا كَانَ حَظْبَهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغَ الْمُسِينَا
أَطْرِبْتُهُ ، وَهَدَّبْتُهُ ، وَحَثَّتُهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفِينَ تَنْغِيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدْرَتُهُ لَفْظًا ، وَلَحْظًا ، وَإِيمًا ، بِمَا وَدَّتِ الْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَلِكَ فِي الْعَيْشِ مَا شُغِلَتْ بِهِ ، وَالغَيْدُ تَلَهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهَيْنَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ ، وَجَانِبَتِ الْإِبَاطِيلَ ، وَأَتَّقَيْتِ الْفُتُونَا
وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَأْبًا ، وَأَتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًاكَ تَحْيَى وَيَرْغَمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا

لِاتِّحَادِ النِّسَاءِ فِي «مِصْرٍ» فَضْلٌ أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا

فَهُوَ بَرَعَى بِهِ (لِمْيٍّ) حُفُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُبُونًا
يَا (هُدَى) أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدَى لِلشَّرْقِ، فَأَبْقَى لَهُ وَأَفْنِي السُّنِينَا

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرَشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسَلْسَلُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرَجًا عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانِ (١)
يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الْآذَانِ (٢)
سَيْلٌ بِمُنْقَطَعِ سَحِيقِ غُورُهُ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لِيَانِ
كَوَشَاحِ هَفْهَافٍ تَدَلُّ مِنْ عَلٍ مُتَحَلِّيًا بِالذَّرِّ وَالْعَقِيَانِ (٣)
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطِي بِلَا أَنْدَانِ
تَجْرِي وَرَاءَ نَطَافِهِ أَشْجَانُنَا فَكَأَنَّهَنْ يَسْلُنُ بِالْأَشْجَانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَائِلُ حَوْلَهُ مِنْ مُثَلِّجِ صَدْرًا وَمِنْ فَتَانِ
مَا تُخَدِّعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
أَنْظُرُ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهِى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَا يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْسَوَانِ
وَأَنْظُرُ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنُّ ثَانِي

(١) النمير : الزاكي من الماء
(٢) القرار : المطنن من الأرض والمستقر الثابت منها
(٣) العقيان : الذهب

تَجِدِ الْأَصِيلَ مُشَقًّا وَنُضَارَهُ
وَتَجِدُ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
يَعْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
سَرْحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرَفَكَ لَا يَبْعُ
أَتْرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أَرْمٌ أَقْبَلَتْ
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَهَا
فَإِذَا سَمَوْتَ إِلَى الدُّرَى تَرْنُو إِلَى
أَخَذَتِكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ
الْأَنْفُسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ
«جَزِينُ» فِي هَذِي الْحِلَى مَوْفُورَةٌ
أَمَّا الْهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى
وَالْمَاءُ مَا أَضْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ
وَخَلَّتْ مِنَ الْأَفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي

بَيْنَ الْجُلُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ (١)
مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظَّمَانِ (٢)
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ
بِشُدِّيَّهَا وَبِهَا أَبْرٌ لِبَيَانٍ ؟
عَفْوًا عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْقِيَمَانِ (٣)
مَا دُونَهَا مِنْ مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ (٤)
وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرَّهْبَانِ
تُشْنَى بِهَيْبَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
نَعْمًا وَهِيَ مَرْفُوعَةٌ الْبُنْيَانِ
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقِ الْأَرْدَانِ
أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَانِ
يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَدْرَانِ (٥)
تَأْتِي مِنَ الْكُلْفَاتِ فِي الْعُمَرَانِ

(١) سناما : السنام أهل ظهر للجمل

(٢) تضرب : تموج

(٣) الأغوار : جمع غور : وهو المطنن من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطننة

(٤) مرتمي العقبان : العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الأدران : الأكار .

يا أهل جزيـن الذين تجملوا بمكارم الأخلاق والعرفان
 من نخبة في شبيبها وشبابها غر الخلال وصفوة الأعيان
 طوقتوني بالجميل ولم أكن أهلاً لهذا الفضل والإحسان

انشودة الامل

القيت في حفلة اقامها تجار القاهرة آتذ لبتك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدِيْتَنَا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
 لَكِنَّ عِلْمِي «بِبَنِّكَ مَضِر» وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
 يَا مَنْ يَشِيدُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشِيدُونَا
 أَنْتُمْ لِأَوْطَانِكُمْ مُحِبٌّ وَنَ حُبِّ صِدْقٍ لَا مُدْعُونَا
 لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَ هُ وَلَكِنْ تُحَقِّقُونَا
 «طَلَعْتُ حَرْبٍ» طَلَعْتُ حَرْبًا عَلَى أَعَادِي الْحِمَى زَبُونَا
 بِالنُّطْقِ عَذْبًا وَالرَّأْيِ عَضْبًا يَفْرِي مِنَ الْبَاطِلِ الْوَتِينَا (١)
 وَفَضْلُ ذَلِكَ الثِّبَاتِ يَا بِي عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
 وَذَلِكَ الْأَخْذُ بِالْحِسَابِ أَلْ لَذِي بِفِقْدَانِهِ مُنِينَا
 فَكَانَ فَقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَبِينَا
 أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ الْعَاذِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عضباً : الرأي السديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

«طَلَعْتَ يَا كَاتِباً أَدِيباً وَيَا خَطِيباً نَدْباً مُبِيناً
 وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبْصِراً رَزِيناً
 وَيَا هَمَاماً أَجَدَّ فِي الْأُمَّةِ الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ
 قَصَرَ دُونَ الْمَقَامِ وَضَفِي فَيَا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَا
 أَبْرَزَ بِكَ ابْناً لِمِضْرَ لَمَّا جُدْتَ ، فَنَادَتْ أَيْنَ الْبَنُونِ؟
 أَيْنَ الْأَبَاءَ الْمُجْرِبُونَ ؟ أَيْنَ الْحَمَاءَ الْمُرْجِيُونَ ؟
 أَيْنَ بِنَاءَ الْعِلَاءِ بِيُونَا تَهِي الرُّوَاسِيَّ وَلَا يَهِينَا؟ (١)
 أَيْنَ الْمُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ الْبَلِي قُرُونَا
 فَلْتَلْتَقِي مَائِرَاتُ قَوْمِي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدِّفِينَا
 ذَاكُمْ هُوَ النَّابِهُ الْعَظِيمُ الَّ نَدِي حَفَلْتُمْ تَكْرُمُونَا

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَضِراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَا
 حِيَّتْ مِنْ مَا جِدَّ تَسَامَتْ بِهِ أُصُولُ فِي الْمَاجِدِينَا
 أَبْدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْتَ حِكْمَةً تُصْلِحُ الشُّوْنَا

وَيَا كَرِيمَ الْأُصُولِ فَرَعِ الْمُؤْتَلِّينَ الْمُؤَصِّلِينَا
 بِأَيِّ عِبَاءٍ نَهَضْتَ حِينَ اللَّدَاتِ فِي الْخَوْضِ يَلْعَبُونَا
 فَكُنْتَ قَوْلًا وَكُنْتَ فِعْلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَا
 لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضَهُ لَسَدْنَا الْمُسَوِّدِينَا

(١) الرواسي : الجبال

وَيَا تَجَارًا بِمَا أَتَوْنَا مِنْ
وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ
بِلَادِكُمْ تَبْتَغِي سَرَآةً
كَمْ أَنْجَحَ الْقَصْدُ مُنْتَجِوَهَا
دُمْتُمْ عِمَادَ الْحِمَى وَدَامَ الْحِ
ذَلِكَ قَوْلِي أَعَدْتُهُ الْيَوْمَ
عَشْرٌ تَقَضَّتْ «وَبِنَاكَ مِصْرٍ»
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ عَلَى الشَّرْقِ
لَا يَأْتَلِيهَا ذَرًّا وَبِرًّا
وَكَلَّهَا مُزْهِرٌ فُنُونًا
فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ
وَتَابَعَ الْفَتْحَ بَعْدَ فَتْحِ
وَصَارَ عُنْوَانٌ فَخْرٍ «مِصْرٍ»
زَوَائِعِ الْفَضْلِ شَرَفُونَا
مَا يَحْمَدُ الْمَجْدُ أَنْ يَكُونَا
يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِيبِنَا
وَعَبْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَا
حَى بِكُمْ رَاقِبًا أَمِينَا
بَعْدَ عَشْرِ مِنْ السِّنِينَا
يَنْمُو وَيَسْمُو نَبْتًا مَكِينَا
كُلَّهُ فَرَعَتْ غُصُونَا
كَمَا تَبَرُّ الْأُمُّ الْبَنِينَا
وَكَلَّهَا مُزْهِرٌ فُنُونًا
أَجَدَّ نَصْرًا بِكْرًا مُبِينَا
وَرَدَّ كَيْدَ الْمُثْبِطِينَا
وَمَعْقِلَ الْعِزَّةِ الْحَصِينَا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عاداته

قَالُوا قِرَاكُمُ شَهِيءٌ كَذَا بَعْدِي كَانَا
لَكِنْ إِذَا قَدَّمَ الْعَهْدُ أَعَقَبَهُ النِّسِيَانَا؟

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حفني ناصف بك

أنشدت في المديع

لِدِ كَرَامِكُ وَيَا حِفْنِي، فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغِ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخَقُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصَهُمْ
وَكَيْفَ سُلُوبِي لِلرَّفَاقِ الْأُولَى بَانُوا؟
أَعِزُّ إِذَا عَزُّوا ، أَهُونُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّنَعِ أَقْوَالُ عَذَابٍ وَالْحَانَ
وَكُلُّ لَهْ فِي ذَلِكَ السَّفْرِ عُنْوَانُ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ خَافِلًا

وَتَحْتَ اسْمِ (حِفْنِي) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
«فِحْفِنِي» كَانَ الْكَاتِبُ الْأَوْحَدَ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِئِيهَا كَأَنَّمَا
رَسَائِلُهُ مَنَسُوجَةٌ نَسَجَ وَحْدَهَا
وَتَنْفَحُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوءُ إِنْ حَلَّتْهُ وَهِيَ الْوَانُ
خَلَّتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْطَى بِوَمِضْرُ ، أَزْمَانُ
بِشْتَى حِلَالَهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجَمِّلُهَا سَبْكُ بَدِيعٍ وَتَبْيِئَانُ
تُصِيبُ الْمُنَى فِيهَا عُقُولُ وَأَذْهَانُ
تَرُوعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْدَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرِيحَانُ

«وَحِفْنِي» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيضٌ إِذَا اسْتُنشِدَتْهُ دُقَّتْ طَيْبُهُ
قَصَائِدُهُ ذُرٌّ نُظْمَنَ وَعَقِيَّانُ
وَحِسْكَ نَشْوَانُ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ

كَمَشْمُولَةٍ مِنْ مُشْتَبَهَى النَّفْسِ قَطُرَتْ يُعَاطِيكَهَا فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ نُدْمَانُ
يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا هُوَ الْوَحْيِيُّ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

«وَحِيفِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي لَهُ الْقَوْلُ بَلُوعٌ وَالْبَلَاغَةُ مِدْعَانُ
مُتَّقِفَ نَشْرِ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكْ إِنْتِقَانُ
فَأَوْتِيْتُ ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ غَرَائِيْقُ فَازُوا فِي الْحَيَاةِ وَفَتِيَانُ
يَعِزُّ الْحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ لَهُ آدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

«وَحِيفِي» كَانَ الْجِهِيْدَ اللَّبِيْقَ الَّذِي بِهِ عَادَ لِلْفُضْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ
وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

«وَحِيفِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ النَّبِي بِأَبْدَعٍ مِنْهَا لَا تُشْنَفُ آذَانُ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ مُحْرَاكُهُ وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُّ وَوَجْدَانُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلَعَةٌ فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

«وَحِيفِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا بِإِنَّ الَّذِي يَخْبِي إِذَا اقْتَصَرَ رَحْمَنُ
فَبَالِغٌ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيْرَةٍ مُحَاذِرَةٌ أَنْ يُخْطِيءَ الْحَقُّ بُرْهَانُ

وَكَانِنْ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَمْرَفُ جُهْدُهُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الوُسْعِ جَامِعَتَيْهِمَا
فَهَدِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ
بِأَحْسَنِ مَا يُوجِيهِ عَقْلٌ وَإِيْمَانُ
وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى ، وَكُلُّ لَهُ شَانُ (١)

إِذَا انْتَمَرَ المُسْتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتْ
«فَحْفَنِي» مِنْطِيقُ المَعَارِفِ والنُّهَى
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُهُ
تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالْآنُ
هُنَاكَ ، وَصَوْتُ لِكِنَانَةِ رَنَانُ
أَثَمْتَ غُنْمٌ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرْبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا
أَصِيبَ بِسَنَمٍ جَنْبُهُ فَهَوَ صَابِرٌ
وَمَا «مَلِكٌ» مَنْ يَحْسُنُ العَيْشَ بَعْدَهَا ،
عَلَيْهَا سَلَامٌ فِي الجِنَانِ وَرِضْوَانُ (٢)
وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ
وَمَى الجَلْدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ

مُصَابٌ أَصَابَ العُرْبَ بَدُوًا وَحَضْرًا فَحَخَطَانُ مَكْلُومُ الفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كريمة الكبري باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَسَا « دَارِ السَّلَامِ » وَصَوَّحَتْ
 وَرَوَّعَتْ الْفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَغَى
 أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا
 وَفَارَقَتْ الْغَيْدُ الْخُدُورَ عَوَامِدًا
 كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نَفُوسِهِمْ
 فَيَقْتَحِمُوا الْأَخْطَارَ عَوْلًا، وَمَا بِهِمْ
 وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَضْطَلُّوا
 فَفِي جَوْ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْمَوْتِ فَاتِكَ
 تَوَلَّى عَنِ الْجَلِيٍّ مُعِدُّ رِجَالِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَرَ النَّصْرَ الْعَزِيزَ فَرُوحَهُ
 وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوفُوهُ حَقَّهُ

بِقَاعُ الْعَزِيزِ الْخَضِرُ. وَاهْتَزَّ «لِبَنَانِ»
 عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْزَانُ (١)
 إِلَى الدَّوْدِ ظَلَمَ حَمْلُوهُ وَعُدْوَانُ
 إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوعَ شَيْبُ وَشُبَّانُ
 لِيُنْصَفَ شَعْبٌ مُسْتَضَامٌ وَأَوْطَانُ
 أَيْرَدَى كَهُولٌ أَوْ يُعَاجِلُ وَلِدَانُ
 عَلَى الْكُرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَّ نِيرَانُ
 وَلِلْيَاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ
 فَمَا غَفَّتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَانُ (٢)
 مِنَ الْمَوْطِنِ الْأَعْلَى بِهِ الْيَوْمَ جَدْلَانُ
 إِذَا رُدَّ حَقُّ الْقَوْمِ وَالْبَغْيُ خَزْبَانُ

سَلَامٌ عَلَى «حَفْنِيٍّ» إِنْ بِسَلَادَهُ
 إِذَا هَوْلَكُمْ يُكْرَمُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ
 أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا
 فَقَدَّمَ مَجْدُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ .
 وَلَكِنَّ عُقْبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌ
 تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ وَفِي النَّفْسِ تَحْيَانُ
 فَمَا الْبُطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ
 وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَيُلْدَانُ ؟
 تَحَكَّمَ نَجْمٌ ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
 وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشتتة بثورة عام ١٩١٩ عن تشيع بيت مهما يكن من قدره
 (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربي الجليل الذي قام بالثورة

بِلَادُكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفِيَّةُ مَشِيئَتُهَا تُفَضِّي وَإِنْ عَاقَ حَدَثَانُ
سَيِّئَتِي عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرُوهُ نَقْصَانُ
وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالُ رَهَائِنَ وَقْتِهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَدَتْ فِي «مَضْر» نِسْيَانُ

رثاء الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا البحاثه اللغوي المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرَّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينُ؟
يَا أَلَيْبِي مِنَ الصَّبَا، هَلْ تَلَّتْ أَفْرَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَوْلَاتِنَا؟ وَأَيْنَ الدَّعَابَا ت؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الْآمَالُ غِبُّ الدَّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الْحِجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِشِ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتُهُ الظُّنُونُ

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أُجِيزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الْمُنَى مَا تَزِينُ،
يَوْمَ وَأَفَيْتَنِي وَتُوَشِكُ أَنْ تَبْسُدُوا فِي وَجْهِكَ التَّنْصِيرِ غُضُونُ
مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَزَّ مَعَتْ أَمْرًا مِرَاسُهُ لَا يَهُونُ
قُلْتُ: هَذَا بَنِي. سَأَلْتُ بِالْجَيْشِشِ فَلِمَا الْعَلَى، وَإِنَّمَا الْمُنُونُ
قُلْتُ: يَا صَاحِبِي، أَنْقَحْهُ بِيَدًا تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ؟
قُلْتُ: إِنِّي خُلِقْتُ لِلْسَعْيِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا بِي إِلاَّ السُّكُونِ سَكُونُ

وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ، لَا تَشْنِيكَ عَنْهُ أخطارُهُ وَالذُّجُونُ
فَتَمَنَطَقْتَ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقِيُونُ
رُحْتَ تَأْسُو جِرْحَى وَتَشْفِي مِرَاساً تَتَرَامِي الرُّبَى بِهِمْ وَالْحَزُونُ
وَتُوقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمُ مُعْجِزَاتِ الْإِنْقَازِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعُودِ مِنْهُ جَدُّ شَانُ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّوْنُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَزَّتْ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَيَسِينُ
وَتَدَادَى حُمَاتُهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَابِآ مِنْ بِالْوَقَاءِ يَدِينُ
فَشَدَّدَتْ الرُّحَالَ فِي نُضْرَةِ الْقَوْمِ ، وَقَدَّ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَضَيْتَ الْأَعْوَامَ فِي نُقْلِ تَقْسُو تَصَارِيْفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَاثَهَا تَمِرُّ وَتَحْلُو فِي ظُرُوفِ حَايِثُهَا شَجُونُ
فَبَلَّغْتَ الْمُنَى الْعَصِيْبَةَ بِالْعَزْمِ ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَعْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذْ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ الْبِالِ حَتَّى كَادَ كَيْدًا لَكَ الزَّمَانُ الْحَوُونُ
نَزَلَتْ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْوِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
فَوَهَى الْهَيْكَلُ الْمَنِيْعُ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيْعُ الْحَصِينُ
فَتَفَرَّغْتَ لِلتَّلَايِفِ ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذَهْنٌ رَصِينُ

أَيْنَ شُغْلُ الدِّيَوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَلِكَ التَّحْيِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟ (١)
كَمْ كِتَابٍ أَبْحَثَ فِيهِ كُنُوزاً كَانَ فِي الْغَيْبِ دُخْرُهَا لِمَا كُنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثَرْوَةٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونُ

يَا بَنِي «مِصْرَةَ» يَا بَنِي الْعَرَبِ، إِنَّ الْعَهْدَ دِينٌ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينٌ
أَلْفَرِيقُ الْمَقْدَامُ ، وَالْعَامِلُ الْعَا مِلُّ ، وَالكَاتِبُ الْأَدِيبُ السُّبِينُ
هَلْ تُؤَقِّبُهُ حَقُّهُ مَرْثِيَّاتٌ ؟ أَوْ يُؤَقِّبُهُ حَقُّهُ تَأْبِيسٌ ؟
بَانَ عَنِ مَوْجِعِ اللَّحَاطِ مُحْيَا هُ ، وَلَكِنَّ نُورَهُ لَا يَبِينُ
فَلْيُخَلِّدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقًا فُجِعْتَ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَنَّهُ وَشِيكًا يُوُونُ
إِنَّ قَبْرًا تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالنَّسْرِينُ (٢)
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَضَّرْتَهُ بِمَا سَقَّتَهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبِرًا عَلَى رُزْ ثَيْكَ، فَهَوَّ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَلِيدُ
لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنَ جَزُوعٍ ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه
(٢) النسرين : ورد أبيض عطري قوي الرائحة

تقدير الوطن للمغفور له توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِيءِ التَّوْفِيقُ صَاحِبَهُ فِيمَا أَرَدْتَ بِبِنَاءِهِ قَبْنِي
أَيَّزُ أَمْنَعُ مَا يَعِزُّ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ مِنْكَ وَالْفِطْنِ؟
دُسْتُورُ مِصْرَ أُعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ بِالْحَقِّ لَمْ تَضْعَفْ وَلَمْ تَهُنْ
وَأُعِيدَ الْإِسْتِقْلَالُ مُنْتَزِعاً مِنْ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ وَالْمِخَنِ
نَزَعَ اتِّحَادُ الْقَوْمِ نِصْلَتَهُ مِنْ غُمْدِيهَا فِي مَقْبِضِ الْأَحْنِ (١)
نُخِبُ مِنَ الزُّعَمَاءِ ضَمَّهُمْ عِقْدٌ فَضَمَّ مَفَاخِرَ الزَّمَنِ
سَارُوا بِهَيْدِكَ رَاشِدِينَ فَمَا جَارُوا وَذَلِكَ النُّورُ فِي السَّنَنِ
عِزُّ إِذَا مَا الْمَجْدُ سَاوَاهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَحَنِ
فَاهِنًا وَسَعْدُ خَيْرٌ مُبْتَدِيءٍ بِجَدِيدِ تَقْدِيرِ مِنَ الْوَطَنِ

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى إِنْ أَنْتَ خَيْرٌ أَنْ تَكُونَا؟
لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ : يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْعِيُونَا

يا مليكي

لِي مَلِيكَ أُحِبُّهُ وَهُوَ بِالْكَاشِحِ افْتَتَنُ

(١) الأجن : الحقد .

جَدِّي العَاثِرُ ابْتِلَا نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنِّ
 خَالَ عِيَّ اللِّسَانِ ضَنَا أَعْيُ اللِّسَانَ ضَسْنَ؟
 فَابْتَغَى لِي عَقُوبَةَ بِنْتُ فَنَّ مِنْ ابْنِ فَنَّ
 أَمْرُكَ الْأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَنْ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِرًا وَمُفَاخِرًا بِيُوسَامِهِ الدَّهَبِيِّ يَا سَمْعَانُ
 فَأَمْنَا بِمَالِكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجَلَّةٍ زَكَاهُمَا لُبْنَانَ
 كَرَمْتَ خِصَالِكَ فَهِيَ فِي غُرِّ الْحَلِيِّ مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الْأَوْطَانَ
 تُزْهِمِي بِهَا عَلَيَاءُ أَنْتَ فُوَادَهَا وَبَعَيْنَهَا وَلِعَيْنَهَا إِنْسَانَ

رمز النبل

لَكَ يَا يُوسُفُ الْعَزِيزُ مِثَالُ هُوَ رَمَزُ لِلنَّبْلِ فِي كُلِّ عَيْنِ
 مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صَبِغِ الْمُحْيَا وَجَلَالِ الْمَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشُّعْرُ مِنِّي؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عَلُوُّ سِنِّي!
 هَلْ كَانَ مَا ذَمَبْتَ بِهِ إِلَيَّ أَيَّامٌ مِنْ أَدْبِي وَفَنِّي؟
 أَحْسَنْتَ ظَنِّي ، وَاللَّيْسَا لِي لَمْ تُوَافِقْ جُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقِ عَرْضَتْ بِضَاعَتِي فِيهَا بَغْبَسِنِ
أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلُنِي !
خَمَدَتْ بِي النَّارُ الَّتِي رَفَعَتْ بَعَيْنَ الْعَصْرِ شَانِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُسِيرُ قَرِيبَتِي وَتُنِيرُ ذَهَبِي
أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمُرْنِ
لَا تَنْدُبْنِي لِلْعَطَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبْنِي !
يَا مَنْ يُحْمَلُنِي تَكَا لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأَوْلَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوزَى وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةَ ، أَوْ كَانِي (١)
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
فَعَدِيرُهُ خَوْفُ التَّشْبُهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِخْنِ
وَيَكْدُ كَدَّ النَّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْمَعِي وَتَجْنِسِي
أَرْضِي بِأَنْ تُقْضَى مُنَى لِلْآخِرِينَ وَإِنْ عَدْتَنِي
أُخْلِي مَكَانِي لِلْسَدِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلْنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي (٢)

(١) المخيلة : الغن ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبته من هو دونه متفاصر عنه
(٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبَلُّغُهَا ، لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي
 فِيهَا الْجَلَالَ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
 تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعُدُّ لَهَا وَنَقْنِي (١)
 فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
 إِنَّ نَبَقَ وَالْأَزْوَاحَ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي ؟
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذُّكْرِ لِلْأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
 أَمَا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
 فِي الْحَاضِرِ اسْتَسَلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٢)

ذكرى ثانية للصدیق الوفي المرحوم سليم سرکيس

مَنْ عَذِيرِي ، وَالِدَمْعُ جَارِسَخِينُ ؟
 فَقَدْ خَيْرِ الصُّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي
 يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضَمُّ فُؤَادِي
 كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ
 لَأَوْحَى الَّذِي أَمَاتَكَ تَحِيًّا
 وَيَرَى صَحْبَكَ الْأَوْلَى بِنْتِ عَنَّهُمْ
 إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحُ ثَخِينُ
 وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
 وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَنِينُ
 جَزَعًا ذَلِكَ الْمُصَابُ الْحَزِينُ ؟ (٣)
 وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمَكِينُ
 رُوحَكَ الْحَيُّ فِي حِلِّي لَا تَبِينُ

(١) نقفي : نحفظ وندخر
 (٢) استسلفته : استقدمته وثلته في الحاضر
 (٣) يتفطر : يتشقق

إِنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرَكَيسَ» شَجْوًا شَرَقَتْ بِالدَّمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونُ
 فَلَمِنْ غَرْبِ «مِصْرَ» أَنْ يَتَوَلَّى خَلُّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ (١)
 دَمِيتُ مُهْجَةَ الشَّامِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَانَ» مِنْهُ الْعُيُونُ (٢)
 لِمُرِيدِي «سَرَكَيسَ» ، فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ ، فَنُوحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنْبِينُ
 كُلُّ قَطْرِ لِعَرَبٍ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْبِينُ
 وَيَبْأَعْلَى فَرِيدِهِ وَحِلَالَهُ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللِّسَانَ الْمُبِينُ
 ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّمَا دِ ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَلِينُ

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشُّهَابُ ، وَأَنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ الْحَرَكَ هَذَا السُّكُونُ
 كَانَ مِلءُ الْحَيَاةِ فَهِيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، فَرَاغٌ تَحَسُّ فِيهِ الْمَنُونُ
 أَوْقَعَ الدُّعْرَ حَيْنَهُ فِي نُفُوسٍ خِلْنَ مَنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ (٣)
 يَا فَخَارَ الْبَيَانَ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
 يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِي وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
 كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعَزَّزْتَ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُعَزُّ الشُّؤُونُ ؟
 إِذْ أَثْرَتْ الْحَرْبَ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغْسِيِّ ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
 فَتَرَامِي بَحْرًا وَبِرًّا بِكَ النَّفْسِيُّ ، وَوَرَاتَكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ

(١) الغرب : حد السيف

(٢) الصفا : الصخور

(٣) يحين : يموت

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لِينٌ
شَدَّ فِي السَّيْرَةِ الَّتِي سَرَتْ مَاعَا نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاعُ مِنْهُ الظُّنُونُ
مِحْنٌ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الْأَبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
إِنَّمَا صَانَكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَفْدِيهِ ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّارَ عَذَابًا ، مَا اغْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
ذَلِكَ دَرَسُ أَلْفَيْتِهِ وَسَيِّبَتِي عِظَةَ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

كَمْ فَتَى فِيكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَاللِّدِينِ ؟
كُنْتَ شَمْلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعِيُونَ (١)
فَقَدَّ الْفَاقِدُوكَ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
وَحَدِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَلْدِينُ
وَصَدِيقًا فِي وُدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ (٢)
وَنَدِيمًا حَدِيثُهُ طَرْفٌ لَا تَتَنَاهَى الْأَطَافُهَا وَشُجُونُ
يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِسْرَادٍ ، وَيَعْدُو أَخْفَهُنَّ الْمُجُونُ
وَأَدِيبًا ، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونُ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَهَا فُنُونُ
يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاغَةُ حِينُ
تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذْبِ ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرُ رَصِينُ

(١) العيون : المختارة

(٢) يمين : يكذب

ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزَقًا، وَالرُّ
هُوَ لِلنَّاطِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينٌ

مَا تَرَانِي مُعَدَّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرَمُ الْفَتَى وَيَزِينُ ؟
كَانَ «سَرَكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِن قَا مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَهُونُ
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِحْرِ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَنِيهَا، وَأَنْهَدَ رُكْنَ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ وَإِلَى الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَخْرُونُ
فَلنَحِي «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كَانَ «سَرَكِيسُ» عَالِي النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ (١)
كَانَ «سَرَكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُدْرَةَ لِأَيِّ مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدَعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّاهَا، وَمَسَعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ، نِعَمَ رَبِّ الْحَمَى وَنِعَمَ الْقَرِينُ
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينِ فِي ذَلِكَ الْمَرْ شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ

(١) يشكي : يزيل الشكوى

إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقٌ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ (١)
 أَيُّ عَذَابِ الخِطَابِ حُلُوِّ المَعَانِي رُزِقْتَهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟
 كَيْفَ يَسْأَلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثِ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

إِيهِ «سَرْكِيْسُ» ! إِنْ بَكَيْتَنَا فَإِنَّ البَّاقِيَّ الحُزْنَ وَالسُّرُورُ الطَّعِينُ (٢)
 لَا عَلَى الدَّاهِبِينَ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمْضُونَ تُسْتَدِرُّ الشُّوُونَ (٣)
 «مِصْرُ» قَامَتْ حِيَالِكَ اليَوْمِ تَرْتِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
 كُنْتُ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا . وَمَا مِنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ . مَغْبُُونَ
 لَمْ يَضَعِ رَاحِلُ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرٌّ فِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحْيَانَا
 رَشَاءُ وَالنَّفَارُ شِيْمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا (٤)
 قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نَطِيقُ سُلُوَانَا
 نَحْنُ أَهْلُ الهَوَى نَضَامٌ وَلَا نَسْأَلُ العَدْلَ مَنْ تَوْلَانَا

(١) الدارة : الهالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

(٢) الطعين : الراحل

(٣) الشوون : مسالك الدموع في العين

(٤) الرشأ : ولد الظبي

آمِرَاتُ الْعُيُونِ تَأْمُرُنَا وَنَوَاهِي الْخُصُورِ تَنْهَانَا
 يَعْذِبُ الطَّنُّ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مَرَانَا (١)
 وَنُبِيحُ السُّيُوفِ أَكْبَدْنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَجْفَانَا (٢)
 مَا لَنَا غَيْرُ تِلْكَ رَائِعَةٌ فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

فِي زَمَانٍ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَعْنُ رِيَانَا
 أَمْرَهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا (٣)
 مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ الْمَحْمَدَاتُ مِيدَانَا
 مَالِيٍّ مِنْ جَمِيلِ قُدْوَتِهِ كُلُّ قَلْبٍ رَضِيَ وَإِيمَانَا
 يُبْصِرُ الْغَيْبَ مِنْ فِرَاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا
 آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسِيءَ مِعْوَانَا
 كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازٍ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَالِيهِ شَانَا
 يَقَعُ الْخَطْبُ قَاسِيًا فَإِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا
 مِنْ «كَعْبَاسٍ» فِي تَفَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانَا
 عَيْدَتْ «مِصْرُ» عَيْدَهُ فَجَلَّتْ صُورًا لِلسُّعُودِ الْوَانَا
 وَتَلَا «الشَّعْرُ» تَلَوَّهَا فَعَدَا شَاوَهَا بِهَجَّةٍ وَإِتْقَانَا

(١) المران : جمع مرانة ، وهي الرمح

(٢) الجفون : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو غمد السيف

(٣) الرشيد : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَاهِرُهُ تَتَرَاهِي فِي الِیَمِّ غُرَانَا (١)
فَإِذَا بَحْرُهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمٌ نُورٍ أَغَارَ كِیَوَانَا (٢)

أَهْلَ «إِسْكَندَرِيَّةٍ» شَرَفَا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا
قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شَبِمَتِكُمْ وَكَمَهْدِي شَهْدَتُهُ الْآنَا
رَاعِنِي صِدْقُهُ فَخِيلَ لِي أَنْ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَعَابَا (٣)
كُلَّمَا مَرَّتِ السَّنُونُ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانَا
إِنَّ شَعْبًا هَدَى حَمِيَّتُهُ لَمْ يَضِعْ حَقَّهُ وَلَا هَانَا

دَامَ «عَبَّاسُ» لِلْحِمَى أَسْدًا وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانَا
وَلَيْدُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكُمْ صَانَ مُلْكًا وَسَرَّ أَوْطَانَا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدْتُ طِرَافَكَ لِلْأَسْلِينَ وَعَوَّدْتِ مِنْ دَهْرِكَ الْعَائِلِينَ (٤)
وَأَوْلَيْتِ بَرِّكَ مَنْ يَرْتَجِيهِ أَبَالِيرٍ أَوْلُ مَا تَشْعُرِينَ ؟
شُعَاعُ «الْفَرِيدَةِ» فِي الْمَالِكَاتِ وَبِنْتُ الْمَرْحَبِ فِي الْمَالِكِينَ (٥)

-
- (١) الغران جمع الأغر ، وهو الأبيض كيوان : اسم نجم
(٢) أغاره : جملة يغار أو يغور أي يغيب ويختفي
(٣) الطراف : البيت .
(٤) عودت : اتخذت السبيل والوسيلة للحفاظ والرعاية . المائلين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

حَمَى اللهُ دَاراً إِلَيْكَ اعْتَزَتِ
 تُدَاوِي الْعَلِيلَ وَتَأْسُو الْجَرِيحَ
 وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الْأُمَّهَاتِ
 وَمِنْ أَرْشِدِ الرَّأْيِ أَلَّا تَفُوتَ
 «بِمِصْرَ الْجَدِيدَةِ» قَدْ أَنْشِئَتْ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا نَوَاةٌ لِمَا
 فَبَشَّرْ أَهَالِي هَذِي الضُّوَاحِي
 مُقَدِّمُهُمْ وَأَسْمُهُ وَضَفُّهُ
 وَفِي اسْمِ «شَفِيقِ» دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا «رِيَاضُ» فَفِي نَفْسِهِ
 لَهُ وَلَا عَوَانِهِ أَيُّ فَضْلٍ
 وَكُلُّ مَنْ الصَّحْبِ أَسْدَى يَدَا
 مُؤَسَّسَةٌ وَهَبَتْ دَارَهَا
 تَصَرَّفُ فِيهَا أَيَادِي الْكِرَامِ
 وَبِاسْمِكَ أَضْحَتْ حَمَى الْمُحْتَمِينَ
 وَتُشْكِي الْحَرِيبَ مِنَ الْمُشْتَكِبِينَ (١)
 وَتَرْعَى الْبَنَاتِ وَتَرْعَى الْبَنِينَ
 عِنَايَتُهَا فِتْنَةُ الْأَوْسَطِينَ
 وَتَشْمَلُ جِيرَانَهَا الْمُعَوِّزِينَ
 تَهَيَّئُ نَيْبَةَ الْمُحْسِنِينَ
 بِيَقْظَةٍ أَعْيَانَهَا الْمُصْلِحِينَ
 هُوَ «الطَّاهِرُ» الْأَرِيحِيُّ الرَّصِينُ (٢)
 وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ الْبَائِسِينَ؟ (٣)
 رِيَاضُ بِأَخْلَاقِهِ بَزْدَهِينُ (٤)
 عَظِيمٌ فَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينِ (٥)
 فَوْقِي وَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينِ
 لَهَا بَارَكَ اللهُ فِي الْوَاهِبِينَ
 بِقَلْبِ عَطُوفٍ وَفِكْرِ رَزِينِ

- (١) تشكي : تزيل الشكوى . الحريب : المسلوب ما له .
 (٢) الطاهر : محمد طاهر باشا .
 (٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
 (٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
 (٥) قمين : جدير

سَرَاةَ الْحِمَى مَا أَعَزَّ الْحِمَى
يَسْرُ الْكِنَانَةَ إِجْمَاعَكُمْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إِذَا مَا بَدَلْتُمْ
وَوَخَلُّوا الْأُولَى بِخَلُّوا بِالْيَسِيرِ
وَأَتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَا
تَقِيَّةٍ إِنْفَاقٍ أَضْعَافِهَا
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ دُونَ
وَلِإِنْ شَقِيَّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِنَا
أَيُضْلِحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
أَمَّا عَلَّمْتَنَا الرِّزَايَا التِّي
بِأَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا الزُّكَاةَ
وَأَنَا بِرِخْمَتِنَا لِلضَّعَافِ
أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ
فَهَيْمْتُمْ زَمَانَكُمْ فَأَهْنَأُوا

بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينَ
وَأَسْمَى الْمَنَى أَنْ تُرَوِّا مُجْمَعِينَ
فَلَسْتُمْ غُلَاةً وَلَا مُسْرِفِينَ
فَهَلْ بَارَكَ اللَّهُ لِلْبَاطِلِينَ
تَقِيَّةً إِيْنَانِهَا مُكْرَهِينَ (١)
وَلَا أَجْرَ إِذْ ذَاكَ لِلْمُنْفِقِينَ
أَخِيهِ فَذَلِكَ رَأْيُ الْأَفِينِ (٢)
أَفِي الْحَقِّ أَدَا مِنْ النَّاعِمِينَ؟
لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينٍ؟
تَصُوبُ الْمَنَايَا عَلَى الْوَادِعِينَ؟
لَمْ نَكُ فِي سَرِينَا آمِنِينَ
نَكُونُ لِأَنْفُسِنَا رَاحِمِينَ
بِمُفْتَتِحٍ ، هُوَ فَتَحَ مُبِينٍ
بِإِقْرَاضِكُمْ رَبِّكُمْ عَنْ يَقِينٍ

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِي عَصْرِهِ
سَوَاءٌ بِقُدُورِهِ أَمْ بِمَمَا

تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ الْمَادِحِينَ
يُوجِّهُ مِنْ هِمَمِ الْمُقْتَلِينَ

(١) التقية : الاتقاء والتحرز .

(٢) الأفين : ضعيف الرأي .

أَبْرُ الْمُلُوكِ الْأُولَى حَبَبُوا وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ إِسْعَادِ مَنْ
سَجَّيَا الْمُلُوكِ إِلَى الْعَالَمِينَ فَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقُ فِي السَّائِدِينَ
يَسُوسُ وَإِصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينِ لِيَكْلَاهُ رَبُّ الْعَلَى وَلِيُصْنُ
بِوَصْفِ الرَّشِيدِ وَنَعْتِ الْأَمِينِ؟ وَيُنِمُّ الْأَمِيرَةَ فَرِيَالَ فِي
مِنَ الدَّهْرِ حِصْنِ الْبِلَادِ الْحَصِينِ (١) فَتَشْهَدُ فِي الْغَدِ مَا قَدَّمْتَ
ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ الْمُنْجِبِينَ (٢) مِنْ الْخَيْرِ فِي أَوْلِيَاتِ السُّنِينِ.

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِيكَتَانَا أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُمَا يَوْمَ سَعِيدٍ جَلَا لِلْحَاشِدِينَ بِهِ
شَمْسَانِ أَشْرَقْنَا بِالْيَمَنِ فِي آنِ فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الْحِمَى عَجَبُ
أَسْنَى الرِّوَاثِعِ مِنْ حُسْنِ وَإِحْسَانِ وَهَذِهِ مِنْهُمَا نِعْمَى مُجَدَّةُ
بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الْأَبْصَارَ مُزْدَانِ يَا نُخْبَةُ يَشْهَدُونَ الْيَوْمَ حَفَلَتْنَا
قُلُوبُنَا نَتَلَقَاهَا بِشُكْرَانِ مَجْدُ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ
مِنْ كُلِّ مَسْعَدَةٍ أَوْكُلِّ مِعْوَانِ صَرَخُ نَعَى الْبِرِّ مَبْنَاهُ وَبَانِيهِ
مُوَطَّدِ بَدِيعَاتِ وَأَرْكَانِ أَقِيمَ لَمْ يَدْخِرْ فِيهِ الْكِرَامُ يَدَا
قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَبْنَاهُ وَالْبَانِي لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْدِيبِ وَعُرْفَانِ
رُقِيَّ أُمْتِهِ فِي شَطْرَهَا الثَّانِي لِلِاتِّحَادِ بِهِ مَرْمَى أَرَادَ بِهِ

(١) ليكلاً : ليحفظ .

(٢) الذرا : الكنف والجانب .

يُنشِئُ الْفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا
وَأَيُّ نُورٍ هُدَى فِيهِ وَظُلٌّ نَدَى
حَمْدًا لِفَارُوقَ مَنْ يُحْصِي مَآثِرَهُ
مَلِكِنَا صُورَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسُنَتْ
بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللَّهُ الْقَوَى لَنَا
فَلْيُحْيِي ذُخْرَ الْوَادِي النَّيْلِ سَيِّدُهُ
مُؤَيِّدًا بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
يُرْجَى بِهِمَا مِنْ صَلاَحِ الْعَالِ وَالشَّانِ
تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسُ فَيْنَانَ (١)
عِلْمًا وَفَنًا وَأَسْبَابًا لِعُمْرَانِ
كَأَنَّهُ مَلَكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانِ (٢)
مَا لَمْ يُيَسِّرْ لِأَقْوَامٍ وَأَوْطَانَ
وَلِيَبْلُغَ الشَّأْوُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانَ
تَصَفَى لَهُ الْحُبَّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانَ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة

الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْتَنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِنَّمَا
الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فَتَيَاتِنَا
تَهْلِيْبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْلِيْبُهُمْ
إِصْلَاحُهُمْ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيْرَةٍ
وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الْجِنْسَيْنِ فِي
يَا رَبَّةَ الْمَنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا
خَلَفَتْ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَسَدَيْتِهِ
هُوَ يَبْتَنِي مُسْتَقْبَلَ الْأَوْطَانِ
شَرْعٌ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْفَتَيَانِ
وَرُقِيْبُهُنَّ رُقِيْبُهُمْ فِي آنِ
وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانِ
أَدَبٌ يَزْنَهُمَا وَفِي عُرْفَانِ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
ذَكَرَى مُرَدِّدَةً بِكُلِّ جَنَانِ

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحسنة . (٢) ملك : أحد الارواح السماوية .

وَفَيْتِ يُوْسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ
بِاسْمَيْكُمَا تَوَجَّتِ فِي سِفْرِ الْعُلَى
لَيْتَ السَّرَاةُ تَشْبَهُوا بِعَقِيلَةَ
جَادَتْ وَضَنُّوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا
بَرَّتْ وَمَا بَرَّوا بِنِشْنِهِ طَيِّبِ
أَعْظَمَ بِحُطَّتِهَا الْحَمِيدَةَ قُدُوةً
لِفَرِيقِ خَيْرٍ مِنْ غَوَانٍ هُنَّ عَنْ
يَسْعِينَ لِلْفَرَضِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى
أَغْصَانُ بَانَ لَا يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى
وَلَقَدْ يُسَاهِرُنَ النُّجُومَ لَوَاسُجًا
لَوْ يَغْتَدِينَنَ مُوشَّباتِ زِينَةَ
كَمْ مَعَهْدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ
وَبِأَنْمُلَاتِ نَاعِمَاتِ أُسِّتْ
إِنِّي أَقْلُبُ نَاطِرِي فَمَا أَرَى
هَلْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ
لَوْلَا كِفَالَتُهُ وَحُسْنُ دِفَاعِهِ
نَاهِيكَ بِالْمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنُّدَى

مِنْ لُطْفِ مَنْزِلَةٍ وَرَفْعَةِ شَانَ
طِرْسًا خَلَا إِلَّا مِنْ الْعُنُوانِ
فِي الْخَالِدِينَ لَهَا أَعَزُّ مَكَانِ
جَلَّتْ وَهُمْ فِي أَوَّلِ الْمَيْدَانِ
زَاكِي النَّبَاتِ إِلَى النَّدَى ظَمَّانِ
لَمَنْ اشْتَرَى خُلْدًا بِعُمْرٍ فَانَ
أَعْلَى الْحَلِيِّ بِصِفَاتِهِنَّ غَوَانِي
إِلَّا مَلَائِكَ رَحْمَةٍ وَحَنَانِ
لِللَّهِ مَيْلُكَ يَا غُصُونَ الْبَسَانِ
دِفْعًا لِمَقْرُورِ الشَّوَى عُرْيَانِ
عُجْبًا تَدْرُ الْقُوَّةَ لِلْفَرَثَانِ (١)
أَبْرَ رِقَاقٍ أَضْحَمَ الْعِمْدَانِ؟
لِلْخَيْرِ فِيهِ ثَوَابِتَ الْأَرْكَانِ
فِي مَخْمِدَاتِ النَّاسِ كَالْإِحْسَانِ
أَعْلَى الذُّرَى فِي رُتَبَةِ الْإِنْسَانِ؟
لَمْ يُبْقِ تَدْمِيرُ عَلَى عُمْرَانَ
وَبِهِ سَقَاءٌ مِنْ بَنَانِ حِسَانِ

(١) الفرثان : الجوعان .

وَأَعِزَّةَ بَيْنَ الرَّجَالِ أَفَاضِلُ هُمْ نُحْبَةُ فِي الشَّيْبِ وَالشُّبَانِ
يَا سَامِعِي صَوْتِ الضَّمِيرِ وَجَلَّ مِنْ دَاعٍ مُطَاعِ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
وَمُهَيَّبِي سَبَبَ لِبَعْضِ دُونَهُ مَنْ صَاغَ آيَاتِ مِنَ الشُّكْرَانِ
هَلْدِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطْفَتْ فِيهَا الْعِظَاتُ بَخَالِصَاتِ تَهَانِي
مِسْكَ الْخِتَامِ بِهَا دُعَاءُ خَالِصُ لَكُمْ بَعِيشِ رِفَاهَةٍ وَأَمَانِ
تَحِيًّا فَرِيدَةً عَصْرَهَا هَيْلَانَةٌ وَيَعِيشُ كُلُّ مُؤَازِرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلَايَ دُمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَيْدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
وَوَلِيَّ عَهْدِكَ فِي ظِلَالِ أَبِيهِ فِي عِزِّ وَأَمْنِ
يَنُمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي رَغْدٍ إِلَى الصُّدْرِ الْأَحْنِ
هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَتَتْ عَلَى قَدَرِ التَّمَنِّي

إِقْبَالَ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ إِقْبَالَ عِيدِ وَأَيِّ عِيدِ ؟
كَأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ حَشَانَا ذَلِكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

هَنِيئًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُفْدَى لَكَ الْوَلَدُ الَّذِي تُولِيهِ عَهْدًا
أَهْلًا فَكَانَ إِقْبَالًا وَسَعْدًا بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالًا وَسَعْدًا

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثَالِي هَذَا مُنْبِيءٌ عَنْ سَرِيرَتِي شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ
حَبَوْتُ بِهِ خِلَاءَ يُوفِّي بِصُونِهِ كَرَامَةً وَدِّي وَالْوَفِيَّ أَمِينٌ
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَفُّهُ صَوَادِقَ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِينٌ
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي الْغُضُونِ وَمُهْجَتِي يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِينٌ

طيب العيش

مَا أَنَسَ مِنْ طَيْبِ عَيْشِي لَا أَنَسَ يَوْمَ الْقِرَانِ
وَلَا جَلَالَ زَفَافِي وَرَوْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
وَلَا لِحَاظِ لِدَاتِي وَقَدْ وَدَدَنْ مَكَانِي
يَوْمَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءَ مَنْ يَهْوَانِي
فَلْيَكُنْ لِلَّهِ سَعْدِي وَلِيَسْرَعَ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقَ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرْفُ الْأَسْنَى

ماذا جرى مني ؟

مَحَمَّدٌ أَنِي عَنكَ أَسْأَلُ دَائِبًا وَمَا أَنْتَ يَوْمًا وَاحِدًا سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أَدْرِ لِي ذَنْبًا إِلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ فَقُلْ يَا فَدَّتَكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرَى مِنِّي

حافظ إبراهيم و خليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ»
هُمَا تُخَفِّمَتَا دَهْرٍ ضَمِينٍ ظَفِرْتُمَا
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمَنَى فِي صُدُورِكُمْ
يُثُورُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوِ «حَافِظٍ»
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ
أَعْرِفُ نَفْسِي إِذْ أَعْرِفُكُمْ بِهِ
أَفَاضَ عَلَى هَذِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَقَلَّدَكُمْ نَ خَلِيدَاتِ ثَنَائِهِ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لِسْنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،
أَلَا يَا أَعْرَاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَزِيزَةٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي
وَأَنْ تَسْمَعُوا إِنشَادَهُ الشُّعْرَ فِي آنِ
بِكَلْتَيْهِمَا مِنْ مُسَعِفٍ غَيْرِ ضَنَّانِ
وَالْمَحُحُ لِلْأَمَالِ إِزْهَافَ آذَانِ
فَكَيْفَ الْهَيْهَاتُ بِتَرْتِيلِ «مُطْرَانِ»؟
لِضَيْفِ جَلِيلٍ ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟
وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ كَفَوْقَ تَبْيَانِي
عَوَارِفَ لَا تُوفَى بِشُكْرِهِ وَعُرْفَانِ
قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعَقِيَانِ
حَلَلْنَ بِهِ ، إِلَّا أَرَاهِيرَ بُسْتَانِ
يَضُمُّهُ هَذَا الْمَقَامُ وَشُبَّانِ
تَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامِ لِإِخْوَانِ
بَرِّحْنَا بِلَا كَرِهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

يَبَانُ تَبَلُّغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
دُعَاءُ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلَّالِنَا
وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الذُّرَى
وَنَابِتَةً تُزْهِى « الشَّامُ » بِأَنَّهُمْ
أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْمَحْرُضَ احْكَا
لَأُمْتِكُمْ مِنْ بَسَطِ جَاهِ وَسُلْطَانِ
كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابِينَ سِيَانِ
بَشَائِرَ فَجْرٍ مِنْ صَلَاحِ وَعُمَرَانِ
وَطَيْدَةَ آسَاسِ مَتِينَةَ أَرْكَانِ
بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِأَلَادِ بَفْتِيَانِ
بِهِمْ عَنْ وُجُوهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي
« بَيْرُوتُ » مَا ذَارَ مَا نِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَحْبَابَ رَوَّعَنِي
تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلِّجَةٌ
بَيْتُ هَوَى ، بَلْ بِيُوتِ أَرْبَعُونَ هَوَتْ
تَهْدَمَتْ فَارْتَنَا سَوْءَ مَا فَعَلْتِ
يَا وَيَحَهَا مِنْ مَعَانٍ لَا غَدَاءَ بِهَا ،
حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْأَيْمَاتِ بِهَا
صَحَّحَتْ ظِلَالُ الرَّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاطِلِهِمْ
أَخْطُهُ وَدُمُوعِي مِلْءُ أَجْفَانِي
رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَخْنَانِي؟
يَا دَارَ أَنْسِي ، وَمَا أَبْكَأكَ أَبْكَانِي
وَلِلْأَذَانِ صِدْيُ مُشْجِحٍ بِأَذَانِي
شَتَّى النَّوَاحِي دَهَاهَا الرُّزْمُ فِي آنِ
بِصَنْعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
كَيْفَ الْعُرُوسُ عَلَى مُنْقَضِ أَرْكَانِ؟
تُذَكِّي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَاءَ نَيْرَانِ
وَخَلْفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْصَاءَ حِرْمَانِ
حِينًا ، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ تَخَرَّمَتْهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانِ
أَجْرِي عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ خَرَّ كَلْكَلُهُ عَلَى نِسَاءٍ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْدَانِ

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» لَأَزَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ»!
فِي الضَّيْبِ وَالضَّمِيمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَتَكُمْ وَلَا مُرُوءَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانِ
تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَعَاثُ لَهُ وَفِيكُمْ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانِ

هَذِي ، عَلَى أَنْ وَقْتِي غَيْرُذِي سَعَةٍ ، عَجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثُّ أَحْرَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحَسُّ مَعْنَاهَا لِنَاظِرِهَا تَكَشَّفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمِ قَانِ
لَمْ أَنْبِغْ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى ، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِالَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيْعُوا بِحِدْنَانِ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير

نقولاً توما

هُوَ يَوْمٌ أَعْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ وُجُوهِ بِالْبِشْرِ غُرَانِ
رَضِيَ الْمَجْدُ أَنْ تُزَفَّ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانَ»
وَرَدَةٌ خَيْرٌ وَرَدَةٌ نَبَّتَتْ نَبَّتَ حُسْنٌ فِي خَيْرِ بُسْتَانَ

ذَاتَ وَجْهِ يَبْدُو الدِّكَاءَ بِهِ وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ البَّانِ (١)
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ
 كَانَ مِنْ العُيُونِ مَحْمَدَةً فَهُوَ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ (٢)
 وَإِمِيلٌ، زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا مَا أَزْدَاهِي مَوْطِنُ بِشْبَانِ
 جَامِعُ النَّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلَى فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبْيَانِ
 نَجَلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ أَنْزَلْتَهُ فِي أَوْجِ كِيَوَانِ (٣)
 أَرِي الشَّرْقَ فَهُوَ عَالِمُهُ وَهُوَ مُعْطِيهِ عُمُرُهُ الثَّانِي
 هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانَ وَقَدْ وَأَزْنَتَهُ الْعُلَى بِمِيزَانِ
 يَا عَرُوسَانَ تَمَّ سَعْدُكُمْ لَا يُشْبِ تَمُّهُ بِنُقْصَانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَدَايَا النَّاسِ مِنْ زَهْرِ الْجُنَانِ وَمَا أَهْلِيهِ مِنْ زَهْرِ الْجُنَانِ (٤)
 جَمِيلِكَ سَابِقٌ وَعَلِيٌّ شُكْرٌ أَجَبْتُ إِلَيْهِ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
 وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَفَائِي لِإِخْوَانِي الْكِرَامِ وَذَاكَ شَانِي
 فَمِنْ مَمْطُورٍ وَذَلِكَ فِي فُؤَادِي جَنِّي هَدْيِي التَّهَانِي فِي التَّهَانِي
 تَدَارُ فَمَا تَضُنُّ عَلَى التَّدَامِي بِسُرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الْأَوَانِي

(١) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القنود

(٢) إنسان العين : حلقتهما

(٣) كيوان : نجم

(٤) الجنان : الأول منه تعني الجنينة والجنان الثانية القلب .

وَرُبُّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَالَ
 وَيُظْفَرُ فِي الْكَرَائِمِ مِنْ حِجَارٍ
 وَلَمْ تَكُ بِالنُّصَارِ وَلَا الْجُمَانِ (١)
 بِلُطْفِ الْحَسِّ أَوْ ظَرْفِ الْمَعَانِي
 إِلَى طُرُقِ الْبَدِيعِ أَوْ الْبَيَانِ ؟

لِعُرْسِ فَتَاتِكَ الْمَشْهُورِ يَوْمُ
 عَلَى ذِكْرَاهُ تَضَطَّفِقُ الْقَوَافِي
 غَدَا بِرُؤَايِهِ عُرْسَ الزَّمَانِ
 كَمَا اضْطَفَّقَتْ بُنُودُ الْمَهْرَجَانِ
 وَرَبَّاتُ الْكَمَالِ مِنَ الْغَوَانِي
 يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ الْمَكَانِ
 وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَقْدًا
 يُبَارِكُ لِلْحَجِي وَالطُّهْرِ فِيهِ
 تُزْفُّ إِلَى نَجِيبِ الْمَعْيِ
 مَلِيكًا سَاعَةً فِي عَرْشِ فَالٍ
 تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاشِي مِنْ عَذَارَى
 وَتَكْلَاهُ الْعِنَايَةُ وَهِيَ تَرْنُو
 هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي
 أَلَانَ الرَّفْقُ جَانِبَهُ وَذَلَّتْ
 فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَا

- (١) النصار : الذهب ، الجمان : اللؤلؤ .
 (٢) شأي : قصد .
 (٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرَةُ الرَّجَالِ نُهَى وَعِلْمًا
بَلَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةَ لَوذَعِيًّا
حَلِيمًا لَيْسَ تُحْطِيهِ نَاطِرِيهِ
يُصَرِّفُهَا بِآيَاتِ افْتِدَارِ
وَجَرَدَتْ النِّيَابَةُ مِنْكَ نَضْلًا
يَحُلُّ المَغْضَلَاتِ مِنَ القَضَايَا
وَمَحَّصَتِ التَّجَارِبُ أَيَّ نَدْبِ
مَعْرِ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ فَنِّ
طَرَائِقُ فِي سَبِيلِ المَجْدِ شَتَّى
فَإِنْ أَقْلَ انْفَرَدَتْ فَرُبُّ زَهْرٍ
كَوَكَبُ بَيْتِكُمْ نَسَقُ وَأَذْنَى
إِذَا اسْتَوَتْ النُّجُومُ سَنَى وَقَدْرًا
وَيَذْكُرُ فَرَقْدًا مَنْ لَا يُسْمَى

أَعْرَبِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذَكَاءِ
وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَاكَ الفِكْرِ تَجْرِي
أَصْرَحُ عَنْ وِلَاءِ لَسَمِ يَضِرُّهُ
وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فِيكَ تَزْرِي

لَهُ لَمَحُ الدَّرَارِي فِي العَنَانِ
بِهَا الفَطْرَاتُ مِنْ تِلْكَ البَنَانِ
تَقَادُمُهُ بِأَبْلَغِ تَرْجَمَانِ
بِرَّنَاتِ المَثَالِثِ وَالمَثَانِي

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللُّوَاتِي بَلَغْتَ بِهِنَّ غَايَةَ الْاِفْتِنَانِ
 غَرَائِبُ فِي تَأْلُفِهَا مَنَارٌ لِاِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالْاِفْتِنَانِ
 اِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدَّثُ عَنِ الْاَغْرَاسِ فِيهَا وَالْمَجَانِي

لِتَكْتُمُ فِي مَنَازِلِكَ الدُّوَاعِي اِلَى الْاَفْرَاحِ فِي اَنْ فَانِ
 وَدَهْرَكَ مُقْبِلُ وَالْعَيْشُ رَغْدُ كَمَا تَهْوَى وَسَرُّكَ فِي اَمَانِ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ الْعَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونُ وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رَاحَةٌ وَسُكُونُ
 نَوْدٌ بَقَاءُ عَالِمِينَ بِمَا بِهِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَاَنِينُ
 فَجَعْنَا بِمَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ اُرْوَعَ تَقَرُّ بِهِ حِينَ اللَّقَاءِ عِيُونُ
 مِثَالُ لِمَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونُ
 صَفَى لِمَنْ صَافَى وَفَى لِمَنْ وَفَى غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَحْضُونُ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِي حَاجَةٌ لَهُ فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ (١)
 عَهْدِنَاهُ لَا تَلْقَاهُ اِلَّا عَلَى الرُّضَا وَيَخْشَنُ اَنَا دَهْرُهُ وَيَلِيْسُنُ
 تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ الْمُنَى وَيَأْتِي لَهُ عَرَضٌ يَعْفُ وَدِينُ
 وَلَمْ يَكْ خَيْرًا مِنْهُ فِي الصُّحْبِ صَاحِبٌ وَفِي الْخُلْدَانِ الْاَكْرَمِينَ خَلْدِينُ (٢)

(١) يداجيه : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .
 (٢) الخدين : الصديق

وَهَيْهَاتَ فِيمَنْ عَاشَ بِرًا بِأَهْلِهِ
 أَكْمَلُ سَعْدِ اللَّهِ أَنِّي لَجَازِعُ
 أَفِي لَحْظَةٍ خَلْنَا بِهَا الدَّمْرَ مُغْضِبًا
 وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالْحِجَى
 أَقَمْتَ صُرُوحًا لِلثَّقَافَةِ ضَخْمَةً
 لَهَا تَسْتَمُدُّ الْبِرُّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ
 وَأَنْتَ عَلَى الْمَبْدُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلُّ مَا
 مَدَارِسُ تَنْبِيهِ لِلْكَفَّانَةِ فَنِيَّةٌ
 وَتَعْنِي بِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عِنَايَةٌ
 أَمْضُكَ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ شُؤْنِهَا
 فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَذَى
 كَخِدْمَتِكَ الْأَوْطَانَ فَلْيَخْدَمْ الْأَلَى
 إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا
 وَهَلْ تَرْتَقِي الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرْفَقْهَا
 سَلَامٌ عَلَى مَشَاكٍ تَنْشُرُ حَوْلَهُ
 بِمَا طَبَتْ نَفْسًا عَنْهُ مِمَّا تُحِبُّهُ

أَبُ عَاشَ بِرًا مِثْلُهُ وَقَرِينُ
 عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ
 وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالنَّشَاطِ تَحِينُ (١)
 فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَسِينُ
 تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتَعِينُ
 وَمَا أَنْتَ بِالْقِسْطِ الْوَفِيرِ ضَمِينُ (٢)
 وَأَمَالِهِمْ فِي النَّائِبِينَ أَمِينُ
 تَوَلَّاهُ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ مَتِينُ
 يُهْدِبُهُمْ تَأْدِيبِهِمْ وَيَسْرِينُ
 تَرْفَى بِهَا أَخْلَاقُهَا وَتَصُورُنُ
 وَأَكْثَرَ هَاتِيكَ الشُّؤُونَ شُجُونُ
 لِأَنَّكَ بِالْغَبِّ الْحَمِيدِ تَدِينُ
 رَأَوْا نَهْضَةَ الْعُمَرَانَ كَيْفَ تَكُونُ
 فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الْوُجُودِ يَهُونُ
 عُلُومٌ وَأَدَابٌ بِهَا وَفُنُونُ
 مَا أَثْرَكَ الْكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ
 لَكَ الْوَطَنُ الْبَاكِي عَلَيْكَ مُدِينُ

(١) مفضياً : مظلماً .

(٢) الضنين : البخيل

أَلَا أَنْ خَطَبَ النَّيْلَ فِي يَوْمٍ كَامِلٍ
فَكَمْ ذَارِفٍ دَمْعًا وَكَمْ صَافِقٍ أَسَى
وَكَيفَ أَسَى الْبَاكِي وَلَا عَوْضَ لَهُ
خَلَا فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ مَكَانَهُ
أَيْنَسَى وَفِي الْأَعْقَابِ آثَارُ فَضْلِهِ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مُجَاهِدًا
لَخَطَبُ لَهُ فِي الضَّفْتَيْنِ رَيْنِ
كَمَا يُصْفِقُ الْأَرَاةَ وَهُوَ غَيْبِ
يُرْجِيهِ وَالذُّخْرَ الْمُضَاعُ نَمِينِ
وَمَنْزِلُهُ فِي الذُّكْرِيَّاتِ مَكِينِ
سَتَبَقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَنُونِ
بِأَوْفَى جَزَاءٍ فِي النَّعِيمِ قَمِينِ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ
يَا بَعْتَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَفَدَتْ وَفِي
لَقَيْتُكَ مِصْرُ، وَمَا تَعَالَتْ، مُلْتَقَى
مَزْهُوَّةً بِالزَّائِرِينَ أَوْلَى التَّقَى
مَا قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبٍ تَقْضِي بِهِ
وَمِنَ الْإِتَّاحَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَهَا
عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقًا آمَالَهَا
أَرْسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتِفْلَالُهَا
وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ
ثَمَرَاتُ مَا عَرَسَتْ يَدَا سَعْدٍ وَمَا
مَا لَا يُوَدُّ دَوَامَهُ الْقَطْرَانِ
كُلُّ الْقُلُوبِ لَهَا أَغْزُ مَكَانِ
أَمْ لِأَيَّرَارٍ مِنَ الْوُودَانِ
وَالْعِلْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْإِحْسَانِ
لَكُمْ الْكَرَامَةُ وَهُوَ فِي الْإِمْكَانِ
عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي أَنْ
فَالْعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عِيدَانِ
بَلَغَ التَّمَامَ مَوْطِدِ الْبُنْيَانِ
عَنْهَا ظِلَالُ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
أَزَوَتْ نُفُوسَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

شَهَادَةٌ لَمْ تَعْلُ الدُّرَى اسْمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي الْقَاعِ وَالْأَرْكَانِ
سَقَتِ الْعَوَادِي ظَامِمَاتٍ خُلُوعِهِمْ سَيْبًا مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالرُّضْوَانِ
أَحْبَبَ بِيَوْمِ النَّصْرِ وَالْإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النَّصْرِ يَلْتَقِيَانِ
وَأَعَاظِمُ الْقَطْرَيْنِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءِ أَوْ عُلَمَاءِ أَوْ أَعْيَانِ
تَجَلُّوْا الْخَلَاصَةَ مِنْ رِجَالِ الْحِمَى أَلطَافَهَا لِخَلَاصَةِ الضَّيْفَانِ
فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مُنْسَقَةِ الْحِلَى نَسَقًا تَقْرُ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
تَتَنَاشَدُ الزَّيْنَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ
هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بَدِيعٌ لِلنَّهْيِ وَمَعَانِ
بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظِّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازُلِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ الْقَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشَّفَاهِ أَفَادَهُ لَحْظُ الْعُيُونِ بِأَفْصَحِ الْبَيَانِ
فَلْتَحْيَا مِضْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانِهَا وَلْتَحْيَا وَخْدَةُ مِضْرَ وَالسُّودَانِ
وَلِيَحْيَا فَارُوقُ الْمَلِكِ الْمُفْتَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لِيَوَائِهِ الْقُطْرَانِ

ذكرى قسطنطين مدور ١٩٢٥

مَهْنًا مِنْ بَنِي الْمُدُورِ ثَاوٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنِ الدِّينِ
لِلْمُبْرَاتِ جَنَّةٌ أَرْخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينِ

تهنئة لاميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

مَنِيشًا يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجَلَّيْتُ لِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكَ آيَتَانِ
يَنَالُ عِنَايَةَ مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلسَّمْحِ الْكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ فَتَحَ مِنْ اللَّهِ وَلِلدَّابِ وَالْفِطَنِ
لَمَّا بَدَأَ أَنْشَدَ الْإِثْبَالَ فِي جَدَلِ تَارِيخِ بُولُسَ سَامِ غُرَّةِ الزَّمَنِ

عهد المجد في لبنان

هَذِي رِحَابُ دِيَابُ نُشْهِدُنَا الْقَرَى فِي رَسْمِهِ الْمَوْرُوثِ عَنْ عَدْنَانِ
هِيَ شَيْمَةُ الْعَرَبِ الْكِرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِيَاضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِعَتْ كَالسُّفْرِ فِي عُنْوَانِ
لِلَّهِ عَهْدُكَ يَا رِيَاضُ فَإِنَّهُ عَهْدُ اثْتِنَافِ الْمَجْدِ فِي لُبْنَانَ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَأَرْحَمْتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنِّي رَمْتِ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لِأَسْأَلُ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَنْتَرَى يُطِيلُ عَدَابِي الْمَلَوَانِ ؟

مِنْ مُبْلِغِ السُّلْوَانِ مَقْرُوحِ الْحَثَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلْوَانِ ؟

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» أَمْضِنِي
فَاجَأْتَنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ
رَبُّ الْبَيَانِ وَأَنْتَ بَالِغُ شَأُوهِ
أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالَعُو آيَاتِهِ
فُقِتَ الَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ بِأَفْعَا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ
لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَخَذْتِ أَسْلُوبًا وَكُنْتِ إِمَامَهُ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالََةَ لَفْظُهُ
دِيبَاجَةً عَرَبِيَّةً مِضْرِيَّةً
مَنْ لِلنُّوَادِرِ تَجَنَّبَنِي مِنْهَا النَّهْيُ
مَنْ لِلبَّوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
مَنْ لِلدَّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتِ إِلَى
إِنْ تُقْفَمَتِ لَطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا
نَهْلٌ تَسَاقَاهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي

وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
هَلْ حُرْفَةٌ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ ؟
ظَرْفًا ، وَكُنْتَ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟
أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعَ بَيَانِي
أَنَّ الْكَلَامَ مِثَالُثٌ وَمَنْانِ
وَبَزَزْتَ مَنْ جَلُومِنَ الْأَقْرَانِ
دَعْوَى دَعْيٍ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ ؟
فِيهِ الصُّعَادُ عَوَالِي الْمُرَانِ
وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
تَتَخَالَفَانِ حِلْيٌ وَتَاتُلِفَانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟
قَبْلَ الرَّوِيَّةِ أَخْضَرُ الْأَذْهَانِ ؟
حِلْمِ الشُّيُوخِ تَرَاهَةَ الشُّبَّانِ ؟
إِيْمَاضُ بَرَقٍ لَا انْفِصَاضُ سِنَانِ
غُلُّ ، وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدَّثٍ
فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَّصِرٌ
أَخْلَا مِنْ «الْبَشْرِيِّ» عَضْرَلَمْ يَكُنْ
شَخْصٌ قَلِيلٌ ظَلُهُ ، طَاوِي الْحَشَى ،
طَلَقُ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا
حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أَدَمَةٍ
وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِمَّةٍ
وَمُضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ
مِنْ ذَلِكَ الثَّمَالِ لَاحَتْ لِلوَرَى
حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطْوَعِ ضِيَائِهَا
أَمَا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
مَا صَاقَ صَدْرًا ، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،
نِعْمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،
بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ ، وَبِالنَّدَى
يَسْعَى كَأَذَابٍ مَنْ سَعَى لِمُهْمَةٍ
مُتَشَمِّرًا بِغُدُوهِ وَرَوَاجِهِ ،
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
لَكِنَّهُ لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا عَاتِبًا ،

صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التُّبْيَانِ
بِيرَاعَةٍ خَلَابَةِ وَلِسَانِ
فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ ائْتِنَانِ ؟
يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكُتِفَانِ
نَمَتْ بِكَامِنِ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِئْتَ أَوْ عَدَنَانِ
شَعْنَاءَ لَمْ تُلَمَّ مِنْ الثُّورَانِ
وَكَانَهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَسَانِ
آيَاتُ أَيِّ حِجِّي وَأَيِّ جَنَانِ
لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ
جَمُّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ
بِتَخَالُفِ الْآرَاءِ وَالْأَذْيَانِ
نِعْمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
مَهْمَا يُجَسِّمُ دُونَهُ وَيُعَانِ
عَجَلَ الْخُطَى ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْذَانِ
لَعَلَّتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كِبْوَانِ
أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
 مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى
 عَنْ أَنْ تُبَدَلَ عِزَّةٌ بِهَيَوَانٍ
 مَهْمَا يُزَادُ، فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
 فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةُ الْفَنَانِ
 هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
 مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
 عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ ؟
 أَلْوَالِدُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَوَلَدُهُ
 شَرَوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
 كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
 بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
 وَعِزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
 وَلِيَ الْقَضَاءِ سَرَائِرُ وَمَعَانِ
 تَبْكُونَهُ فِي بَعْمَةٍ وَجِنَانِ
 فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ
 بِفَضْلِهِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ الْمَدِينَةَ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي
 عُدُّوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَعَادِرُوا
 أَنَا فِي هَوَايَ وَعُزْلَتِي وَجُنُونِي
 عُدُّوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَذَى
 بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ أَمِينِ
 حَيْثُ الرِّذَائِلُ فِي مَرَاوِلِ عِزَّةٍ
 وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ
 حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونِ
 مَا شَاءَ حَتَّى الْعِرْضِ حَتَّى الدِّينِ
 حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى

حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوِدَادِ وَبِالْقَلْبِ وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ (١)
 حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحَطَامُ الْمُقْتَنَى وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونِ (٢)
 حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَحِبِّهِ بِمَنْهِ طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ (٣)
 حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَخْضِي رَأْسَهُ وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَةَ التَّخْمِينِ
 بَادِي الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَا هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طَلٍّ وَمُجُونِ (٤)
 تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَاقَهَا وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شِبَاكَ فُتُونِ
 مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً
 وقد أتى ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبرة

أَمِنَ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرَهُ السَّيْنِ أَمْ لَسْتَ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
 لَعِبٌ تَلَاعَبُهُ الْهَيُولَى جَانِحاً بِالنَّارِ أَوْ بِالمَاءِ أَوْ بِالطَّيْنِ (٥)
 تِلْكَ المِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّعَتْ عَن دُجْنِ أَخْلَافٍ وَدُكْنِ عُيُونِ (٦)

(١) القل : البغض . أفين : ضعيف

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه

(٣) المن : تكرار ذكر النعمة . ومنون : محمود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره

(٤) الطلا : الحمر

(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جانح : مهلك

(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الضرع ، ويريسد

بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ،

والعيون : جمع عين ، وهي نبع الماء

طَلَمْتُ فَعَمَّتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَنْزُرْ حَقَلَ الْفَقِيرِ وَلَا حَمَى الْمِسْكِينِ
 خَرَسَاءُ أَوْ هَدَارَةٌ فِي سَيْرِهَا جَرَّافَةٌ بِالْعُنْفِ أَوْ بِاللَّيْسِنِ
 حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّهَا سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ (١)
 جَسَتْ أَسَاسَهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَهُ فَعَصَى فَمَرَّتْ بِاصْطِحَابِ جُنُونِ
 وَتَرَكَبَتْ لِتَنَالَ مِنْ أَعْلَاهُمَا فَتَدَكُّهُ خُلُوعًا مِنَ التَّمَكِينِ

رثاء صديق

وَارْحَمَتَاهُ قَدْ قَضَى ذَاكَ الْمُحِبُّ الْأَمِينُ
 مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وَوَلِيدَةٌ دَعَا الْمُحِبُّونَ بِأَنَّ تَحِيًّا وَيَحْيَا آلَهَا سِنِينَا
 قَرَّتْ عُيُونُ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا الطُّفْلَةُ الْغَرَاءُ مَادِلِينَا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لَيْتَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ

(١) العقيق : الرادي ، وسيل الماء

«مضراً» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلْصَانِ (١)
 لَيْسَ بِدَعَاً وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يَرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجِيرَانِ
 سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقَطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
 وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضَّمَا دُ لِمَعْزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
 فَتَيِّمُ تِلْكَ الرَّبِّي وَالقَّ مَنْ نُنْحَضُهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
 وَاسْتَرَدَّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُورَاهُمْ مِنْ تَبَارِكٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ
 لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْرُ الرَّفِي السَّمِيدِ الْمِعْرَانِ (٢)
 فَرَعَتْ أُمَّهُ إِلَيْكَ فَنَبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِي
 وَابْتَغَى الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلًا وَآخَمَ ذَلِكَ الْحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ
 وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّلِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْلِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
 ذَلِكَ حَوْضٌ فِدَاهُ كُلُّ نَفْسٍ فَاْفِدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ
 كَافِحِ الْخَضَمِ دُونَهُ وَادْرَا الْبَا طَلَ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
 رَبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذُوبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
 لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْفَرَانِ (٣)

(١) الخُلْصَانُ جمع خُلْصٍ : وهو الصديق المخلص

(٢) السَّمِيدُ : الكرم الشجاع

(٣) الْأَصْفَرَانُ : القلب واللسان

يَا طَيْبَ الْأَبْدَانِ تَهْنِئْ مِنْ أَرْ شَدَتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةَ الْأَبْدَانِ
 يَا حَاطِباً يُقَوْمُ الدَّمْرَ مَنْأَ دَأُ وَيَثْنِي شَكِيمَةَ الْحِدْثَانِ (١)
 يَا أَدِيباً إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الْأَلْفَاظِ أَخْفَى الْمَعَانِي
 يَا صَدِيقاً حَرَمَانُ أَصْحَابِهِ الْإِنْسَ بِلُقْيَاهُ غَايَةَ الْحَرَمَانِ
 كَانَ لِلنَّأْيِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاصُ بَسَطَتْهُ يَدُ لِهَذَا الزَّمَانِ
 كُلُّ قَاصٍ ذَنَاباً بِمَا أَبْدَعَ الْعِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ الْقُطْبَانِ
 وَاسْتَطَاعَ النَّوْوُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الْأَجْفَانِ
 أَلْغِي الْبُعْدُ فِي الْمَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جِنَانٍ وَقَدْ نَبَأَ بِجِنَانِ
 سِرِّتِ سَائِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنُ مَلِثَتْ مِنْ رِعَايَةِ وَخَسَانِ
 فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
 فِي جِنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْرَى تَرَأَتْ لِخَالِدَاتِ الْجِنَانِ
 فَتَفَقَّدَ سَفْحاً فَخُوراً تَوَارَى نَحْتِ حَانَ مِنْ سَرْجِهِ شَاعِرَانِ
 لِأَحَى بَعْدَ سَابِقٍ وَهَمَّا فِي السَّنِّ تَرَبَّانِ وَالْحَجَّيْ نِيدَانِ
 كَابِدَا فِي الْحَيَاةِ مَا كَابِدَاهُ وَاسْتَقْرَأَ يُدْنِيهِمَا الرُّمَّانِ
 حَيَّ الْيَاسَ حَيَّ طَنْيُوسَ حَيْثُ أَلِ الْمَعِيَانِ فِي الثَّرَى جَارَانِ
 وَابْتَعَتْ خَافِقِيهِمَا مِنْ سُكُونٍ بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الْخَافِقَانِ (٢)
 ثُمَّ رَوَّحَهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْرَةَ» زَكِيَّةِ الْأَزْدَانِ

(١) المناد : الموج . يثني شكيمته : يكبح جماحه ، والشكيمة حديدية توضع في الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى

قَلْ ، وَحَقُّ الْوَفَاءِ ، لَسْنَا بِسَالِسِينَ وَمَا وَخْشَةُ سِوَى السُّلْوَانِ
 فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنَّكُمْمَا رَجْعاً بِهِ فِي نَوَاكُمَا. تَأْنِسَانِ
 شَدُّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْرِيحِ ، هَلْ مِثْلُ وَجَدْنَا تَجْدَانِ ؟
 أَبِقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا (نِقُولًا) عِشْ لِلْفَصَّاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
 لَا حُرْمَتًا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الْهَا دِي وَأَنْعَامَ صَمَوْتِكَ الرَّنَّانِ (١)

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر
 قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة ١٩١٩

يَا (مِصْرُ) أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحِمِّي عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
 حُبِّي كَعَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ
 مِلْءُ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلِ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ (٢)
 ذَاكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى مِمَّا تَوَطَّنَ (مِصْرَ) وَالْعَلَسِنُ
 هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْخَصَ فَضْلَهَا الْمِنَنُ

(١) المرقم : القلم

(٢) الدخيل : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ عَنِ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظَّنُّ (١)
أَيُّ الدِّيَارِ «مِضْرٌ» مَا بَرِحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَّقِيْدُ الظُّعْنُ (٢)
فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَكْدَرُ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَصْنُ (٣)
«مِضْرٌ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خَلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنُ (٤)
«مِضْرٌ» الَّتِي أَبَدًا حَدَائِقُهَا غَنَاءٌ لَا يَعْرِى بِهَا غُصْنُ
«مِضْرٌ» الَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا زَهْرٌ سَقَاهُ العَارِضُ الهَيْتُنُ (٥)
«مِضْرٌ» الَّتِي أَخْلَاقُهَا حُفْلُ وَيَدِرُ مِنْهَا الشُّهُدُ وَاللَّبْنُ (٦)
كَذَبَ الأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِي القَوَى وَجِنَانُهَا دِمْنُ (٧)
فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أُمَّمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمْنُ
وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاوُهَا شُهْبٌ عَنِ حَقِّ مِضْرٍ مَا بِهَا وَسْنُ
يَذُكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَصُنَا

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظنن : جمع ظعينة وهي المودج ، ويراد بالظنن : المسافرون

(٣) الغصن : التجمد والثني ، ويراد بالغصن هنا تلبد السماء بالغيوم

(٤) الخلس : المشب يختلط يابس برطبه . أسن : تغير

(٥) العارض المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الضروع . حفل : مبتلة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقى فيه بالزبل

هُمْ وَارِثُوا آلَامَهَا وَبِهِمْ
صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي
لِلَّهِ وَثَبْتُهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ
دَاعِيَ الْمَبْرَةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا
صَوْتُ مَنْ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي
رُوحِ الْبِلَادِ تَنْبَهَتْ فَجَسْرِي
جَرَّتِ الْمَسَالِكُ بِالرُّجَالِ وَقَدْ
جَرِي الْأَتِيِّ يَفِيضُ مُنْطَلِقًا
مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ بِثَوْبٍ هَوَى
رَهْنَ الْحَيَاةِ بِعِزِّهَا فَلِذَا
سَادَ الْإِخَاءُ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا
فِرْقٌ تَمَارَبَتْ الْقُلُوبُ بِهَا
لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا
أَلِافٌ وَالسَّلْمُ الْوَطِيدُ يُرَى

سُتْرَدُ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِحْنُ (١)
فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِنُ
فِيهَا النَّهْيُ وَتَبَارَتْ الْمُنْنُ (٢)
فَأَجَابَتْ الْعِزَمَاتُ وَالْفِطْنُ
تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقِنْنُ (٣)
مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتِهَا الْمُدُنُ
مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ (٤)
لِيَدْيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الْكَفْنُ (٥)
هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ
رَتَبُ تُمَيِّزُهَا وَلَا مِهْنُ
وَتَنَاءَتْ الْبَيْثَاتُ وَاللِّسْنُ (٦)
وَالْخُلْفُ مَمْلُودٌ لَهُ شَطْنُ (٧)
حَيْثُ الْحَفَائِظُ كُنَّ وَالْفِتْنُ

(١) الأكناف : الجوانب

(٢) المنن : جمع منة ، وهي القوة

(٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل

(٤) الأتي : السيل

(٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتعل به

(٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة

(٧) الشطن : الجبل

فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ ضَمْنٍ لَمْ يَعُدُّ رَأْيًا ذَلِكَ الضَّمْنُ (١)
 الشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقُ تَكَافُلُهُ يَبْلُوغُ غَايَاتِ الْعُلَى قَدَسُنُ (٢)
 كُلُّ يَقُولُ وَمَا بِمَقُولِهِ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ (٣)
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَا لَنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
 مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعَا فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

حُيِّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةَ شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَمَنْ
 أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللِّسْنُ (٤)
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصَحُّهُمْ بَلَسُجُ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنُنُ (٥)
 خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوَفَاقِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسُّنَنُ
 جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدُ جَلٍّ مَا يَزُنُ
 بِجَمِيلٍ مَا ضَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوِقَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ (٦)
 حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ
 وَالْأَزْهَرُ، الْأَزْهَى لَهُ مِنْنُ عَظُمَتْ وَهَدَيْ دُونَهَا الْمِنُنُ
 فَلْتَحْيَا (مِضْرُ) وَتَحْيَا أُمَّتَهَا وَلْتَرَقَّ أَوْجُ السُّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الضمن : المعادي

(٢) قمن : جدير

(٣) المقول : اللسان

(٤) النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . السن : الفصاحة

(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق

(٦) الإحن : جمع إحنة ، الحقد

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةَ شَبَّهْتُ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرُؤُوقِهِ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَشْنِي جَلَالَتُهُ
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو النَّجِينِ مِنْ قَدَمِ
«سِيزُوسْتَرِسُ» الَّذِي دَانَ الْعَتَاةَ لَهُ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أُغْرَى الرَّأْيُ أَمْكِنَةٌ
«مَمْنُونُ» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرُ مُخْتَشِمِ
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لَمَّا هُمْ كَيْفَ خَطَا
هُوَ الْمَصَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا
قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلِ
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ
أَرَابِنِي أَنْنِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
أَكْبِرُ بِرَمْسِيَسَ مَيْتًا لَنْ يُلِمَّ بِهِ
تَقَوُّضُ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا

فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرَ فِي مَنَحُوتِ صَوَانِ
عَنْهُ ، وَيَخْضِي فَمَا يَشْنِيهِ مِنْ ثَانٍ؟
هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمْسِيَسُ الثَّانِي»
مِنْ قَوْمِ «حِثْ» وَمِنْ فَرَسٍ وَيُونَانِ
مَا فَازَ خَاتِلَهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ (١)
بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيْادِي غَيْرَ مَنَّانِ
صُبْحًا ، بِرَأْسِ مِنَ الْجُلُودِ رَبَّانِ
مِنَ الصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ؟ (٢)
هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضَعْفِي فَحْيَانِي
وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِينِي فَنَاجَانِي
طَرْفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ
مُحْنَطًا مُدْرَجًا فِي سُودِ أَكْفَانِ (٣)
مَوْتُ وَأَكْبِرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ
عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمَسَسْ بِحَدِثَانِ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غازياً ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجعلني أرتاب

(٤) الحدثان : نوابث الدهر

لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْأُخْرَى مُحَطَّمَةٌ
 فِي «مِصْرٍ» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
 وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
 وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
 مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
 وَمِنْ عَلِيِّ الذَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كُتَيْبِ
 مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَا نِ أَنَّهُ فَا نِ
 خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارِ وَأَذْهَانِ
 مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاوِ وَعُمْرَانِ
 سَاعَ إِلَى النَّصْرِ لَا سَادَ وَلَا وَا نِ
 إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبِ» وَ«سُودَانِ»
 إِلَى قِصَى الرَّبِيِّ فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ! إِلَّا أَنْ عَسَكَرَهُ
 أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
 فَمَا يُرَى نَقْعُهُ ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا
 حَتَّى تَهَبَ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
 وَتَبْرُزُ الْقُمَمُ الشَّمَاءَ ذَاهِبَةً
 مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالِعَهَا
 سُفُوحَهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
 وَمَوْقِعُ الدَّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعْرَظِهَا
 لَكِنَّمَا الْخِلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى
 أَحْسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مَذْعَانَ
 أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِغَالٍ وَإِمْعَانَ
 تِلْكَ الرَّبِيِّ فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيْعَانَ (١)
 عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانَ (٢)
 فِي الْأَوْجِ تَحْسُبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانَ (٣)
 مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ ذُرٌّ فَوْقَ مَرَجَانَ (٤)
 وَكُلُّ عَانَ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
 كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانَ»
 حِلْفٍ ، وَأَذْنَى إِلَى الصُّلْحِ : الْأَشْدَانَ

- (١) النقع : ما يتطاير من الغبار . دحاما : بسطها . قيمان : أراض منخفضة
 (٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القميص
 (٣) الأعنان : نواحي السماء
 (٤) القطر : المطر

وَأَنَّ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرُوضُ بِهِ
تَصَافِيًا فَصَفًا جَوُّ الْعُلَى لِهَمَّا
وَطَالَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَلِ الدُّهْرِ وَالْأَقْوَامِ جَاهِلَةٌ
عَصْرُ بِيَمَا ابْتَدَعَ وَالْفَيْنِيقُ، وَاخْتَرَعُوا
وَعَصْرُ مِصْرَ الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقْبُ
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النَّهْيِ بِهِمَا
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمِ

صَغْبًا وَتَوَلِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ
وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ
زَهَا بِمُبْتَكِرَاتِ الْعَقْلِ عَصْرَانِ
فِيهِ لَهُ فَضْلُ سَبَاقِ وَمِحْسَانِ
آيِ الْأَجْدِينَ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ
زِينَتْ حَوَاشِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَفْدَانِ
أَفَادَتَا كُلِّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ
مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

يَا مَجْدَهُ رَمْسِيَسَ، كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبِ
أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ هَادِمِ حَنِقِ
عَالَى الصُّرُوحِ كَمَا وَالَى الْفُتُوحِ بِأَلَا
أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنْزِلُهُ
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكَتْ مِصْرُهُ عَلَى يَدِهِ
تَخْيِيرَ الْخِطَّةِ الْمُثَلَّى لَهُ وَلَهَا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِخَيْرَانِ
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
رَفَقِ بِقِمَاصِ وَلَا عَطْفِ عَلَى دَانَ
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبِ أَوْ لِشُبَّانِ ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَزَى «بِكَيَّوَانِ» (١)
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ، وَالْخَفْضُ لِلشَّانِي (٢)

(١) كيوان : اسم كوكب

(٢) الشاني : المنفض

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
وَرَبُّ سَائِمَةَ بَلَهَاءَ هَائِسَةً
يَسُومُهَا كُلُّ خَسْفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ
فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُذْمِيهَا
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدَتْ
مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًا لِخِدْمَتِهِ
مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
بِحَيْثُ آبٍ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصَّتُهُ
كَمْ رَاحَ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُدِلَتْ
لِمَوْجِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرَمَةٍ

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى وَذُلُّ نَبِيِّ الْقَبِيلِ الْفَيْزِيِّ بِإِدْعَانِ (٦)

- (١) الحلف : حمل المرء على ما يكره
(٢) الخاقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن
(٣) داجي : دارى ، أي أخفى حقيقته
(٤) شوس : شيمان أشداء
(٥) مخالسا ذمة العلياء : أي خائنا لها
(٦) الفيزي : القصة الجائرة

هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ بِمَطْلَبِهِ
 وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
 فِيهِمِ الْأَوْلَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
 وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ
 إِنْ يَجْهَلِ الشُّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
 أَوْ يَرْتُدُّ الشُّعْبُ يَحْسُ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
 لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ
 النَّارُ أَسْوَغُ وَرْدًا فِي مَجَالِ عَلِيٍّ
 أَكْرَمَ يَدِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
 يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ
 بَعْضُ الطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
 كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

لَمْ تَرَقِ حَقَبَةٌ «مَضْرُ» كَمَا رَقِيتُ
 لَمَّا رَمَتْ كُلَّ تَانِي الشُّوْطِ مُتَمَتِّعٍ
 الْأَدْرَى فِي بَيْتَابِ الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
 فِي عَضْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
 بِسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْمَانِ
 بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ (٣)

(١) شعناً : متفرقة ، أي مهملة
 (٢) أنبياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن
 (٣) غران : جمع أغر وهو الحسن الوضيء

وَكَيْفَ عَادُوا وَارْتَمَيْسُ مُقَدِّمُهُمْ
 فَبَعْدَ أَنْ صَدَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
 بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِإِلَهَةٍ
 إِنْ يَغْدُرَبُهُمُ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ
 جَهَالَةٌ وُلِدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ
 مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسَهُ
 فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَنْزِرٍ
 آيَاتٌ مَقْدِرَةٌ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا
 تَقَادِمَ الْعَصْرِ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
 لَمْ يَغْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
 وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرْدٌ
 وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
 سُجُودٌ مَا كَانَ مَسْجُودَ آلِهِ عِظَةٌ
 وَرُبُّ رُزْهِ بَأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى
 وَالتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْفَضَّ عَنْ صَنَمٍ

إِلَى الرَّبُّوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ (١)
 صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعْلَى بَيْنَ أَوْثَانِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانِ
 هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِإِلَّا شَمْسٍ لِأَكُوَانِ ؟
 ضُرُوبٌ نَحَتْ وَتَصَوِيرٌ وَبُنْيَانِ
 لَمَّا انْقَضَى عَجْدُ الْمُسْتَطْلَعِ الرَّائِي
 مَظْنَةٌ لِخَبَائِثَا ذَاتِ أُنْمَانِ
 شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمٌ هَامَانِ (٢)
 تِمُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حَذَقٍ وَإِتْقَانِ
 وَلَمْ يُذِلْ فَنَهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ (٣)
 دُمَى تَهَاوَيْلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ (٤)
 فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ تَيْجَانِ
 فِي نَفْسِ كُلِّ لَيْسِبِ ذَاتِ أَشْجَانِ
 مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ
 مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

(١) أرساق : جمع رسق ، وهو الحمل
 (٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً
 لعل أبلغ الأسباب »
 (٣) لم يذل : لم يمتن
 (٤) حرد : غاضب

بَيَّتْ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى مَا زَالَ وَالذَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ
وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ تَنْزَلَتْ صُورًا وَاسْتُكْمِلَتْ سُورًا
يُزْهِى جَلَالًا رُؤَاةَهُ الْمَدِيدَانِ شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا
آيَاتُ ذِكْرِ بِإِحْكَامٍ وَتَبْيَانِ وَمِنْ حُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ
فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ مِنْهَا أُصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانِ
بِلَا مَحَاشَاةٍ «إِغْرِيْقِي» وَ «رُومَانِ»

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفْسِي وَالْبَقَاءُ لَهُ تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ «رَمْسِيْسٍ» فَرِيدَتُهُ
عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمِ
عِقْدُ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٌ بِعَقِيَانِ (١)
طُرُسٌ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانِ (٢)

شيخ أثينة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبْرَةَ الذَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا فَالسَّهْلُ قَدْ دَفِنْتَ فِيهِ مَعَاقِلُنَا
حَتَّى لَيَأْنَفُ أَنْ نَنْعَاهُ مَا ضِينَا وَانْثَلْ مِنْ عِزَّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا وَأَنْدَكَ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا

(١) فريديته : جوهورته النفيسة . العقيان : الذهب الخالص .

(٢) طروس : صحف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعَدُّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرَفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاصِلَهُ
يَادَهُرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمَهِّلْ شَيْبَتِنَا
فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبِّ لِلأُولَى جَهْلُوا
فَزِدْ مَصَائِبِنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَا
هُمْ سَقَوْا بِدَمِ الأَكْبَادِ عَزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِثْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ
كَانَتْ عَمَّا لَتْنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذُبَّةٌ فَعَدَّتْ
حَتَّى رَمْتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةً
فِي فِتْنِيَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلْفُوا
أَرْدُوَاعَسَا كِرْنَا، أَخْلَوْا دَسَا كِرْنَا ،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرْفًا مِنَ المَقْدُورِ غَالِبُهُمْ
مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكَّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذِلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالكَوْنُ تَابِعُهَا

وَعَدُّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ انْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الحَزْمَ بِشَقِينَا
تَكُنْ حَيَاةً لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَيَاتَ فِي صَدْلِ الأَعْمَادِ مَا ضِينَا
وَلَمْ يَجِيءْ خَفَضْنَا مِنْ خَفَضِ وَا دِينَا
وَالقَوْلُ وَالْفِعْلُ فِي الأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَبَرِينَا
فَتَى دَهَاءُ وَبَأْسُ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الوَغَى فَحَكَوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَافِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الأَقْلِينَا
وَأَمْتَدَّ حُكْمُ الأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثْوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا

تَاللَّهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسِلْنَا قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
 لَكِنَّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكَهُمْ أَرْزَمَةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
 فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا : خَلَانِقُنَا هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
 الْيَوْمَ «رُومًا» هِيَ الدُّنْيَا وَصَوَّلَتْهَا تُنَافِسُ الْأَرْضُ تَوَطِيدًا وَتَمَكِينَا
 وَمَا «أَيْبِنَةُ» إِلَّا مَعْقِلُ خَرْبٍ نُجَيْلُ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُدَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمٌ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ وَأَدَالَ لِلدُّكْرَى مِنَ السُّلْوَانِ
 لَأَيًّا يُثَابُ بِهِ فَعَبِيدُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ لِيَثَابَ بِالنَّسِيَانِ (١)
 ذَلِكَ الَّذِي أَذَكِّي عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ خَاسَتْ فَجْرًا هَا عَلَى الْحِدْثَانِ (٢)
 مَا شِئْتَ إِطْرَاءً فَقُلْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ الصُّبَابَةِ الشُّجْعَانِ (٣)
 «سَعْدٌ، وَعَدْلِي»، وَفَرَوْتُ، وَالْأُولَى دَرَجُوا مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
 كُلُّ قَضَيْتُهُ «مِضْرُ» حَقٌّ وَدَاعِهِ بِمُخَلَّدَاتِ الدُّكْرِ فِي الْأَذْمَانِ
 إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْرًا لَهُ مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
 «رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْغُ بَنَانِ (٤)
 أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْسُورَةٍ وَبِنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لأياً : بعداً

(٢) خاست : ركبت . الحدثان : حوادث الدهر

(٣) الصبابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُصْبِي نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
«رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ
إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ
مَحْضَنَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
وَيَقْلِبُهُ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ
وَلَطَالَمَا لَقِي الْأَذَى مُتَغَمِّدًا
مَنْ مِثْلُهُ وَلِي الْأُمُورَ فَسَاسَهَا
مُتَّصِرًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
مَاذَا أُعِدُّ مِنْ شِمَائِلِ حُلُوةٍ
وَجَمَالِ نَفْسِ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
تَجْنِي صَرَاحَتَهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
هِيَ شِيمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قَدَمٍ وَكَمٍ
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي
تَأْبَى لَهُ الرُّوْعَانَ شِيمَتُهُ وَلَا

فِي النَّاسِ عُصْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ ؟
مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
لَمْ تَتَّقِدْ يَوْمًا لَطَى شَتَانَ (٢)
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْفُفْرَانِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعِرْفَانِ ؟
صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
وَفَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانِ ؟
إِلَّا تَنْزُهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ ؟
خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعْرُ جَانِ
جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ الْعَبْدَانِ ؟
حَالٍ يُغْمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانَ (٣)
يُطَلِّي الْمَحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْعَانِ

يَا مَنْ بِرِفْعَةِ شَانِهِ بَلَغَ الدَّرَى
رِدْ فِي النِّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا

وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانِ
مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْوِ وَالرُّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه

(٢) الشتان : البغض

(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

تقريظ رواية « طرد الرعاة » (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَكُمْ يَا بَنِينَ
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا ، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا ، وَاسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِجْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَّ الْفَنُّ كُلُّ بَابٍ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أُعْطِيَ ، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُعَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ ، إِنْ جَدَدْتُمْ ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلُّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَعَاوِصِنَا الدَّرَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
وَهُوَ يَا بَنِي الْجُمُودِ يَوْمًا فَمَا لِلشَّرِّ قِيْلَ لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا ؟
فَكَّرُوا فَكَّرُوا ، مَلِيًّا مَلِيًّا ، وَاسْتَقَلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
وَاسْتَمَلُّوا هُدَى سَبِيَّتِكُمْ وَأَتَّخَلُّوهُمَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينَا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ ، فَاحْفَظُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْدِيدُ ، لَا فِعْلٌ مَنْ يَنْكُثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلَطُ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَغْزُو خَلَطُهُ بِالْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَرِدْنَا مُبَدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السُّنِينَا

وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتَسَلُّو مِنْ الْفَوْزِ طَالِعاً مَيُّوناً
 «أَحْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
 سُقَّتَ فِيهِ «طَرْدَ الرَّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جَيْدَ الْبَيَانِ عِقْداً نَمِيناً
 وَبَعَثَتْ الْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَّكَتِ الْأَغْرَاصَ سَبْكَاً رَصِيناً
 وَأَمَطَتْ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرِّ كَانَ فِي مُهَجَّةِ الْفَخَّارِ مَصُوناً
 بَيْنَ نَشْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرِ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
 كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْبِقُنِ إِلَى مَوْجِ الْجَمَالِ الطُّنُونَا
 أَسَالِيبُ فِي الرَّوَايَةِ يُحَدِّثُنَ سُورَا وَقَدْ أَسَلَنَ الشُّونَا (١)
 وَحِوَارُ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الْمُثَلَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
 وَخِتَامُ تَضْوَعِ الْمِسْكِ مِنْهُ بِعَبِيرِ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
 قَدْ شَمَمْنَا لِحَبِّ «طِيبَةَ» فِيهِ نَفْحَ طِيبِ أذْكَى الْحَمِيَّةِ فِينَا
 إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رَوَايَتُكَ الْأَوَّلَى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ النَّيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ
 أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمَهِيحِ تَجُوزُهُ فِي الْجَوِّ ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

(١) الشُّون : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ
وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَفْتَنِي آثَارُهُ
أَنْبَتَ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنَّبُوغِ تَقِيمُهُ
أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَفْرَزَتْهُ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي لِابْنِكَ مُحْيِيًا
لِلْمَلِكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعَلَى
أَيُّومَ تَخَدُّوْا فِي الْعَرَبِ أَسْوَدُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلْمِ لَا تَقْضَى الْمُنَى

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
إِنِّي لَمَحْتُ هَذَا لَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ
أَيُّودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظَلُّهُ
وَدَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا

سِرْبُ الْبُرَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانٍ
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلْهَبُ الظُّمَانِ
بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهَلَالُ الثَّانِي
فَرَقَ الْقُرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِئْذَانٍ؟
وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ الْبُلْدَانِ؟

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ
عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ

خَوَاصِرِ أَجْوَازِ الْعَنَانِ مُمَانِعِ
فَرَسٍ كَمَا حَلَمَ الْجُلُودُ مُجَنِّحِ
يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيْبَةً فَتَنْبِلُهُ
يَسْمُو فَتَنْضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحْبِ جَوْلَةً مُمَعِنِ
فَإِذَا مَنَاتِرُهَا عَوَّاثِرٌ بِالدُّجَى
وَإِذَا قُرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضَهَا
وَإِذَا مَنَاجِمُ تَبْرِهَا وَعَقَبِهَا
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيَا
هَذِي الْأَعْيَبُ الْخِيَالِ وَصَفْتَهَا
وَمِنَ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ
مَرَّ الْكَمِيِّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
أَلْوَى يَحِطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرَّشًا قَائِمَا

غَيْرَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بِعَيْنَانِ
قَدْ حَقَّقَتْهُ بِقِظَّةِ الْأَزْمَانِ
أَكْتَأَفُهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
حَتَّى تُوُوبَ بِذِلَّةِ الْغَيْطَانِ
فِي الْفَتْحِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
يُقَوِّينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمَرَانِ (١)
مَهْلُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النَّيْرَانِ
صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدُخَانِ
بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
مَا تُخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْمَانِ
بِالْوُتْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدْيَانِ (٢)
أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ (٣)
إِلَّا: جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ
شَدَّتْهُ أَمْلَاكٌ بِلَا أَشْطَانِ (٤)

(١) يقوين : يصيحن خاليات .
(٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
(٣) الليث والسرطان : برجان في السماء
(٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرَكِبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الشَّرَى

عَجَلٌ تُسِيرُهَا يَدَا شَيْطَانٍ
ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

يَا ابْنَ الْكِنَايَةِ رَاشٍ سَهْمٍ فَخَارِهَا
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرُقَعَةٍ
وَجَلَّا لَكَ الرَّيْفُ الْحَلِيٌّ مَمْرُوجَةٍ
فِي «مِصْرٍ» وَالْإِسْكَانِيَّةِ وَالْقُرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَحَدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْحُضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدِ
وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَلِكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ

قَدَرٌ رَمَى بِكَ مَهْجَةَ الْعُدُونِ (١)
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتُعَانِي (٢)
مَنْ الْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّخْنَانِ
وَجَهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَانِ
خَضِرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفُّ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ (٣)
فِي رَكْبِهِ الْمَحْضُوفِ بِاللَّمَعَانِ
مِنْ ذُرِّ ذَلِكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِيِّ
أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى «كِيَوَانَ» (٤)
وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَّانِ

(١) راش السهم : أعده لرمي

(٢) تستام : يطلب منك

(٣) البادين : سكان البادية ، والحضار : سكان المدن

(٤) كيوان : نجم في السماء

أَشْعَرَتْ، وَالتَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا
وَعَرَفْتَ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عِلِّيٍّ
كَلًّا وَلَا يَلْدِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجَهَا
لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورُهَا بِطُ
لَقَيْتُكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
وَاسْتَقْبَلَ الثُّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
مَا زَالَ لِلِإِسْكَانِ دَرِيَّةً، فَضْلُهَا
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْفِدَى
أَبْدِعْ بِحَسَنِهِمُ الَّذِي انْتَعَمَ الْعَلِيُّ
طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا
«عَمْرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
الشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيَجْلِسُهُ
فَاهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا صِدْقِي، وَنَلَّ
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا

لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوْ مِنْ حَقَقَانِ ؟
مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِرْقَانِ ؟
تُرْجَى بِرِخْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
مُتَوَانِيًا كَهَبُوطِهَا الْمُتَسَوَانِي
لِأَجَلِ ذِي حَقِّ عَلَى الْأَوْطَانِ
بِبِشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذَلَانِ
بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
لِبَاءَهُ كُلِّ سَمِيدِعٍ مُتَفَانِ (١)
فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحِلْيُ فِي آنِ
عَجَبًا تَمْنَى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ
وَجَلَّالُهَا وَجَمَّالُهَا وَحَمَّالُهَا سَيَّانِ (٢)
وَبِرَّاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى بِمَكَانِ
مَا شِئْتَ فَخَرِي وَرَفَعَةِ شَانِ
وَتُكَافِيءُ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم
تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلاله الفاروق ١٩٤٤
يَا أُمَّ كُلْثُومِ بِفَنِّكَ أَنْتِ نَابِغَةُ الزَّمَانِ

(١) السميع : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

بَلَّغَتْ مِنْ عَلَيَّهِ مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 وَقَدْ انْفَرَدَتْ فَلَا سَا نَعَمَاتُ شَدْوِكَ فِي الْمَسَا
 بَقُ فِي الْمَقَامِ وَلَا مُدَانٍ مَعِ مِنْ أَغَارِيدِ الْجَنَانِ
 يَهْتَزُّ مِنْ طَرْبٍ وَمِنْ عَجَبٍ بِهِنَّ الْخَافِقَانِ
 فَارُوقُ أَوْلَاكِ الْوَسَا مَ وَفِي تَفْضِيلِهِ مَعَانِ
 فِيمَ التَّغْنِي لَا يُسْرًا عَى كَالْخِطَابَةِ وَالْبَيَانِ ؟
 وَالشَّمْسُ يَقْبَسُ مِنْ سَنَا هَا كُلُّ مَرْمُوقِ الْمَكَانِ
 عَاشَ الْمَلِكُ وَلِلْعُلُوِّ مَ وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي

نشيد للمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَاءَ الْوَطَنِ وَضِيَاءَ الْأَعْيُنِ
 إِنَّ يَكُ الْبَدْرُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِ فُكْنِ

مِضْرُ جَاءَتْ وَبِهَا بِالْوَلَاءِ الْبَيْنِ
 إِنَّهَا نَهَوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلْنِ

غَفَرَ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِ الزَّمَنِ
 وَنَفَى عَنْهَا بِهِ طَارِقَاتِ الْمِحَنِ

يَاذَا الْمَنُّنُ مِنْ غَيْرِ حَصْرِ
أَيْدٍ وَصُنُ فَارُوقَ مِضْرٍ

*

يَدْفُقُ النَّدَى مِنْ يَمِينِهِ
يَشْرُقُ الْهُدَى مِنْ جَبِينِهِ

*

لَيْدُمُ جُدُهُ عَالِيَا سَرْمَدَا
وَيَطْلُنُ عَهْدُهُ مَا يَطُولُ الْمَدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَيْتَنِي بِلَا سِلْكِ رِسَالَتُهُ
لِلَّهِ زَفْرَةٌ مُشْتَاقٍ تَنَاقَهَلَا
قَرَأْتَهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثِهَا
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ
مَنْظُومَةٌ نَظْمٍ إِبْدَاعٍ وَإِنْقَانِ
رَحْبُ الْأَثِيرِ بِخَافِي النَّبْضِ رَنَانِ
كَأَنَّ فِي رَأْيِي عَيْنِي سَمِعَ آذَانِي
لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حَسِيٍّ وَإِيمَانِي (١)

غزل

يَا مَائِسًا عَنْ غَضِّ بَانَ
أَعَيْتَ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

لِإِنِّي أَضَعْتُ جَمِيلَ صَبْرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِنَانِي
 مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِنَانٍ ؟
 رُحْمَاكَ يَا طَلِقَ الْمُحَيَّا لَوْ رَأَيْتَ لِدُلِّ عَانِي
 أَبَدًا يَظَلُّ عَلَى مِثَا لِكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي
 كُلُّ بَيَانَ غَيْرُ ذِكْرِكَ فَهُوَ شُغْلِي كُلُّ آنِ

تسول زجاجة من عرق النوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَانِ
 قِيلَ لِي إِنْ فِي دِنَانِكَ خَمْرًا عَتَّقْتَ مِنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدَّنَانِ
 خَلَصْتُمْ مِنْ دَمٍ وَرَدَّتْ لِمَاءِ ثُمَّ أَضْحَتْ رُوحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
 «عَرَقُ النُّوقِ» ، آيَةُ النُّوقِ فِيمَا وَصَفُوهُ وَغَايَةُ الْإِتْقَانِ
 فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَبْذُلِ الْفَضْلَ وَاغْتَنِمِ شُكْرَانِي

إلى أديب بلغ الستين

يَا بَالِغَ السُّتَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ نَوْدٌ لَوْ بُلِّغْتَ فِيهِ الْمِثِينَ
 دُمٌ رَافِعًا بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى مَنَارَةَ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
 مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجَلُّو الصُّحَى وَظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجَلُّو الْيَقِينَ
 وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبْدِي بِمَا خَبِرْتَ مِنْهُمْ كُلُّ كَنْزٍ دَقِينِ

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْفَى الذُّرَى وَيَعِيشُ مُغْتَبِطاً . شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ حَسِنُ
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ ثَمَنُ
تَبْكِي الْعُيُونَ الشَّامَ رَاسِفَةً فِي الْقَيْدِ مُحْدِقَةً بِهَا الْمِحَنُ
أَتَعَزُّ أَمْصَارُ بِفِتْيَتَيْهَا وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُؤْتَمَنُّ؟
أَشْقَى الْيَتَامَى فِي مَرَايِعِهِ شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالُهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَعَيْتَ النَّيْلَ رَغِي مُؤَفِّرٍ لِلْخَيْرِ مُقْتَصِرٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى إِحْسَانُهُ فِي الشُّحِّ وَالْفَيْضَانِ
وَمَنَعْتَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ إِيْشَارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ
أَفْحَمْتَ دُونَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ تُرْضِهِمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْحُكْمَ لِلْمِيزَانِ
حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالْحَصَافَةِ سُنَّتَهُمْ وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلٍ مَكَانِ
وَلَبِيتَ بِالْمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ فَلَيْلِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانَ

والد شكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذِينَ غَابَا عَنِّي وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

فَعَدْتُ وَالْحُزْنَ لِي أَلَيْفُ فِي كُلِّ آتٍ وَكُلِّ آتِنِ
حَرْقَةُ تُكَلِّ تَذِيبُ قَلْبًا مَا حَالُ قَلْبِي بِحَرْقَتَيْنِ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحَيَاةِ يَوْمُ أَسْلُوبُهُ غَيْرَ يَوْمِ بَيْنِي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَزْهَرًا صَبِغَ مِنْ جُلُوعِ رَقَّتْ وَضُمَّتْ ضَمَّ الصَّوَانِ
لَمْ تَنْسَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ نَعَمَاتِ طَيْرِ الْجَنَانِ
قَالَ لَحْنُ سِرِّ بِهَا ذَفِينُ وَهِيَ عَلَى سِرِّهَا حَوَانِ
إِنْ بَعَثْتَهَا الْأَوْتَارُ رَدَّتْ تِلْكَ الْأَغَارِيدَ فِي حَنَانِ
لَا صَوْتَ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُوْدٍ كَيْفَ بِهِ وَهُوَ عُوْدٌ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِي وَالرَّبَا بِالْهُدَى يَحْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أَنْصَفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينَ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحضرة النابغة الطبيب الرئيس

الدكتور توفيق . حجار

يَا أَوْحَدَ الطُّبِّ هَذِي بُشْرَى وَقُرَّةُ عَيْنِ

سَمَاءُ دَارِكَ زَيْنَتُ بِنَالِثِ الْقَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقًا شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حِيلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَعَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصَبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طَيْبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِيَمِينِهِ قَرَّتْ وَسُرَّتْ أُسْرَتَانِ
هَنَا فِيهِ السُّعْدُ إِذْ أَرَّخَهُ هَنَرِي وَلُورًا قَمَرِي هَذَا الْقَرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمٌ شَيْخٍ فِي مَضَاءِ فَتَى وَمَالَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقْرَ أَنْكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

- الهاء -

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ «فِي جَنَّتِهَا» وَصَافِي مَائِهَا هِيَ أُمَّةٌ رَوِيَ الشَّرَى بِدِيمَائِهَا (١)
أَفَمَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا عَنِ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهَا (٢)
وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُورُ عَلَى الْعِدَى فِيهَا أَبَاةُ الضَّمِيمِ مِنْ أَبْدَائِهَا (٣)
لَوْلَا ضَمْنَايَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا (٤)

- به -

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعَفُ الْقَوْلُ فِي حَمْدِ الْأُولَى وَقَدُوا أَوْ يَسْعُدِ الْعُدْرُ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ
سُرَاةٌ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أَكَاثِمَهُمْ أَتَوْا جَمِيلاً وَمَا رَقُّوا لِصَاحِبِهِ
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ أَخٍ رَفَقْتُ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ قَامُوا بِجَانِبِهِ

(١) عين الفيحة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دفاعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالطوب الصدمة بعد الصلوة .

(٤) ضنناي : الضنى المرض الشديد والمزال .

تَعَجَّلْ نَفْسِي

تَعَجَّلْ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَا
وَلِإِنَّ الْأُمُورَ لَمَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا وَيَسَابِغِهَا

تحية للقدس الشريف

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

سَلَامٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغَلُ الَّذِي
عَلَى نَاهِبِ لِلْأَرْضِ يُهْدِي رَوَائِعَا
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ
تَلُوحٌ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةِ طَوْدِهِ
وَأَيْنَ يَرَى مَرْجُ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يَوْمُهُ
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيءٍ
وَلَيْسَ غَرِيبًا فِيهِ إِلَّا بِشَخْصِيهِ
عَلَى جَامِعِ الْأَضْدَادِ فِي إِزْثِ حُبِّهِ
قُلُوبٌ غَدَتْ حَبَاتِهَا بَعْضُ تَرْبِهِ
يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
بِهِ أُوْتِيَ التَّنْزِيَةَ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ
أَشَدُّ أَمَّا الْأَ بِالْحُلُودِ وَرَبِّهِ
وَخُضْرَةَ وَادِيهِ وَحَمْرَةَ شِعْبِهِ؟ (١)
بِطِيبِ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
فَأَعْظَمُ بِهِ بَيْتًا وَأَكْرَمُ بِشِعْبِهِ
لِأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ فَرَطِ حُبِّهِ (٢)
فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَارًا بِقَلْبِهِ

(١) الشب : الطريق في الجبل . (٢) فادي الناس : السيد المسج عليه السلام .

تَفَضَّلْ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيِّقُهُمْ نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
 بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
 سَادُّكُرٌّ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ وَوَرْدِي مِنْ حُلُوِّ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابسة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟	مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
هَبَّ الْعَدَاةَ وَأَوْلَى	إِلَى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهُ
تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ	أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ
أَنَا بَيْنَ وَأَنَا	يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
أَنْتَى تَنْقَلُ يَمْشِي	فِي زِينَةِ وَغَرَابَهُ
مَوْشَحًا بِشُعَاعِ	أَوْ مُسْتَقْلًا سَحَابَهُ
أَوْ خَائِضًا بَحْرَ فِيهِ	يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهُ
تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ	أَهْلَةٌ لَعَابَهُ
أَوْ عَابِرًا بِخُطَاهُ	مَجْرَةٌ مُنْسَابَهُ (١)
مِنَ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي	بِهَا الصَّبَا الْوَثَابَهُ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ	بَيْنَ الْأَسَى وَاللُّعَابَهُ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

تلقني وداعاً بهيجاً	والظلُّ يلقي كآبهُ
أجرت على منكبيه	حلى نضارٍ مذبابة
فلاح كالطيف لولا	هز النسيم ثيابهُ
ماذا توخيت يا من	أضوى العناء إهابهُ ؟
من كل ذات غراسٍ	وكل ذات عشابهُ (١)
فكان ما رمت سؤلاً	عزت إليه الإجابهُ
أردت في الزهر بكراً	فتانة خلابهُ
عن كل بنت ربيعٍ	بحسنها تنقابهُ
براقة عن ذكاه	ضحاكهُ عن نجابهُ
فواحة عن خلالٍ	ذكية مستطابهُ
نقية لم تطالع	بأعين مرتابهُ
للمجتلي مي روض	وللشجي صحابهُ
أنبيها في وقاه	عني أعز إنابهُ
لدى أميرة فضلٍ	مضونة وهابهُ
بها جمال ونبل	إلى على ومهابهُ
مقامها لا يسامى	كرامة وحسابهُ
أندت إلي جيلاً	وما قضيت نصابهُ

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب

فَظَلَّتْ فِي الزَّمْرِ أَنْبِي
تِلْكَ الَّتِي لَا تُشَابِسُهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي
وَلَمْ أَفْزُ بِالطُّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خِيَالِ
وَصَغْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدِيَّةَ رَسْمًا
تُثِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

- ته -

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الاوحد
في مقتبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الْوَلَدِ الْوَحِيدِ عَجَبْتُ مِنْ
دَاءِ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَهُ
لَوْ كَانَ طِبُّ شَافِيًا لَشَفَيْتَهُ
أَوْ كَانَ حُبُّ نَافِعًا لَنَفَعْتَهُ
أَوْ شَكَّتْ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بَرٍّ بِهِ
أَنْ تَمُطَلَ الْأَقْدَارَ مَا اسْتَوَدَعْتَهُ
لَكِنْ أَطَلْتُ بِالْإِبْتِدَاعِ بَقَاءَهُ
فَاطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبْدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقًا وَعَزُّ نَقِيبَةً
وَقَرَّتْ بِهِ غُرُّ الْخِلَالِ فَقَصَّرَتْ
وَالْيَوْمَ آمَالُ الْفَضَائِلِ وَالْعَلَى
وَعَلَا حُلَى فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَصْغَعْتَهُ (١)
كَلِمُ الْمُؤَبَّنِ أَنْ تُوفِّي نَعْتَهُ (٢)
يَخْفُلْنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيَّعْتَهُ (٣)

-
- (١) النقية : الطبع .
(٢) وفرت : كرت .
(٣) يخفلن : يحتشدن .

يَا أَيُّهَا الْمَتَّعَرُّبُ انْفِطِنُ الَّذِي بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِمًا وَوَسِعَتْهُ
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ نُهَى وَعَاجِلَ خَبْرَةٍ أَنْ تُزْمَعَ السَّفَرَ الَّذِي أَزْمَعْتُهُ
 وَحَقِيقَةً فِي الْعُمُرِ أَنْكَ مُخْسِرٌ بِشِرَائِهِ وَهُوَ فَوْقُ إِنْ بَعْتَهُ
 لَكِنِّي أَبْكِي لِأَمِّ ثَاكِلٍ فَجَعَلْتَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَعَلْتَهُ
 وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُضْنٍ زَاهِرٍ فَأُرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعْتَهُ

- حه -

وصية

مَا هَلِيهِ الدُّنْيَا بِمَأْمُونَةٍ لَا تَفْتَرِرُ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَةِ
 يَجُزُّكَ فِي الْعُقْبَى بِإِحْسَانِهِ مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
 يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَحْبَابَهُ قِفْ بِضَرْبِحِي وَأَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاکر بنبها في نجله احتسب

به ١٩٣٢

وَأَرْحَمْتَنَا لِمُصَابٍ دَامِي الْحَثَى مَقْرُوجَةٍ
 بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ يَبْكِي عَلَى شَطْرِ رُوحِهِ
 التُّكْلُ .. مَوْتُ طَوِيلٌ مَدَاهُ فِي تَبْرِيحِهِ
 يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَبَّ الزَّمَانُ فِي تَصْرِيحِهِ

إِنَّ الْعُمُوسَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهِ
لَذُّ بِالْقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزَلِهِ وَفَصِيحِهِ
وَصَفُّ لَنَا الْوَرْدُ فِي زَهِّهِ وَفِي تَضْوِيحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ حَالِي طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ أَلَى طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ

رَزَيْتَ أَيُّ وِلِيدٍ نَضَرَ الْمُحْيَا صَبِيْحِهِ
حُرُّ الْفُوَادِ أَبِي غَضُّ الشَّبَابِ جَمُوحِهِ
خَدَا فَأَذْرَكَ قَبْلَ الْأَوَانِ شَاوُ طُوحِهِ
وَخَلَفَا الدَّارَ فِي أَيُّ وَخَشَةِ لِنُزُوحِهِ
فَبَعْضُ قَلْبِكَ فِيهَا وَبَعْضُهُ فِي ضَرْبِهِ
قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَثْوَاهُ فِي رِحَابِ صُرُوحِهِ
فَارْحَمْ حَشَاكَ وَشَارِكْ فَتَاكَ فِي تَسْبِيْحِهِ
نَعَمْ الْعَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ الْيَقِيْنِ صَحِيْحِهِ

هَذَا أَخُ لَكَ عَانِي كَرُّ الْمَنَابِيَا بِسُوحِهِ
إِلَى جُرُوحِكَ يُهْدِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِهِ

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتتشد بين يديه في نيويورك

أَيَقْرُ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ
يَا نَاشِدًا لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِتَسْتَفِيدَهُ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَامَةِ هَكَذَا الشِّيمُ الْحَمِيدَةَ
يَا لَيْتَ لِلْأَقْيَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ خَطِّكَ الرَّشِيدَةَ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَعَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَهِيدَةَ (١)

أَشَقِيقَ « عَبَّاسَ » الْعَزِيزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدَةَ
لَا غَرَوْ أَنْ سُرْتُ « أَمَا رِيكََا بِزَوْرَتِكَ الْفَرِيدَةَ
بِطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيلِ يَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدَةَ
مُتَنَكِّرًا فِيهَا وَتَغْرِفُ فَضْلَهُ الْمُقَلَّ الشَّهِيدَةَ
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيدَةَ بَيْنَ سُوْقَتِهَا الْمَجِيدَةَ (٢)
مُسْتَكْفِيًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيدَةَ

(١) المهيدة : القديمة

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

وَبِعِزَّةِ هِيٍّ فِي طَبَسَا عِ الْمُلْكِ لَا تَعْدُو حُلُودَهُ
 وَكَيْسَاةِ ذَكَّتْ دَمَ الشَّرْقِيِّ مِنْ مُدَدِ مَدِيدَهُ
 وَشَمَائِلِ غُرِّ تَرْبِكَ الْجَدُّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدَهُ

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُوعِ وَخَابَ مَنْ يَبْغِي جُجُودَهُ
 لَكِنْ ثَمَّةَ أُمَّةٍ عَظُمَتْ بِنَشَاتِهَا الْعَتِيدَةُ (١)
 أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَلِيدِ بِهَا وَصَوَّلَتْهَا الشَّيْدَةُ
 وَالْبَرْقَ سَخَّرْتَ الْعُقُودَ لِقُوَاهُ مُسَكِّتَةً رُغُودَهُ
 أَرَأَيْتَ مَارِدَةَ الْمَبَا نِيَّ وَالِدَعَامَاتِ الْعَنِيدَةَ (٢)
 مِنْ كُلِّ صَرْحٍ حَافِلٍ كَمَدِينَةٍ جُبِعَتْ نَضِيدَةَ (٣)
 تِلْكَ السَّبَائِقُ الْأَزْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْتًا قَصِيدَهُ
 لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلْتَ وَأَهْرَامَنَا الشَّمَّ الْمَشِيدَةَ (٤)
 أَرَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأَبَى الْمُنَى أَوْ تَسْتَزِيدُهُ ؟
 مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا رِفِّ وَالصَّنَاعَاتِ الْمُفِيدَةَ
 وَتَنَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ الشَّيْدَةَ
 وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الذَّكِيِّ تُجِيبُهُ الْأَيْدِي الْمُجِيدَةَ

(١) العتيدة : الحاضرة

(٢) العنيدة : التي تعاند الزمن

(٣) نضيدة : مجمول بعضها فوق بعض

(٤) المشيد : الممول بالشيء ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَسْتَ بِالسَّخَافَاتِ الزَّهِيدَةِ

لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَثْرٌ يَحُجُّ بِهِ حَسُودَهُ (١)
قَدْ أَحْكَمْتَهُ عَشِيرَةٌ إِنْ تَدَعَّ لَمْ تَكُ بِالْعَقِيدَةِ
جَمَعَتْ بِهَا نُخْبُ الشَّامِ إِلَى النُّهْيِ بَأْسًا وَجُودَهُ (٢)
هِيَ مَلَّةٌ سَعَدَتْ بِشُكْرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةِ
حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ بَوَفَائِهِ يُغْلِي وَجُودَهُ
ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنَ وِلَائِهِ وَرَعَتْ عُهُودَهُ
حَيْثُ مُمَثَّلُهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودَهُ
فَعَلْتَ كَمَا يُوحِي الْإِنخَاءُ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودَهُ (٣)
وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَخْصُرُ الدُّنْيَا حُدُودَهُ

مَوْلَايَ عَيْدِكَ عِنْدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عَيْدَهُ
فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَسُرُورُنَا حَالٌ وَحِيدَهُ
أَنْتَى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْدَهُ
فَلْيَهْنَأُوا بِكَ زَائِرًا وَتَطِبْ نَفُوسَهُمُ الْوَدُودَهُ
أَمَسُوا شُهُودَ سَنَّاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ

(١) يحج : يقيم عليه الحجة ويعليه

(٢) الجودة : ضد الرداءة

(٣) الكنودة : الكافرة بالنعمة

بِعْيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا نَرْعَى مِنَ الْعَقْدِ الْفَرِيدَةِ
جَدِيلِينَ تَنْعَمُ فِي صَبِيحَتِنَا ، وَلَيْلِكُمْ سَعِيدَةَ

الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبارها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحَنُحَوْهَا بِرَأْيِ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرَيْزِنَادِهِ
وَتَابِرَ تُصِيبُ فَوْزاً ، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةَ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَبْرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

يُقَالُ: الرَّضَى بَعْضُ الْغِنَى ، قُلْتُ: كُلُّهُ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْغَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّهُ
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
وَلَكِنْ لِجِسْمِ الْمَرْءِ لَا لِفُؤَادِهِ
إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
أَمَّا مَلَهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ ؟
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ (١)

(١) انطياده : صعوده

لَا مِتِّهِ أَوْ عَرِضِهِ أَوْ وِدَادِهِ ؟
 شَدِيدُ الْوَعْيِ يُورِي اللَّطْفَ فِي جَمَادِهِ ؟
 يُصَوِّرُ إِيقَاعَ جَلَالِ امْتِنَادِهِ ؟
 إِلَى قَاعِهِ مُضْطَكَّةً بِصِلَادِهِ ؟ (١)
 مِنَ الْأَسَدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مَهَادِهِ ؟
 لِئَاءِ شَجَّتْهُ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
 أَلَا رَهْطَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِإِعْتَادِهِ ؟
 وَلَا صَيْحَةً فِي فَخْرِهِ وَاعْتِنَادِهِ ؟
 أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرَّبِّيُّ فِي اشْتِنَادِهِ ؟ (٢)
 غَرِيبَ حِمَى طَالَتْ لِيَالِي بِعَادِهِ ؟

أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
 أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُبُولُهُ
 أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يَرُدُّ حَانِقٌ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْقَفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنٌ
 أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلَا فَوْزٌ حَافِلٌ ؟
 أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِسْدِهِ
 أَلَا رَعْدٌ هَدَادٌ، أَلَا بَرْقٌ خَاطِفٌ ؟
 أَلَا نَعْمٌ إِلَّا إِذَا حَيْتِ الصَّبَا

وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ اِزْدِيَادِهِ
 مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بِدَيْهَةِ بَادِهِ (٣)
 إِلَى وَشَكِّ أَنْ يَعْرِى وَيَبِينَ اِغْتِمَادِهِ
 بِلَحْنِ جُمُودِ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهَوٍّ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

نَصْرُوحٌ أَقْلَ اللَّحْنِ دُونَ أَجْلِهِ
 وَلَا وَضَفَ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالَهُ
 لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِنَالِهِ
 نُحْبُ مِنْ - الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكْرَرٍ
 وَتَنْبُو بِنَا الْأَذَانَ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة

(٢) عارض : السحاب

(٣) باده : يريد مرتجل

وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صِبْغَةٍ بَعْدَ صِبْغَةٍ مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
 بِنَا حَاجَةَ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
 أَبْرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسُ لِرُقِيْنَا عَتَادًا فَهَذَا الْفَنُ بَعْضُ عَتَادِهِ
 إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومِنَا وَأَنْجَى سَوَادًا هَالِكًا مِنْ سُوَادِهِ (١)
 وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ (٢)
 مَتَى يَغْدُمُنَا الْجَيْشُ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى وَيَسْمَعُ مَسْرُورًا نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَعَادِيَّةٌ بَكَرَتْ بِالْحَيَا رَعَتْكَ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَّةٍ (٤)
 إِذَا مَا سَكَبَتْ طَهُورَ النَّدَى أَلْمِي «بِبَاحِثَةِ الْبَادِيَّةِ»
 أَجَفَّ الرَّدَى غُضْنَهَا وَالْغُصُو نُ فِي الرُّوْضِ زَهْرَةٌ نَادِيَّةٌ
 فَقَبِيْدَةٌ «مِضْرٍ» فَرِيْدَةٌ عَضْرٍ لَهَا كُلُّ غَانِيَّةٍ فَادِيَّةٌ
 وَكَانَتْ أَدِيْبَةً أَيَّامَهَا وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الْهَادِيَّةُ
 إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً حَسِبْنَا الْحُرُوفَ بِهَا شَادِيَّةٌ

(١) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء الملح ، وبه شبه اللحن التافه
 (٢) المشادة : المشاغل
 (٣) المرحومة أدبية زمانها ملك حفي ناصف
 (٤) الحيا : المطر . الغادية : السحابة

أَلَمْ بِهَا ذَهْرُهَا قَاتِلًا فَيَا قَتْلَةً لَا تَفِيهَا دِيَةٌ ۱
تَظَلُّ الْكِنَانَةَ تَبْكِي أَسَى عَلَيْهَا وَمُهَجَّتُهَا صَادِيَةٌ (١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرُّ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءَ فَإِنْ يَثُرُ	بِكَ عَثِيرٌ فَقَرَارُهُ فِي لَحْدِهِ (٢)
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بِالْأَذَى	تَرَأْفُ بِهِ مَهْمَا يَصِلُ وَتَهْدِيهِ
إِنْ يَرِمَكَ الشَّاكِي بِحِقْدٍ عِنْدَهُ	فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغَكَ رَمِيَةٌ حِقْدِهِ
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكُ نَاقِمًا	بَلْ نَاقِدًا فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيَمَةُ الْقَوْلِ الْجُزَافِ فَإِنَّهُ	مَهْمَا يَخْلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْدِهِ
يَا كَائِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِبْ	مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَيْبَةٍ قَصْدِهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ	لَمْ تُلْفَ مُجْتَرِنًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَبْتَ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا	فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شُكْوَالِكِزْدُهُ فَإِنَّمَا	شُكْوَالِكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ (٣)
إِنْخَوَانَنَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ	رُعِيَتْ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ؟
إِنِّي عَجِبْتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ	مُبْدٍ بِنَمِيلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ ضِدِّهِ

(١) صادية : طائفة

(٢) العثير : الفبار

(٣) الفنة الشاكية آتخذ من القضاء الأهلي جمالة لسياسة أجنبية مريبة

إِنَّ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوُدِّكُمْ فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوُدِّكُمْ وَكَوُدِهِ
 الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (١)
 الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمُ تَجْنِيسَهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدَهُ (٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

أَلطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ مَاذَا يُجَسِّمُهُ مَرَادُهُ ؟
 قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السَّهَى وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
 وَيَصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ إِنَّ عَزَّ فِي الْقَحْمِ اضْطِيَادُهُ
 أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلَ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سَهَادُهُ
 رَخِصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَغَلَّتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
 لَا بَدَعَ أَنْ تَفْنَى عِزًّا نِمْهُ وَأَنْ يَأْتِي رُقَادُهُ
 وَفِي الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَتَمًا بِصِرْعَتِهِ جِهَادُهُ
 سَمَحَ ، إِذَا جَارَ الْمَعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرِيحِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَزُ عَاهُ ، وَبِاللَّهِ اعْتِزَّ أَدُهُ
 جَمَعَ الْأَنْامَ عَلَى اخْتِلَا فِي فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ

(١) الحسبة : الظن والتقدير

(٢) يرده : يهلكه

جَمْعاً تَأَلَّفَتِ الْخُصُومُ مُ بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ انْفِرَادُهُ
 فَالشَّعْبُ وَفَقُّ فِي هَوَا ه ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَّادُهُ
 أَشْهَدَتْ لَهْفَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَمَادِهِ ؟
 مَا فِي مُحِبِّهِ امْرُؤٌ إِلَّا أَقْضَى بِهِ وَسَادَهُ
 تَشْكُو مَرَاتُهُ السَّوَا د ، وَفِي مَرَاتِهِمْ سَوَّادُهُ
 أَرَأَيْتَ فِي التَّشْبِيحِ مَا الشَّعْبُ الْحَزِينُ وَمَا احْتِشَادُهُ ؟
 وَلَمَحَّتْ مَا تَحْتَ الْعُبُورِ سَمٍ مِنْ شَجِي تُوْرِي زِنَادُهُ ؟
 وَعَرَفَتْ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ ؟
 وَكَانَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كِبْدًا أَلَمَ بِهَا كِبَادُهُ
 أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَا وَالضَّخْمَ حِينَ هَوَى عَمَادُهُ ؟
 وَطَغَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَّادُهُ ؟
 رِيَعَتْ لَهُ شُمُ الصُّرُوحِ ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهُ
 فَرَبِّي لِذَلِكَ الْبَيْتِ طَا رِفُ عِزِّهِ وَرَثَى تِلَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا لَنْ يُجِدِي الْعَيْنَ انْفِتَادُهُ
 وَعَلَى شَبِيهِ النُّضْلِ أَغْمَدَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
 أَيْنَ الْفَتَى الْحُرِّ الْأَبِيِّ ؟ وَأَيْنَ سُودْدُهُ وَآدُهُ ؟
 أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ وَمَا يُرْقِئُهُ مِدَادُهُ ؟
 مَا الْقَوْلُ تُوْجِيهِ قَرِيحَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ

إِلَّا كَمَا تُجَلَى وَرُو دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنَى شِهَادُهُ
 أَيْنَ الْأَخُ الْبِرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيادُهُ ؟
 أَكْفَى مُقْبِلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوَاطِئِ جَوَادُهُ
 أَيْنَ النَّقِيُّ الطَّبَعِ فِي دَهْرٍ قَدْ اسْتَشْرَى فَسَادُهُ ؟
 طَهَّرَتْ مِنَ الْأَوْضَارِ شَيْئَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِينِ — طَوَى جَمَالَهُمَا جَدَادُهُ
 كَأَضَالِعِ الْحَانِي عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَأَنْتَ صِلَادُهُ
 سَقِيًّا وَرَعِيًّا ! لَا عَدَا لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةٌ عِهَادُهُ
 أَلْفَرَقْدَانِ تَوَارِيَا وَالْأَفْقُ عَاوَدُهُ اِرْبَادُهُ
 فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُوَادُهُ

المنتحر

ففي سريّ ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
 عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْلَمُ بِالرَّأْوِي إِلَى وَرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَمْسَى بِهِ وَفَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَدِّهِ
 فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ وَعَالَجَ الْعَزْمَ إِلَى هَدِّهِ
 وَاکْتَسَحَ الْأَمَالَ مَنشُورَةً كَالوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
 وَدَارَ فِي الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ (١)
 فَرَاخٌ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْقَاهُ تِيَّارٌ إِلَى نَدِّهِ

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
 وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ (٢)
 طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ الْخُطَى مَنْ يَغْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ (٣)
 مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السُّرَى يُصِمُّ بِالرُّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
 مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ وَصَرْعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
 كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْبِهِ وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ
 يَلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
 فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ مُوهِ يَكِلُ الْعَزْمَ عَنْ صَدِّهِ
 حُلْمٍ هَلَامِي اللَّطَى فَاجِعٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النُّهَى فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسَوِّدِهِ

(١) الغور : قاع الماء

(٢) المرة : اليأس والقوة

(٣) يردده : يهلكه

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقِ ذَاهِلًا فِي نَيْلِهِ يَهْلِكُ أَوْ سِنْدِيهِ (١)
مُفَارِقًا غُرَّ أَمَانِيهِ أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ (٢)

وَأَهَا لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صَيْدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ كَمَا يَهْزُ الطُّفْلُ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيَّ الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدِهِ (٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالِدَمِ أَثْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بُرْدِهِ
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَعِ مَا آثَرَ أَنْ تَرَعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقِ بِمُنَاءِهَا سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ (٤)
مَا كَانَ أَذْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ الْعُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ
فَرُبُّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ وَعَنْ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كَيْبِهِ (٥)

(١) السند : نهر بالهند

(٢) موتم الأطهار : مصيرهم أيتاماً

(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطحه به

(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءة : المباعدة

(٥) صورة مخطوته

هوى أبى دار التناهي له داراً ، فرقاد إلى خلدِه

مَامَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَيْمٌ تَنْظُرُوا
إِلَى أَحْمَرَارِ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ؟
مَامَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا
لَيَانَةَ الْمَعْطِفِ فِي قَدِّهِ؟ (١)
نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الْخَوُونِ الَّذِي
فِي هَزْلِهِ الْغَدْرُ وَفِي جِدِّهِ
عَنْ قَاتِلِ النَّبْلِ عَدُوِّ الْحِجَى
مُظْمِيٍّ نَضَلِ السَّيْفِ فِي غَمِّهِ
عَنْ صَادِقِ الرَّمْزِ بِإِنْعَادِهِ
وَكَاذِبِ الْإِيمَانِ فِي وَعْدِهِ
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالَمِ فِي بُؤْسِهِ
وَمُغْرِقِ الْجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ
عَنْ ظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ
وَقَاطِمِ الْمَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ (٢)

بِنْتَ حَكِيمًا فَاسْتَرِحْ نَاسِيًا
مَا نِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ
لَا سُبَّةٌ تَخْشَى وَلَا شُبُهَةٌ
مِنْ سُقْمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ (٣)
أَقَالَكَ الْحَقُّ فَمَا عَانِرُ
مَنْ كَانَتْ الْعُثْرَةُ فِي جَدِّهِ (٤)
مَنْ ذَلَّ فَلْيُولِكْ مِنْ عُدْرِهِ
أَوْ عَزَّ فَلْيُولِكْ مِنْ حَمْدِهِ
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا
إِلَّا عَنِ الْوَافِي وَعَنْ وُدِّهِ

(١) الليانة : اللين

(٢) القاصد : العادل

(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم

(٤) الجد : الحظ

وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَنَهٍ وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدِهٍ (١)
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَازٌ» وَذَاكَ مَعَهْدُهَا أَنْبَغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمُنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْثِرَةٌ لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ مَنْ فِي مَرَاثِي النُّفُوسِ يَنْضِدُهَا
وَأَطْرَبَ الْعَصْرَ مِنْ مَدَابِرِهَا بَلْ كُلُّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا أَرْضَنَهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا (٢)
مِنَ النَّهْيِ سُمْرُهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمَعْمَدُهَا
شِبَانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ نَافَسَ أَعْلَى الْكَلَامِ جَيْدُهَا (٣)
فَاتَّقِنُوا مِثْلَهَا انْبِعَالَ يَعُدُّ «لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُدُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلْتُ عَلِيًّا أَنْجَبْتُ لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةً فِي عِقْدِهِ

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاؤها : جمع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقاول : مقول وهو الواضح القول

قَدْ نِشَاتُهُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 لَا يَبْدَعُ إِنْ عَمَّ الْأَسَى فِي فَقْدِهَا
 فَمَشَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا
 أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعَ عَيْونِهَا
 وَبَنَتْ لَهُ بِعَنَائِهَا وَسَهَادِهَا
 أَعْلِيُّ هَلْ تَلْفَى لِعَجْزِكَ جَازِعاً
 إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطُّبُّ إِلَّا جَهْدُهُ
 الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ إِنْ يَعْجَلْ وَإِنْ
 أَمَا جُرِحْتَ بِحَيْثُ لَا تَأْسُويدُ
 حَسَبَ الْفَقِيدَةِ أَنْ تُلَاقِي رَبَّهَا
 فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ الْمُشِيدُ بِحَمْدِهِ
 وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَمَهْلِهِ
 كُبْرَاهُ قَادِرِهِ وَنُخْبَةُ جُنْدِهِ
 أَنْقَى مَفَاخِرِهِ وَأَنْبَغَ وُلْدِهِ
 تِلْكَ الدَّعَاةُ مِنْ دَعَائِمِ مَجْدِهِ
 وَالطُّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟
 مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهْدِهِ؟
 يَمْهَلُ وَمَا تَعْلُوهُ حِيلَةُ عَبْدِهِ
 فَجِرَّاحُ نَفْسِكَ بِرُؤْيَا مِنْ عِنْدِهِ
 وَتُثَابُ خَيْرٍ فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ
 وَتَكُونُ بَدْرَ التَّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا
 لَيْسَ الْمُصَابُ مُصَابَهَا بِكَ وَهَوَّ قَدْ
 هِيَ أُسْرَةٌ كَرَّمَتْ مَهْزُنَهَا وَلَمْ
 أَحْمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَفِيهَا
 وَكَفَاكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا
 وَالْفَرْدَ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ عَلِيدَهَا
 شَمَلَ الْبِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
 يَغْمَزُ مَنَافِرَهَا بِلُؤْمٍ عَوْدَهَا (١)
 وَحَمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَدَادُ وَدُودَهَا؟

(١) المتأخر : النسب .

وَرَأَيْتَ فِي النَّجْبَاءِ مِنْ ابْنَائِهَا
تَدْرِى الْكِنَانَةَ بِأَسْهَائِهَا فِي نَفْحِهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَّتِ الشُّؤُونُ دَعَتْ لَهَا
دُرًّا تَقْلُدُهُ الْمَنَاقِبُ جِيْدَهَا
عِنَهَا لَدَى الْجُلَى وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فُطْنَاءَهَا الْمُتَصَرِّفِينَ وَصِيْدَهَا

عَبْدَ الْعَزِيْزِ الْمُسْتَعَانَ بِأَيْدِيهِ
حَقَّقْتَ مَا رَجَّحْتَهُ فِيكَ بِبِهْمَةٍ
تَرْتَاضُ مَضْعَبَةَ الْأُمُورِ فَمَا تَنِي
تِلْكَ الْقَوَى لَوْلَا مُغَالَبَةُ الرَّدَى
أَفْنَيْتَهَا عَجَلَانَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِضْرَ فَقِيْدَهُمْ
لِيَدُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيْدَهَا
لَمْ يَشْهَدْ الْجِيْلُ الْحَدِيثُ نَدِيْدَهَا
حَتَّى تُجَارِي فِي مَرَامِكَ قُوْدَهَا
لَمْ تُوهِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ شَدِيْدَهَا
وَقَضَيْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيْدَهَا
بَكَتِ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومُ فَقِيْدَهَا

- رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١ -

هَانَتْ مَمَالِمُ مَاتَ سَيِّدُهَا
وَرَجَبَتْ سَمَاءُ كَانَ فَرَقْدُهَا
وَيُحُّ الْمَنِيَّةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ
فِي مِضْرَ أَنْاتُ مُضْعَدَةٌ
أَمْوَلُ الشَّرَكَاتِ مُفْتَحِيْمًا
وَمُهَنْدِسُ الْأَمْصَارِ تَحْكُمُهَا
وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَا دَ أَيْدُهَا
مِلءُ الْعُيُونِ فَبَانَ فَرَقْدُهَا
مَدَّتْ إِلَى عَلَيَّائِهِ يَدُهَا
لُبْنَانُ مِنْ أَسْفٍ يُرَدِّدُهَا
غَمْرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدُهَا
أُسْأُ وَلَا تَأَلُو تُوْطِدُهَا

وَمَعَاجِجُ الْأَرْضَيْنِ تُصْلِحُهَا
لِلْمَالِ فِيهَا كُلُّ عَائِدَةٍ
تِلْكَ الْحَدَائِقُ رَاعٍ مَنْظَرُهَا
تِلْكَ الْمَرَاقِفُ فِي تَعَدُّدِهَا
يَا لِلْأَسَى أَقْصَى مِصْرٍ مِنْهَا
ذَاكَ الَّذِي وَرَدَ الرَّدَى نَصِيفًا
كَانَتْ تُيَمِّمُ بِأَبَاهُ زُمْرُ
يَهْبُ الْهَيْبَاتِ لِغَيْرِ مَا عَلِلِ
وَيَكَادُ يُنْقَضُ فَضْلُ بَادِلِهَا
شَانُ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنْزَعَهُ عَن
خَلَصَتْ لِوَجْهِ الْخَيْرِ نَيْتِهَا
يَا رَاحِلًا رُزْءُ الْقُلُوبِ بِهِ
مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضْرُمُهَا
هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ الْمَرَاحِلَ فِي
لِكَانَ مَشْهَدَكَ الْمَهِيبُ وَقَدْ
تَبْكِي الشَّمَائِلُ أَنْسَ مُوحِشِهَا
كَانَ الْمِضْنَةَ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ
مَادَتْ بِهَا شُمُ الصُّرُوحِ فَهَلْ

مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَهْلُ يَفْسِدُهَا
تَزْكُو وَلِلْأَوْطَانِ أَعْوَدُهَا
لِلْأَهْلِينَ وَرَاقَ مَوْرِدُهَا
يَخْتَالُ عَجْبًا مَنْ يُعَدُّدُهَا
بِدَكَائِهِ وَتَوَى مُشِيدُهَا؟
وَلَهُ مِنَ الْآثَارِ أَخْلَدُهَا
مَا اسْطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا
فَيَزِيدُهَا بِرًا تَجْرُدُهَا
فِي غَيْبِ نَائِلِهَا تَعَوَّدُهَا
إِحْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا
فَزَكَا مِنَ الذُّكْرِى تَزُوْدُهَا
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّدُهَا
كَالنَّارِ فِي كَيْدِ تَوْقِدِهَا
دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا
مَشَتْ الْمَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا
يَشْفَعُ بِهِ أَنْ ضَنَّ أَجْوَدُهَا
شَعَرَتْ بِحَدَثَانِ يُهْدُدُهَا؟

كَيْفَ الثَّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِنْ
تَبْكِي الْمُرُوءَةِ أَنْ نَاصِرَهَا
تَوَتَّ الْعَزَائِمُ غَيْرَ أَنْ لَهَا
وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي
قَدْ كَانَ يُنْشِي كُلَّ مَنْقَبَةٍ
صَرَفَتْ عَقْلَكَ فِي الْفُنُونِ فَلَمْ
وَشَرَعْتَ فِي الْأَعْمَالِ تُحْكِمُهَا
اللَّهُ فِي أُمَّ تُقِيمُ عَلَى
وَحَلِيلَةٍ فَقَدَتْ مُدْلَهَةً
وَشَقِيقَةً شَقَّتْ مِرَارَتَهَا
وَعَشِيرَةً أَدَمَى مَا قِيَهَا
هِيَ أُسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا
تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرَ وَعَلَى

طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشِيدُهَا؟
وَلَى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعَهْدُهَا
بَيْنَ الْوَرَى سِيرًا تُخَلِّدُهَا
مَا بَعْدُ يَبْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدُهَا
يَفْلُتُهُ أَجْدَاهَا وَأَجُودُهَا
أُسْسًا وَلَا تَأْلُو تُوْطُّدُهَا
مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَدُهَا
مَنْ كَانَ بَعْدَ اللَّهِ يَعْْبُدُهَا؟
مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُهَا
بِنَوَاهُ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدُهَا
لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَصِيدُهَا
فِي لِأَثْرِ وَالِدِهِ يُجَدِّدُهَا

- ره -

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً
وَيَسْلَمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةٍ
لِتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الْهَاجِرَةِ
تَشْبُهَا الْحَاظِكِ السَّاحِرَةِ

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجه ميشيل لطف الله بك

من أخطار البؤس

كَانَتْ عِيُونُ الرَّيِّبِ السَّاهِرَةِ تَرْمُقُ تِلْكَ الطُّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ
مَنْ هِيَ ؟ بِنْتُ مَنْ بَنَاتِ الْأَسَى مَعْرُوضَةٌ لِلصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ
يُطْمِعُ فِيهَا حُسْنَهَا وَالصَّبَا وَالْفَاقَةَ الْعَضَاضَةَ الْكَافِرَةَ
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لِأَهْيَأَ عَمَّا يَهِيحُ الشُّهُوَةَ الْخَادِرَةَ (١)
أَبَاسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِهَا لَمْ تَكُ إِلَّا بِهَجَّةٍ سَائِرَةَ
تَحْسُ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةِ نَاصِرَةَ
وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَا تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةَ الزَّاهِرَةَ
وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ مِضْدَاقٌ مَا فِي الْمُقْلَةِ النَّازِرَةَ
جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأُولَى تَأْمَنُّهُمْ مِنْ شِبْمَةِ غَادِرَةَ
لَا تُضْمِرُ الْمِرْآةُ فِي زَعْمِهَا شَيْئاً وَرَاءَ الصُّورَةِ الطَّاهِرَةَ

وَيَحَ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ حَبَائِلِ الْفَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ
كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدُ جَائِرِهِ
تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى تُقْلِحُهَا جَوَابَةُ طَائِرِهِ
فَتَثِبُ الْأَبْصَارُ شَوْطاً بِهَا ثُمَّ تَنِي ظَالِعَةً حَاسِرَةَ (٢)

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) تني : تبغي وتفتر . ظالعة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلة متقطعة من طول المدى

وَالْحُسْنُ إِن لَّمْ يُرْجَ يُمَلَلْ كَمَا
أَمَّا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهِيهَاتُ أَنْ
أَنْتَى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةٌ
أَوْ عِدَّةٌ فَاتِنَةٌ لِلنَّهْيِ
لَا تَفْتَأُ الْخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا
حَتَّى إِذَا أَضْرَمْتَ قَلْبَهَا
أَشْبَعْتَ الْفُسَاقَ مِنْ لَحْمِهَا

يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجَمِ السَّافِرَةِ
تَمَلِكُ دَفَعَ الْقُوَّةَ الْقَاهِرَةَ
مُرِيبَةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةَ
أَوْ هِبَةً خَلَابَةً سَاحِرَةَ
سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةَ
قَسَبٌ كَالْمِجْمَرَةِ الثَّائِرَةِ
وَسَفَكَتْ هَدْرًا دَمَ الْبَعَاهِرَةِ (١)

تِلْكَ الَّتِي سُقَّتْ عَلَى ذِكْرِهَا
كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي
قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِرًا
لَوْلَا فَتَى جَمٍّ مُرُوءَاتُهُ
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَخْدَائِهِ
أَنْقَذَهَا مُحْتَسِبًا رَبَّهُ
أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ
تُنَمُّ بِالْآدَابِ فِي عِضْمَةٍ
أَعْظَمَ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى

تَفْصِيلَ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ
تَسْقُطُهُ الْمَسْكِينَةَ الْعَائِرَةَ
بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَازِرَةَ (٢)
شِيَمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرَةٌ
يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةَ
بِهَا ، وَنَعَمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ
تَحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ (٣)
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةَ الْبَاهِرَةَ
صِيَانَةَ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةَ

(١) هدرًا : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه
(٢) تزر : تذهب . الوازرة : المذنية
(٣) القنية : ما تكسبه

تبرئة

لِعَيْنَيْكَ مِنْ جَارَةِ جَائِرِهِ شَقَائِي وَأَمَالِي الْعَائِرَةُ !
أَتُنَائِنَ عَنِّي وَتَجَمِّئِنِي لِإِرْضَاءِ طَائِفَةٍ مَا كَرِهَ ؟

بَرِّئْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةَ
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهَا الْجَنَّا ۚ وَخَطُّوا لَهَا حُطَّةَ الْقَاصِرِ
وَأَصْغَرُوا إِلَى قَوْلٍ وَاشْرَبُوا بِهَا، وَحَاشَ لَهَا أَنَّهَا وَازِرَةٌ
أَذَاكَ الْجَبِينِ وَيَلْوِزُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةَ ؟
أَتِلِكَ الْعُيُونُ وَأَنْوَارُهَا مَرَاءٍ لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةَ ؟
أَتِلِكَ الشَّفَاهُ وَمَا قَبَلَتْهَا سِوَى الْأُمِّ وَاللَّذَّةِ الرَّائِرَةَ ؟
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةً ؟
أَتِلِكَ الطُّفُولَةَ وَهِيَ سِيَا حُجْرٍ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةٌ ؟
أَذَاكَ الْعِفَافُ وَمِمَّا صَفَا تَقَرُّ بِهِ الْمُقَلُّ النَّاطِرَةَ ؟
مَحَاسِنِ بَغْيٍ وَأَخْلَاقٍ إِثْمٍ وَزِينَةٍ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةَ

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَهُمُ لِكِ بِمَا فِي نَفْسِهِمُ الْخَاسِرَةَ
وَإِنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكَ السُّفُو رَكَمْنَ قَالَ لِلشَّمْسِ يَا سَافِرَةَ
وَإِنِّي أَهْوَاكِ مِثْلَ عَيْوِ نِي وَمِثْلَ حُشَّاشَتِي الصَّابِرَةَ

وَمِلَّةَ الزَّمَانِ ، وَمِلَّةَ الْمَكَانِ ، وَدُنْيَايَ أَجْمَعَ وَالْآخِرَةَ
 فَإِنَّ يَسْتَمْلِكُ إِلَيَّ الْهَوَى ، وَعَيْنُ الْعَفَافِ لَنَا خَافِرَةٌ
 أَلَيْسَ الْهَوَى رُوحَ هَذَا الْوُجُو دِكَمَا شَاءَتِ الْحِكْمَةُ الْفَاطِرَةُ ؟
 فَيَجْتَمِعُ الْجَوْهَرُ الْمُسْتَدَقُ بِآخِرَ ، بَيْنَهُمَا آصِرَةٌ ؟ (١)
 وَيَأْتِلِفُ الدَّرُّ وَهُوَ خَفِيٌّ فَيَمَثُلُ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةِ ؟
 وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ الْبِدَارِ رِ فَيَرْجِعُهُ جَنَّةَ زَاهِرَةٍ ؟
 وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَدُرِّ طَوَافٍ عَلَى أَبْحُرٍ زَاخِرَةٍ ؟
 عُقُودٌ مُنْشَرَةٌ بِانْتِظَامٍ مِ عَلَى نَفْسِهَا أَبَدًا دَائِرَةٌ
 يُقَيِّدُهَا الْحُبُّ بَعْضًا وَكُلُّهُ إِلَى صِنُوفِهَا صَائِرَةٌ

فَيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهَجَّتِي وَنَاهِيَةَ الْقَلْبِ وَالْأَمْرِ
 إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِلَيْكَ أَبْغِي بِعَاطِفَةٍ فِي الْهَوَى قَاهِرَةٍ
 وَمَا تَمَّ عَيْبٌ نَعَابُ بِهِ مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةِ

ليلى عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ الْمَسِيحِ فَحَدَّثَتْ عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبْرَةٍ
 ذَاتُ جِدِّ عَلَيْهِ يَطْلَعُ الصُّبْحُ وَلُطْفٍ تَشْفُ عَنْهُ الْأَسْرَةَ

(١) آصرة : رابطة وقرابة

خَيْرٌ مَا تُثْمِرُ الْمَحَاسِنُ فِي رَوْضِ
 حَبْدًا يَوْمُنَا الَّذِي وَصَلَ الْمَجْدُ
 يَوْمَ زُفَّتْ لَيْلِي إِلَى دَارِ يُوْحَنَّا
 فَلْيَقْرَأْ عَيْنًا بِعَيْشِ مَدِيدِ
 وَلَيْدُمُ يُوسُفُ النَّدَى يَنْظُمُ الْآهَ
 رَاحَ كَالْعَقْدِ دُرَّةً إِثْرَ دُرَّةٍ
 أَبِ فَاضِلِّ وَأُمِّ حُرَّةٍ
 بِهِ أُسْرَةٌ كِرَامًا بِأُسْرَةِ
 وَبَيْتُ الْحَبِيبِ بَيْتُ الْمَسْرَةِ
 وَلَيْكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قَرَّةٍ

شكر صديق أهدي ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أَنْكَرُهُ
 وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكَرُهُ
 فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغِيَابِ أَبَدًا يُخْضِرُهُ
 حَبْوَتِنِي بِسَاعَةِ وَالْخَيْرُ مَا نُؤْتِرُهُ
 مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهُ

- ٤٤ -

مداعبة بوليمة

جَاعُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ
 دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرُوا
 وَأَفُوا إِلَى سَاحَةِ جَوْ
 لَاقُوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ
 كَمَا تُهَبُّ الزُّوْبَعَةُ
 دَائِرَةٌ مُسْبَعَةُ
 دَنَزَلُوهَا عَنْ سَعَةِ
 مِنْ رِقَّةٍ وَمِنْ دَعَةِ

٤٦٩

وَمِنْ جَمَالٍ وَكَمَالٍ جَلَّ رَبُّ أَبْذَعَانَهُ
 وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرَبٍ فَازَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ
 وَازْدَرَدُوا مَا اِزْدَرَدُوا مِنْ أَكَلَاتِ مُشْبَعَةٍ
 وَشَرِبُوا مَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جِعَةٍ
 وَذَكَرُوا مَنْ غَابَ عَنِ حَمَاهُ وَالْقَلْبُ مَعَهُ
 دَاعِينَ لِلَّهِ بِإِنِّ يَشْفِيهِ وَيُرْجِعُهُ

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَكَادَتْ صَفْحَةَ النَّارِخِ تُطَوِّي وَتُنَشِّرُ كُلَّمَا تَلَيْتِ إِذَاعَهُ

الجامعة الاميركية في بيروت

ألقيت في الاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

أَلْبِرُ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ مُمَثِّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
 مَصْدَرُ أَنْوَارِ كَفَى أَنَّهُ مَطْلَعُ هَدْيِ الشُّهْبِ اللَّامِعَةِ
 يَا أُمَّةَ «ضِدْحُ» وَأَنْدَادُهُ جَلُّوا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ (١)
 بَنَيْتَهَا دَارًا أَوْى الشَّرْقُ، فِي رُحْبٍ ، إِلَى أَفْيَائِهَا الْوَاسِعَةِ
 وَقَلَّتِ لِلدُّنْيَا ، وَلَمْ تُخْطِئِي ، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ

(١) «ضدح» : يشير الى الدكتور بايرد ضدح رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

لأن رِيَاضاً أَخْرَجْتَ لِلنُّهَى هَدِي النَّمَارَ الْعَصَّةَ الْيَانِعَهُ
تُهْدِي إِلَى الْفَارِسِ حَمْدًا، بِهِ طَابَ تَغْنِي طَيْرَهَا السَّاجِعَهُ

- ف ه -

الغرفة التجارية بالاسكندرية

أُنشِدت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئاً عَجِيباً صَرَخَ وَيُدْعَى بِغُرْفِهِ ؟
تَنَاقَضُ فِيهِ سِرٌّ تَجَلُّو الْبِدَاهَةَ لُطْفَهُ
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزٌ إِنَّ التَّوَاضُّعَ عِفَّةٌ
صَرَخَ بِهِ كُلُّ غُنْمٍ لِمَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ
فِي كُلِّ مَطْرَحٍ لَحْظٌ مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفَهُ
وَمِنْ عُرُوضِ التِّجَارَا تِ تُحْفَةٌ عِنْدَ تُحْفَةٍ
أَلَنْسُجُ يُبْدِي حُلَاهُ وَالطَّيْبُ يَبْذُلُ عَرْفَهُ
مَتَانَةٌ فِي رُؤَا وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَّةٌ

جلالة الملك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْبِ هَزٌّ لِلْجِدِّ عِطْفُهُ (١)

(١) العطف : الجانب

وَهَدِيَهُ لَمْ يَفْتَهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ
يُقِيلُهُ وَيَقِيهِ إِنَّ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسَفَهُ (١)
مَا أَحْفَلَ الذُّكْرَ بِالْمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُحْفَهُ
يُوحِيهِ أَذْرَكَ الثُّغْرُ مِنْ هَوَاهُ أَشْفَهُ (٢)

الشعر الاسكندري

وَالثُّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَاءِ ثُرَاتٍ رَاجِحَ كِفِّهِ
كَعَهْدِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفَهُ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَاهُ لَحْظُ مِنَ اللَّوِّ بِالْعِنَايَةِ حَفَّهِ
وَكَوْنُ هَذَا «الأمير السجليل» فِي الضَّمِيمِ كَهْفَهُ (٤)
قِيلُ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقْفَهُ (٥)
مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسْفَهُ
عَالٍ عُلُوا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْفَهُ

(١) الحسف : تكليف المرء ما لا يطاق

(٢) أشفه : أوفاه

(٣) الحلف : التصير

(٤) الكهف : الملجأ والملاذ

(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

بِكُلِّ مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَقَحْرُهُ أَنْ أَزْفَنُ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا « أَحْمَدَ » الْخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجَزَلَ عُرْفَهُ (١)
مَا كَانَ رَأْيِكَ أَذْنَى مِنْ بَدْلِكَ الْمَالَ سُلْفَهُ (٢)
حُبَيْتَ مِنْ لَوْدَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لَطْفَهُ (٣)
فَتَى كَهَمُّ الْمَعَالِي عِلْمًا وَبَأْسًا وَرَأْفَةً
سَمَحُ السَّجِيَّةِ لَا تَعْدَمُ الْمَرَافِقُ عَطْفَهُ
كَالتَّيْلِ مَدَّ فُرُوعًا وَكُلُّ فَرْعٍ لِيُضِفَّهُ

سعادة « احمد نجيب الهلالي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ « الْهَلَالِيِّ » رَمَزٌ لَا يُخْطِيءُ اللَّبُّ كَشْفَهُ
أَمَّا الْهَلَالُ يُوَارِي بَلَدًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ ؟
مَا يَسْتَكِنُ ضَمِيرُ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَضْفَهُ
مَا أُلْزِمَ الصَّفُّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفْفَهُ

(١) عرفه : جوده ومعروفه *

(٢) سلفه : مقدم الخير

(٣) اللوذعي : الذكي الذهن

فَرُدُّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرًا نِ يَعْدِلُ الْإِلْفُ إِفْنَهُ
كَأَنَّمَا مُنْصَبًا عِبَاءٌ عَلَيْهِ مُرْفَقَهُ
وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَخْمِلُ نِصْفَهُ (١)
قَوِيٌّ عَزْمٌ وَلَكِنْ تَدْرِي الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينٌ يَحْيَى » دُعَاءٌ وَأَسْمٌ تَضَمَّنَ وَضْفَهُ
يَأْبَى عَلَى مُصِيبَاتِ الْحَلِيمِ أَنْ تَسْتَخْفَهُ (٢)
نِعَمَ الرَّئِيسُ رَنْيسٌ لَا يُنْكِرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ (٣)
يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيُمْنُ فِي اتِّجَاهِ الدَّقَّةِ
بِحُسْنِ رَنْيٍ يَذُودُ الزَّمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَهُ
وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرِّ أَنْ تَلَانِمَ ظَرْفَهُ (٤)
لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى بِيَعُونَ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ
هُمُ نُخْبَةٌ إِنْ يَقْلُوا قَاوُلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ (٥)
تَالَّفُوا لِلرَّقِيِّ السَّمْرُومِ أَحْسَنَ أَلْفَهُ
سَمَتْ مُنَاهُمْ وَهَبُوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفَهُ

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القرة

(٢) مصيبات الحليم : مستخفاته الذاهبات بحلمه

(٣) ظرفه : كياسته

(٥) الشعفة : قطرات

(٤) ظرفه : حاله أو زينه

تحفة ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْتِنَا فِي وَقْفِهِ ؟
مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ مِضْرُ ، نَوْعُهُ أَوْ صِنْفُهُ
فِرَاعَ وَشَيْئاً وَصَوْغاً وَأَحْكَمَ الذَّوْقِ رِضْفَهُ
فِي الْعَيْنِ دَمْعُ تَبِيحِ الْمَسْرَةِ الْيَوْمِ ذَرْفَهُ
فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ (١)
وَلَاخَ ظَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَهُ (٢)
خَطْبُ تَأَبَّدَ حَتَّى أَرَدْتَ يَا مِضْرُ صَرْفَهُ (٣)
لِلَّهِ شَعْبُكَ يَغْزُو حَقًّا وَيُحْكِمُ زَحْفَهُ
وَلِأَنَّمَا يَنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٤)
فَتَحُّ عَزِيزٌ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَلِيهِ الْغُرْفَهُ

- قه -

الرشيد كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة الذاخرة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكَ فِي الرَّشِيدِ كِتَابُ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ

(١) السجف : الستر

(٢) السدفة : الظلمة

(٣) تأبد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والعدل .

تَغْلَغَلَ فِي مَهَاوِيهَا السَّحِيقَةَ	عَلَى أَحْدَانِهِ أَرْسَلَتْ ضَوْئًا
هَذَاكَ إِلَى رَوَابِطِهَا الْوَثِيقَةَ	بِأَخْذٍ عَنِ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا
مَرَامِيهَا الْجَلِيلَةَ وَالذَّقِيقَةَ	فَلَمْ تُخْطِئْكَ فَهَمًّا وَاعْتِبَارًا
عِبَارَتُكَ الْمُصَفَّاءُ الْأَنْيَقَةُ؟	وَكَمْ مَغْزَى خَفِيِّ أَبْرَزْتَهُ
جَلَالَكَ حَلَّهَا وَحِي السَّلِيقَةَ	وَكَمْ أُحْجِيَّةٌ تَأْبَى حُلُولًا
وَقَدْ جَدْتُ رَوَائِعَهَا الْعَتِيقَةَ	تُكَادُ بِوَصْفِكَ الْآثَارُ تَحْيَا
بِإِعْجَابٍ وَإِكْبَارٍ خَلِيقَةَ	فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيمًا
بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَيَدٍ طَلِيقَةَ	رَعَى اللَّهُ الَّتِي كَذَبْتَ لَتُرْضِي
إِذَا اتَّصَلْتَ بِأَنْسَابٍ غَرِيقَةَ	وَلِلْآدَابِ أَحْسَابُ غَوَالٍ

- له -

فتاة توفيت في ميعة الصبا

عَلَى شَبَابِكَ يُبْنِكِي	يَا حُرَّةً يَا نَبِيلَةَ
أَفِي التُّرَابِ تُوَارِي	تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ؟
حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى	عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَةَ
جُهْدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيْبِي	وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَةَ
نَأْسَى وَنَيَّاسُ حُزْنًا	وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَةَ

حبيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عِيدُ « حَسِيبِ » عِيدُ حَبِيبُ إِلَيَّ مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولِ لَنَـ
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلِ وَالْفَرْعُ قَدْ يَفْتَنِي أَصُولَهُ
نَابِغَةٌ مُدْرِكُ مُنَاهُ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَهُ
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ فِيهِ بِرُوحٍ مِنْ الْبُطُولِ لَنَـ
لَهُ وَقَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ سٌ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهُ (١)
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلَهُ
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمُرِي لَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمًا جَمِيلَهُ
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا إِذْ لَسْتُ أَسْطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ
قَوْدُهُ فِي الْفَوَادِ بَاقٍ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ
شَارَكْتُ صِنْوًا لَهُ كَرِيمًا ضَاعَفَ وَدِّي تَجَلَّتِي لَنَـ
فَلَبِخِي فِي غِبْطَةِ « حَسِيبِ » وَلَيْسَعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَهُ

(١) عديله : نظيره

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيُّ الْكِذَانَةِ غُدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا
 تِلْكَ الْمُعَاهِدَةُ الْبَعِيدُ مَنَالِهَا
 خُطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا
 قَلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا إِبْطَالِهَا :
 يَبْغُونَ إِعْجَالَ الْمَطَالِبِ كُلِّهَا
 فُزْ بِالَّتِي وَاتَتْكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُوبَةٍ
 أَمْوَاقُ الْحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
 هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا
 سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ ،
 إِنَّ السِّيَاسَةَ وَغَرَّةً ، وَمِرَاسُهَا
 لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالْحَكْمُ الْهَوَى
 لَكِنْ هَدَى فِيهَا الْكِنَانَةَ نُخْبَةً
 مَا الْجَبْهَةُ الزُّهْرَاءُ إِلَّا صَفْوَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ بَاسِلٍ وَمُحْنِكِ
 وَمُتَّقِفٍ ثَبَّتِ ، وَنَدَبِ حَوْلِ ،
 وَمُسْلِحِ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ

وَإِخْمَدُ بَلَاءِ الصَّيْدِ مِنْ أِبْطَالِهَا
 أَدْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
 وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا
 لَا تَسْرِفُوا . مَا الْغُنْمُ فِي إِبْطَالِهَا
 وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
 وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
 فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
 كَمْوَاقِفِ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلالِهَا ؟
 نَدَمٌ يَفْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
 هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا ؟
 صَعْبٌ ، وَوَادِي التِّيهِ فِي أَذْيَالِهَا
 فِي الْفَرَقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
 زَكَّتُهُمْ جَوْلَاتُهُمْ بِمَجَالِهَا
 جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نَضَالِهَا
 دَرَبٌ وَمُبْرِمٌ عُقْدَةٌ حَلَالِهَا
 يَتَّبِعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
 فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ جَوَابُ سُؤْلِهَا

وَمَرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِإِسْلَامِهِ
 وَمُعَوَّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
 رَمَتْ الْكِنَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
 فَتَحَّ سَتَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةٌ
 وَلَجَتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتِ
 بِالْخَالِدَاتِ الذُّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا
 هِيَ أُمَّةٌ شُغِفَتْ بِحُرِّيَاتِهَا
 بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزُّعِيمِ شُعُورَهَا
 لَوْ شَبَّهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
 وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نُوَابِهَا
 فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّصَ مَا تَرَى
 أَتَوَافِقُ الْأَيَّامَ فِي إِذْبَارِهَا
 ذَمَّ الْعَلَى مُسْتَمْسِكٍ بِجِبَالِهَا
 أَلَّا يُبَالِيَهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
 بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتٍ نِبَالِهَا
 لَعْنًا عُدُولُ الْخَلْقِ مِنْ عُدَالِهَا
 حَمَلَتْ بِوَادِرِهَا ضَمَانَ مَالِهَا
 لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِبَالِهَا
 وَالْخَالِدَاتِ الْإِنْرِ مِنْ أَفْعَالِهَا
 فَاطْنُ بِطِيبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
 فِي زِينَةِ خَلَابَةِ بِجَمَالِهَا
 مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
 عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا
 حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
 وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَائِرَاتُكَ عِنْدَهَا
 بِالْأَمْسِ تَعْمَهُدُهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
 أُطَّلَ عَلَيْهَا بِأَسْمَاءٍ مُتَالِفًا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
 نُخْبٌ مِنَ النُّخْبِ الْأَعَزَّةِ عُوْجِلَتْ
 عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
 فَخَذِ الثَّنَاءِ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
 مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
 مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي أَجَالِهَا

وَأَنْظُرْ إِلَى «مِصْر» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
 أَيَقْظَنَهَا وَظَلَلْتَ بَعْدَ نُهوضِهَا
 فَإِذَا هِيَ اسْتَبَقَتْكَ بَيْنَ عِيُونِهَا
 وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
 إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ
 مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا
 هِيَ هَاتِ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْر» وَلَمْ تَكُنْ
 خَلْفَتْ فِيهَا «مِصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا
 أَدَى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
 هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا ؟
 عَلَمَانِ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالَكُمْ فَاقْدُ
 عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِلَالِهَا
 عُنْوَانَ عِزَّتِهَا وَرَمَزَ جَلَالِهَا
 فَمِثَالُكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا
 فَذَخِيرَةٌ تُهْدِي إِلَى أَجْبَالِهَا
 عِنْدَ الْخُلُودِ السَّرُّ فِي إِشْعَالِهَا
 تَفْنَى ، وَمَا يَفْنَى خَفِي دُبَالِهَا
 يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقٌ فَالِهَا
 شَهِدَتْ مَوَافِقُهُ خَطَرَتْ بِبَالِهَا
 وَاسْتَنْجَزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
 وَمُسِيرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا ؟
 قَدَرْتَ ، وَلَمْ تَخْطِي ، أَجَلْ خِصَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَى
 عَافَاكَ رَبِّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقَوَى
 قَلْبُ الْفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ ،
 لَكِنْ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا
 مَحْضَتَهَا تَمَحِّيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
 وَبِذَلِكَ أَشْهَدَتْ الْبِلَادَ مَدَاكَ فِي
 وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
 بِأَقْلٍ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
 أَنْطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا ؟
 بِالْحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
 فِي ضَيْمٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنِكَالِهَا
 إِنْجَاحِ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا

أَلْيَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعَ أَمْرَهَا وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدْ أَيَّامُ بَعْنَةَ شَمْسِهَا وَلِيَغْمُرِ الْأَفَاقُ ظِلُّ هَالِهَا

يوميات أدبية

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَةٌ » نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
تَذَكُّرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ حَافِلَةٌ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا مَائِلَةً
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةً كَأَنَّهَا الْمِرْسَمَةُ النَّاقِلَةُ
فِي جُمَلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٍ وَاضِحَةٍ تُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَاةِ بَادِنَةٍ جَاهِلَةٌ :
« فُلَانَةٌ » حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضَّةٌ خَامِلَةٌ
إِنْ تَتَكَلَّمُ فَهِيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ مُثَاقِلَةٌ
كَوَرْدَةٍ أُكْرِرَ إِرْوَاؤُهَا فَتَشَاتُ مَائِيَّةٌ ذَابِلَةٌ ،

وَقَوْلُهَا فِي هَرَمٍ جَاعِلٍ هَوَى الْغَوَانِي شُغْلًا شَاغِلَةٌ :
« وَجْهُ الثَّمَانِينَ وَشِعْرُ الصَّبَا أَلشَّيْبُ حِلْيَةُ الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَانُ امْرِئٍ » يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَهُ

فَقَضَاعَ فِي إِسْرَافِهِ عُمْرُهُ - وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهَوَى لِفَاضِلِ زَوْجَتِهِ فَاضِلَةٌ

وَقَوْلُهَا خَطْرَةٌ فِكْرٍ لَهَا كَأَنَّهَا عَن نَفْسِهَا قَائِلَةٌ :
« فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ فِي ذَعْمِهِمْ أَدِيبَةٌ آنِسَةٌ عَاقِلَةٌ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى نَرْوِهِ إِذْنُ فَهَاتِيكَ الْحِلَى بِأَطْلَةٍ
يَزْدَحِمُ الْفِتْيَانُ فِي بَابِهَا وَتَتَّبِعُ الْقَافِلَةَ الْقَافِلَةَ
كَأَنَّهَا التَّمَثَالُ فِي مُتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَةِ « السَّابِلَةُ » (١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ بِغَالِي الدُّوْحِ بَاهَيْنَا بِنَخْلَةٍ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجًا حَلَيْتَ بِهِ ، وَهَـَا أَحْلَى مَحَلَّةً
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلَّةً
فَإِنْ تَبَعْدُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا لِمَثْوَاكَ التَّحِيَّةُ وَالتَّجِلَّةُ
وَإِنْ نَبِغِ الْعُرَاءَ جَلَالًا « أَمِينُ » لَنَا الْفَرَعُ الزَّكِيُّ يُعِيدُ أَضْلَةَ

(١) السابلية : أبناء السهول ، المارة .

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم

لِنِي أَقَمْتُ عَلَى التَّمْلِهُ حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غَلَّةَ
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا الْعَاصِي ، وَجَدَّ بِطَيْبِ نَهْلِهِ (١)
نَهْرُ أَدَمَ اللَّهُ زِيَمَتَهُ بِدِ وَأَدَامَ فَضْلَهُ
أَعْلَى مَفَاحِرِ حِمصَ ، فِي السُّدِيَا وَأَعْلَاهَا مَحَلْ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا أَزْهَى خَمَائِلُهُ الْمُظْلَمَةَ
وَأَحَبَّ نَبَتَ الرُّوضِ فِي أَيْبَانِهِ وَأَبْرَ أَهْلَهُ

هَذَا اخْتِفَالٌ مَا أَحْيَيْتَنِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلَّةُ
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَهُ
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأُولَى بِهِمُ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةٍ (٢)
وَأُولَى وَجَاهَاتٍ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعَلَهُ
وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمْ ضَمَّ الْحِمَى لِلدُّودِ شَمَلَهُ
مُتَأَلِّفِينَ وَذَلِكَ شَرُّ طُ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقْلَمَةَ

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفقر

أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا قِ الضَّعْفُ تَضَحُّبُهُ الْمَدْلَةُ؟
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى احْتِضَا رِ لِلسُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةِ؟

قَوْمٌ بِرُؤْيَيْهِمْ أَرَا نِي الْمَجْدَ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهُ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا دِ فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَعْلَى
وَلَهُمْ صِنَاعَاتُ بِهَا أَلِ أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدْلَهُ
هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحُ عَلَى التَّعَدُّدِ فِي الْأَدْلَى؟

يَا سَادَةَ قَدْ أَعْظَمُوا شَأْنِي الْعَدَاةَ ، وَمَا أَقَلُّهُ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتُمْ الْعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّهُ
وَمِنْ امْتِدَاحِ خَالِهِ أَلِ أَدْبَاءُ فِي ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
كُلُّ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ وَذَلِكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَيْسَ

رثاء المغفور له فقيده الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ وَوُقُوفَ جَبَانِ بَادِيَاتِ مَقَاتِلُهُ
وَمَا الْقَبْرُ إِلَّا حَلْقُ غَرْتَانِ هَاضِمٍ مِنْ الْمَوْتِ مَا يَلْقَى بِهِ فَهَوُ غَائِلُهُ (١)
لِمِثْلِ «أَمِينِ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى أَوَاخِرُهُ مُحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

(١) غرثان : جانع

دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُورِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدَّوَدَتِ الْمُنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بِأَخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَاهُوصَابِرُ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرْمًا يَسْرُنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ شَتْكِي
وَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَلِنْ تَدُنْ نَارَ الْحِقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ
وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُهُ
فَلَا رَاعِنَا بَيْنَ «الْأَمِينِ» وَكُلْنَا
هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَإِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مُنْدٌ وَلَادِهِ
وَإِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسُهُ

وَمَبْكِيَّةٌ آدَابُهُ وَفَضَائِلُهُ
أَسَى وَكَأَنَّا كُلُّ آنٍ نُزَايِلُهُ (١)
لَوْ أَنَّ لِفَضْلٍ سَاعِدًا فَهُوَ نَاشِلُهُ
أَحَاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ الْيَأْسِ شَامِلُهُ
وَلَا هُوَ يَذْرِي أَيَّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
وَلَا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ
وَيَعْلَمُ إِلَّا قَدْرَهُ فَهُوَ جَاهِلُهُ
بِهِ وَإِذَا الطَّبُّ بُرْمًا يَسْرُنَا
فَمَاذَا تَدَاوِيهِ وَمَاذَا وَسَائِلُهُ ؟
جَنِيَّ ثَمَارِ الْأَنْسِ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ
وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللَّهِ فِيمَا يُزَاوِلُهُ
أَضَاعَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ
مَنَاقِبُهُ طِيبًا بِهَا وَفَوَاصِلُهُ
وَمَا انْبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ أَنَامِلُهُ
يَجِدُ إِلَيْهِ وَالْهُمُومُ رَوَاحِلُهُ
لِطَوِّ بَقَاءِ وَاللِّيَالِي كَوَافِلُهُ ؟
رَهِينُ أَمْنَايَا وَالرِّزَايَا قَوَائِلُهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاعَتِ كَوَائِلُهُ

(١) نزايله : ففارقه

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ إِكْلِيلُهَا يَغْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا
 أَوْتَيْتُ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَنْيُهَا
 وَمَنْ اللَّحْنِ فِي أَنْامِلِهَا آيَا تِ سِحْرِ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
 وَقَفَ الشَّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ حِيلَ أَنَّهُ يُطْرِيهَا
 غَنِيَتْ عَنْ حِلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي بِحُلَاهَا وَبَعْضُهَا يُغْنِيهَا
 مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالتِّي يُثْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
 إِنْ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهُ رَبَّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَ
 ذَلِكَ الْحُسْنُ سَأَلَ ، مِنْ مَنْبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًا مُنْزَهًا تَنْزِيهَا
 وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلُ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّالِيهَا

- ٤٤ -

المرآة الناظرة أو عين الأم

كنت في حديقة الحيزة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
 فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُهَا كَمَلِيكَةٍ طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
 حَسَنَاءُ أَمْرَهَا الْجَمَالَ فَانْشَأَتْ فِي أَيْكِهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِاسْمِهَا
 وَالْحُسْنُ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيهَةً فِي بَدْنِهَا ، وَمَلَا حَةَ فِي تَمَّهَا

سَرَّتْ بِأَخْضَرِ سُنْمِيَّ جِيدَهَا
وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبِ خَزٍّ مُورِقِ
فَإِذَا دَنَتْ فِي سَيْرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ،
أَوْ جَاوَرَتْ فَرْعاً رَطِيباً لَيْناً ،
وَتَحُفُّ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخْزِنُهَا
كَالنَّخْلِ طُفْنِ بِيْزَهْرَةٍ فَلَسَعْنُهَا
حَتَّى إِذَا حَلَّى الْعِيَاءَ جَبِينَهَا
جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَأَنَّهَا
لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجَاءَةٌ
فَاهْتَزَّتِ الْغَبْرَاءُ حَتَّى صَافَحَتْ
وَتَنَازَرَتْ ضُفْرُ الْفَتَاةِ غَمَانِماً
فَتَحَيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
فَدَنَتْ تُحَادِي أُمَّهَا وَتَنَاطَرَتْ
وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرْآتَهَا
فَحَكَّى الْمُحْيَا وَرَدَّةً فِي كِمِّهَا
غُصْنًا ، وَهَلْ لِلْغُصْنِ نَضْرَةَ جِسْمِهَا ؟
هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبِلِثْمِهَا
أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا (٢)
بِحَيَاتِهَا ، وَيَشْكُنُهَا فِي وَهْمِهَا (٣)
وَرَشْفَنَ مِنْهَا مَا رَشْفَنَ بِرِغْمِهَا
بِنَدَى ، وَأَخْمَدَ جَمْرَةً مِنْ عَزْمِهَا (٤)
كَلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَةَ رَسْمِهَا
بِالهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَّاحِ وَقُتْمِهَا
عَدَبَاتِ سَرْحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا (٥)
سَرَّتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
أَعْيَتْ بِلَا مِرْآتِهَا عَنْ نَظْمِهَا
بِعْيُونِهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةٌ هَمَّهَا
فَتَعَدَّرَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

(١) خز : حرير

(٢) ألوى : مال من عل

(٣) يخزنها : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) العياء : التعب

(٥) نجمها : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّبْرِيعِ فِي نِظَامِ بَدِيدِغِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا
وَعَوَالِيِ الْغُصُونِ نَكَسَتْ لِللُّعْيُونِ
نَضْمَرَ أَعْلَامِهَا
وَبَدَا فِي حُلَى نُورَ إِلَهَامِهَا
وَجْهَهَا مَا جَلَا
إِنْ هَذَا عَرُوسٌ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ
أَيَّامِهَا
لَمْ يُوفِّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ
إِكْرَامِهَا
فَانْتَقَى لِلثَّنَاءِ مِنْ فُنُونِ الْغِنَاءِ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا
نَجْمُهَا فِي صُغُودِ قَلْتَلْمِ وَالسُّعُودِ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيرًا أَهْدَى إِلَى لُغَةِ الضَّادِ كُنُوزًا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ
ذَلِكَ الْمِعْجَمُ الزَّرَاعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءَ حَقَّقْتَهُ فِي أَوَانِهِ
عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَقْضِيهِ إِلَّا مَجْمَعٌ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهِ
دُمْتَ ذُخْرًا لَهُ مَا ثَرَهُ فِي نَفْعِ هَذَا الْحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهِ

بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسَهِّدَ الْقَوْمِ أَطَلْتَ السَّنَةَ مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
يَوْمِكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ
هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزًا. أَجَلْ! وَعِزَّةُ الْخَطْبِ الَّذِي هَوْنَهُ (١)

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أَمَسَتْ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةً
وَهِيَ بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِيْنُ الَّذِي مَا لَيْتَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
بَكَيْتُ ذَاكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا أَحْصَنَهُ وَالْخَلْقُ مَا أَحْسَنَهُ

(١) وعزة :- الواو للقسم

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ أَتَحَفْتَنِي
بَكَيْتُ عِلْمًا شَامِلًا نَفْعُهُ
بَكَيْتُ إِلَهَامًا آهَ عَلَى
بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلِيٍّ
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا
بِأَيَّةٍ مِنْ أَنْسِهِ بَيْنَهُ
دُونَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دُونَهُ
أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقِنَهُ
وَالصَّوْغُ تُغْلِي فِي الْحِلْيَةِ مَعْنَاهُ
أَفْصَحَ ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْضَنَهُ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
وَالجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا
وَالجُودَ تَفَنِّي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
بِلِحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَلِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ
مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ ، إِلَّا عَلَى
جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهُ
دَعَا حِفَاطُ عَادَ مَا أَحْسَنَهُ
مَا صَوَّرَ اللَّطْفَ وَمَا فَدَنَهُ
مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَةِ
وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ
فَتَى رَعَى كُلَّ مَوَائِقِهِ
إِنْ بَرَأَسِ الشُّورَى يَسُسُّهَا ، وَلَمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَحَا نَاصِحَا
نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمِ مَوْطِنِهِ
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْآوِنِهِ
تُؤَخِّذُ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هُنَا (١)
فِي رُفْقَةٍ عَنِ ثِقَةٍ مُدْعِنَةٍ

(١) الهمة : الشيء الصغير

أَوْ يَبْرَحِ الْمَنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيِّنَةُ (١)
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ يَمَا تَعَدُّ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

يَا عَانِيَا بَغْدِيهِ مِنْ قَبْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدِيَّةٌ مُمَكِّنَةٌ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ يَجِدُ الْحِسُّ بِالْأَمَكِّنَةِ (٢)
رَقَّتْ لَكَ الْأَضْلَاحُ مِنْهُ فَمَا وَسُدَّتْ إِلَّا مُهَجَّةٌ لَيْسَنُ
نَمْ هَانِثًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِسِ مَدْفَنَةٌ ؟
وَلتَكْسُ مَثْوَاكَ غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ أَزِينَهُ (٣)
فِيهِ صَبِي ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَخُنُوَ الْوَرْدَةَ وَالسُّوسَنَةَ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدة وكان بعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّ ذَلِكَ السَّيِّدِ أَكْبَرَتْ آيَاتِهِ وَأَعْظَمَتْ فَنَّهُ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خَلَّتْ إِلَّا عَبْرَةٌ قَدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّهُ
أَنْتِ أَقْرَضْتِهِ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَزُ دُدُّ ، وَمَا كَانَ جَاحِدًا لِلْمِنَّةِ

(١) البينة : الحجة والدليل

(٢) يجمد : ينشأ

(٣) غواصي الحيا : سحائب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَيَرْعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللُّطْفُ حُسْنَهُ
 لَمْ يُطْعَمُ الْبَيَّانُ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحٌ لِوَالِدٍ يَصِفُ ابْنَهُ
 وَلِسَانُ الْمِنْطِقِ أَنَا لَهُ جَرِيٌّ وَأَنَا يَعْرُوهُ عِيٌّ وَلُكْنَهُ
 غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ الْيَوْمَ بَيَّانِي وَخَلَّى فِكْرِي يَسِيرٌ وَشَانَهُ
 فَأَهْنَيْتَنِي أَيُّهَا الْعَرُوسُ وَيَا ابْنَ الْعَمِّ فَأَغْنَمَ سَعَدَ الْقِرَانِ وَيُؤْمِنَهُ
 أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَأَرْقُ الْأَتْرَابِ حَذَقًا وَفِطْنَةً
 وَهِيَ وَجْهٌ الْعَفَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيرًا وَإِنْ دَعَوْهَا بِفِطْنَتِهِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا فَارْغَدَا عَيْشًا وَدُوقَا صَفْوَةَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهُ

الى الادبية الالمية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةٌ
 جَاءَ مِنَ الْهَدْيِ بِمَا تَبَغِينَهُ
 فِي مَدْرَسِي حَيٌّ تُخَلِّدِينَهُ
 يُثِيرُ شَجْوَةَ الْأَنْفُسِ الرَّزِينَةَ
 وَيَسْتَلِيرُ الْأَدْمُعَ السَّخِينَةَ

كَانَتْ « بَرْنَتِي » أُسْرَةً مَسْكِينَةً

مَجِيدَةٌ مُرَقَّةٌ حَزِينَةٌ
 أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَةٌ
 لَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفِ السُّكِينَةَ
 وَلَا رِضًا كَانَتْ بِهِ قَمِينَةٌ
 نَبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَاسُهُ
 شَذَّ بِهَا فَحَطَّمِ السِّفِينَةَ
 وَصَفَتْهَا صَادِقَةٌ أَمِينَةٌ
 فِي قِصَّةِ مُخَكَّاتِ رَصِينَةٍ
 لَعْنَتُهَا فَصِيحَةٌ مُبِينَةٌ
 حِكْمَتُهَا وَاعْظَمَةُ مَتِينَةٌ

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةٌ
 مَأْتِرَةٌ جَدِيدَةٌ ثَمِينَةٌ
 مِمَّا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْدُلِينَةٌ
 (لِمِصْرَ) مِنْ جُهْدِ فَمَا تَأَلِينَةٌ (١)
 وَقَحْرُ (مِصْرَ) أَنَّهَا مَدِينَةٌ

(١) تألين : تقصيرين .

بِمَا تَقُولِينَ وَتَفْعَلِينَ
وَتُبَدِّعِينَ وَتَنْقُلِينَ
لِمُرْتَقَى جِيلٍ تُجَدِّدِينَ

بَيَّنْتَ لِلْمَقْرِيَةِ وَالْمَدِينَةِ
مَا بِهِمَا مِنْ فُلْدِهِ كَمِينَةٍ
إِنْ جَلَيْتُ كُنُوزَهَا الدَّهِيَّةِ
لَيْسَ النَّسَاءُ صُورًا لِلزُّيْنَةِ
هُنَّ الْقَوَى الْمُسَعِفَةُ الْمُعِينَةَ
مَا أَنْجَحَ الشَّانَ الَّذِي يَلِينَهُ
مَا أَضْلَحَ النَّشْرَ الَّذِي يَبْنِينَهُ

أَفْسَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةَ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحُسْنُ لَفْظُ أَنْتَ مَبْنَاهُ
وَالْأُنْسُ عَهْدُ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَّفْظُ رَوْضُ أَنْتَ مَعْنَاهُ
لِمَرْحَمٍ فزَادَ فِي هَوَاكَ غَدَا مَضْنَى وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ

تَمَّتْ بِرُؤْيَتِكَ الْمُنَى فَحَكَتْ حِلْمًا تَمْتَعْنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا طِيبَ عَيْنِي حِينَ آنَسَهَا يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

إِذَا مَا فَرَنْسَا قَلَّدْتِكَ وَسَامَهَا فَخَارًا بِمِضْرِيٍّ يَجِيدُ لِسَانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَّادِ بِالْعِلْمِ الَّذِي نَمَنَّهُ فَأَعْلَى فِي الْبَيَانِ بَيَانَهَا؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرُ الْعِلْمِ وَهُوَ وَلِيدُهَا مُعِيدًا إِلَيْهَا فِي اللُّغَاتِ مَكَانَهَا؟
تَدَارَكَهَا فِي الْبَدءِ وَالْعَوْدِ رَبُّهَا بِنُصْرٍ عَزِيزٍ صَانَهَا ثَمَّ صَانَهَا
بِطَهَ قَدِيمًا عَظَمَ الْوَحْيُ شَانَهَا وَطَهَ حَدِيثًا عَزَزَ الْعِلْمُ شَانَهَا

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُضْحُ آخِرٍ ، إِنَّهَا لَتُوهِى الْقُلُوبَ وَتُرْدِي النُّهَى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا وَلَمْ تَدْرِ مَاتَاهُمَا ، ظَنُّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبْتَ بُيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَعْتَ شُعُوبًا ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدُنَهَا؟
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أَوْلِي الْعِزْمِ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أَوْلِي الْعِزْمِ مِنْ سَنَّا
عَلَيْهَا حُمَاةَ الْحِجَى غَارَةً ، فَخَيْرُ أَوْلِي الْفَتْحِ مَنْ سَنَّا

وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا تَهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دِنَهَا
طَلَقًا لِشَمَطَاءِ تُوهِمِي الْقَوَى وَتُشْكِلُ أُمَّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
عَجِيبٌ تَزَايِدُ عُشَاقُهَا بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
طَلَقًا بَتَانًا بِلَا رَجْعَةٍ ، وَحَسْبُ امْرِئٍ جِنَّةٌ جِنُّهَا
وَلَا تَقْبَلُوا تُرْهَاتِ غُرَاةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعُهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَانَهَا
أَلَيْسَ لِيُوفِرَةَ أَرْزَائِهَا تَجُوزُ خَالِقَهَا لَعْنَهَا ؟
فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَزَنَهَا
وَلِمِضْرَةٍ بِكُمْ حُسْنُ ظَنِّ إِذَا عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنُّهَا

- له -

شكر لأكلة أرز

يَا بَاعِثًا بِأَرْزٍ رَاحَ أَكَلُهُ يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَذَكِي الطَّيِّبِ فِيهِ
إِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا يَذُكُو فَيُشْبِهُهُ فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ لُطْفٌ لُطْفٌ مَهْدِيهِ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتِهَا وَبَيْنِهَا مَا لِيَتِلَّكَ الذُّنَابِ نَعْتَسُ فِيهَا؟

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَنِيداً بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِبِهَا؟

المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةً
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحَمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِي الْقَاضِيَةَ

ترجمة حرفية عن بيتين لإفريقيين

إِذَا وَهَى الْحُبُّ فَالْهَجْرَانُ يُقْتَلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُخْبِيهِ
صَغِيرَةَ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذَكِّيهِ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفْتَ «مِضْرَ» وَفِيهَا كُلُّ نَاصِرَةٍ مِنْ الْأَزَاهِرِ يُخْبِي النَّفْسَ رِيَاها
فَظَلَّتْ فِي رَوْضِهَا مُسْتَطَلِعاً لَبِقاً حَتَّى ظَفِرَتْ بِأَذْكَاهَا وَأَبْهَاهَا
مَلِيكَةُ الْوَرْدِ مِلءُ الْعَيْنِ صُورَتُهَا مَاءَ الْجَمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرَاهَا
الْحُسْنُ يَجْلُو الْخَبَائِيا مِنْ سَرَائِرِهَا وَالطَّهْرُ يَسْطَعُ نُوراً مِنْ مُحْيَاهَا
وَمَا تَحَالُ سِوَى دُرٍّ مُبَشَّرَةٍ أَلْفَاطِها دَارِجَاتٍ مِنْ ثَنَائِها
مِرَاتُها أُمُّها تُجَلِّي مَحَاسِنَها مُجَدِّدَاتٍ وَتَسْتَجَلِّي سَجَاياها

مَا لَتْ إِلَيْكَ وَمَا فِي قَدِّهَا مَيْلٌ
وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزُّهْرَاءُ كَوَكْبَهَا
قَالَ الْحَوَاسِدُ أَقْوَالًا، فَهَلْ نَقَصْتُ
أَجَلْتَهَا فِي مَعَانِي النَّفْسِ عَنْ شَبِّهِ

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ زَادَ اللَّهُ رِفْعَتَهُمْ
لِلْفَضْلِ فِي «مِصْرٍ» أَعْلَامٌ سَمَتْ وَصُورَى
إِنْ كَانَ لِلْمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيَمَتِهِ
نَعِمَ الْفَتَى «هُوَ لِسْتِي» فِي عَشِيرَتِهِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالْآلَاءِ وَافِرَةٌ
يُخْفِي فِضَائِلَ تَبْدِيدِهَا فَعَائِلُهُ
يَا ابْنِي طَيْبًا وَقِرًا أَعْيُنًا وَخَذَا
إِنْ الْحَيَاةَ أَطَالَ اللَّهُ عُمُرُكُمْ مَا -

أَرَى السَّفِينَةَ فِي الْمِينَاءِ رَافِعَةً
لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ الْعَيْشُ الْجَدِيدُ بِهَا
كُونًا سَعِيدَيْنِ وَاعْتِزًا بِنَسْلِكُمْ مَا
شِرَاعَهَا وَعُيُونُ الْيَمْنِ تَرَعَاهَا
وَيَكَلُّهُ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَاسْتَوْفِيَا الْعِزَّ وَالْعَلِيَاءَ وَالْجَاهَا

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .

(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطويق (اشارة)

(٣) ستي : أحد فراعنة مصر .

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية

أنشدت في حفل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَوْحُ شَادِيهَا وَتَضْوِيعُ بَوَادِيهَا
بِإِلَادٍ كَانَتْ النُّعْمَى تَرَاعَى فِي مَغَانِيهَا

فَمَاذَا أَنْزَلَتْ فِيهَا - مِنْ الْبُؤْسِ أَعَادِيهَا؟
كَوَارِثُ أَفْحَشَتْ فَتَهِيْبُ الْأَرْقَامُ مُحْصِيَهَا
رَمَتْهَا النَّكْبَةُ الْكُبْرَى بِجَيْشٍ مِنْ دَوَاهِيهَا
جُنُودٌ لَا عِدَادَ لَهَا بِهَا غَضَّتْ نَوَاحِيهَا
فَهَيْتُ لِلزُّيَادِ وَلَمْ يَرَعَهَا بَأْسُ غَازِيهَا
يُجَاهِدُ كُلُّ فُتَيْتِيهَا وَيَجْهَدُ كُلُّ أَهْلِيهَا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْلَى قُرَاهَا فِي تَفَانِيهَا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَى حَيَاةَ الدُّلِّ بَاقِيهَا
نُفُوسٌ حُرَّةٌ صَدَقَتْ عَلَى الْجُلَى مَعَالِيهَا (١)

(١) الجلى : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

لَشْنُ جُلَّتْ مَصَائِبُهَا فَمَا انْحَلَّتْ أَوَاخِيَهَا
وَلَمْ تَنْلَلْ عَزَائِمُهَا وَلَمْ تَنْفَلَلْ مَوَاضِيَهَا (١)
مَا عِدَمَتْ مُوَاسَاةَ مَفَاخِرُهَا تُوَاسِيَهَا
لَقَدْ عَظُمَتْ بِحَاضِرِهَا كَمَا عَظُمَتْ بِمَاضِيَهَا

فَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي ذِكْرَى بُطُولِهَا نُحْيِيهَا
وَنُصْفِيهَا مُودِنَا وَخَيْرُ الرَّاحِ صَافِيهَا

وَنَذَكَّرُ كُلَّ عَارِفَةٍ لَهَا بِالشُّكْرِ نَقْضِيهَا
إِذَا ظَلَّتْ إِلَى حِينٍ فَعَدَلُ اللَّهِ حَامِيهَا
سَبَقَى الدَّهْرَ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَا
وَيَأْتِي النُّصْرُ وَفَقَ مُنَى تَمَنِّيَهَا فَيُرْضِيهَا

- به -

تحية لدار فخمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شَيْدَهَا إِيَّاسُ دَاراً وَمَا أَسْعَدَهَا دَاراً بِأَهْلِيهَا
أَبْهَجُ مِنْ ظَاهِرِ زِينَاتِهَا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتٍ مِنْ فِيهَا

(١) تلال : تهاك وتسقط ، تفلل : تنكر اسلحتها .

فَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ أَكْمَلْتُ حَلَى مَبَانِيهَا مَعَانِيهَا
بُورِكَ فِي الْبَانِي وَفِي أُسْرَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الزُّهْوَ وَلَا التَّبِيهَا
مِنْ نَفْسِهَا لَا جَاهَهَا مَجْدُهَا وَمِنْ سَجَايَاهَا مَعَالِيهَا
لَيْسَ عَلَى النِّعْمَى لَهَا حَاسِدٌ يَحْفَظُهَا اللَّهُ وَيَحْمِيهَا

ليلي المغنية

وقد تبرعت بحفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأساتنة

«لَيْلِي» أَجْمَعِي النَّاسَ إِلَى مَخْفَلٍ مُضْغٍ وَكُونِي الْقَيْنَةَ الشَّادِيَةَ
دَعَوْتِ لِلْخَيْرِ فَجَاءُوا لَهُ بِأَنْفُسٍ طَيِّبَةٍ رَاضِيَةَ
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهِدَهَا بِبَعْضِ مَا جُدَّتِ بِهِ وَافِيَةَ
آهًا لَمَنْكُوبِينَ قَدْ أَحْرَقَتْ دِيَارَهُمْ غَائِلَةٌ جَانِبَهُ
رِيحَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَشُرِّدَتْ نِسْوَتُهُمْ بَاكِئَةَ
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحِمَى مِنْ حِمَى إِلَّا كُهُوفٌ فِي الدُّجَى الْغَاشِيَةَ
كُهُوفٌ نُورِ شَادَهَا سَاخِرًا شُعَاعُ تِلْكَ الشُّغْلِ الطَّاعِيَةَ
أَطْنَأَفَهَا تَنْدَى شَرَارًا فَمَا تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهِ دَامِيَةَ (١)
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّوَايِهِ ؟
مَنْ يُسْعِفُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ يَعُولُ مِنْ أُسْرَتِهِ : مَا هِيَ

(١) الأطناف : جمع طنف ، وهو ما برز من بناء الدار

مَن لِعُرُوسٍ فَارَقَتْ خِذْرَهَا
 رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بِعَيْنِ النُّهَى
 فَهَزَّتِ الرَّافَةَ أَوْتَارَهَا
 وَمَا أَنَاشِيْدُكَ إِلَّا صِنْدِي
 «لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةً
 فِي رَوْضَةٍ شَائِقَةٍ أَنْشِئْتِ
 تَحْتَ سَمَاوٍ فَائِضٍ نُورَهَا
 «لَيْلَى» أَتْبِرِي مَن خَبَايَا الْمُنَى
 وَلَيَذْكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَضَى
 وَلَيَجْذَلِ الْجَذْلَانُ وَلَيَبْكُ مَنُ
 فَعِي مَشَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمُ
 قَوْلِي لَهُمْ «يَا لَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ
 كَأَنِّي أَنْظَرُ مَن حَيْثُمَا
 نَدَى مَن الرُّحْمَةَ يَهْمِي عَلَى
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحَلِيِّ عَارِيَةً
 أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ
 فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةِ الصَّافِيَةِ (١)
 مِنْهَا لِيَتْلِكَ الشِّيمَةَ السَّامِيَةَ
 عَلَى قُلُوبِ الرَّفْقَةِ الصَّاعِيَةِ (٢)
 لِسَاعَةٍ أَزْهَارَهَا زَاهِيَةَ
 مِنْ أَلْفِ مِصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةَ
 كُنُوزَ تِلْكَ النُّعْمَةِ الْخَافِيَةِ
 وَلَتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَةَ
 يَبْكِي لِشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّكِيَةَ
 خَيْرَ لِيَتْلِكَ الْأَنْفَسِ الْعَانِيَةَ
 أَشْهَادَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةَ
 أَرْسَلْتَ تِلْكَ الدَّرَرَ الْغَالِيَةَ
 نِيرَانَ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّالِيَةِ (٣)

(١) المرناة : ذات الرنين

(٢) التخت. عند « أهل صناعة الغناء » : اسم لحوقة الموسيقين

(٣) الأربع : المنازل . الصالية : المحترقة

تحية احرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُيِّتِ خَيْرَ تَحِيَّهٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ
حُيِّتِ يَا حُرِّيَّةَ

الشَّمْسُ لِلشُّبَّاحِ وَأَنْتِ لِلأَزْوَاحِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةَ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَخْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَغْلَى
لِلخَلْقِ يَا حُرِّيَّةَ

شَارَفْتِنَا فَأَنْتَعَشْنَا وَفِي ظِلَالِكِ عَشْنَا
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَمَجْدٍ
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةَ

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

من المُخْبُونِ سَعِيًّا دُجِّي كَأَشْبَاحِ رُؤْيَا (١)

ضَبِيلَةَ غَيْهِيَّةِ (٢)

هَلْ فِي حَوَاشِي الظَّلَامِ لَهْمٌ خَبِيءٌ مَرَامِ
يَبْغُونَهُ فِي العِشِيَّةِ

مِنْ كُلِّ مَخْبِيٍّ وَمَدْرَجِ (٣) وَكُلِّ مَسْرَى وَمُدْلَجِ (٤)

سُرَى الظُّنُونِ الخَفِيَّةِ

إِذْ غَضُّ جَفْنِ «فَرُوقِ» (٥) وَعُدُّ سَيْرِ الطَّرِيقِ

خَطِيَّةً بِخَطِيَّةِ (٦)

نَامَتْ «فَرُوقُ» وَلَكِنْ كَمَا تَنَامُ المَدَائِنُ

وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّةُ

نَامَتْ وَفِيهَا يَواقِظُ سَوَامِعِ وَلَوَاحِظُ

إِلَى القُلُوبِ النَجِيَّةِ (٧)

-
- (١) المخبون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبه : حمله على الخبب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجعل مكانه . (٢) غيهبية : قائمة مظلمة .
(٣) مخبي اسم مكان من حبا : إذا زحف على يديه وبطنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو صعد في الدرج .
(٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلا . والدلج : اسم مكان من ادلج : إذا سار أول الليل .
(٥) جعل اسماً للاستئانة بالربرية .
(٦) خطيئة « الأولى » : تصغير خطوة . وخطيئة « الثانية » : خطيئة .
(٧) النجية : التي يلقي إليها السر ، أو التي يتحدث بها في مكنونها .

مَبْثُوثَةٌ فِي حَوَاشِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَاشِي
 كَالرَّقَطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةٍ (١)
 تَحَازِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا
 فِي عَصْمَةِ الْبَرِيَّةِ (٢)
 إِلَّا دُهَاءَ قُرُومًا تَمْضِي ثِقَالًا هُمُومًا (٣)
 سَرِيعةً أَوْ بَطِيئَةً
 مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَمِيٍّ حَرْبٍ وَنَجِيلٍ (٤)
 أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين

حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هَتَاكَ سِتْرِ الظَّلَامِ
 لِحَاطِهَا دُرِّيَّةُ
 تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ
 بِحَظَرَةٍ مَلَكِيَّةِ

(١) الرقطة (بفتح القاف) : السواد تشويهه فقط بياض ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء

(٣) القروم : جمع قرم ، وهو السيد العظيم

(٤) الكمي : الشجاع المتسلح

تَضُمُّ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصَبِّحُ الْمَلِكُ جَمْرًا
إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَطِيبَةٌ
تَمْضِي رَسُولًا أَمِينًا تَوْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا
رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً
لَا غَرَوَ فِيمَا أَبَادَتْ مِنْ حُكْمِ فَرْدٍ وَشَادَتْ
مِنْ دَوْلَةِ سُورِيَّةِ
بِلَفْظَةٍ دَوَّنَتْهَا أَوْ لَحْظَةٍ ضَمَّنَتْهَا
إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً
أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ
سِوَى تَنَاجٍ بَيْنِيَّةِ
يَا سِرِّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلْتَهَا الْعِنَايَةَ
فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةِ
رَوْتَهُ عَنْهَا شِفَاهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ
عُدُوبَةً كَوَثْرِيَّةِ
يَا غَادَةَ التُّرُكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُقَدَّى
لِللِّحْسَنِ وَالْأَرْبِجِيَّةِ (١)

(١) الأربجية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلَتْ رَمِي النَّسَاءِ بِالْفَدْرِ وَالْإِفْشَاءِ
وَكُنْتَ تِلْكَ الْوَفِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب

مِنْ الْجِيَاعِ الظَّمَاءِ أَلْقَتْهُمُ الدَّامَاءُ (١)
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ

أَشْتَاتِ جَاهٍ وَمَجْلِبٍ ضَمُوا لِأَشْرَفِ قَضِيٍّ
قَامَتْ بِهِ عَصِيَّةٍ

يُذَلِّلُونَ الصَّعَابَا وَلَا يَنُونَ طَلَابَا
لِلْغَايَةِ الْمَنُويَّةِ

عَرَفَتْ مِنْهُمْ أَدِيْبَا (٢) قَضَى الشَّبَابَ غَرِيْبَا
بَيْنَ الْقُرَى الْغَرِيْبَةِ

حِيَالَ سَعْدٍ بَنِيْهَا يَشْقَى الْفَتَى الْحُرَّ فِيْهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ (٣)

تَزَجَى إِلَيْهِ فَيَأْبَى أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدماء : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا أول مجلس لنواب انتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

أَوْلَيْتَكَ النَّافِعُونَ وَهُمْ هُمُ الدَّافِعُونَ
عَنَّا أُمُوراً فَرِيَةً (١)

لَقَدْ شَقَّوْا فِي الْمَسِيرِ لَكِنْ لَقَّوْا فِي الْمَصِيرِ
مَثُوبَةً أَبَدِيَةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور
مِنَ الْكُمَاةِ السَّكُونُ تَبَدُّوْا عَلَيْهِمْ غُضُوبُونَ (٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوْبِيَّةِ
قَوَادُّ جَيْشِ الْهَيْلَالِ وَقَاهِرُونَ الْأَبْطَالِ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةِ
أَبْرَأَ عَلَى الْأَجْنِبِينَ ذَاكَ التَّحَكُّمَ فِينَا
وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةِ
وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَالِحِ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ
شُؤْنِنَا الْأَهْلِيَّةِ
فَأَقْسَمُوا عَازِمِينَ أَنْ يُدْهَشُوا الْعَالَمِينَ
بِأَيَّةِ وَطَنِيَّةِ

(١) فريّة : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكمّاة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَدَّ ارَادُوا لَمْ تَزَحْفِ الْأَجْنَادُ
 وَلَمْ تُحَثِّ مَطِيئُهُ
 يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ
 عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْخَبِيئَةِ (١)
 كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرِّمْ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذَخْرِ
 فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ
 حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى
 لَنَا وَلِلذَّرِيَّةِ
 فَتَحْتُمْ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَاءِ
 بِأَلَدْنَا الْمَخِيبَةِ
 فَلِيَحْيِي جَيْشُ النُّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ
 جَيْشُ النَّهْيِ وَالْحَمِيَّةِ
 أَهْدَى الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَآيُّ حَقٍّ عَلَيْنَا
 شُكْرًا لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ
 وَلِنَذْكُرِ الشَّهَدَاءَ مِنْ سُقُوا أَبْرِيَاءِ
 فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ

(١) الحمية : المخبوءة

يا صَفْوَةَ الأَحْرَارِ وَخَالِدِي الأَثَارِ
كِي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٌ
نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا - أَرْسَامُكُمْ ، فِي الصَّحَارَى (١)
أَغْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا
بَنِيكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
لَا ضَمِيرَ فِيهَا عَلَيْكَ وَالْخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ
يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّةِ
مَا شَارَكَ الْمَلِكُ أُمَّةً فِي الْحُكْمِ إِلَّا أْتَمَّهُ
بِحِكْمَةٍ وَرَوِيَّةِ
شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضٌ مَا فِي الْمَشُورَةِ غَضٌ
مِنْ قَدْرِ نَفْسِ أَبِيهِ
أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خَيْرًا بِحَالٍ فَحَالٍ
فِي الكَرَّةِ الدُّوَلِيَّةِ ؟

(١) أرماس : جمع رسم ، وهو القبر

أَتَعِبَ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعِزُّ الْبِلَادًا
وَإِغْنَمَ حَيَاةً هَنِيئَةً

وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مِنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيُورِيَّةِ (١)

كُونُوا كَزَهْرِ السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصَّفَاءِ (٢)
وَالرَّيْحَةِ الْأَخْوِيَّةِ

كُونُوا رَدَىً لِلْأَعَادِي كُونُوا فِدَىً لِلْبِلَادِ
بِلَادِنَا الْمَفْدِيَّةِ

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهر : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

في تشييع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ،
محلّى بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسألت أحدهم
عن ذلك الفقيد . فأجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه .
فشيعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيسه بهذه الأبيات

قَرَّبْتُهُ فَمَا ارْتَوَى وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَوَى
غَادَةٌ ، مَنْ سعى إِلَى غَايَةِ عِنْدَهَا غَوَى
جُنْ فِيهَا ، وَقَبْلَهُ جُنْ قَيْسٍ مِنَ الْهَوَى
وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى (١)
فَدَفَنَاهُ ، بَرْدَ النَّغِيثِ قَبْرًا بِهِ ثَوَى (٢)
مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيداً فَمِنْ أَهْلِنَا هُوَا
كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى لَاحِقٌ بِالَّذِي ثَوَى (٣)
فَالشُّجَاعُ الَّذِي مَضَى قَبْلَنَا يَحْمِلُ اللَّوَا
وَالْحَرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى وَالْبَطِيءُ الَّذِي نَوَى

(١) النوى : البعد

(٢) النغيث : المطر

(٣) ثوى : مات

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى ، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَضْفَى الرَّفَاقَ سَرِيرَةً وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ
وَأَبْسَلَهُمْ ذُودًا عَنِ الْعَرِضِ وَالْحِمَى وَأَثْبَتَهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
يُكَافِحُ عَنِ أَوْطَانِهِ وَحُضُوقِهَا بِلَا وَهْنٍ فِي عَزْمِهِ وَبِلَا وَهْيٍ
فَمَا يَنْثَنِي عَنِ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ تَعَوُّقٍ ، وَلَا يَلْوِي بِأَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ
هَنِيئًا لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ ، وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعَ كُرْهُ أَوْلِيِّ الْبَغْيِ
وَلَا بَرَحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ بَيْتُ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطِّي
تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاعَةُ نُورَهَا لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة

النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجَّكَ أَرْضَى رَبِّكَ الْعَلِيَّا وَسَرَ فِي رَوْضَةِ النَّبِيَّا
وَقَاضَ بِالنُّدَى عَلَى وَادِي الْهُدَى فَرَدَّهُ بَعْدَ الصُّدَى رُوِيَّا
أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أَنْسِيَةِ طَافَتْ بِهِ إِمَامَهَا الْعَلَوِيَّا
وَبَسَطَهَا يَدُ الْمَوَاسِقِ التِّي أَسْعَدَتِ الْحَرِيبَ وَالشُّقِيَّا

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ هَلْ زَرْتِ حِمِي
 وَهَلْ رَأَيْتِ مُسْتَضَاماً مَعُوزاً
 وَهَلْ شَهِدْتِ ظُلْمَةَ غَاشِيَةً
 الْجَهْلُ وَالْبُؤْسُ تَعَقِبْتُهُمَا
 فَمَارِحْتِ الْمَالَ فِي حَرْبِهِمَا
 أَدَيْتِ فَرْضاً زُدْتِهِ نَوَافِلًا
 أَبُوكِ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عَصْرِهِ
 الْأُرُوعَ الْمِقْدَامَ فِي ذِيادِهِ
 تَابَعْتِهِ فَضْلاً وَنُبْلاً فَاسْلَمِي
 أَهْلاً وَسَلًّا بِالنَّبِيِّ نَوْرَ الْهُدَى
 سَمِعْتِ سَعِيَا مَثْمَرًا مَبَارَكًا
 وَلَمْ تَيْسُرِي لَهُ الرُّقِيَا
 وَلَمْ تَكُونِي الْمُنْصِفَ الْكَفِيَا؟؟
 وَلَمْ تَكُونِي الْكُوكَبَ الدَّرِيَا؟
 وَقَدْ أَزَالَ الْخُلُقَ الشَّرْقِيَا
 وَمَا ادَّخَرْتِ عَزْمَكَ الْقَوِيَا
 بِهَا أَتَقَفَيْتِ أَصْلَكَ الزَّكِيَا
 ضَارِعَ ذَلِكَ الْمُحْسِنِ السَّرِيَا؟
 عَن قَوْمِهِ وَالْوَرَعَ التَّقِيَا
 وَلَيَبْقَ ذِكْرُهُ الْمَجِيدُ حَيًّا
 يَسْطَعُ فِي اسْمِهَا وَفِي الْمَحْيَا
 وَعَدْتِ عَوْدًا رَاضِيًا مَرْضِيَا

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحًا وَحَيِّي بِاسْمِ طَلَقَ الْمَحْيَا
 قَالَ: يَا بَشْرًا فَقُلْتُ: الْبِشْرُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَا
 مُنْذُ أَقْبَلْتَ فِسْوَادِي شَامَ سَعْدًا وَتَهَيَّيَا
 قَالَ قَدْ أَسْدَى عَزِيْزُ الْقَطْرِ إِنْعَامًا سِنِيَا
 شَرَفُ الْإِكْرَامِ مِنَّا وَالْأَجَلُّ الْأَلْمَعِيَا

قَلْتُ زَادَ اللهُ مَنْ تَعْنِيهِ عِزًّا وَرُقِيًّا
 وَرَعَى الْحُرُّ الْمُفْلِدَى وَرَعَى الْبِرُّ الْوَفِيًّا
 الَّذِي يَبْتَكِرُ الْفَخْرَ ابْتِكَارًا عَبْقَرِيًّا
 يَلْبَسُ الرَّفْعَةَ لِبْسًا حَسْبِيًّا نَسْبِيًّا
 يَا رِفَاقَ الْخَيْرِ هَذَا نَبَأٌ سَرٌّ وَأَخْيَا
 أَنْشِدُوا وَأَعِينُ تُحْيِي رُبَّةَ الْمَجْدِ وَيُحْيِي

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجٌ «سليم» إليه آبَتْ وَفِيَّةٌ طَلَقَةَ الْمُحْيَا
 تَارِكَةً فِي الْحَيَاةِ ذِكْرًا مَا دَامَ فِيهَا الْوَفَاءُ حَيَا
 لِلَّهِ قَبْرٌ أَوْتُ إِلَيْهِ وَفَارَقْتُ أَوْجَهَا السَّنِيَّا
 كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مَقَامٌ غَدَا بِأَضْعَافِهِ حَرِيَّا
 أَلَا تَرَى الْهَامَ خَاشِعَاتٍ حِيَالَهُ وَالْعَلَى جُثِيًّا؟ (١)
 مَنْ زَارَهُ مِنْ مُؤَرِّخِيهِ رَأَى هُنَا مَوْضِعَ «الثريا» (٢)

(١) العلى : جمع عليها ، والجثى جمع جاث : وهو من يجلس على ركبته أي أن العلى خاصمة
متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية

وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهم بها

أَشْعُرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ كَانَ فَنَا سَنِيًّا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلَهَامُهُ دَارِجَ الْكَوْ نَ مُنْذُ شَبِّ فَتِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهُوَ الَّذِي كَانَا عَاهِلًا وَنَبِيًّا ،
غَنَى بِشَعْرِ عَلَى الدُّمْرِ لَمْ يَزَلْ مَرْوِيًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَهُ وَالرُّوِيَّا
إِلَى حِلَاهَا الْعَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَم رَيْبِيَّةٍ حِذْرِ صَاعَتُهُ صَوَّغًا سَوِيًّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخِيَالِ دُرًّا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا مِنْ اللَّذَاتِ عَلِيًّا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حَبِيًّا
أَفِي فُؤَادِكَ وَحِيٌّ نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْأَنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكَ الْعُلُويَّا
وَأَقْبِسِي زِينَةَ الْمُلْكِ مَلْحَمًا مَلِكِيًّا

صفاء العيش

صفاء العيشِ في شملِ جميعِ له الجناتُ والصرحُ المهيا
طروبُ حسه غردُ هواه بطهورٍ ماؤه عَفُ الحبيبا
جميلُ ضمِّ كلِّ جميلِ فعلِ نقيُّ القلبِ وضاحُ المحيا
بدأ سعدُ السعودِ به يُرينا بأوجِ العزِّ مُجتمَعِ الثريا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي
ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاشَ هذا الفتى مُحباً شقيماً وَقَضَى نَحْبَهُ مُحباً شقيماً
وَبَكَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي سَطُورٍ جعلته على المَدَى مَبْكِيماً
مُنشِداً لِلغَرَامِ لَمْ يَشُدْ إِلَّا كَانَ إنشاده نواحاً شجياً
شاعراً كَانَ عُمُرُهُ بَيْتَ تَشْيِيبٍ وَكَانَ الأَنِينُ فِيهِ الرُّويَا (١)
فَأَقْرَبْتَنِي شَرَحَ حَالِهِ وَأَعَجَبْتَنِي مِنْ ذَلِكَ القلبِ كَيْفَ بَاتَ خَلِيماً (٢)

(١) تشيب : غزل

(٢) خليا : خالي القلب من المشق

إِنَّ فِي نَظْمِهِ لِحِسًّا لَطِيفًا بَاقِيًّا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا
 فَاذْرَفِي دَمْعَةً عَلَيْهِ تُعِيدِي وَرَقَ الطَّرْسِ بِالحَيَاةِ نَدِيًّا
 وَتَثِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتٍ وَتُفِيحِي مِنْهَا عَيْبِرًا ذَكِيًّا

أصل كريم

فَرَعُ سِمْعَانَ فَرَعٌ أَصْلُ كَرِيمٍ دَامَ لِلْفَرَعِ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَيًّا
 مَلَأَ الشَّرْقَ رَوْثًا وَجَمَالَ وَجَنَى طَيِّبًا وَنُورًا وَفِيَّا
 أَيُّهَا الخَاطِبُ الثَّرِيًّا وَمَا تِلْكَ سِوَى طَالِعٍ مِنَ السَّعْدِ حَيِّي
 إِنَّ تَنَالَ عَنْ أَبِيكَ أَسْمَى مَحَلًّا هَلْ مِنَ البِدَعِ أَنْ تَنَالَ الثَّرِيًّا

نور الهدى

فَخَارٌ لِلِكِنَانَةٍ أَنْ تَكُونِي رَئِيسَةَ الاتِّحَادِ اليَغْرِبِي
 وَإِنْ تَتَّبِعِي أَسْمَى مَكَانٍ بِنَدْوَةِ الاتِّحَادِ العَالَمِي
 بِفَضْلِكَ فِي بِلَادِ الضَّمَا دَهَبَتْ عَقَائِلُهَا تُجَاهِدُ بِسَعْدِ الْأَيِّ
 وَنُورُ هُدَاكَ نَهَضَتْهُنَّ تَمَّتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَمْ تُوصَمِ بِبِغِيٍّ
 وَكَانَتْ فِي الحَيَاةِ سَبِيلَ صِدْقٍ لِيَنْتَصِفَ الضَّعِيفَ مِنَ القَوِي
 نِسَاءَ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتٍ نِسَاءَ الغَرْبِ فِي السَّنَنِ السُوِيٍّ

وَفِي هَذَا التَّنَافُسِ كُلُّ خَيْرٍ يُرْجَى لِلْحَضْرَةِ وَالرُّفِيِّ

بِمُؤْتَمَرِ النَّسَاءِ جَلَوْتَ وَجْهًا
وَأَبْدَيْتِ الَّذِي أُوتِيتَ خُلُقًا
فِلَسْطِينِ الْمَصَابِيهِ ذُدْتِ عَنْهَا
وَلِلْأَمَمِ الْمُبَاحَةِ كُنْتِ أَقْوَى
إِذَا قَبِلَ السَّلَامُ وَذَلِكَ لَفِظُ
وَالْأَفْهَمُ فَهُوَ تَضَلُّلٌ يَلْهِي
لَقَدْ بَيَّنْتِ مَا نَهَجَ التَّصَافِي
وَقَالَتْ فِيهِ صَاحِبَتَاكَ قَوْلًا
فَأَهْلًا بِالَّتِي آبَتْ بِفُوزِ
يَقِرُّ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ الْمُحْيِي
وَخُلُقًا مِنْ كَمَالِ عِبْقَرِي
مِنَ الْإِبْهَامِ وَالْكَيْدِ الْخَفِيِّ
مُؤَازَرَةٍ عَلَى الذَّهْرِ الْعَنِيِّ
لَهُ مَعْنَاهُ فَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ
بِهِ الْبَاكُونَ فِي كَوْنِ شَقِيٍّ
بِأَبْلَغِ حِجَّةٍ وَأَسَدُّ رَأْيٍ
أَصَابَ مَكَانَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ
يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلِ سِنِيِّ

أَنْتِ سَعْدِي وَشَقَوْتِي

كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَأَضَحَتْ لِي لِي
بِهِمَا جَلَبْتُ، وَقَدْ نَظَرْتُكَ، شَقَوْتِي
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمَعْنَى، وَشَكِيَّتِي
أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَّتْ عَيْنَايَا ؟
وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا
أَنِّي قَصَّرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا

ذكرى العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ الْيَوْمُ لَنْ أَنْسَاهُ مَا ظَلَّتْ بَاقِيًا إِذَا أَبَ أَلْفَانِي وَمَا زِلْتُ بِأَكِيَا
 أَخِيرَ شَبَابِ الْعَصْرِ نُبْلًا وَهَمَّةً طَفَرْتُ الْعُلْيَا إِلَى الْعُلْيَا فَجُرْتُ الْمَرَاقِيَا؟
 بِرُوحِي ذَلِكَ الْوَجْهَ كَالْبَيْدْرِ مُشْرِقًا وَذَلِكَ الْقَوَامُ اللَّدْنُ كَالرَّمْحِ عَالِيَا
 مَضَتْ أَرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمِ ضَحْوَاتُهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِيَالِيَا
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَعَاهِدَ أَنْسِنَا سَابِكِي وَأَسْتَبِكِي عَلَيْكَ الْقَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ وَمَنْ لَهَا الْقَدَرُ السَّنِي
 وَلَهَا الْمَحَاسِنُ وَالْحِلَى وَأَحَبُّهَا الْخُلُقُ الْأَبِي
 لَمْ تَنْكِرِي عَنَّتِ الرَّحِيلِ وَعَيْشُكَ الرَّغْدِ الْهَنِي
 فَحَجَجْتِ بَيْتَ اللَّهِ وَالْأَدْنَى إِلَيْهِ هُوَ التَّقِي
 تَرَعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَةَ لَا الْقَنَا وَالسَّمْهَرِي
 وَيَفِيضُ مِنْكَ الْبِرُّ فَالْوَادِي الطَّمِيءُ بِهِ رَوِي
 اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ يَا فَخْرَ الْغَوَانِي وَالنَّبِي

الفرع الكريم

يَدُ اللَّهِ لَا تُوفَى بِحَمْدِ
هُوَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ بِنَبْعَتِهِ
مِنْ الدَّاءِ الْمُلِمِّ شَفَتْ عَلِيًّا
زَكَا وَتَقَيَّلَ الْأَصْلَ الزَّكِيًّا
لِيَحْيِيَ مُحَقَّقًا أَمَلَ الْمَعَالِي
بِهِمَّتِهِ عَلِيَّ أَمِينٍ يَحْيَا

فهرس اعلام الجزء الاول

٢٨٧	انطون فرح	١٠٤	اباظة حسين
٤٨٩	ايوب سليم	١٠٤	اباظة شكري
٢٧٠	بركات الاب	١٠٤	اباظة عثمان
٤٢٩	بركات داوود	١٠٤	اباظة فكري
١٦١	البستاني امين	١٠٤	اباظة فؤاد
٢٧٤	البستاني سليم	٤٧	ابراهيم باشا
٤٨٠	توتنجي الياس	٩٤	ادهم اسماعيل
٦٨	توتنجي حبيب	٢١٠	ابو شادي محمد
٢٢٤	توتنجي يوسف	٦٣	ابو شنب ليندا
٤٤٧، ٣٢١	توما نقولا	٣٩٩، ٣٦٧	ابراهيم حافظ
٢٧٣	تابت خليل	١٧٦	اسكندر نجيب
١٨٤، ١٧٢	الجميل انطون	٤٩١	آل اباظة
٣٦٦، ١٩١		٢٧٤	آل طنبة
٣٩١	الجندي محمد عبد الهادي	٣٦	آل لطف الله
١١٧	جنبلط نظيرة	٤٦٦	البرت « ملك البلجيك »
٤٤٩	جلاد يوسف	٤٦٦	اليصابات ملكة البلجيك
١٥٦	جلال محمد	٣٨٨، ١٣٨	ام المحسنين
١٨٢	الجللاوي	٢٢٥	انطون جرجي
٤٨٩	حاتم ليندا	٢٢٥	انطون انطون
٢٨٣	حجار غريغوريوس		

٤٢٤	سعيد عبد الحميد	٤٤١	حداد سليم
٣٨٤	سلمان المطران	٢٤٣	الحداد نجيب
٤٥٢	سلمان المطران بولس	٤١٤، ١٣٦	حرب عبد العزيز طلعت
٢٨٠	سياج هيلانة	٤١٥	حرب محمد طلعت
١٠٧	سيور نجيب	٨٢	حسين كمال الدين
١٦٣	شتوي الكسيوس	٢٨٥	حسين السلطان
٣٠٧	شحادة الياس	٢٨٥	حسين احمد
٢٠٠	شعراوي ابراهيم	١٦٩	حلبي عباس
٤٨٢، ١٨٣	شعراوي محمد	٢٠٥	حمدي عيسى
٣٨٦، ٢٣٩	شعراوي هدى هاتم	٣١٩	دياب جورجيت
٨٦، ٢٨، ٢٠	شوقي احمد	٤٩١، ٣١٩	دياب جورج
٣٥٣، ٢٥٣		٤٥١، ٣٥٧	الرافعي عبد الحميد
١٤٩	شيرين حسن	١٤٥	رشدي حسين
٤٥٠	الصباغ حنا	٢٨٦	رضا حسن بك
٢١٤	صبري اسماعيل	٢٤٢	زغلول محمد
٢٢٣	صبري حسين	١٥٥	زيدان جورج
٦٨	صيدناوي الياس	٤٤٣، ٢٣٠	سابا يوسف
٣١٧	صيدناوي جورج	١٠١	سالم علي
١٠٥	صيدناوي عفيفة	١٧٦	سراج الدين فؤاد
٥٨	صيدناوي مارغريت سليم	٣٢٦، ٣٠٩	سرسق نجيب
٦٣	صيدناوي يوسف	٣٠٩	سرسق تقولا
١١٠	طاسو هنا	٤٣٧	سرسق يوسف
٤١٨، ١٤٩	طوسون عمر	٣٣١	سركيس ليندا
٣٧٦	عبد الاله الامير	٣١٧	سعد ثريا

٥٨	كستفليس اميل	٢٠٣	عبد المطلب محمد
١١٠	كحيل لوزيرة قسطندي	٣٧٨	عبد الوهاب احمد
٤٥١	كحيل هيجلند	١٥٨	عطية راغب
١٥٠	كريم ابراهيم	٢٦٨	علم عائدة
٢٣١	كرم توفيق	١٧٤	علي احمد
٢٨٥	كلزي اندوس	٣٨٢	غالي واصف
٤٢٢،٣٢٦	لطف الله جورج	٢٣٧	غبريل توفيق
١٤٥	لطف الله حبيب	٦٨	غريغوريوس
٤٤٤	لظفي عمر	٣٣٢،٣٠٨	فاروق
٢٢١	محمود محمد	٣٧١،٣٥٦	
٣٩٥	مدور بطرس	٤١٤	
٣٧٦	مردم جميل	١٢٣	فرح نجيب
٣٢٥	مسعد اديل	١٧٠،١٣٦	فريال ابنة فاروق
٣٢٥	مسعد ميشيل	٤٩٠،١٧٣	
٤٢٧	مسعود محمد	٤٨٤	فرنجية حميد
٩٧	المشعلاني نجيب	١٥٩	فهيمي حسين
٢٤٥	مطران فلايبانوس	٥٥	فهيمي قليني
٣٣١	مغيب خليل	٢٦٩	فهيمي مرقس
١٤٢	مغيب البترك كبير للس	٢٧٨	فياض الياس
٣٩٦	المنشاوي حافظ	٢٧٨	فياض نخلة
١١١،٩٩	المنزلاوي علي	٢٧٨	فياض نقولا
٣٢١	موضلي ايلين	٢٥٤	قصيري اسكندر
		٣٣٠	قطان كلير
		١٤٧	كامل مصطفى

المهاشمي الامير عبد الله	١٧٤، ٣٦،	٣٤	المولحي محمد
	٣٨٠	١٦٥	ناصر مجد الدين حفي
هائم امينة	٣٧٢	١٦٦	نبرادي سيزا
الهلاي احمد نجيب	٧٠	١٢٣	نحاس شكري
الوكيل الوزير عبد الواحد	٤٨٩	٧٢	نصير علم
يكن ولي الدين	٤٣٨	٣٣٠	نعمة شكري
يواكيم وديع	٣٢٣	٢٤٧	المهاشمي حسين
يوسف علي	١٩٧		

فهرس اعلام الجزء الثاني

٢٠٠	بارودي محمود سامي	٥٣٩	اباظة ابراهيم دسوقي
٢٨١	بحري جبريل	٣٦٤	اباظة عزيز
٣٩٠	براهمشا جرجس	١٩٦	اباظة فؤاد
٤٨٦	بزر جمهر	١٢٦، ١٨٩	ابراهيم حافظ
٤٩٢	تقلا بشارة	٢٧٦	
٥٢٢	تقلا جبران	٣٥٣، ٣٢٩	ابراهيم علي
١٧٧	تقلا جبرائيل	٢٨٧	ابو شادي احمد زكي
٧٥	توفيق محمد علي	٢٢١	ابو النصر محمود
٤٨٤	توما تقولا	٤٦١	ادهم المشير
٤٠١	تيمور محمود	١٤٣	الاسكندر
٦٣	ثروت عبد الخالق	١٢٤	اسلام علي
٣٣٧	جلاد يوسف	٣٨٣	الاسير صلاح
٢٠٨	جلال محمد محمود	٣٧٨	افتي موس يوسف
١٩٣	الجميل انطون	٢٤٠	آل بحري
٣٣٥	الجندي عبد الهادي	٢٤٠	آل نحاس
٥٠٣	الجندي يوسف	١٦٦	ام المحسنين
٥٦٢	جهلان ادمون	٢٦٦	انطاكي بطرس
١٦١	حاطون جبريل	٥٠٧، ٢٦٦	انطاكي سامي
٥٣٣، ٣١٧	حجازي سلامة	٤٧٠	باخوم

٢٩٧	خير ماري	٤٨٣،١٦٠	حجار غريغوريوس
٥٠٦	دياب جورج	٣٠٢	الحداد امين
٣٣٠	دياب جورجيت	٣٨٢	حرب طلعت
٢٣٠	راغب سامي	٢٦٢،٩٥	حسين طه
٥٣٢	رزق الله نقولا	٤٩٥	
٤٣٨	روزفلت	٨٢	حسين كمال الدين
٣٧٢	زريق جبران	٣٤٦	حسين احمد
٤٦٢	زغلول سعد	٢١٠،٧٧	حلمي عباس
٥٢	زنائيري اديل	٣٨٤	
٩٣	زهار اليس	١٧٤	حلمي عبد القادر
٤٩	زيادة مي	٥٣٢	الحلو يوسف
٦١	زيدان جرجي	١٢٦	حمزة عبد القادر
٥٥٧	زيدان موريس	٣٥٠	الحمصي أنطاكي
٤٥٧	سبع ماري	٣٦١	حيدر رستم
٣٩٩	سركيس حنا	٢٥٩	خوري اسكندر
٢٩١،٧٠	سركيس سليم	٢٥٤	خوري رزق الله
٣٥١،٢٩٥		٣٣	الخوري الشيخ بشاره
٤٨١	سركيس خليل	٢٣٢	خوري عبد الله
٤٧٧	سركيس نجلا	٢٦	الخوري كيرلوس
٢٥١	سعيد امين	٥٠٧	ماري خوري
٢٩٢	سلطان عبد الحفيظ	٣٤	الخوري المطران عبد الله
٧٩	سلطان عمر	٢٢٦	خلاط هيكتور
		٥١٣	خياط خليل

٣٦٥، ٢٨١	عبد الرازق مصطفى	٣٩٣، ١٣٤	شاكر محمد
٥٤٠	عبد المنعم الامير	٤٧٠	الشامي بطرس
٥٥٩	عبد الوهاب احمد	٤٩٤	شهادة رنيه
٣٨٩	العرب ابراهيم	٢٥٠	شعراوي هدى
٢٥٣	العشماوي	٣٢٩	شكور ملحم
٥٢٦	عقبي حافظ	٥٦	شوقي احمد
٣٦٨	عكة يوحنا	٧٦	شوقي امينة
٧٦	العلابلي حامد	٣٧٤	شيرين حسين بك
٥١١	علي الامير	٥٢٨	صباغ جبلان
٣٩٣، ٣٣٧	علي محمد	٥٢٢	صباغ زين
٤٧	عمر حجازي	٧٥	صباغ قيصر
١٩٩	عوض لويس	٧٥	صباغ نجلا
٢٤٤	عيد موريس	٤٦٩	صبري محمد
٣٧٣	غرزوزي ادوارد	٣٢١	صوفي عبد الرضى
٥٤٣	غريب نينيت	٤٩٨	صروف يعقوب
٣١٨	غريغوريوس حجار	٣٣١	صيدناوي الياس
٢٩٧	فارس هنري	٥٠١	صيدناوي سليم
٤٧٦، ٥٨	الفاروق	٣٠	صيدناوي سمعان
٣٨٠	قتال	٣٣٨	صيدناوي يوسف
٣٥٧	فرغلي توفيق	٤٥٨	ضومط جبر
٥٢١، ٥٨	فريال	٢٧٢	طعمه ايفيت
٢٦	فريد محمد	٥٢	طعمه يوسف
		٢٥٣	طوسون عمر

٤٣٢	لطفي احمد	٤٦٥	فكتوريا
١٣٧	ماهر مصطفى	٢٩٦،٤٧	فهيمى عبد العزيز
٣٧٠	مبارك زكي	٤٠٦	فهيمى علي
٤٥١	مختار	٢٩٦	فهيمى محمد
١٥٩	مدور الياس	٣٥٩،٦٧	فيصل ملك العراق
٢٥٩	مدور جورج	٣٦٣	
١٤٥	مراش فرنسيس	٣٠١	فيليبوس
٢٦٠	مردم جميل	٣٠	قاضي ديمتريوس
٢٥	مرشاق اوديت	١٦١	قطان جورجيت
٣٤٤	مشرف فارس	٩٥	قصيري جان
٣٦٧	المصطفى عباس	٥٤١	قيصري سامي
٤٧٧،٥١٦	مطران خليل	٥٢٠	القليل
٩٣	مطران رشيد	٢٠٤	كامل حسين
٣٣٤	معتوق بشارة	٤٠٦،٣٢٣	كامل مصطفى
٣٧١	معتوق توفيق	٤٤٥	
٢٠٣	معتوق سمعان	١٥٨	كساب جاك
٢٥	معلوف اميل	١٥٨	كساب فريدة
٢٧٨	معلوف فوزي	٣٣٠	كفوري رويرت
٢٣٨	موليير	٢٢٩	كندرجي ماري
٢٥٦	ناصر ملك جفني	١٥٥،٨٩	لطف الله جورج
٢٧٣	نجار عفيف	٢٧٥	
٤٩٧	النحاس مصطفى	١٧٢	لطف الله حبيب

٥٢٤،٣٥٦	المهدى نور	٤٩٠	نحاس يوسف
٥٢٤		٤٥٥	نحلة رشيد
٥١	هينغو فيكتور	٤٧٧	ندى رائف
٥٥٦	ويصا فهمي	٢٨٨	نصر الياس
٥١٢	علي امين	١٥٦	نصير يوسف كمال
٣٩٤	يكن ولي الدين	٢٠٤	هانم كاملة

فهرس اعلام الجزء الثالث

٤٥	البستاني سليمان	٤٩	اباظة اسمعيل
٣٥٣،٢٠٧	البستاني عبد الله	٤٦١	اباظة عبد العزيز
٤٠٦	البشري عبد العزيز	١٨	ابراهيم علي
١٥٧	بشور جبران	٢٤٥،٢٢٧	ابراهيم حافظ
٣٢٧	تقلا بشاره	٣٩٦	
٢٦٥	توتونجي هنري	٤٦٠	ابراهيم علي
٤٤٧،٣٧	توفيق محمد علي	١٤٤	ارسلان شكيب
٣٩٨	توما نقولا	٣٠٢	الاسمر الياس
١٠٢	ثابت كريم	٣٤٥	آل سعود
٣٥٠،٩٣	ثابت محبوب	٩٧	امام العبد
٣٣٨	ثروت عبد الخالق	٤٣٣	ام كلثوم
١٤٦	جاويش عبد العزيز	١٨٩،١٠٥	ام المحسنين
١٦٧	الجسر محمد	٣٣٠،٢٨٨	
٢٦٧	جلاد يوسف	١٩١	امين قاسم
١٧٧	الجميل انطون	٤٣٨	الانطاكي هاني
١٥٨	حبيب الياس	٣٥٢	باحثة البادية
٤٣٨	حجار توفيق	١١٢	باشا احمد زكي
٥٤	الحجار عبد الحليم	٢٥٠	بدوي عبد الحميد
		٢٨٢	البستاني بطرس

٤٠٢	سعد الله عوض	٢٩٥	حرب طلعت
٤٩٢	سعيد امينه	٤٩٥	حسين طه
٦٨	سلطان فؤاد باشا	٢٧٣	الحسيني امين
٣٥٦	سياج هيلانة	٢٥٣	حكيم جورج
٣٩٢	سياج مدام	٢٨٣	خوري اسكندر
٢٣	سيف النصر احمد حمدي	٤٠٦	دياب اميل
٤٤٥	شاكر مرسي	٣٠٤	الرافعي امين
١٣	شاهين اسكندر	١٠٩	رامي
٥١٣	شعراوي هدى	٢٩٢	الرحماني اغناطيوس
١٨٤	شقيير نعوم	٤٢٦	رشدي حسين
٤٦٢	شكور نجيب	٤١٨	رعمسيس
٢٩١	شكري محمود	١٥٦	رفاعة محمد
٢٥٠	الشمسي علي	٣٦١	رفعت صادق
١٧٨	شميل شبلي	٣٣٥	الريحاني امين
٤٨٩	الشهائي الامير مصطفى	٦٥	زغلول احمد فتحي
١٣	الشوا سامي	١٩٥، ١١٠	زغلول سعد
٢٩١	شيبوب خليل	١٧٤	زكور ميشال
٤٥٤	شيرين اسمعيل	٧٢	زنائيري جرجس
٢٧٧	صيدناوى سمعان	٣٩٨	زيدان اميل
٣٢٢	صيدناوى سليم	١٣٤	زينان يوسف
٥١٣	الطاهر محمد علي	١٠٢	سر كيس ايلين
٣٠٢، ٢٩٧	طوسون عمر	٣٨٢، ١٠٢	سر كيس سليم
٤٧٢			

٤٣٤	فؤاد الملك	١٩٤	عاصم احمد
٥١٦	فوزية الاميرة	١٥٧	العبد امام
١١٤	فياض الياس	٢٣٣	عبد الله الملك
٤١١	فياض نقولا	٤٦٨	عبد المسيح ليلي
٢٥٤	فيصل	٢٤٩	عبيد مكرم
٢٢٤	فيصل الثاني	٢٩٩	عبد طانيوس
٨٠	كامل مصطفى	٣٦٢	عز الدين مصطفى
٢٦١،٢٠٩	كمال يوسف	٣٤٨	عقل وديع
٣٠٨،١٨٦	كير للس التاسع	٩٢	علي محمد
٣٩٥	لافونتين	١١	عمون اسكندر
٢٥٤،٢٥١	لطف الله جورج	٢٢٢	عنترة
٥٢٠		٤٧٧	غبريل حسيب
٩٥	لطف الله الكبير	٤٢٨	الغضبان عادل
٤٦٥	لطف الله ميشال	٤٢٨	غانم عادل
١٨٧	ماهر علي	٢٢٢	غانم شكري
٥٥	ماهر مصطفى	٢٤٩	غالي واصف
٨٣	المحامدة	٨٧،٣٤	فاروق
٢٩٣	محموظ باشا	٣٤٥،٩٧	
٨٣	محمود احمد	٢٩	فاضل الامير حيدر
٢٣٠	محمود محمد	٣٨٨	فريال
٨	المختار عمر	٤٨٤	فكري امين
٤٠٥	مدور قسطنطين	٣٠٢	فني اوزوالد
٤١	مطران حبيب		

٢٧١	نخله امين	٣٩٦،٣٢٥	مطران خليل
٤٨٢	نخله رشيد	٤١	مطران يوسف
٣٧٩	نسيم توفيق	٣٧٦	معلوف امين
٥١٨	نور الهدى	٣٥٠	مكسويني
٤٧٣:٣٠١	الهلاي نجيب	٣١٣	المنزلاوي مصطفى
٣٠٢٠١٥	ميكل محمد حسين	١٧٣،٦	نابليون
١٥١٠١٢٠	اليازجي ابراهيم	٣٧٢	ناصر حفي
٢٨٠		٢٣٩	النبعاني الياس
٥١٤	يحيى رتبة	٤٣٩	النحاس جبران
٣٥٩	اليقوي ابو الاقبال	٣١٩	نحاس فتح الله
٣١٠	يكن علي	٢٤٧	النحاس مصطفى
		٣١٩	نحاس يوسف

الفهرس

الصفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انا وجدنا وقد طال المطاف بنا.....	زيارة الشاعر لمدينة طول كرم
٨	امات اولئك الجند الكرام	نابليون الاول وجندي يموت
٨	ابيت والسيف يعلو الرأس تسليما...	الشهيد عمر المختار
١١	اخا الخزم نبني افارقت عن حزم...	الى اسكندر عمون
١٢	اوقد الصيف في الصعيد لظاه	عود من الصعيد
١٣	ايتم أنس ام يطيب ترنم	سامي الشوا امير الكمان
١٥	اصول الضاد طيبة الاروم	تكريم الدكتور محمد حسين هيكل
١٨	ايزيدك التيجيل والتكريم	تهنئة الجراح علي ابراهيم باشا
٢٣	اين المجاز فيهبط الالهام	تكريم احمد حمدي سيف النصر
٢٥	الا ايهدا الطالع المتبسم	عظة العيد الهجري
٢٩	اهدى الى عالي المقام	رد على قصيدة افرنسية
٣٤	ايها البالغ الثريا مقاماً.....	الملك يتفقذ المرضى في الصعيد

الى مصر ازف عن الشام ٣٧	اعانة بيروت
انا في الروض ساهر وهو نائم ٤١	وفاة عزيزين
ان بكى الشرق فالمصاب اليم ٤٥	رثاء سليمان البستاني
الى اهلها تنعي النهى والعزائم ٤٩	رثاء اسماعيل اباطة
اطاش حلم الحليم ٥٤	رثاء عبد الحليم الحجار
اين اقطاب مصر والاعلام ٥٥	رثاء مصطفى ماهر باشا
ايها المغتدي عليك السلام ٦٥	رثاء احمد فتحي زغلول
اتحين في هدى النضارة والصبيا ٦٦	ما هنالك قيلت في رثاء يافع
انا نحبي حفلّم ويسرنا ٦٧	نادي الشباب بمصر
اي صرح حل فيه ٦٨	تعزية فؤاد باشا سلطان
ان يقض اسماعيل عاصم ٧٠	رثاء فاضل
ايبكي ابناءك اليم ٧١	وفاة فاضل
ايها النائمون في الشرق من ٧١	الحرب كارثة مشتركة
ايها الفاضل الهمام تهنا ٧٢	جرجس زنايري
ان فرنسا وهي التي ضربت ٧٢	تحية لفرنسا لمساعدتها مصر
اريه وجه مبتسم ٧٣	الشاب المحتضر
الهة مصر في القدم ٧٣	الاله الصنم
اعزك الله من عروس ٧٤	منتهى الجمال
اليك اهدي ثنائي ٧٤	اليك اهدي
اتموت حتف الانف يا ضرغام ... ٧٤	يا ضرغام

٧٤	الى هنا يا راهباً صالحاً	الراهب الصالح
٧٥	بلغت من عيشي اعز مرام	بنت شيخ القبيلة
٧٧	بحمدون ان تنشق عليل نسيمها	بحمدون المصطاف في لبنان
٨٠ ..	بالعلم يدرك اقصى المجد من امم	علموا علموا
٨٢	باليمن قد انست يا سيدي	ترحيب بزائر كريم
٨٣	برغم المعالي انك اليوم نائم	رثاء احمد محمود باشا
٨٤	بناء لآل الصيدناوي حققوا	المدرسة البطريركية لآل صيدناوي
٨٤	بوسام المعارف فقد كنت	تهنئة صديق بوسام
٨٥	تحية ايها القتلى وتسليما	الفداء
٨٧	التاج تاج مملكين عظام	تولي فاروق سلطاته الدستورية
٩٢ ...	ترى تعرف الشمس من ذا تشبه	في صورة شمسية لمحمد علي
٩٣	تولوا وقدر لي ان اقيما	رثاء محجوب ثابت
٩٥	تحت قدس الاقداس نم بسلام	لطف الله الكبير
٩٧	تركت الدار حين طغى اذاها	رثاء امام العبد
٩٧	جلوت المني ايها الموسم	الكشاف الاعظم
١٠٢	جمع الحب اي جمع كريم	زفاف كريم ثابت
١٠٤	جلس الامير الى الطعام عشية	اللبن والدم
١٠٥	حييت يا ذات المقام السامي	ام المحسنين
١٠٨	حي اتحاداً للنساء	اتحاد النساء
١٠٩	حيوا الامام الحق في الاسلام	الامام الحق

١٠٩	حبذا الشعر خاطر يبعث النور	ديوان رامي
١١٠	خفقت لطلعة وجهك الاعلام	تمحية سعد زغلول
١١٢	دال السكون من الحراك الدائم	رثاء احمد زكي
١١٤	ذلك الرزء في الصديق الكريم	رثاء الياس فياض
١٢٠	رب البيان وسيد القلم	ابراهيم اليازجي
١٢٢	راعنا خطبهم وكان جسيماً	بكاء على مثنى غريق
١٢٣	رأفة بها الدعاة الكرام	اعانة منكوبين اجانب
١٢٤	رأيت العروس واترابها	وصف عروس
١٢٤	رمى الجاهل الباغي فاودي بجاره ..	الدين لله والوطن للجميع
١٢٥	رمتني فأدمت بالحاظها	غريم وغارم
١٢٥	زرت حمى الحسناء والشمس قد ..	قبلة عفاف
١٢٦	سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلماً.	العقاب
١٣١	سلام عليكم والفؤاد المسلم	اقوال صريحة
١٣٤	سلام بك يايسيف	رثاء يوسف زيدان
١٣٥	صدق في عتبكم او يصدق الشمم.	عتاب واستصراخ
١٤٣	الصيد هو الملوك من قدم	الصيد
١٤٤	طفىء الصباح بعيني الالهام	رثاء شكيب ارسلان
١٤٦	طيبوا قراراً ايها الاعلام	رثاء عبد العزيز جاويش
١٥٠	ظلمتك انواع المظالم	دسائس الضعيفات
١٥١	عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال ابراهيم اليازجي

علموا بناتكم	علمتنا بالمثال والقلم ١٥٣
موكب العظام	عزيمات نحاس اذا جاورتها ١٥٥
رثاء محمد رفاة	عشيرة الاحرار في ماتم ١٥٦
جبران بشور	العرق الذوقى اشهى الطلا ١٥٧
امام العبد	عشت كالطفل اصاب الاملا ١٥٧
مطران يتقدم حفل	عفوكم ما تقدمي اقدام ١٥٨
رثاء الياس حبيب	فداحة الخطب ابكتني عليك دما .. ١٥٨
حرب غير عادلة	فيم احتباسك للقلم ١٥٩
رثاء محمد الجسر	في اي جو بالأسى مفعم ١٦٧
اعانة الطلبة	فاح ريحانها ولاح الخزام ١٦٩
غزل	قوامك لا يعادله قوام ١٧٢
نابليون يرقب السما	قالوا لنابليون ذات عشية ١٧٣
وداع اديب	كنا نود لك التكريم تلبسه ١٧٣
رثاء ميشال زكور	كيف قوضت يا علم ١٧٤
تعزية انطون الجميل	كلانا فاقد اماً ١٧٧
شبلي الشميل	لانت صلاب العزائم ١٧٨
احياء الصناعة المصرية	لا تحقر الدرهم من مسعد ١٨٣
رثاء نعوم شقير	لا تنبي ايها المحيا الوسيم ١٨٤
تجديد كيرلس التاسع	لكيرلس المفضل راعي رعاتنا ... ١٨٦
افتتاح المحاضرات الصحفية	لك في ارتجال جلائل المهم ١٨٧

١٨٩	لقيتك مصر بثغرها المتبسم	ام المحسنين
١٩١	لقد فدح الخطب في قاسم	قاسم امين
١٩٣	لو كان ممّا شاء ربك عاصم	للغريق ثار
١٩٥	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء سعد زغلول
٢٠٦	لمصر الجديدة عيد سعيد	عيد سعيد
٢٠٧	مضى عصر الرجال الاعاظم	رثاء عبد الله البستاني
٢٠٩	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء والدة يوسف كمال
٢١٢	مولاي أيدك الرحمن في نعم	ضراعة والدة
٢١٢	مصر تهدي الى نبيها السلاما	الجمعية التشريعية
٢١٥	متى ينجلي هذا السحاب المخيم	اعانة منكوبي الاناضول
٢١٦	مصر تناديكم فمن يحجم	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢١٨	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب
٢١٩	معرفة الظلم على من ظلم	رسالة الى صديق منهم
٢١٩	مقامك فوق ما يهيب الوسام	تهنئة صديق
٢١٩	مهد الغدر بعد ما انا رائم	مدح بني هاشم
٢٢٠	محمود انت العزاء بعدهم	فى كريم الحالين
٢٢٢	ماذا تصباك من حال تجدها	عنبرة
٢٢٤	ملك العراق تجلة وسلام	زيارة فيصل الثاني الى الاسكندرية .
٢٢٦	مريم يا غرس خير كرم	تهنئة بزفاف

٢٢٦ نور الهدى اهدت الى شاعرها
 ٢٢٧ نهاية الفخر لي في هذه الكلم
 ٢٣٠ هل بعالي الذرى مكان اعتصام
 ٢٣٣ هنيئاً ايها الملك الهمام
 ٢٣٥ هنيئاً ايها العلم المفدى
 ٢٣٦ هل حنى اتم بنوه يضام
 ٢٣٧ هذي بنات الشعب ان شئت ان ...
 ٢٣٨ وارحمته لقوم فارقوا النعما
 ٢٤٠ وزنجية حسناء كالمسك لونها
 ٢٤١ يا حسنهما حين تجلت على
 ٢٤٣ يا جنة اهدت الي سلاما
 ٢٤٥ يا شاعر النيل جار النيل بالشيم
 ٢٤٧ يا نعمة عظمت فلم تدم
 ٢٤٧ يا عائدون من الجهاد سلام
 ٢٥١ يا من يخاطبه ويم —
 ٢٥٢ يا من تحيي مصر عالي شأنه
 ٢٥٣ يراد من الشباب اليوم جهد
 ٢٥٤ يا دعاة العلى كفى ما يسام
 ٢٥٥ يا غرباء الحمى سلاما
 ٢٥٧ اليوم عيد البائس المتألم

شكر على هدية
 تعريف حافظ ابراهيم
 رثاء محمد محمود
 تهنئة الملك عبد الله
 تحية للبطيريك
 مار جاورجيوس
 تعليم المرأة
 اعانة طرابلس
 زنجية حسناء
 الزهرة كوكب المساء
 الخنشارة
 الى حافظ ابراهيم
 وأمامه
 تحية مصطفى النحاس
 اخوانيات
 ثناء
 سياقه جوج حكيم
 رحلة جورج لطف الله
 صرعى العلم بالغرابة
 يوبيل جمعية الكاثوليك

يا مصر لو تقدر الاقدار بالكرم ... ٢٦١	اعانة دمشق
يا امي لا تنكري نصح امرىء ٢٦٢	عتاب للامة
يا اميراً دعا ومن لا يلبي ٢٦٣	حفلة مصر واليونان
يا حبيباً ما لي سواه حبيب ٢٦٣	راية مصر
يا من بكى والخطب جد اليم ٢٦٥	رثاء يوسف توتونجي
يا حسنها قارورة ٢٦٦	قارورة عرق
يا مفرداً علماً اودى الجهاد به ٢٦٧	غاية العظم
يهنتك انعام المليك ولم تزل ٢٦٧	وسام يوسف جلاد
أرأيت صوغ الدر في العقيان ٢٦٨	العالم الصغير والعالم الكبير
أشفت غليل فؤادك الظمان ٢٦٩	رثاء طانيوس عبده
اهديت والمهدى ثمين ٢٧١	شكر امين نخله
ايها الناضرون للعلم احسنت ٢٧٢	حفلة لمدارس الاعيان
ابدت بواكير الجنان ٢٧٣	تكريم امين الحسيني
في زحلة مولدي بالروح لا البدن .. ٢٧٤	زحلة
ادعو القريض فيعصي بعد طاعته .. ٢٧٥	الكشاف وما رسالته
ابقى ويرفض حولي عقد خلاني ... ٢٧٧	سمعان صيدناوي
احننت من شوق الى لبنان ٢٨٠	توديع رفاة ابراهيم اليازجي
ان تكرموه تكرموا اوطانكم ٢٨٢	ذكرى بطرس البستاني
انت تبغي السيرا ٢٨٣	غرام طفلين
اقبلتما برعاية الرحمن ٢٨٧	تحية لطائرين عثمانيين

٢٨٨	ارجع نفسي هل انا ذلك الذي	النوارة
٢٨٨	اي شعر اي نثر متجزىء	توزيع مبرات ام المحسنين
٢٨٩	اقبلت يا عيد القران	عيد القران الملكي
٢٩١	اقبلت حرة الشمائل تجلو	فرح خليل شيبوب
٢٩١	انا من اسلفت خيراً وتوانى	تهنئة محمود شكري
٢٩٢	ان ينتقل اغناطيوس الثاني	رثاء اغناطيوس الرحماني
٢٩٣	امرتي وبهذا الامر تسعدني	تكريماً لمحمود باشا
٢٩٥	انزل المنزل الحسن	تعزية طلعت حرب
٢٩٧	امر الامير لما احب دعاني	استقبال عمر طوسون
٢٩٨	اي رزء دهاك يا سمعان	رثاء صديق اسمه سمعان
٢٩٩	أنست بكم ولكن تم انسي	ام كلثوم
٣٠٠	اهدى الي عصا صديقي طاهر	عصا
٣٠١	ابا الجامعات الثلاث اللواني	نجيب الهلالي
٣٠١	اذا رأيت قلباً جريحا	قلب الخليل
٣٠١	ان كان في لبنان نالك عارض	لبنان
٣٠١	اتينا للسلام وفيه عتب	سلام الاصدقاء
٣٠٢	الياس باقتك الصغيرة جنة	الى الياس الاسمر
٣٠٢	اذا ولي فتاك وانت حي	الى حسين هيكل
٣٠٢	بقي الذكر والرغام في	رثاء اوزولد فيني
٣٠٤	باعوا المخلد بالحطام الفاني	امين الرافي

٣٠٨	بلغت اقصى العمر الفاني	رثاء كيرلوس التاسع
٣١٠	بدت لك في روضة وردة	الى منى
٣١٣	تمضي وذكرك ملء كل جنان	رثاء مصطفى المنزلاوي
٣١٤	تطلعت عبلة في غيبها	الى عبلة
٣١٤	جاء الكتاب واصدق	صفقة خاسرة
٣١٧ ..	جاءت صفيحتكم ولم أر شكلها	اجماع الشكران
٣٠٨	جرحت أنخن جرح	السلو للمؤمن
٣١٨	حبا دعاة البر بالانسان	الاتحاد الاتحاد
٣١٩	حسرة اي حسرة ان تبيني	رثاء فتح الله نحاس
٣٢١	خير الحل في ادب وطهر	نشيد المرشدات اللبنانيات
٣٢٢	دعا الوراء وهذا وقت تبيان	يوييل سليم وسمعان صيدناوي
٣٢٤	داعي الولاة اذا دعاني	كلمة وطنية
٣٢٥	طوقتموني باطواق من المن	خليل مطران يشكر
٣٢٦	رأيته ورآني	مسرحية
٣٢٧	ربة النبل والجمال المصون	رثاء بتسي ارملة بشارة تقلا
٣٣٠	ربة الدولة والجاه المكين	ام المحسنين
٣٣٢	طغت والصبح طالباً في الجنان	الزنبقة
٣٣٤	روعتني ذكرى الخسارة لما	خسارة
٣٣٥	الشرق طال سباته الروحاني	رثاء امين الريحاني
٣٣٨	صدق النعي وردد الهرمان	ذكرى عبد الخالق ثروت

الطيب في نفحات الروض حيائي .. ٣٤٢	طرابلس
عيد تجدد فيه مجد عدنان ٣٤٥	زيارة آل سعود لمصر
عمر قطعت مداه قبل أوان ٣٤٨	رثاء وديع عقل
عذيري من ضنى القلب الحزن ... ٣٥٠	مكسوني واللاوتوموبيل
على رغم النوى ابقى قريباً ٣٦٣	النوى
الغرس غرسك ايها البستاني ٣٥٣	يوبيل عبد الله البستاني
في حيكم لي قلب جد مرتهن ٣٥٦	افتتاح مدرسة للبنين والبنات
فجع القريض وقد ثوى حسان ٣٥٩	رثاء سليم ابو الاقبال
فديت يا من كان صادق رفعة ٣٦١	المرحوم صادق رفعت
قصصت علي من عبر الليالي ٣٦١	الى صديق سجن
قف خاشعاً بضريح عز الدين ٣٦٢	رثاء عين اعيان طرابلس
قد تولى رفاقنا وبقينا ٣٦٤	رثاء مي
قد قام عرشك في اعز مكان ٣٦٧	جزين
قضيت عمري لا مستديناً ٣٦٩	انشودة الامل
قالوا قراكم شهياً ٣٧١	عتاب صديق
لذكراك يا حفي في النفس اشجان . ٣٧٢	ذكرى حفي ناصف
لحق اليوم بالرفاق امين ٣٧٦	رثاء امين معلوف
لم يخطيء التوفيق صاحبه ٣٧٩	تقدير توفيق نسيم
لي ملك أحبه ٣٧٩	يا مليكي
لبنان جادك شاكراً او مفاخرًا ٣٨٠	تهنئة سمعان صيدناوي

٣٨٠	ماذا يريد الشعر مني	الشاعر يوقع على وتره الاخير
		لحن الرضى
٣٨٢ ...	من غديري والدمع جار سخين	ذكرى سليم سركيس
٣٨٦	مر في بالنا فأحيانا	عيد جلوس الخديوي
٣٨٨	مددت طرافك لللائذين	مؤسسة فريال
٣٩١	مليكاتنا أدام الله عزهما	انشاء مؤسسة اجتماعية
٣٩٢	من يبني للعلم داراً انما	تأسيس زهرة الاحسان
٣٩٤	مولاي دم بين الملوكة	تهنئة الملك بمولوده
٣٩٥	مثالي هذا منبىء عن سريرتي	نحت رسم الشاعر
٣٥٥	ما انسى من طيب عيشي	طيب العيش
٣٩٥	ما بين لصوص ولصوص	لافونتين
٣٩٦	محمد اني عنك اسأل دائماً	ماذا جرى
٣٩٦ ..	هنيئاً لكم ان تسمعوا شعر حافظ ..	حافظ ابراهيم وخليل مطران
٣٩٧	هذا الرثاء الذي تمليه اشجاني	كارثة كوكب الشرق
٣٩٨	هو يوم اغر مبتسم	قران اميل زيدان
٣٩٩	هدايا الناس من زهر الجنان	قران كريمة توفيق دوس
٤٠٢	هو العيش جهد طائل وفتون	رثاء كامل عوض
٤٠٤	هل في علاقة مصر بالسودان	مصر والسودان
٤٠٥	ههنا من بني المدور ثاو	ذكرى قسطنطين مدور
٤٠٦	هنيئاً يا اميل فقد تجلت	تهنئة اميل دياب

٤٠٦ هذا حفيد لفتح الله مولده ..
 ٤٠٦ .. هذي رحاب دياب تشهدنا القرى ..
 ٤٠٦ وارحمتنا لي من صروف زماني ...
 ٤٠٩ ولوا المدينة وجهكم ودعوني ..
 ٤١٠ امن الفساد طغيت نهر السين ..
 ٤١٨ يا صورة شبهت صخراً بانسان ...
 ٤٢٤ .. يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا ..
 ٤٢٦ يوم اثار كوامن الاشجان ..
 ٤٢٨ يفسح الراحلون للقادمتنا ..
 ٤٢٩ يا عائداً برعاية الرحمن ..
 ٤٣٣ يا ام كلثوم نعت ..
 ٤٣٤ يا رجاء الوطن ..
 ٤٣٥ يا من أتتني بلا سلك رسالته ..
 ٤٣٥ يا مائساً عن غصن بان ..
 ٤٣٦ يا ادبياً اليه كل اديب ..
 ٤٣٦ يا بالغ الستين من عمره ..
 ٤٣٧ يرقى الذرى ويعيش مغتبطا ..
 ٤٣٧ يا من رعيت النيل رعي موفر ..
 ٤٣٧ يا ولدي اللذين غابا ..

نهضة ببولود
 عهد المجد في لبنان
 رثاء عبد العزيز البشري
 العزلة في الصحراء
 طغيان السين
 تمثال رعمسيس
 شيخ اثينة
 تأبين حسين رشدي
 تقریظ رواية طرد الرعاة
 الطيار صدقي
 بلبل الشرق ام كلثوم
 نشيد الملك فؤاد
 رد على برقية لاسلكية
 غزل
 تسول زجاجة عرق
 الى اديب بلغ الستين
 دمعة على الشام
 ثناء
 والد ثكل ولديه

٤٣٨	يا مزهراً صبيغ من جدوع	في عود
٤٣٨	يا اوجد الطب هذي	تهنئة توفيق حجار
٤٤٠	ما عين فيحتها وصافي مائها	نكبة دمشق
٤٤٠	هل يسعف القول في حمد الاولي وفدو	شكر لمعروف
٤٤١	سلام على القدس الشريف ومن به	تحية للقدس الشريف
٤٤٢	ما باله ما اصابه	في الغاية
٤٤٤	يا فاقد الولد الوليد عجبت من	مؤاساة الدكتور غريب
٤٤٥	ما هذه الدنيا بأمونة	وصية
٤٤٥	وارحمتا لمصاب	تعزية مرسي شاكر
٤٤٧	ايقر همتك البعيدة	صوت مصري في اميركا
٤٥٠	اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	الموسيقى
٤٥٢	اغادية بكرت بالحيا	دمعة على باحثة البادية
٤٥٣	در في سمائك يا قضاء فإن يثر	دفاع عن القضاء المصري
٤٥٤	الطائر العالي مراده	رثاء اسمعيل شيرين
٤٥٦	في ذمة الله وفي عهده	المنتحر
٤٦٠	هذي عكاظ وذاك معهدا	عكاظ
٤٦١	عبد العزيز عميد اكرم اسرة	رثاء عبد العزيز اباطة
٤٦٢	هانت معالم مات سيدها	رثاء منصور شكور

٤٦٤	ضعي على عينيك بلورة	البورات السوداء على عيون	النساء .
٤٦٥	كانت عيون الريب الساهرة	فتاة بائسة	
٤٦٧	لعينيك من جارة جائرة	تبرئة	
٤٦٨	هي ليلي عبد المسيح فحدث	ليلي عبد المسيح	
٤٦٩	يا صاحبا جميلة	شكر صديق	
٤٦٩	جاؤوا وكانوا اربعة	مداعبة	
٤٧٠	البر في انبل غاياته	الجامعة الاميركية	
٤٧١	اليس شيئاً عجيبا	الغرفة التجارية بالاسكندرية	
٤٧١	عطف المليك على الشعب	جلالة الملك	
٤٧٢	والثغرا ما زال في الماء	الثغرا الاسكندري	
٤٧٢	كفاه لحظ من اللـ	عمر طولون	
٤٧٣	يا احمد الخير يا من	احمد عبد الوهاب	
٤٧٣	في اسم الهلالي رمز	نجيب الهلالي	
٤٧٥ ...	كتابك في الرشيد كتاب صدق	كتاب بنت بطوطة	
٤٧٦	على شبابك يبكي	فتاة توفيت في ميعه الصبا	
٤٧٧	عيد حسيب عيد حبيب	حسب غبريل	

٤٧٨	هي الكنانة غدوة استقلها	معاهدة بين مصر وبريطانيا
٤٨١	تكتب يومياتها عادلة	يوميات ادبية
٤٨٢	اذا ما روضة الآداب باهت	رشيد نخلة
٤٨٣	اني أقمت على التعلّة	حفلة حمص
٤٨٤ ..	وقفت على العبر الذي انت نازله	رثاء فكري باشا
٤٨٦	اعروس اكليلها يعلوها	الحسن الاصيل
..	عاجت اصيلاً بالرياض تطوفها	المرأة الناظرة
٤٨٨	هب زهر الربيع	عروش فرشت لها الارض بالزهر .
٤٨٩	يا اميراً اهدى الى لغة الضاد	الى مصطفى الشهابي
٤٨٩	يا مسهد القوم اطلت السنه	وفاة نعوم لبكي
٤٩١	يا ابنة العم ان ذاك الذي	رد وتهنئة
٤٩٢	وحيك يا سيدتي امينة	الى امينة السعيد
٤٩٤	الحب روح انت معناه	غزل
٤٩٥	اذا ما فرنسا قلدتك وسامها	تهنئة طه حسين
٤٩٥	دع الحمر نصح اخ انها	الحمرة
٤٩٦	يا باعثاً بارز راج اكله	شكر لاكله ارز
٤٩٦	ان تكونوا حماة وبنها	عتب على احرار مصر
٤٩٧	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدة

٤٩٧	شارفت مصر وفيها كل ناضرة ...	تهنئة عروسين
٤٩٩	شجاناً نوح شاديا	اغريقية الخالدة
٥٠٠	شيدها الياس داراً وما	تحية الياس مرشاق
٥٠١	ليلي اجمعي الناس الى محفل	ليلي المغنية
٥٠٣	حيث خير تحية	تحية الحرية
٥١٢	قربته فما ارتوى	تشييع جنازة
٥١٣	ابو حسن اصفى الرفاق سريرة	محمد علي الطاهر
٥١٣	حجك ارضي ربك العليا	هدى شعراوي
٥١٤	زارني صباحاً وحيى	رتبة يحيى
٥١٥	زوج سليم اليه آبت	رثاء فاضلة
٥١٦	الشعر من مبد الخلق	الاميرة فوزية
٥١٧	صفاء العيش في شمل جميع	صفاء العيش
٥١٧	عاش هذا الفتى محباً شقياً	اهداء
٥١٨	فرع سمعان فرع اصل كريم	اصل كريم
٥١٨	فخار للكنانة ان تكوني	نور الهدى
٥١٩	كانت حياتي لي فاضحت لتي	انت سعدي وشقوتي
٥٢٠	هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا ...	ذكرى جورج لطف الله
٥٢٢	يد لله لا توفي بحمد	الفرع الكريم